لباب التفاسير

تأليف الإمام المفسر

تاج القراء الكرماني

برهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

المتوفى بعد سنة ٥٠٠ هـ

يطبع أول مرة محققاً على ثلاث نسخ خطية

تحقيق وتعليق

محمد عبد الحليم بعاج

المجلد العاشر

دار اللباب

لباب التفاسير

(١٠)

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

9 789933 930271

دار اللُّبَاب
للدِّراسات وتحقيق التُّراث
DAR-ALLOBAB
Lubab Yazma Eserleri İhya ve İlmi Araştırma Yayınları

بيروت - لبنان
009615813966
0096170112990

دمشق - سوريا
00963993151546
info@allobab.com
Www.allobab.com

اسطنبول - تركيا
00902125255551
00905454729850

İskenderpaşa mh. Kıztaşı cd. No:7 D:5 Fatih (Özel Fatih Hastanesi Karşısı)

بسم الله الرحمن الرحيم

جُزْءُ عَمَّ

سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾

أربعونَ آيةً، مَكِّيَّةٌ. ويقال: سورَةُ التَّساؤُلِ، وقيل: سورة النبأ[1].

بِسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيم

(١ ـ ٣) ـ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾.

﴿عَمَّ﴾؛ أي: عن أيِّ شيءٍ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ أصلُهُ: عَنْ مَا، فحُذِفَ الألِفُ لَمَّا سبقَ اللفظَ استفهامٌ[2]، والمعنى: تفخيمٌ للشَّأنِ.

ومعنى ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾: يسأَلُ بعضُهُم بَعْضًا.

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الفرَّاءُ ومجاهدٌ: القرآنُ[3] ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾: اختلَفُوا فقالوا: هوَ مِن اللهِ، أَمْ كلامُ بَشرٍ، أم سِحرٌ وكهانَةٌ؟ فآمَن بهِ بَعضٌ وكفرَ بهِ بعضٌ.

قتادةُ والزجَّاجُ: هو القيامةُ والبَعثُ، بدليلِ قولِهِ عقيبَهُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَـٰتًا﴾[4].

---

(١) بعدها في (ن): «مكية»، وهو تكرار. وجاء مطلع السورة في (ف): «سورة عم يتساءلون، ويقال: سورَةُ التَّساؤُلِ، مكية».

(٢) في (ف): «استفهام».

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٢٧)، وعلقه البخاري عن مجاهد بعد حديث (٧٥١٩)، ووصله الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٧١)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦) عن قتادة.

وقيلَ: ﴿ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾: أمرُ محمَّدٍ عليهِ السَّلامُ ونبوَّتِه(١).

والضَّميرُ في ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ قيلَ: للكفَّارِ وحدَهُم، وقيلَ: للكفَّارِ والمؤمنينَ جميعًا.

و﴿عَنِ﴾ الأولى مُتصلٌ بالاستخبارِ، والثاني بالخبرِ، وتقديرُهُ: عمَّ يتساءلونَ يَتساءلونَ عنِ النَّبأِ العظيمِ، فحُذِفَ.

الفرَّاءُ: الأولى بمعنى (لِمَ)؛ أي: لِمَ يتساءلونَ عنِ النَّبأِ العَظيمِ(٢)؟

* * *

(٤ ـ ٥) ـ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿كَلَّا﴾: ردعٌ عن الاختلافِ، وقيلَ: معناهُ: حَقًّا ﴿سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: سيعرفونَ مُشاهدَةً وعيانًا، والتَّكرارُ للتَّأكيدِ.

وقيلَ: الأوَّلُ للكفَّارِ، والثاني: للمُؤمنينَ.

وقيلَ: الأوَّلُ في الدُّنْيَا عندَ النَّزعِ، والثاني في القِيامَةِ(٣).

ثمَّ عَدَّد أفعالًا تدلُّ على قُدرَتِهِ سبحانَهُ وتعالى على البَعثِ، فقال:

(٦) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا﴾.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ﴾: استفهامُ تَقريرٍ ﴿مِهَٰدًا﴾: فراشًا يمكنُ الاستقرارُ عليها؟

و(مهادٌ) يجوزُ أنْ يكونَ واحدًا، ويجوزُ أنْ يَكونَ جمعَ مَهدٍ، وجازَ جمعُهُ لاختلافِ أماكنِها مِن القُرى والبلادِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٧١).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٢٧)، وعبارته: «لأي شيء يتساءلون عن القرآن»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٢) دون نسبة، واستغربه.

(٣) ذكر هذا الوجه الخطيب الإسكافي في «درة التنزيل» (٣/ ١٣٢٨)، وذكر وجهاً آخر: أن الأول توعد بالقيامة وهولها. والثاني توعد بما بعدها من النار وحرِّها. وذكر المصنف في «البرهان» (ص: ٢٤٥) وجهاً آخر، وهو: أن الأول ردع عن الاختلاف، والثاني عن الكفر.

وقيلَ: لاختلافِ التَّصرُّفِ فيها حفرًا وزرعًا وبناءً وسَيرًا.

* * *

(٧) ـ ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾.

﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾: لولاهَا لارتجَّتْ بالزَّلازلِ والرِّياحِ.

وقيلَ: هيأَتُها على الأرضِ كهَيئَةِ الأوتادِ مُرتفعةٌ(١).

* * *

(٨) ـ ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾.

﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾: ذكرًا وأنثى، وقيلَ: ضُروبًا وأَصْنافًا.

* * *

(٩) ـ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾: قَطْعًا عن العملِ راحةً لأبدانِكُم، وأصلُهُ: المدُّ عندَ النَّومِ.

وقيلَ: أصلهُ: القَطعُ، ومنهُ: سَبَتَ رأسَهُ؛ أي: حَلَقَه.

المفضَّلُ: ﴿نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾: جعلْنا لهُ ابتِداءً لتَأْخُذوا أُهْبَتَهُ، ولم يصرَعْكُم في مواضِعَ تُهلِكُكُم(٢).

* * *

(١٠) ـ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾: الزَّجَّاجُ: سكنًا(٣). وقيلَ: غطاءً ساترًا مماسًّا لِمَا سترَ.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٥)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، واستغربه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٧٢).

(١١) ـ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾: النَّهارُ: وقتُ اتِّساعِ الضِّياءِ المنبَثِّ في الآفاقِ، جعلَهُ اللهُ سببًا للمعاشِ، وهو مصدَرُ عاشَ عَيْشًا ومَعاشًا.

وقيلَ: زمانًا للعَيشِ واللذَّةِ[١].

* * *

(١٢) ـ ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾.

﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾: سبعَ سماواتٍ وِثاقًا، لا يُبلِيهَنَّ الأيامُ والليالي.

* * *

(١٣) ـ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾.

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾؛ أي: وخلَقْنَا سِراجًا؛ يعني: الشَّمسَ ﴿وَهَّاجًا﴾: نَيِّرًا متلألئاً[٢] وقّادًا مِن (الوَهجِ).

* * *

(١٤) ـ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾.

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً﴾ قيلَ: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: الرياحُ ذاتُ الأعاصيرِ، مِن قولِه: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦][٣].

وقيلَ: ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾: السَّحابُ؛ أي: حانَ[٤] أن تُعصِرَ؛ كأَحصَدَ وأجزَّ، والعَصِيرُ: السَّحابُ.

(١) فهو اسم زمان على هذا التقدير، وقد ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، واستغربه، وفيه: «للعشرة» بدل «للعيش»، ولا يصحُّ.

(٢) في (ن): «يتلألأ».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، واستغربه.

(٤) في (ف): «جاز».

الحسنُ وقتادةُ: ﴿ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾: السَّماءُ(١).

و﴿مِنَ﴾ على القولِ الأوَّلِ بمعنى الباءِ.

﴿ثَجَّاجًا﴾: دفَّاقًا دفَّاعًا في انصِبابِهِ.

* * *

(١٥) ـ ﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾.

﴿لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا﴾: الحَبُّ: ما تضمَّنَهُ كِمامُ الزَّرعِ، والنَّباتُ: ما يُرعَى مِن الحَشيشِ والزُّروعِ(٢).

وقيلَ: الحَبُّ: اللؤلؤُ؛ وأصلُهُ مِن المطرِ على ما ذُكِرَ(٣)، والنَّباتُ: ما ينبتُ على الأرضِ.

وقيلَ: الحَبُّ: ما يُحرَثُ ويُزرَعُ، والنَّباتُ: ما ينبتُ مِن الأَرضِ بنفسِهِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾.

﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾؛ أي: وأشجارِ جَناتٍ، فحُذِفَ المُضافُ. والألفافُ: التي التفَّ بعضُها ببعضٍ لتكاثُفِها، واحدُها: لِفٌّ؛ كجِذْعٍ وأجذاعٍ، وقيلَ: لَفِيفٌ كشَرِيفٍ، وقيلَ: شَجرةٌ لفَّاءُ، والجمعُ: لِفٌّ، وجمعُ الجمعِ: أَلفافٌ.

* * *

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٥٣) عن قتادة، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٣) عن الحسن وقتادة، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، واستغربه.

(٢) في (ف): «والزرع».

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾.

(١٧) ـ ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا﴾.

﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ﴾: يـومَ القيامـةِ ﴿كَانَ مِيقَٰتٗا﴾: وقتًـا مَحْـدودًا ومُنتَهًـى معلومًـا لوقـوعِ الجزاءِ.

* * *

(١٨) ـ ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾.

﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾: فـي القَـرنِ، وقيـلَ: فـي الخَلْـقِ ﴿فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا﴾: زُمَـرًا وجَماعـاتٍ.

* * *

(١٩) ـ ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾.

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا﴾؛ أي: شُقَّتْ فصارَتْ ذاتَ أبوابٍ وطرقٍ وخَلَلٍ وفروجٍ، وما لها اليومَ[1] مِن فُروجٍ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾.

﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾؛ أي: قُلِعَت ونُسِفَت فصارَتْ بعدَ الشِّدَّةِ والثَّباتِ عن وجهِ الأرضِ[2] هباءً منثورًا[3].

قوله: ﴿فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾؛ أي: هباءً، تُخيِّلُ الشَّمسُ أنَّهُ ماءٌ.

* * *

(١) في (ف): «لليوم».

(٢) «عن وجه الأرض»: ليس في (ف).

(٣) في (ف): «منبثًّا».

(٢١) ـ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: هو مِفْعالٌ مِن (رَصَدَ)؛ كالمِطْعَانِ مِن (طَعَنَ)؛ أي: ترصدُ أهلَ الكُفرِ، ومعنى رَصَدَه؛ أي: حَفِظَ عليهِ طَريقَهُ؛ كَيلا يجوزَ مِن دُونِ إذنِه.

الحسنُ: لا يجاوِزُونَها إلا بجوازٍ[1].

وقيلَ: هو مِن (أرصَدَ)؛ كالمِطعامِ مِن (أَطعَمَ)، وأَرصَدَ فلانٌ فلانًا: إذا كانَ له عندَهُ يَدٌ، فهو يترقَّبُ مُكافأَتَهُ علَيْها.

وقيلَ: مجلسًا وموضعَ رَصدٍ؛ كالمِضمَارِ لحبلةِ[2] الخيلِ.

وقيلَ: هو لفظٌ وُضِعَ للتَّهديدِ والوَعيدِ.

* * *

(٢٢) ـ ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾.

﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾: للكافرينَ مَرجِعًا ومَأوًى.

* * *

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾.

﴿لَّٰبِثِينَ﴾: ماكثينَ، مِن اللَّبثِ، و﴿لَبِثِينَ﴾ بمعناهُ[3].

وقيلَ: ﴿لَبِثِينَ﴾ أبلغُ؛ لأنَّهُ البطيءُ.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٤). ولفظه: «ألا إنّ على الباب الرّصَد، فمن جاء بجواز جاز، ومن لم يجئ بجواز احتبس».

(٢) في (ف): «كحلبة».

(٣) قرأ بهذه حمزة، والباقون بالأولى. انظر: «السبعة» (ص: ٦٦٨)، و«التيسير» (ص: ٢١٩).

﴿فِيهَآ﴾: في جهنَّمَ ﴿أَحۡقَابٗا﴾: جمعُ حُقُبٍ، مِن قولِه: ﴿أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ [الكهف: ٦٠].

وقيلَ: حِقْبَةٌ وحِقَبٌ كقِرْبَةٍ وقِرَبٍ.

أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: ثلاثونَ سنةً[١].

ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما: أربعونَ سَنةً[٢].

السُّدِّيُّ: سبعونَ سَنةً[٣]، وقيلَ: ثمانونَ سَنةً.

الحسنُ: أمَّا الأَحقابُ فليسَ لها عِدَّةٌ إلا الخلودَ في النَّارِ، لكنْ ذكروا أنَّ الحقبَ الواحدَ سبعونَ ألفَ سَنةٍ[٤]، كلُّ يومٍ كألفِ سَنةٍ مما تعدُّونَ[٥].

وقيلَ: أحقابًا في نوعٍ مِن العَذابِ.

وعن خالدِ بن مَعْدانَ قالَ: هذهِ الآيةُ في أَهلِ القِبلَةِ؛ لأَنَّهُم لا يُخلَّدُون فِيها[٦].

---

(١) كذا ذكر، والمروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ثمانون سنة، رواه هناد بن السري في «الزهد» (٢١٩)، وأبو حاتم في «الزهد» (٤١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٤)، عنه موقوفاً، ورواه البزار في «مسنده» (٩٠٤٩) مرفوعاً. وقال الدارقطني في «العلل» (٨/ ٢٠٩): «رفعه لا يثبت».

(٢) ذكره عن ابن عمر رضي الله عنهما الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٨٦)، ورواه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١١٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وكذا ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٢١).

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٨٦).

(٤) في هامش (ن): «كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا».

(٥) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «الزهد» (١٦٦٥)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (١١٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٥).

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٦)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، واستغربه.

وقيلَ: إنَّ ذلك حدٌّ لجميعِ أَهلِ النَّارِ[١]، واللهُ أعلَمُ.

وفي تفسيرِ مقاتلٍ: أنَّ هذهِ الآيةَ مَنسوخَةٌ[٢].

وقيلَ: تمَّ الكلامُ على قولِه: ﴿فِيهَآ﴾، ثم قالَ: ﴿أَحْقَابًا ۝٢٣ لَّا يَذُوقُونَ﴾[٣].

﴿فِيهَآ﴾: في جهنَّمَ، ويحتمِلُ: في الأحقابِ.

﴿بَرْدًا﴾: بردَ الهواءِ وبردَ الماءِ، وقيلَ: راحةً، وقيلَ: نومًا، ومنه: مَنَعَ البردُ البردَ[٤].

ويحتمِلُ الموتَ، من قولهم: ضَربَهُ بالسَّيفِ فبردَ[٥].

﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يُبرِّد غلتَهُمْ ويسكِّنُ ظَمأَهُم.

***

(٢٥) - ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾.

﴿إِلَّا حَمِيمًا﴾: ماءً حارًّا مِن حَميمِ جهنَّمَ يحرِقُ ما يأتي عَليهِ.

وقيلَ: هو دُموعُ عُيونِ أهلِ النَّارِ.

﴿وَغَسَّاقًا﴾: وهو ما سالَ مِن جلودِ أَهلِ النَّارِ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الزَّمْهَريرُ[٦].

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، وعده من العجائب، وقال: «وفيه بعد».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٧) عن مقاتل بن حيان، وقال: «ولا معنى لهذا القول؛ لأن قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ خبر، والأخبار لا يكون فيها نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٦)، وعده من العجائب.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٧)، واستغربه.

(٤) انظر: «العشرات» لغلام ثعلب (ص: ١١٤)، و«عروس الأفراح» للسبكي (٢/ ٢٨٦).

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٧)، واستغربه.

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (١٠٩٤).

غيرُه: غُسالَةُ أهلِ النَّارِ، وقيلَ: هو المُنتِنُ، وقيلَ: هو الأسوَدُ.

* * *

(٢٦) ـ ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾.

﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾؛ أي: جُوْزُوا جزاءً فوافَقَ الأَعْمالَ وِفَاقًا، وقيلَ: جمعُ وَفْقٍ.

ثم وَصَفَ أعمالَهُم فقالَ:

(٢٧) ـ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لا يخافونَ مُحاسبَةَ اللهِ إيَّاهِم.

الزَّجَّاجُ: لا يُؤمِنونَ بالبعثِ فيرجون[1] ثَوابَ حِسابٍ[2].

* * *

(٢٨) ـ ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾.

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾: تكذيبًا[3]؛ أي: كذَّبُوا رُسلَنَا بردِّهِمْ آياتِنا وتَركِهِم تَدبُّرَها والاعتبارَ بِها.

* * *

(٢٩) ـ ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا﴾.

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ﴾: مِن أعمَالِهم ﴿أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا﴾: كَتَبْنا عددَهُ وقَدْرَهُ لا يعزُبُ عنهُ شيءٌ؛ أي: في صُحُفِ الأَعمالِ، وقيلَ: في اللَّوحِ المحفوظِ.

---

(١) في (ف): «فيرجوا»، وعند الزجاج: «ويرجون».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٧٤).

(٣) «تكذيبًا»: ليس في (ف).

و﴿كِتَٰبًا﴾: مَصدَرُ فعلٍ مُضمَرٍ؛ أي: كتبناهُ كتابًا لِنحاسِبَهُم عليه، ويجوزُ أنْ يَنتصِبَ بقولِهِ: ﴿أَحْصَيْنَٰهُ﴾؛ لأنَّ الإحصاءَ أكثَرُ ما يكونُ بالكِتابَةِ، ويحتَمِلُ أنْ يكونَ حالًا؛ أي: مَكْتُوبًا.

***

(٣٠) ـ ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾.

﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾؛ أي: عذابًا على عَذابٍ.

ابنُ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُما: لم ينزِلْ على أهلِ النَّارِ آيَةٌ أشدُّ مِن هذهِ[1].

والذَّوْقُ استعارَةٌ، وقَد سَبَقَ.

***

(٣١ ـ ٣٤) ـ ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾: مَفعَلٌ مِن الفوزِ؛ يصلُحُ للمَصدَرِ؛ أي: نجاةً مِن كلِّ مَكروهٍ، وظَفَرًا بكلِّ مَحبوبٍ، ويصلحُ للمَكانِ، وهوَ الجنَّةُ، ثُمَّ أَبدَلَ عنهُ بدلَ البعضِ مِن الكلِّ فقال:

﴿حَدَآئِقَ﴾: جمعُ حَديقَةٍ وهي البُستانُ المُحاطُ بهِ ﴿وَأَعْنَٰبًا﴾: وأشجارَ العنبِ ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: جمعُ كاعِبَةٍ، وهي التي نهدَ ثَدياها مُتكَعِّبًا ﴿أَتْرَابًا﴾: على سِنٍّ واحِدَةٍ، وقد سَبَقَ.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾: مُترعَةً، وقيلَ: مُتتابِعَةً[2]، وقيلَ: صافيةً.

---

(١) ذكره عن ابن عمر النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٨٥)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٦) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) بعدها في (ن): «مستويات».

(٣٥) ـ ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾.

﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ قيل: في الجنَّةِ، وقيل: في الكَأسِ، والمرادُ: حالةَ شُربِ الكَأسِ.

﴿لَغْوًا﴾: باطلًا ومأثماً؛ وهو ما يُلْغَى مِن هُجْرِ الكَلامِ.

﴿وَلَا كِذَّٰبًا﴾؛ أي: لا يتكاذَبونَ.

* * *

(٣٦) ـ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾.

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾؛ أي: جازاهُمْ جَزاءً وأعطاهُم عَطاءً، فهُمَا يُنصَبانِ بالمصدَرِ، وقوله: ﴿حِسَابًا﴾؛ أي: كافِيًا، مِن قَولِكَ: حَسْبي وكَفَانِي.

وقيلَ: على حِسابِ العَمَلِ وعندَ اللهِ المزيدُ(١).

* * *

(٣٧) ـ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾.

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾؛ أي: لا يملِكونَ خِطابَهُ(٢) إلَّا بإِذنهِ.

نُصيرٌ صاحبُ الكسائيِّ(٣): هو كقولِكَ: لا أستطيعُ مِنهُ انتصارًا.

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٨)، واستغربه.

(٢) في (الأصل): «خطابًا».

(٣) نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، المقرئ النحوي، أبو المنذر، صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحُذَّاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنَّف. توفي في حدود سنة (٢٤٠هـ). انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص: ١٢٥).

(٣٨) ـ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾: ﴿ٱلرُّوحُ﴾: جِبريلُ.

مجاهدٌ: خَلْقٌ في صُورَةِ بني آدمَ لهم أَيْدٍ وأَرجُلٌ ورُؤوسٌ، يأكلونَ ويَشربونَ، وليسوا بني آدمَ(١).

الحسنُ: أَرواحُ بني آدمَ قبلَ وُصولِها إلى الأَجسادِ(٢).

قتادةُ: بنو آدمَ(٣).

ابنُ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: مَلَكٌ مَوصوفٌ بالعَظمةِ(٤).

ومعنى ﴿صَفًّا﴾: صُفُوفًا، وقيلَ: مُصطَفِّينَ.

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾؛ أي: أَذِنَ لهُ في التَّكلُّمِ ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾: حقًّا، وقيلَ: قال: لا إله إلا الله.

الحسنُ: مَعناهُ: لا يَشفَعونَ لأَحدٍ إلَّا لِمَن أذنَ اللهُ أنْ يُشفَعَ لهُ، وقال المشفوعُ له في الدُّنيا صوابًا وصِدقًا ولا إله إلا الله(٥).

* * *

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٤٩)، والواحدي في «البسيط» (٢٣/ ١٤٦)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨) بلفظ: «خلق كخلق آدم».

(٢) ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٨٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن تردّ الأرواح إلى الأجساد».

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٦٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٦)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٤٧).

(٥) ذكره ابن أبي زمنين في «تفسيره» (٥/ ٨٦)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٩٠).

(٣٩) ـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ﴾: لا باطلَ فيهِ ولا ظُلمَ، وذلكَ اليومُ حقٌّ كائِنٌ لا مَحالَةَ ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾؛ أي: بطاعتهِ في الدُّنيا؛ لِيكونَ المَرجِعُ إلى الثَّوابِ.

***

(٤٠) ـ ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾: قيلَ: في الدُّنيا، وقيلَ: هو يومُ بدرٍ، وقيلَ: عذابُ الآخرَةِ؛ لأنَّ ما هوَ آتٍ قَريبٌ.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾؛ أي: يرى الذي قدَّمَهُ مِن خيرٍ وشَرٍّ؛ أي: جزاءَ ذلكَ.

الحسن: قَدَّم فقُدِّم على ما قَدَّمَ[1].

وقيلَ: ﴿مَا﴾ للاستفهامِ ومحلُّهُ نَصبٌ بـ﴿قَدَّمَتْ﴾[2]؛ أي: أيَّ شيءٍ قدَّمَ أخيرًا أم شرًّا؟

﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾؛ أي: لم أُنْشَرْ بعدَ الموتِ فبَقيتُ تُرابًا.

وقيلَ: يا ليتَنِي لَم أُخلَقْ وكنتُ تُرابًا.

وقيلَ: لَمَّا رأى الكافِرُ البَهائِمَ والوُحوشَ والطُّيورَ صارَتْ ترابًا بعدَما انتُصِفَ للجَمَّاءِ مِن القَرْناءِ تمنَّى تلكَ المَثابَةَ.

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٩١).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٨)، واستغربه.

ومِن المفسِّرينَ مَن زَعمَ: أنَّ ما أحياهُ اللهُ مِن البَهائِمِ لا يُميتُهُ ثانياً[١].

ومِنهُم مَن زعمَ: أنَّ الأطفالَ يَموتونَ معَ الوُحوشِ والبَهائِمِ؛ إذ ليسَ لهم ثَوابٌ ولا عَليهِم عِقابٌ[٢].

وقيلَ: ﴿يقولُ ٱلۡكَافِرُ﴾ يعني: إبليسَ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾؛ أي: خُلِقتُ مِن التُّرابِ، نَدَمًا على ما قالَ: ﴿خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف: ١٢][٣].

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٩)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٩)، وعده من العجائب.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٢٩٩)، واستغربه.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

سِتٌّ وأربعونَ آيةً[1]، مَكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١ ـ ٥) ـ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾.

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾: المفسِّرونَ فَسَّروا هذهِ الآياتِ على أربعةٍ: الملائِكَةُ، والأَرواحُ، والنُّجومُ، والغُزاةُ؛ فمَن حملَهُ على الملائِكَةِ قالَ: إنَّهم ينزعونَ نُفوسَ بني آدمَ بإِغراقٍ كَما يُغْرِقُ النَّازِعُ في القوسِ[2].

الفرَّاءُ: الغَرْقُ: اسمٌ أُقيمَ مَقامَ المصدَرِ مِن أَغرَقَ؛ أي: والنَّازِعاتِ إِغراقًا[3].

---

(١) «ست وأربعون آية»: ليس في (ف). وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٦٣)، وفيه: «وهي أربعون وست آيات في الكوفي وخمس في عدد الباقين».

(٢) أغرق النازع في القوس: إذا شدها، وجاوز الحد في مد القوس، وبلغ النصلُ كبد القوس. وقولهم: (أغرق في النزع) مثلٌ في الغلو والإفراط. فمعنى الآية: تَنْزِعُ الملائكة الأرواح من أقاصي الأجسادِ مِن أناملها وأظفارها.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٠).

المفضَّل: الغَرْقُ مِن صفةِ النَّفسِ، وصَفَها بالمصدرِ؛ أي: والنَّازِعاتِ نَفساً غَرِقَتْ غرقًا[١].

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾: يَنشُطونَ نفوسَ المؤمنينَ بِسهولَةٍ؛ مِن قولِ العَرَبِ: نَشَطتُ الدَّلوَ؛ إذا أخرَجْتَها مِن البِئرِ.

وحمَلَها بعضُ المفسِّرينَ على الأُنشوطَةِ، وهيَ العُقدةُ[٢] يمدُّ أحدُ طَرفَيْها فينحلُّ خلافَ المبرَمِ، وهذا يقتضي: المُنْشِطاتِ[٣].

وحملَهَا بَعضُهُم على نَشِطَ؛ أي: بادرَ إلى الشَّيءِ فَرَحًا به، وهذا يَقتضي: والناشطات نشاطًا[٤].

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾؛ أي: تَسبَحُ بوحيِ الله، وقيلَ: تَسبَحُ بروحِ المؤمنين[٥].

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾: إلى[٦] ما أمرَهُ اللهُ تعالى.

﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾: يعني: جبريلَ ومِيكائيلَ وإِسرافيلَ وعَزرائيلَ عليهم السَّلام.

وحَملُها على الملائكةِ قولُ عليٍّ وابنِ عباسٍ وابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُم[٧].

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠١)، واستغربه.

(٢) في النسختين: «العقد»، والمثبت من «غرائب التفسير».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٢)، واستغربه، وصرح بتضعيفه للاقتضاء المذكور.

(٤) في (ن): «نشطًا».

(٥) في (ف): «المؤمن».

(٦) في (ف): «فالسابقات سبق إلى»، و«إلى» ليست في (ن).

(٧) انظر: «تفسير الثعلبي» (٢٨/ ٣٦٢)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧) عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٧) عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما.

وللتَّأنيثِ بعدَ نَفيِهِ سُبحانَهُ مِنهُم وإنكارِهِ على قائليهِ وَجهان:

أحدُهما: أنَّهُ مَحمولٌ على الملائكةِ النَّازِعَةِ، والتَّأنيثُ للجَمعِ، ثم جَمَعَ النَّازعة فقال: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾.

والثاني: مَحمولٌ على أيدي الملائكَةِ.

وعطفَ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾ ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ﴾ بالفاءِ؛ لِمَا فيهِما مِن مَعنى التَّعقيبِ؛ أي: يسبَحُ فيسبِقُ فيدبِّرُ.

ومَن حملَها على الأرواحِ قالَ: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ مِن قولهم: نَزَعَ الخيلُ؛ إذا جَرتْ، قالَ:

والخيلُ تنزِعُ قُبًّا في أعنَّتِها ... كالطَّيرِ تَنجو مِن الشُّؤبوبِ ذِي البَرَدِ[1]

والمعنى: أنها تخرُجُ مِن الصُّدورِ على[2] كراهةٍ.

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾: من نَشَطَ يَنشُطُ ـ بالضم والكسر ـ: إذا مضى مِن بلدٍ إلى بَلدٍ، ومِن قَولهم: الهمومُ تَنشُطُ بصاحِبِها، قالَ:

أمسَتْ هُمومِي تَنشِطُ المناشِطا ... الشَّامَ بي طَورًا وطورًا واسِطَا[3]

---

(١) البيت للنابغة الذبياني. انظر: «ديوانه» (ص: ٣٦)، و«العين» (١/ ٣٥٨)، و«الصحاح» مادة: (غ ر ب)، و«مجمل اللغة» (ص: ٦٦٥) مادة: (ع ر ب)، و«أدب الخواص» لأبي القاسم المغربي (ص: ١١٣)، وفي أكثر المصادر: «عَرْبًا» أو «غَرْبًا» بدل «قُبًّا»، وقال المغربي: «وقد رواه الناس قاطبةً بالغين معجمة، إلا أن الخليل أورده في باب العين، وقد نوزع فيه». وجاء بلفظ «قُبًّا» في «تهذيب اللغة» (٢/ ٨٥)، و«البسيط» للواحدي (٢٣/ ٨٥). وغَرْبُ الفرس كما قال الجوهري: حِدَّتُه وأوَّل جريه. والعَرْب: النشاط كما قال ابن فارس. والشؤبوب: الدفعة من المطر وغيره.

(٢) في (ن): «من الصدر»، وليس فيها: «على».

(٣) الرجز لهميان بن قحافة كما في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٤)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٦٢)، =

والمعنى: تخرجُ بِسهولةٍ.

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾: تسبَحُ في الهواءِ، فتسبقُ إلى الحاجةِ(١)، فتدبِّرُ أمرَها بعدَ البعثِ؛ وهذا قولُ السُّدِّيِّ(٢).

ومَن حملَها على النُّجومِ قالَ: إنها تُنزَعُ مِن أماكنِها طالعةً وغاربةً وخانِسةً وكانِسةً، تنشطُ مِن مكانٍ إلى مَكانٍ وتسبَحُ في الفلكِ، مِن قوله: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، فيسبقُ إلى الطلوعِ والغُروبِ.

وأما ﴿المدبرات أَمۡرًا﴾؛ فقيلَ: هي النُّجومُ القائماتُ بإِصلاحِ مَا في العَالَمِ الأسفَلِ وإِفسادِهِ، وهذا لا يكادُ يوُافِقهُ الشَّرعُ إلا أنْ يُرادَ بالمدبِّراتِ: المؤَثِّراتُ؛ فإنَّ تأثيرَ النيِّرَيْنِ ظَاهِرٌ، كذلك الخَمسةُ الباقيةُ وسَائرُها. وهذا قولُ الحسنِ وقَتادةَ، إلا المدبِّرات فإنهما حَمَلا الآياتِ على النُّجومِ، والمدبِّراتِ على الملائكةِ(٣).

ومعاذُ بن جبلٍ ذهبَ في ﴿المدبرات أَمۡرًا﴾ إلى النُّجومِ أيضًا(٤).

= و«تهذيب اللغة» (١١/ ٢١٥)، و«غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٥٠٤).

(١) في (ف): «سبح في الهواء فيسبق إلى الجنة».

(٢) روى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٧) عن السدي قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا﴾ قال: النفس حين تغرق في الصدور ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطًا﴾ قال: الملائكة حين تنشط الروح من الأصابع والقدمين ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحًا﴾ حين تسبح النفس في الجوف تتردد عن الموت».

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٨) عن الحسن وقتادة في ﴿النازعات غرقاً﴾ قالا: «النجوم»، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٥) عن قتادة في ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾ قال: «هي الملائكة». وفي «الهداية» لمكي بن أبي طالب (١٢/ ٨٠٢٥) عن الحسن: «أنه كله في النجوم إلاّ ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾، فإنه في الملائكة تنزل بالحلال والحرام والأمطار وغير ذلك من الأمر المدبر المحكم من عند الله جل ذكره».

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٩٤)، والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ١٤٦) عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. وقال السمعاني: «رواية غريبة».

ومَن حملَها على الغُزاةِ قالَ: هم ينزعونَ القَوْسَ إِغراقًا، وينشطونَ بالسَّهمِ للرَّمي أو الأوهاقِ[١]، فيسبَحونَ؛ أي: يَسعَوْنَ في البرِّ والبَحرِ، فتسبقُ خَيلُهُم، ويدبِّرُ أمراؤهُم وقادَتُهم أمورَ الحربِ، وهذا قولُ عطاءٍ[٢].

فهذهِ الوجوهُ حَسنةٌ؛ وفأنَّها[٣] جمعَتْ بينَ أوَّلِها وآخرِها.

وبعدُ:

فقَدْ قيلَ في ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾: إنها الوَحشُ.

وقيلَ: النَّازعاتُ: النَّفخَةُ الأولى، والنَّاشِطاتُ: النَّفخَةُ الثَّانيةُ.

وقيلَ: السَّابحاتُ: السُّفنُ.

وقيلَ: هنَّ جميعًا: الموتُ.

وقيلَ: تقديرُها: وربِّ النازعاتِ، وقد سبقَ[٤].

وجوابُ القسمِ عند الزَّجَّاجِ مُضمَرٌ تقديرُهُ: لَتُبعَثُنَّ، ودلَّ عليهِ ما بعدَهُ[٥].

المبرِّدُ: جوابُه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً﴾، وما حيلَ بينَهُما اعتراضٌ مؤكِّدٌ غيرُ فاصلٍ.

---

(١) الأوهاق: جمع الوهق، وهو الحبل الذي يطرح في أعناق الدواب حتى تُؤخَذ. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٩٨٠). وهو معطوف على (السهم) في عبارة المصنف.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٩ ـ ٦٤) عن عطاء مفرقًا؛ في ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾ قال: «القسي»، وفي ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾ قال: «الأوهاق»، وفي ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ قال: «السفن»، وفي ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا﴾ قال: «الخيل».

(٣) في (ن): «بإنها».

(٤) سبق في ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ وغيرها، وقد تقدم تنبيه المصنف إلى أنه لا يطرد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٧٨)، وهذا القول الذي استحسنه النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٨٩).

الحسنُ: جوابُه: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾.

وأجازَ الأخفَشُ أن يكونَ جَوابُهُ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ على تقديرِ: لَيومَ[1].

قالَ صاحبُ «النظم»: جوابُه: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾؛ لأنَّ ﴿هَلْ﴾ بمعنى: قد.

والأحسنُ قولُ المبردِ؛ لأنَّهُ لا يحتاجُ إلى إضمارٍ.

***

(٦ ـ ٧) ـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ الرَّجفُ: شدَّةُ الحركَةِ، والرَّاجفَةُ: الصَّيحةُ الأُولى.

﴿تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾؛ أي: التابعةُ؛ مِن الرِّدفِ والرَّديفِ؛ هي الصيحَةُ الثَّانيةُ، وجاءَ في الخبرِ: «بينَهُما أربعونَ»[2] غيرَ مفسَّرٍ، والأكثرونَ على أنه السِّنونَ.

وقيلَ: ﴿الرَّاجِفَةُ﴾: الأرضُ؛ من قولِه: ﴿تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤]، والرادِفَةُ من قولِه: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤][3].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٦٥)، وذكر ثلاثة أوجه المذكور واحد منها، فقال: «﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ فأقسم ـ والله أعلم ـ على ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾، وإن شئت جعلته على ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾، وإن شئت جعلته على ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ لـ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ فحذفت اللام».

(٢) رواه البخاري (٤٨١٤)، ومسلم (٢٩٥٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يومًا؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت، «ويبلى كل شيء من الإنسان، إلا عجب ذنبه فيه يركب الخلق».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٢)، واستغربه.

أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ: النفخاتُ ثلاثٌ[1]، وقد سبقَ.

* * *

(٨) ـ ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾.

﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ﴾: نكَّرَ القُلوبَ؛ والمرادُ بِهِ قلوبُ الكفَّارِ والمنافقينِ ﴿وَاجِفَةٌ﴾: قَلِقَةٌ، والوَجْفُ والوَجيفُ: الحركَةُ، ومنه: الوُجوفُ في السَّيرِ والإِيجافُ؛ أي: السُّرعَةُ والإسراعُ في السَّيرِ.

* * *

(٩) ـ ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾.

﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ﴾: خاضِعَةٌ بذلِّ أَصحابِها وخَوفِهِم، وأَضافَ الأَبصارَ إلى القُلوبِ والمرادُ أَصحابُها؛ لأَنَّها محلُّ الخَوفِ.

* * *

(١٠) ـ ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾.

﴿يَقُولُونَ﴾؛ أي: مُنكرو البَعثِ في الدُّنيا: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾؛ أي: نُعادُ كما كنَّا أحياءً، والحافِرَةُ: أَوَّلُ الأمرِ، مِن قولِ العَربِ: «النَّقدُ عندَ الحافرَةِ»[2]، وأصلُهُ

---

(١) جاء في سياق حديث الصور الطويل، رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٥٥)، والمروزي في «الصلاة» (٢٧٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٢٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٦٦٢١)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٦٩): «سنده ضعيف مضطرب، وقد ثبت في «صحيح مسلم» [٢٩٤٠] من حديث عبد الله بن عمرو: أنهما نفختان»، وسبق كلام المصنف في تفسير سورة (يس) الآية: ٤٩.

(٢) ويقال أيضاً: عند الحافر. انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٣)، و«الفائق» للزمخشري (١/ ٢٩٣): ومعنى «عند الحافر»؛ أي: عند بيع الحافر في أول وهلةِ العقد من غير تأخير، والمراد =

في الفَرسِ يُباعُ؛ أي: ينقَدُ الثمنُ قبلَ أن يَزولَ حافرُهُ عن مكانِ العَرضِ.

وقيلَ: الحافرَةُ: الأرضُ التي فيها تُحفَرُ القُبورُ[١]، فيكونُ بمعنى: المحفورة؛ كماءٍ دافقٍ[٢].

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الحافِرَةُ: الحياةُ؛ أي: نُبعَثُ ونُعادُ إلى حالِ حَياتِنا الأولى[٣].

ابنُ زَيدٍ: الحافرَةُ: مِن أسماءِ جهنَّمَ[٤].

ابنُ جريرٍ: هو مَثَلٌ لِمَن يرجِعُ إلى ما كانَ عليهِ؛ قال:

أَحافِـرَةً علـى صَلـعٍ وشَـيبٍ   معاذَ اللهِ مِـن سـفَهٍ وطَيـشِ[٥]

= بالحافر: ذات الحافر وهي الفرس. قال الزمخشري: ومَن قال: «عند الحافرة»، فله وجهان: أحدهما: أنه لما جُعل الحافر في معنى الدَّابَّة نفسها وكثر استعماله على ذلك من غير ذكر الذَّات فقيل: اقتنى فلان الخُف والحافر؛ أي: ذواتهما، ألحقت به علامة التأنيث إشعاراً بتسميَة الذات بها. والثاني: أن يكون فاعلة من الحفر؛ لأن الفرس بشدَّة دوسها تحفر الأرض، كما سميت فرساً؛ لأنها تفرسها؛ أي: تَدُقها، هذا أصل الكلمة ثمَّ كثرت حتى استعملت في كل أولية، فقيل: رَجَع إلى حافره وحافرته، وفعل كذا عند الحافر.

(١) في (ف): «قبورهم».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٢)، واستغربه.

(٣) علقه البخاري بعد حديث (٤٩٣٥)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٠)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٥١).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧١)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، واستغربه.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٦٩). والبيت بلا نسبة في «أدب الكاتب» (ص: ٤١٥)، و«إصلاح المنطق» (ص: ٢١٢)، و«الأضداد» (ص: ١٩٣)، و«مجالس ثعلب» (ص: ١٠٦). =

وقيلَ: أصلهُ مِن الفَرسِ يرجعُ فيضَعُ حافرَهُ على مواضعِهِ الأُولى ويدورُ عليها.

المبردُ: يقال: رجعَ عودَهُ على يديهِ، ورجعَ على حافرتِهِ؛ إذا رجعَ في الطريقِ الذي جاءَ منه[١].

وقيلَ: أصلُهُ: الموضِعُ الذي تضربُ فيه خيمتكَ.

وقيلَ: هذا من كلامِ الكفَّارِ يومَ القِيامةِ يتمنَّونَ أن يُرَدُّوا إلى الدُّنْيا وإلى الحَياةِ الأُولى بعدَ أَنْ يَصيروا عِظامًا باليَةً[٢]. والجمهورُ على القَوْلِ الأَوَّلِ.

***

(١١) ـ ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾.

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾: و﴿نَاخِرَةً﴾[٣] هما لغتانِ، والمعنى: بَاليةً عَفِنَةً.

وقيلَ: ﴿نَاخِرَةً﴾: مُتجوِّفَةٌ بنخرٍ إذا مرَّتْ عليها الرِّيحُ، و﴿نَّخِرَةً﴾: عَفِنَةٌ.

أبو عمرو: النَّاخرَةُ التي لم تُنخَرْ بَعدُ، والنَّخِرَةُ التي قد بَلِيَتْ[٤].

= وقال البطليوسي في «الاقتضاب شرح أدب الكتاب» (٣/ ٢٥٧): «هذا البيت لا أعلم قائله وأظنه لعمران بن حطان، ومعناه: أأرجع إلى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والصبا؟ معاذ الله من أن آتيَ بمثل هذا السفه، ويُتحدثَ به عني».

(١) لم أقف عليه عن المبرد، وذكر نحوه الزجاج في «معاني القرآن» (٥/ ٢٧٨)، وفي «جمهرة الأمثال» (١/ ٤٨٥): «رجع في حافرته؛ أي: الطريق الذي جاء فيه ومنه قوله تعالى ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ يعني إلى الحياة بعد الموت».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، وعده من العجائب.

(٣) قرأ حمزة والكسائي في رواية وعاصم في رواية أبي بكر: (ناخرة) بألف، والباقون: ﴿نَّخِرَةً﴾ بلا ألف. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٠ ـ ٦٧١)، و«التيسير» (ص: ٢١٩).

(٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٣٨٨)، والواحدي في «البسيط» (٢٣/ ١٧٩).

(١٢) ـ ﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾.

﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾: ذات خسرانٍ؛ أي: أهلُها خاسِرونَ.

وقيلَ: ﴿خَاسِرَةٞ﴾: باطِلَةٌ لا تكونُ[١].

ثم أخبرَ عَن سُهولةِ البَعثِ فقال:

(١٣) ـ ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾.

﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ يعني: النفخةَ الأُخرى[٢].

الحسنُ: غَضبٌ واحِدٌ[٣].

* * *

(١٤) ـ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾.

﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: قيلَ: بظاهِرِ الأَرضِ.

أبو عبيدةَ: السَّاهِرَةُ: الفَلاةُ ووَجهُ الأَرضِ[٤].

الحسنُ: المكانُ المستوي[٥].

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، واستغربه.

(٢) في (ف): «الآخرة».

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ١٩٦)، ورواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٦٦) بلفظ: «الزجرة من الغضب»، وروى عبد الملك بن حبيب في «أشراط الساعة» (١٢)، والداني في «الفتن» (٣٨٠) عن الحسن قال: « لا تقوم الساعة إلا من غضبة يغضبها الله ربكم».

(٤) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٥).

(٥) لم أقف عليه عن الحسن، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٦)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٥٢)، عن مجاهد.

وهبُ بن منبِّهٍ: هي أرضٌ بعَينِها بالشَّامِ إلى جَنبِ بيتِ المقدِسِ[١].

وعنه أيضًا: جبلٌ ببيتِ المقدِسِ[٢].

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: السَّاهرةُ: أرضُ مَكَّةَ[٣].

قتادةُ: هي اسمٌ مِن أسماءِ جهنَّم[٤].

الفرَّاءُ: سُمِّيت الأَرضُ سَاهِرَةً لأنَّها يُسهَرُ فِيها ولا يُنامُ[٥].

ابن عيسى: هي أرضُ القيامَةِ[٦]، وسُمِّيَت ساهرةً كالفَلاةِ سُمِّيت سَاهِرَةً لأَنَّه يُسهَرُ فيها خوفًا مِنها.

وقيلَ: سُمِّيَت أرضُ القِيامَةِ السَّاهِرَةَ؛ لِكثرةِ ما تُوطأُ باجتماعِ الخلائقِ، كما قالَ:

إذا نحـنُ سِرنـا بـينَ شرقٍ ومَغربٍ ... تحـرَّكَ يَقظـانُ الـتُّرابِ ونائِمُـه[٧]

---

(١) رواه البيهقي في «البعث والنشور» (٢٥٣) ولفظه عن وهب بن منبه: أنه قرأ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ ـ وهو يومئذ ببيت المقدس ـ قال: «هاهنا الساهرة»؛ يعني: بيت المقدس.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٨).

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٣٣)، ورواه ابن وهب في «جامعه ـ التفسير» (٣١٢)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٤٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٥) بلفظ: «﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ قال: على الأرض» دون ذكر مكة.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٨) عن قتادة بلفظ: «﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾: في جهنم»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، وعده من العجائب.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٢)، وفيه: « وهو وجه الأرض، كأنها سميت بهذا الاسم؛ لأن فيها الحيوان؛ نومهم، وسهرهم».

(٦) ذكره بلا نسبة السجستاني في «غريب القرآن» (ص: ٢٧١)، وابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٣٩).

(٧) البيت لأبان بن عبدة بن العيار في «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص: ٤٥٢)، و«التذكرة الحمدونية» (٥/ ٣٦٨). ولحريث بن عناب الطائي في «الحماسة البصرية» (١/ ٨)، وأنكر نسبته لأبان. وانظر: «المفردات» للراغب الأصفهاني (ص: ٤٣٠).

وقيلَ: سُمِّيت الأَرضُ سَاهرَةً لأنَّ عملَها في النبات[١] ليلًا كعَملِها نهارًا[٢].

***

(١٥ ـ ١٦) ـ ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾: هذا استفهامٌ يتضمَّنُ التَّنبيهَ على أنَّ هذا مما يُحَبُّ أن يُعلَمَ، ويتضمَّنُ التَّشريفَ للمُخاطَبِ بهِ، والحثَّ على استماعِه.

وقيلَ: بمعنى: قد أتاكَ، وقد سبقَ.

وقيلَ: هذا أولُ قِصَّةِ موسى عليهِ السَّلامُ.

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾: ما حُدِّثَ وعُومِلَ به حينَ ناداه ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾: مِن ناحيةِ الشَّامِ ﴿طُوًى﴾: هو اسمهُ، مَن صَرفَهُ جعلَهُ اسمًا لموضعٍ أو صِفةً كقوله: ﴿مَالٗا لُّبَدًا﴾ [البلد: ٦]، ومَن لَم يَصرِفْهُ[٣] جَعلَهُ اسمَ بُقعَةٍ أو مَعدولًا كعُمَرَ وزُفَرَ.

وقيلَ: معنى ﴿طُوًى﴾: مرَّتينِ؛ أي: قُدِّسَ مرَّتين، وقيلَ: نُودِيَ مرَّتينِ.

وقُرِئَ بالكسرِ في الشَّاذِّ[٤]، وهو بمعنى: مرَّتينِ لا غير.

وقيلَ: ﴿طُوًى﴾: ليلًا؛ كما تقول: جِئتُكَ بعد طُوًى مِن الليلِ[٥].

---

(١) في (ن): «البيات».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، واستغربه.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (طوى) غير منونة، والباقون منونة. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧١)، و«التيسير» (ص: ١٥٠).

(٤) ذكر ابن مجاهد في «السبعة» (ص: ٤١٧) عن أبي زيد عن أبي عمرو: (طِوى) بكسر الطاء، وهي خلاف المشهور عنه.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٦٦)، وفيه: «وقال بعضهم: لا بل هو مصروف، وإنما يريد بـ ﴿طُوًى﴾: طوىً من الليل؛ لأنك تقول: جِئتُكَ بعدَ طُوًى من الليل».

ابن عباسٍ: ﴿طُوًى﴾ بالعبريَّةِ: يا رَجلُ[١].

السُّدِّيُّ: ﴿طُوًى﴾: جوعًا؛ أي: ذا جوعٍ[٢].

* * *

(١٧) ـ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾.

﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾: متعلِّقٌ بالنِّداءِ محمولٌ على معنى القولِ؛ لأنَّ النِّداءَ قَولٌ، وقيلَ: تقديرُهُ: بأن اذهَبْ إلى فرعونَ، ﴿إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾: تجاوزَ الحدَّ في الكُفرِ والفَسادِ.

* * *

(١٨) ـ ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾.

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾؛ أي: هل لكَ مَيلٌ وحاجَةٌ إلى أنْ تَصيرَ زاكيًا طاهرًا عنِ العَيبِ والدَّنسِ بتركِ العِصيانِ والرُّجوعِ إلى الله.

ابنُ عيسى: التزكِّي: طلبُ الزَّكاءِ، والزَّكاءُ النُّموُّ في الخيرِ.

* * *

(١٩) ـ ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾.

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾: أدلُّكَ على ما إذا فعلْتَهُ كنتَ مِن الذينَ يخشَوْنَه؛ أي: يعظِّمونَهُ باجتنابِ المعصِيَةِ ولُزومِ الطَّاعةِ.

وقيلَ: أعرِّفَكَ صِفاتِ ربِّكَ؛ فأدلَّكَ على معرفتِهِ، فتَخشى مِن عذابِهِ إذا عرَفْتَهُ.

---

(١) ذكره أبو حفص النسفي في «التيسير في التفسير» عند هذه الآية، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ٧١٢)، وعده من العجائب، ونقله السيوطي عن الكرماني في «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» (ص: ١١٤).

(٢) لم أجده.

(٢٠) ـ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلۡـَٔايَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾.

﴿فَأَرَىٰهُ ٱلۡـَٔايَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾: تقديره: فذهبَ ﴿فَأَرَىٰهُ﴾. والآيةُ الكبرى؛ قيل: هي العَصا، وقيلَ: هي اليدُ البَيضاءُ، وقيلَ: جميعُ الآياتِ التي بُعِثَ بها.

ويحتمِلُ أنَّ فاعلَ ﴿فَأَرَىٰهُ﴾: هوَ اللهُ؛ لانقطاعِ الكلامِ الأوَّلِ[1].

* * *

(٢١) ـ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾.

﴿فَكَذَّبَ﴾: فرعونُ موسى ﴿وَعَصَىٰ﴾[2] اللهَ ولم يُطِعْهُ.

وقيلَ: ازدادَ بتكذيبِهِ على مَعاصيهِ مَعصيةً.

* * *

(٢٢) ـ ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ﴾.

﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ﴾ عَن طاعةِ اللهِ واتِّباعِ موسى عليهِ السَّلامُ ﴿يَسۡعَىٰ﴾ في إبطالِ الدِّينِ والنُّبُوَّةِ، وقيلَ: لمَّا رأى الحيَّةَ في عِظَمِها خافَ فـ﴿أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ﴾: يشتَدُّ في الإدبارِ.

* * *

(٢٣ ـ ٢٤) ـ ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾.

﴿فَحَشَرَ﴾ جنودَهُ؛ أي: جمَعَهُم ﴿فَنَادَىٰ﴾ بصوتٍ رَفيعٍ ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾؛ أي: أعلى كلِّ عليٍّ[3] قدرةً وسلطانًا.

وقيلَ: تقديرُهُ: فنادى فحشرَ السَّحرةَ ليغلِبَ بهم موسى.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٤)، واستغربه.

(٢) في (ف) زيادة: «فعصى».

(٣) في (ن): «كل علاء».

(٢٥) ـ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾.

﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾: عذَّبَهُ وعاقَبَه، والنَّكالُ: عذابٌ ينكلُ مَن رآهُ عن الإقدامِ على المعصيَةِ خوفًا من مثلِهِ، ونُصبَ على المصدرِ؛ لأنَّ في الأخذِ معنى النَّكالِ.

ابنُ عباسٍ ومجاهدٌ: ﴿الأولى﴾ قولُه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨]، و﴿الْآخِرَةِ﴾ قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النازعات: ٢٤]، وبينهما أربعونَ سنةً[١].

الحسنُ وقتادةُ: نكَّلَ بهِ في الدُّنيا بالغرقِ، وفي الآخرةِ بالنَّارِ[٢].

وقيلَ: هما قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]؛ أي: في الدُّنيا ويومَ تقومُ السَّاعةُ.

وقيلَ: أولُ أعمالِها وآخرُها.

***

(٢٦) ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾؛ أي: فيما فعلَ بموسى[٣] ﴿لَعِبْرَةً﴾: عِظةً ﴿لِّمَن يَخْشَىٰ﴾: يخافُ أنْ يُعاقَبَ.

وقيلَ: إنَّ فيما قصَصْناهُ عِبرةً لِمَن يخشى اللهَ.

وقيلَ: ﴿يَخْشَىٰ﴾ اللهَ بمعنى: يَعْلمُ اللهَ.

---

(١) رواه عنهما الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٨٤).

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٤٨٨) عن قتادة، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٨٦) عن الحسن، وعن قتادة عن الحسن، كلهم بلفظ: «الدنيا والآخرة».

(٣) كذا في النسختين، والأظهر: «فعل بفرعون»، والله أعلم.

(٢٧) ـ ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا﴾.

﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾: رجعَ إلى الكلامِ إلى مُنكري البَعثِ فقال: ﴿ءَأَنتُمۡ﴾ أصعَبُ أنْ تُخلَقُوا في تَقدِيرِكُم ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ بعِظَمِها وكَثرةِ أَجزائِها، فمَن قَدَرَ على خَلقِها قَدَرَ على إعادَتِكُم وإنشائِكُم.

﴿بَنَىٰهَا﴾؛ أي: بنى اللهُ السَّماءَ ورصفَها بالبناءِ.

وقوله: ﴿بَنَىٰهَا﴾ عند الزَّجَّاجِ: صِلةٌ، وتقديره: التي بناها[1]، وهذا بعيدٌ؛ لا يجوزُ حذفُ الموصولِ وإقامَةُ الصِّلَةِ مُقامَهُ.

وقيلَ: حالٌ مِن السَّماءِ[2]، وفيه أيضًا بُعدٌ.

وقيلَ: استئنافٌ، وهوَ الصَّوابُ.

وتقدير الآيةِ: أم السماءُ أشدُّ خَلقًا؟

***

(٢٨) ـ ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾.

﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا﴾: بعَّد ما بينَها وبينَ الأرضِ، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾: جعلَ أجزاءَها مُتلائِمَةً لا شقوقَ فيها ولا فُطورَ[3].

***

(٢٩) ـ ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾.

﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾: أظلَمَها، والغَطَشُ: الظُّلمَةُ، والأَغْطَشُ: الذي لا يُبصِرُ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٠).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٣)، وعده من العجائب.

(٣) في (ف): «لا سقوف فيها ولا قطوف».

﴿وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: أظهرَ النَّهارَ بإخراجِ الشَّمسِ عَن مَغيبِها، وأصلُ الضُّحى مِن البُروزِ؛ تقول: ضَحَى للشمس[1]؛ إذا برزَ لها.

وأضافَ الَّليلَ والضُّحى إلى السَّماءِ؛ لأنَّ مِنها ضياءَ النَّهارِ، ومنها ظُلمَةَ الليلِ بزوالِ الضِّياءِ.

***

(٣٠) ـ ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾.

﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾: أبو عبيدةَ: بسطَها، يقال: دَحَوْتُ ودَحَيْتُ[2] بالكُرةِ؛ أي: قذفَها[3].

وقيلَ: دَحاها: خرَّبها وشقَّها، وكانتِ الأَرضُ مثلَ الكُرَةِ فلمَّا خلقَ السَّماءَ دَحا الأرضَ.

وقيلَ: ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾؛ أي: معَ ذلكَ؛ كقوله: ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣]؛ أي: معَ ذلكَ.

---

(١) في النسختين: «الشمس»، وهو خطأ، والصواب المثبت. انظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٨٣)، و«الزاهر» للأزهري (ص: ٦١١)، و«تهذيب اللغة» له (٥/ ٩٨) و(٨/ ٢٣٥)، و«البسيط» للواحدي (٩/ ٢٥٢)، و«مختار الصحاح» مادة: (ض ح ا). وفيه لغتان، قال في «مختار الصحاح»: ضَحِيَ للشمس ـ بالكسر ـ ضَحَاءً بالفتح والمدِّ، وضَحَى يَضْحَى ـ كسَعَى يَسْعَى ـ ضَحَاءً أيضًا بالفتح والمدِّ مثلُه.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٥)، وما بعده لم يرد في مطبوعه.

(٣) انظر: «تفسير الرازي» (٣١/ ٤٦)، وفيه: «وقيل: أصل الدحو: الإزالة للشيء من مكان إلى مكان، ومنه يقال: إن الصبي يدحو بالكرة؛ أي: يقذفها على وجه الأرض، وأدحى النعامة موضعه الذي يكون فيه؛ أي: بسطته وأزالت ما فيه من حصى حتى يتمهد له، وهذا يدل على أن معنى الدحو يرجع إلى الإزالة والتمهيد».

وقيلَ: قبلَ ذلكَ، وقَدْ سبقَ.

وقيلَ: تقديرُه: أأنتم أشدُّ خلقاً أم السماء؟ أأنتُمْ أشدُّ خَلْقًا أَمِ الأَرضُ بعدَ ذلكَ؟ وانتصابُ الأَرْضِ يَدفَعُ هذا التَّأويلَ.

***

(٣١) ـ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَنٰهَا﴾.

﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا﴾: بتَفجيرِ العُيونِ ﴿وَمَرْعَنٰهَا﴾: قيلَ: هو الكَلَأُ الذي يُرعى.

وقيلَ: مَوضِعُ الرَّعيِ.

وقيلَ: مصدَرٌ، وفيهِ بُعدٌ.

وقيلَ: المرعى يعمُّ الأشجارَ والثِّمارَ والزُّروعَ وأنواعَ العُشبِ.

***

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.

﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾: أثبتَها ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾: منفعةً لكُم ولدوابِّكُم.

***

(٣٤) ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ في اللغةِ: الدَّاهيةُ الشَّديدَةُ التي توفي على كلِّ شيءٍ[١]، مُشتقَّةٌ من طَمَمْتُ البئرَ: إذا كبستَها، والطَّمُّ: البَحرُ؛ لأنَّه يغمرُ[٢] كلَّ شيءٍ.

---

(١) بعدها في (ن): «شديد».

(٢) في (ف): «يعم».

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: هي القِيامَةُ(١).

الحسنُ والزجَّاجُ: هي النفخَةُ الثَّانيَةُ(٢)؛ لأنها تُنسي بشِدَّتها ما تقدَّمَ مِن شَدائدِ الدُّنيا؛ ولهذا قالَ ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾.

* * *

(٣٥) ـ ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾.

﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾؛ أي: يُذكِّرُهُ اللهُ جميعَ ما عَمِلَهُ في الدُّنيا فيتذكَّرُ، وقيلَ: يُذَكِّرُهُ كتابُ الحفظَةِ، و﴿مَا﴾ معَ الفعلِ في تأويلِ المصدَرِ؛ أي: سعيَهُ، وهو كَسبُهُ.

* * *

(٣٦) ـ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾.

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾؛ أي: أُظهِرَتْ للنَّاظرينَ فرَأَوْهَا بعدَ أنْ كانوا يَسمَعونَ بها، وقيلَ: معنى ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾: لكلِّ راءٍ، ولكلِّ مَن لهُ عَينٌ، والمرادُ للكلِّ لا للبَعضِ.

* * *

(٣٧ ـ ٣٩) ـ ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾.

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾: جاوزَ الحدَّ في الكُفرِ(٣) ﴿وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾: فلَمْ يَسعَ إلَّا لها ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾؛ أي: له، وهذا مذهَبُ سِيبويهِ والبَصريِّينَ، وتقديرُهُ عندَ الكوفيِّينَ: هي مأواهُ، فسدَّ الألِفُ واللَّامُ مسدَّ الإضافةِ(٤).

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٩٧) بلفظ: «من أسماء يوم القيامة، عظمه الله وحذره عباده».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٠٠) عن الحسن. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨١).

(٣) في (ف): «كفره».

(٤) ذكر القولين عن البصريين والكوفيين النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٩٣). وانظر: «شرح =

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾؛ أي: مقامَهُ بينَ يدَيْ ربِّهِ، فحُذِفَ تخفيفًا للعِلمِ بهِ، فإن بابَ الإضافةِ بابٌ واسِعٌ.

وقيلَ: ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾: مسألةَ ربِّه إيَّاهُ عن عملِه.

وقيلَ: المقامَ الذي أعلمَهُ ربُّهُ أنه يقومُ بهِ[1] للحِسابِ.

﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾؛ أي: المرجِعُ، والتقديرُ: هـواهُ ومـأواهُ؛ كما سبَقَ.

* * *

(٤٢ ـ ٤٤) ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾؛ أي: متى زمانُ كونِها وثَباتِها؟ استفهامُ إنكارٍ واستبعادٍ.

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾: متَّصِلٌ بالسؤالِ وتَقديرُه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: ويقولونَ: أينَ أنتَ مِن ذِكراها؟ ثمَّ استأنَفَ فقال: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾.

ويُروى عن يعقوبَ الوَقفُ على ﴿فِيمَ﴾ كأنه جعلَها متَّصِلَةً بالسؤالِ[2]. ويجوزُ أنْ يكونَ مِن كلامِ اللهِ، أي: فيمَ تُسأَلُ، أو: فيمَ تَسأَلُ، ثم ابتدأَ فقال: ﴿أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ يا محمَّدُ؛ أي: مِن أَشراطِها؛ كقولِه ﷺ: «بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كهاتينِ»[3].

= المفصل» لابن يعيش (٤/ ١١٧)، و«شرح التسهيل» لابن مالك (١/ ٢٦٢).

(١) في (ف): «يقومه».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٥) دون نسبة، وعده من العجائب.

(٣) رواه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١) من حديث أنس رضي الله عنه بلفظ: «بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين».

وقُرِئَ في الشَّواذِّ: (وإنه لعَلَم للساعةِ)[١] على هذا المعنى.

* * *

(٤٥) ـ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾: المعنى: إنَّمَا ينفَعُ إنذارُكَ ﴿مَن يَخۡشَىٰهَا﴾ يَعْلَمُها فيَخافُ شَدائدَها.

* * *

(٤٦) ـ ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾.

﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا﴾؛ أي: إذا صاروا إلى السَّاعةِ التي طلبوا مَعرِفَةَ وَقتِها استقصَروا مُدَّةَ لَبثِهِم في قُبورِهِم لمَّا دُفِعوا إليه، وأضافَ الضُّحى إلى العَشِيَّةِ كمَا تقولُ العربُ: آتيكَ صباحًا ومساءَهُ.

الزَّجَّاجُ:أي: مساءً يَلِي ذلكَ الصَّباحَ[٢]، واللهُ أعلَمُ.

* * *

(١) نسبت لابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهم وقتادة ومالك بن دينار والضحاك. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٣٦).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٢).

سُورَةُ عَبَسَ

اثنتان وأربعون آية[1]، مكيَّة.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

(١ ـ ٢) ـ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾.

﴿عَبَسَ﴾: قطَّبَ وَجهَهُ تكرُّهًا؛ يعني: النبيَّ ﷺ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾: أعرَضَ ﴿أَن جَآءَهُ﴾: لِأَنْ جاءَهُ ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾: هو عبدُ الله ابن أمِّ مكتومٍ، وأُمُّ مَكتومٍ اسمُ أمِّ أبيهِ، واسمُ أبيهِ: زَائدَةُ، وقيلَ: شُريحٌ، وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ كان يدعو أشرافَ قُريشٍ، فأتاهُ عبدُ الله يكلِّمُهُ ويسألُهُ عَن أمرٍ يتعلَّقُ بالدِّينِ، وكانَ قَد أسلَمَ، فكَرِهَ النبيُّ ﷺ قَطْعَ كَلامِ مَن كانَ يَدعوهُ وظهرَ كَراهَةُ ذلكَ في وَجهِهِ وأعرَضَ عَنهُ، فرجَعَ عبدُ اللهِ مَحزونًا خائفًا أنْ يَكونَ عُبوسُهُ وإِعراضُهُ عَنهُ إنَّما هوَ لِشيْءٍ أنكرَهُ اللهُ مِنهُ، فعاتَبَ اللهُ نبيَّهُ وأنكرَ عليهِ فِعلَهُ بهذِهِ الآياتِ[2].

---

(١) «اثنتان وأربعون آية»: ليس في (ف). وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٦٤)، وفيه: «وهي أربعون آية في الشَّامي، وإحدى وأربعون في عدد أبي جعفر والبصري، واثنتان وأربعون في عدد الباقين، اختلافها ثلاث آيات...».

(٢) الرواية التي ساقها المصنف ساقها بالمعنى، وقد رواه الترمذي (٣٣٣١) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: «أترى بما أقول بأسا؟» فيقول: لا، ففي هذا أنزل» =

قالَ الأصمُّ: بقيَ النبيُّ ﷺ ووَجهُهُ كالرَّمادِ حُزنًا ينتَظِرُ ما يَحكُمُ اللهُ علَيْهِ فيما عاتبَهُ، فلمَّا نزلَ ﴿كَلَّآ﴾ سُرِّيَ عنهُ؛ لأنَّ مَعناهُ: لا تفعَلْ ذلكَ بعدَ هذا(١).

وذكرَ المبرِّد: بَلغَنا أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قامَ أُخِذَ بِبَصرِهِ حتى كانَ يُصادِمُ جُدُرَ مكَّةَ، وقيلَ: كانَ ذلكَ ساعةً، وقيلَ: بقيَ سَبعَ ساعاتٍ(٢).

وكان رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ ذلكَ يُبالِغُ في إكرامِهِ ويَبسُطُ لهُ رِداءَهُ، ويقولُ له: «مَرحبًا بمَن عاتَبني اللهُ فيهِ»(٣).

واستخلَفَهُ على المدينةِ عندَ غَزوِهِ مرَّتينِ(٤). وكانَ يَخْلُفُه في الإِمامَةِ ويؤذِّنُ لهُ.

= قال الترمذي: «هذا حديث غريب». ورواه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٠٣) مرسلًا دون ذكر عائشة رضي الله عنها.

وروى نحوه أبو يعلى في «مسنده» (٣١٢٣) عن أنس رضي الله عنه.

وروى نحوه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٠٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٧)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٨)، وعده من العجائب. وقد ورد نحو ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٠٣)، وفيه: «وكره كلامه، وأقبل على الآخرين؛ فلما قضى رسول الله ﷺ، وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، ثم أنزل الله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾». قال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٣٢٠): «فيه غرابة ونكارة، وقد تكلم في إسناده».

(٣) ذكره مكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٠٥٣) والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ١٥٧) عن سفيان. وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤١٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٤٩) بلا نسبة.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٣٠٠٠)، وأبو داود (٢٩٣١) عن أنس رضي الله عنه. قال الخطابي في «معالم السنن» (٣/ ٣): «إنما ولاه النبي ﷺ الصلاة دون القضايا والأحكام؛ فإن الضرير لا يجوز =

(٣) ـ ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾.

﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾: أخبرَ عَن نبيِّه بالعُبوسِ، ولَم يُخاطِبهُ؛ مُعاتَبةً[١] له، وقيلَ: تعظيمًا لحرمَتِه، ثمَّ عادَ إلى خِطابهِ فقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾؛ أي: إنَّكَ لا تَدري لعلَّ هذا الذي أَعرضْتَ عنهُ أكرَمُ عندَ اللهِ؛ لأنَّهُ ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾؛ أي: يطلبُ أنْ يكونَ زَكِيًّا بالعملِ الصَّالحِ، والزَّاكي: النَّامِي في الخَيرِ.

* * *

(٤) ـ ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾: يتَّعِظُ بما يتعلَّمُهُ منكَ فيَنفعَهُ ذلكَ؛ الرَّفعُ على العطفِ، والنَّصبُ[٢] على جوابِ التَّرجِّي، وعَطفَ بـ﴿أَوْ﴾ لأنَّ التزكِّيَ أعلى درجةً مِن التَّذكُّرِ، والتَّذكُّرُ دونَهُ، فكأنَّهُ أرادَ مَرتبةً دونَ مَرتبةٍ، وقيلَ: ﴿أَوْ﴾ هاهنا بمعنى الواوِ.

ثم فصَّل ذِكْرَ ما عاتبَهُ عليهِ مِن توفُّرِه[٣] على الكافرِ الغنيِّ حِرصًا على استمالَتِهِ، وغُفولِهِ عَن المؤمنِ الفَقيرِ استهانَةً بِهِ، فقال:

(٥ ـ ٧) ـ ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾: تتعرَّضُ لهُ بالتَّوقيرِ والإكرامِ، والتَّصدي: التَّعرُّضُ للشَّيءِ على حِرصٍ كتعرُّضِ الصديانِ للماءِ.

= له أن يقضي بين الناس؛ لأنه لا يدرك الأشخاص ولا يثبت الأعيان ولا يدري لمن يحكم وعلى من يحكم، وهو مقلد في كل ما يليه من هذه الأمور، والحكم بالتقليد غير جائز».

(١) في (ن): «معاينة».

(٢) قرأ: ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ بالنصب عاصم، والباقون بالرفع. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٣) في (ن): «توقُّره».

﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾؛ أي: لا حَرجَ عليكَ ولا يَضرُّكَ أنْ لا يؤمِنَ هذا الكافِرُ، وإنَّما عليكَ البَلاغُ.

* * *

(٨ ـ ١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾.

﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ﴾ للإيمانِ ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾ اللهَ ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾: تغفلُ.

* * *

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُۥ﴾.

﴿كَلَّا﴾: ارتدِعْ عَن هذا ولا تفعَلْهُ؛ فإنَّهُ غيرُ مَرضِيٍّ عندَ اللهِ.

وقيلَ: هو بمعنى: حقًّا. وقيلَ: بمعنى: ألَا.

﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُۥ﴾ الزَّجَّاجُ: هذه المواعظُ التي وُعِظَ بها النَّبيُّ ﷺ، وذكَّر حملًا على الوَعظِ[1].

الفَرَّاءُ: إنَّ هذهِ السُّورَةَ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾؛ أي: تذكيرٌ ﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُۥ﴾[2].

وقيلَ: إنَّ آياتِ القرآنِ تَذكِرَةٌ فمَنْ شاءَ ذكرَهُ؛ أي: القُرآن.

* * *

(١٣) ـ ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾.

﴿فِي صُحُفٍ﴾: أي: في اللَّوحِ المَحفوظِ، وهي جمعُ صَحيفَةٍ، وكلُّ مَكتوبٍ عندَ العربِ صَحيفَةٌ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٤)، وفيه: «ذكَّر لأن الموعظة والوعظ واحد، والمعنى راجع إلى جملة القرآن، المعنى: فمن شاء أن يذكره ذكره».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٦)، وفيه: «هذه السورة تذكرة، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة، ﴿فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُۥ﴾ ذكر القرآن».

﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾؛ أي: عندَ اللهِ، وقيلَ: مكرَّمَةٌ بما جُعِلَ فيها مِن العِلمِ والحِكمَةِ.

* * *

(١٤) ـ ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾.

﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾: رفيعَةِ القَدْرِ ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾: لا يمسُّها إلا طاهِرٌ.

وقيلَ: مطهَّرَةٌ عن أنْ تنالَها أيدي الكفَّارِ.

وقيلَ: مطهرَةٌ لا يكونُ فيها ما ليسَ مِن كلامِ اللهِ، فهوَ الوَحيُ الخالِصُ والحقُّ المحضُ.

* * *

(١٥) ـ ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾.

﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾: ملائكةٍ؛ لأنَّهُم يَسْفُرونَ بينَ اللهِ ورُسلِهِ بالوَحيِ.

ابنُ عباسٍ: كَتَبَةٍ[1]؛ لأنَّهم موكَّلونَ بحفظِ كتبِ اللهِ، وهي الأَسفارُ.

وقيلَ: السَّفَرَةُ: الأَنبياءُ.

وقيلَ: القُرَّاءُ، وهو قولُ قتادةَ[2].

وقيلَ: هم الصَّحابَةُ، وقيلَ: المؤمنونَ.

* * *

(١٦) ـ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾.

﴿كِرَامٍ﴾؛ أي: على اللهِ، وقيلَ: ﴿كِرَامٍ﴾ عن المعاصي، مِن قوله: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

---

(١) ذكره البخاري تعليقاً قبل حديث (٤٩٣٧)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٠٨).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٠٨)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٩٥).

﴿بَرَرَةٍ﴾: صادقينَ، جمع (بارٍّ) قياسًا، والمستعمَلُ: بَرٌّ وبَرَّةٌ.

وقيلَ: السَّفرَةُ مِن الملائكةِ همُ الذينَ يكتبونَ، والبرَرَةُ: الذينَ لا يَكتبونَ.

* * *

(١٧) ـ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: لُعِنَ وعُذِّبَ، وقيلَ: هذا تعليمٌ؛ أي: قولوا ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

وهو عتبةُ بنُ أبي لهب بعينِهِ[1]، وذلك أنه قالَ: كفَرتُ بربِّ النَّجمِ إذا هوى، فقالَ النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ سَلِّطْ عليهِ كلبًا مِن كلابِكَ» فأخذَهُ الأسدُ في طريقِ الشَّامِ كما سبقَ في سورةِ (النَّجم)[2].

﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: قيلَ: استِفهامٌ، أي: أيُّ شيءٍ حملَهُ على الكُفرِ؟

وقيلَ: معناه: التَّعجُّبُ، واللهُ سبحانَه وتعالى لا يتعجَّبُ، ولكن المعنى: هذا موضِعُ التَّعجُّبِ لمن يتعجَّبُ كقوله: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]!

* * *

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾.

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾: هذا تقريرٌ وتنبيهٌ على القُدرةِ والنِّعمَةِ ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: كلامٌ كافٍ[3]، ﴿خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾؛ أي: أحوالًا؛ نطفةً ثمَّ علقةً... إلى آخرِ تمامِ الخِلْقةِ.

الزجَّاجُ: خلقَهُ على استواءٍ، من قوله: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧][4].

---

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٢٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٠٥) عن ابن جريج والكلبي، وهو في «تفسير مقاتل» (٤/ ٥٩١).

(٢) في مطلعها عند تفسير الآية الأولى منها.

(٣) أي: مفيد بنفسه غير محتاج إلى ما بعده لإيضاح معناه.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٥).

وقيلَ: قدَّرَهُ على هذه الصورةِ التي عليها.

وقيلَ: ﴿قدَّره﴾؛ أي: جعلَهُ قادرًا.

* * *

(٢٠) - ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾.

﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ﴾: طريقَ الدِّينِ، وقيلَ: طريقَ خُروجِهِ مِن بطنِ أمِّه ﴿يَسَّرَهُۥ﴾: يسَّرَ لهُ، فحُذِفَ الجارُّ.

* * *

(٢١) - ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾.

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾: جعلَ لهُ قبرًا يُوارَى فيه، ولم يجعَلْهُ مما يُطرَحُ للسباعِ أو يُلقى في النَّواويسِ.

وقيلَ: ﴿أقبرَهُ﴾: أمرَ بأنْ يُقبرَ؛ كما تقولُ: أَبَعْتُ الفرسَ[1].

* * *

(٢٢) - ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾.

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾: أحياهُ، تقولُ: أنشرَ اللهُ الميتَ فنَشَرَ، وقيلَ: أحياهُ في قبرِهِ.

* * *

(٢٣) - ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾.

﴿كَلَّا﴾: رَدعٌ عن الكُفرِ.

﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾ مجاهدٌ: لا يقضي أحدٌ أبدًا ما افترِضَ عليهِ[2].

---

(١) في هامش (ن): «قال: أبعت الفرس؛ أي: حملته على البيع».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٩٩).

الفرَّاء: لم يقضِ بعضَ ما أمرَهُ الله تعالى[١].

وتقديرُهُ: أمرَهُ بِهِ، فحُذِفَ الجارُّ ثم حُذِفَ أحدُ الهاءينِ، والأَولى بالحذفِ ضميرُ الموصولِ.

***

(٢٤) ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾؛ أي: هذا الذي يَستبعِدُ الإِعادَةَ ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾، ولْيتأمَّلْ قُدرتَنا في ابتدائِه وإتمامِه.

وقيلَ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ عندَ خُروجهِ مِن بطنِه كيفَ كانَ ثمَّ كيفَ صارَ؛ ليعلَمَ أنَّهُ محلُّ الأقذارِ فلا يَطْغَى[٢].

وقيلَ: ليستدلَّ على استحالَةِ الأَجسامِ فلا يَنْسَى.

وعن الحسنِ: وكِّلَ بابنِ آدمَ ملكٌ يَثْني رقبتَهُ في الخلاءِ؛ ليَنظُرَ ماذا يَخرجُ مِنهُ[٣].

***

(٢٥) ـ ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾.

﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾: الكسرُ على الاستئنافِ، والفتحُ على العِلَّةِ[٤].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٨).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٩)، واستغربه.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٠١)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٠٧)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٩)، وعده من العجائب.

(٤) قرأ حمزة والكسائيُّ وعاصم بفتح الهمزة في ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾، والباقون بالكسر. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٢)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

«الحُجَّة»: الفتحُ بدلُ اشتمالٍ من الطعامِ[١].

ويحتمل أنه بمعنى: كيفَ، فيجوزُ فيه الإمالةُ[٢].

والمعنى: صَببنا من السماءِ الماءَ على السَّحابِ، ثمَّ أنزلناهُ مِن السَّحابِ قَطرةً قَطرةً.

وقيلَ: الصَّبُّ يُستعمَلُ في القَليلِ وَالكَثيرِ.

***

(٢٦ ـ ٣٢) ـ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾.

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾: بالنَّباتِ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾: هو ما يُقتاتُ بِهِ ﴿وَعِنَبًا﴾: ثمرةُ الكَرْمِ، ﴿وَقَضْبًا﴾: هو الرطبةُ.

الحسنُ: المرادُ بالقَضبِ: العَلَفُ[٣].

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾: غِلاظُ الأَشجارِ.

قتادةُ: الغُلْبُ: الكِرامُ مِن الشَّجرِ[٤].

---

(١) انظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي (٦/ ٣٧٨).

(٢) أي: (أنى صببنا)، وقرئ به في الشواذ، نسبت للحسن بن علي. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص: ١٦٩)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٠٩)، واستغربه.

(٣) ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٩/ ٢٢١)، والعز بن عبد السلام في «تفسيره» (٣/ ٤٢٢).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١١٨)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٠)، واستغربه.

الزَّجَّاجُ: متكاثفةً[١] عِظامًا[٢].

﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾: الأَبُّ: كلُّ ما رعاهُ الأَنعامُ، وقيلَ: الأَبُّ: المرعى ما كانَ رطبًا.

وقيلَ: الفاكِهةُ: الرطبُ من الثِّمارِ، والأَبُّ: اليابسُ منها[٣].

وقيلَ: الأبُّ: ما لانَ مِن الثِّمارِ.

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنه قالَ بين يدي عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ: نباتُ الأَرضِ سَبعةٌ، فقال عُمَرُ: ما أفهَمُ ما تقولُ، فقال: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ۝٢٨ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾ مرعى الأنعامِ، فقال: هكذا فتكلَّموا كما تكلَّمَ هذا الفتى، حكاهُ النَّحَّاسُ[٤].

﴿مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾.

***

(٣٣) ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: اسمٌ مِن أَسماءِ القِيامَةِ[٥].

---

(١) في (ن): «متتابعة».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٦).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٠)، واستغربه.

(٤) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٥/ ٩٦)، وروى نحوه ابن إسحاق في «السيرة» (ص: ١٣١)، ويعقوب بن أبي شيبة في «مسند عمر» (ص: ٩٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢١٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٦٢٩٧)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٠)، وعده من العجائب.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٢٤)، والنحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٩٦).

عِكرِمَةُ: النَّفخَةُ الأُولى[١].

الزَّجَّاجُ: الصَّيحَةُ التي يحيا النَّاسُ عِندَها[٢].

الحسنُ: يَصخُّ لها كلُّ شيءٍ[٣]؛ أيْ: يَصمُتُ.

وقيلَ: سُمِّيتْ صاخَّةً لأنها تَصُخُّ الآذانَ فلا يَسمَعُ إلا ما دُعِي إليهِ بهِ لإحيائِها[٤]، والأَصَخُّ: الأَصَمُّ.

المبرِّدُ: يقال: صخَّ رأسَهُ بصخرَةٍ؛ أي: شدَخَهُ[٥]. ويقال: صخَّتْ عليهِم صاخَّةٌ؛ أي: أَتَتْ عليهِم دَاهِيَةٌ أَفنَتْهُم.

* * *

(٣٤ ـ ٣٧) ـ ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾ لإتيانِ ما يَشغَلُهُ عَنهُم.

وقيلَ: يهرُبُ مِنهُم مَخافَةَ أنْ يَتوجَّهَ عليهِ لأحدِهِم حقٌّ فيُطالِبَهُ بهِ ولا يحابِيهِ.

وقيلَ: يهرُبُ مِنهم كي لا يَطْمَعوا في حَسناتِهِ.

وقيلَ: يهرُبُ مِنهُم كي لا يرى ما يَنزِلُ بِهم.

---

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٩٦)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٠٦٧).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٧)، ولفظه: «﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾: التي تكون عليها القيامةُ».

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ٩٦)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٠٦٧)، والماوردي في «النكت والعيون» (١٠/ ٤٢٧).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٧)، وفيه: «تَصُخُّ الأسماع؛ أي: تُصِمُّها، فلا يَسمَعُ إلا ما يدعى فيه لإحيائها».

(٥) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٢٣٧).

وقيلَ: ليسَ ثَمَّ فِرارٌ، وإنما المعنى: لا يُهِمُّهُ أمرُ أقربائِهِ لشدَّةِ ما يَنوبُهُ.

ويحتمِلُ أنَّ في هذا التَّرتيبِ فائدةً وهي: أنَّ هذا مَثَلٌ ضُرِبَ في حقِّ الأقربِ فالأقربِ رؤيةً واتصالًا ومعرفةً، والمرادُ بالأخِ: التَّوأَمُ؛ فإنه يراهُ الجنينُ في بَطنِ أمِّهِ قبلَ كلِّ أَحدٍ، ثم يرى أمَّهُ بعدَ الوِلادةِ، ثمَّ أباهُ، ثمَّ صاحبتَهُ، ثم بنيهِ، واللهُ أعلَمُ(1).

***

(٣٧) ـ ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾.

﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾: يكفيهِ عَن زيادةٍ عليهِ.

وقرئَ: (يَعْنِيه)(2)؛ أي: لا يُعْنَى معَهُ بغيرِهِ.

***

(٣٨ ـ ٣٩) ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾.

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾: وجوهُ المؤمنينَ مُضيئةٌ حَسَنةٌ لعِلمِهَا بما لها مِن الفَوزِ ﴿ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾ لِمَا يرى مِنَ النَّعيمِ.

وقيلَ: ﴿ضَاحِكَةٞ﴾ من الكفارِ شماتَةً وغيظًا.

***

(٤٠ ـ ٤١) ـ ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾.

﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ﴾ ذكرَ أنَّ التُّرابَ الذي يَصيرُ إليهِ البَهائِمُ يَحُولُ غَبرةً في

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٠)، واستغربه.

(٢) نسبت لابن محيصن والزهري. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص: ١٦٩)، و«المحتسب» لابن جني (٢/ ٣٥٢)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٠)، وعده من العجائب.

وجوهِ الكَفَرةِ ﴿تَرۡهَقُهَا﴾: تَعلو الغَبرةَ ﴿قَتَرَةٌ﴾: سَوادٌ، والقَتَرةُ: ظلمَةُ الدُّخانِ، والقَتَارُ: رِيحُ المرَقِ لارتفاعِها معَ الدُّخانِ.

ابنُ جريرٍ: مَا يعلو مِن الغُبارِ فيلحقُ بالهواءِ قَتَرةٌ، وما يعودُ إلى الأَرضِ فهوَ غَبرةٌ[1].

***

(٤٢) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ﴾.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ﴾؛ أي: أَصحابُ الغَبرةِ والقَترةِ همُ الكُفَّارُ، وتركَ ذكرَ أصحابِ الوُجوهِ الأُخرى عِلْمًا بهِم، واللهُ أعلَمُ بالصَّوابِ.

***

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ١٢٧).

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

تسعٌ وعِشرونَ آيةً[1]، مَكِّيَّةٌ.

بِسمِ اللّٰه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: ذهبَ ضَوؤُهَا[2].

مجاهدٌ: اضمحلَّتْ وبطلَتْ[3].

قتادةُ: غُوِّرَت[4]، وقال: إنه فارسي [معرَّب] كوركرِد، حكاهُ سعيدٌ عنهُ[5].

الضحَّاكُ: تكويرُها: ذهابُها[6].

الزَّجَّاجُ: جُمِعَ ضَوؤُها، ولفَّتْ كما تُلفُّ العمامَةُ[7].

---

(١) «تسع وعشرون آية»: ليس في (ف).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٢٩) بلفظ: «أظلمت»، وبلفظ: «ذهبت».

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٢٩).

(٤) في (ف): «عُوِّرت».

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٠٢) عن سعيد به، وفيهما: «كورتكور»، وفي «اللسان» مادة: (ك و ر): «كُورْبِكِر»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١١)، وعده من العجائب، وما بين معكوفتين منه.

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٣٠).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٨٩).

ابن عيسى: تَكويرها: تَلفِيفُها على وجهِ[1] الاستِدارَةِ، تقول: كَوَّرتُ العمامَةَ، ومنه: كارةُ القصَّارِ.

وقيلَ: التَّكويرُ واللفُّ والطيُّ واحِدٌ، وقد قالَ سبحانَهُ وتعالى: ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ﴾ الآيةَ، وفي طيِّها تَكويرٌ للشَّمسِ.

وقيلَ: كأنَّها لذهابِ ضَوئِها جُعِلَت في كارَةٍ.

وقيلَ: يُنزَعُ ضَوؤها بتكويرِ[2] ليلِها على نهارِها.

ويحتمِلُ أنَّ تكويرَها: جَمعُها ولَفُّها معَ القَمرِ، مِن قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾ [القيامة: ٩]، ولهذا لم يُذكَرِ القَمرُ في هذهِ الآياتِ[3].

* * *

(٢) ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾: تناثَرَتْ وانصبَّتْ وتهافتَتْ؛ مِن قولِ الشَّاعرِ:

آنَسَ خِرْبانَ فضاءٍ فانكَدَرْ[4]

ومثله: ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾ [الانفطار: ٢].

---

(١) في (ف): «جهة».

(٢) في (ف): «فيكور».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١١)، واستغربه.

(٤) الرجز للعَجَّاج يمدح عمر بن معمر التيمي، وهو في «ديوانه» (ص: ٨٣)، و«الأزمنة وتلبية الجاهلية» لقطرب (ص: ٣٠)، و«مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٧)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ١٣٢)، و«الزاهر» لابن الأنباري (١/ ٤٢٣). و«خِربانُ» بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة: جمع خَرَبٍ بفتحتين، وهو ذكَر الحُبَارى وهي طائر معروف. انظر: «حاشية الشهاب على البيضاوي» (٨/ ٣٢٦). وقوله: «فانكدر» كتب فوقه في (ن): «هوى».

وقيلَ: ذهبَ ضَوؤُها، مِن كَدَرْتُ الماءَ فانكدَرَ(١).

* * *

(٣) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾؛ أي: عَن وَجهِ الأَرْضِ، فصارَتِ الأَرضُ كما كانَتْ قَبلَ خَلقِ الجبالِ.

* * *

(٤) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾: جمعُ عُشَرَاءَ؛ كنِفَاسٍ: جمعُ نُفَساءَ، وهي التي أتى على حَملِهَا عَشرَةُ أَشهُرٍ، وذلكَ أحبُّ الأَموالِ إليهِم، عَطَّلَها أربابُها وأهملَها أصْحابُها لِفظاعَةِ ما يَحلُّ بهِم، وهذا مَثلٌ.

وقيلَ: ﴿ٱلْعِشَارُ﴾: السَّحابُ عُطِّلَتْ عنِ(٢) المطرِ.

وقيلَ: ﴿ٱلْعِشَارُ﴾ الأَرضُ عُطِّلَتْ عَن الحرثِ والزَّرعِ(٣).

* * *

(٥) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: حَشرُ الوُحوشِ مَوتُها(٤).

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١١)، واستغربه.

(٢) في (ف): «من».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٢)، وعده من العجائب.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٠١)، وصححه.

وقيلَ: تُحشَرُ في الدُّنيا، فتُجمَعُ الوحوشُ المتعاديَةُ، فلا يَضرُّ بعضُها بعضًا مِن هَولِ ذلكَ اليَومِ(١).

وقيلَ: تُحشَرُ لِتصديقِ الوَعدِ بالإحياءِ؛ لأنَّ اللهَ حكَمَ بإحياءِ كلِّ مَيتٍ، وجاءَ في الحديثِ: أنَّها تُحشَرُ للقِصاصِ في الموقِفِ، فتقتَصُّ الجمَّاءُ مِن القَرناءِ، ثمَّ تصيرُ ترابًا(٢).

ومِنهُم مَن قالَ: إنَّ القِصاصَ سَاقِطٌ عنها فلا يُؤلِم بعضُها بَعضًا، وأمَّا ما ينالها مِن الآلامِ والشَّدائدِ فإنَّها لا محالةَ تُعوَّضُ عَنها.

ثم إنَّ مِنهم مَن يقولُ: إنَّها تُعَوَّضُ في الدُّنيا، ومِنهم مَن يقولُ: في الآخرةِ، ومِنهُم مَن يقولُ: في الجنَّة.

وقال بعضُهُم: يخلقُ اللهُ لها رياضًا فترْعَى فيها.

وقال بعضُهم: يعني: ما ليسَ لأهلِ الجنَّةِ في لقائِها أُنسٌ، وما كان لهم في لِقائِها أو صَوتِها أُنسٌ يُدخِلُها اللهُ الجنَّةَ(٣).

* * *

(٦) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾.

﴿وإذا البحار سُجِرَتْ﴾: أُحمِيَتْ وأُوقِدَتْ نارًا، ومَن شدَّدَ(٤) أرادَ: مرَّةً بعدَ أُخرى، وكذلكَ مَا بعدَها إذا قُرِئَ بالتَّشديدِ.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٢)، واستغربه.

(٢) روى مسلم (٢٥٨٢) عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ، قال: «لتؤدَّنَّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٢)، وعده من العجائب.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

وقيلَ: معنى ﴿سُجِرَتْ﴾: مُلِئَت ففاضَتْ، والسَّجْرُ: المَلْءُ.

وقيلَ: يَبِسَت وغاضَت ولم يبقَ فيها قَطرةٌ.

وقيلَ: ﴿سُجِرَتْ﴾: خُلِطَت؛ أي: العذبُ بالملحِ، وأُحميَتْ، وجُعِلَت شرابًا لأَهلِ النَّارِ، والسَّجيرُ: الخَليطُ.

***

(٧) ـ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ الجمهورُ: أُعيدَتِ الأَرواحُ إلى الأبدانِ.

وقيلَ: أُلحِقَ كلُّ أَحدٍ بجنسِهِ وشَكلِه، مِن قوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢].

وقيلَ: يجمَعُ بينَ المرءِ وزوجتِهِ التي يهواها، من قوله: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠].

وقيلَ: زُوِّجَت معَ أعمالِها.

وقيلَ: هوَ مِن قولِه: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة: ٧].

***

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ كانت العَرَبُ تَئِدُ البناتِ خَشيَةَ الإملاقِ وخوفَ الاسترقاقِ.

و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾: هي المدفونةُ حيَّةً، وسُؤالُها تَهديدٌ لوائِدِها؛ كمَا قُلنا في قصَّةِ عيسى عليهِ السَّلامُ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ﴾ [المائدة: ١١٦]؛ أي: يُنتَصَفُ لها ويُطلَبُ دَمُها.

قتادةُ: الضَّميرُ يعودُ إلى القَتَلَةِ، أي: يُسأَلُ القَتَلَةُ: لِمَ قَتلوها[١]؟

وقيلَ: أرادَ بالموءودَةِ: الوَائِدَ[٢].

وقيلَ: وإذا المَوءودَةُ طُلِبَت حتى تدَّعيَ على الوائِدِ؛ مِن قولهم: سَأَلْتُ حقِّي؛ أي: طَلبتُهُ مِنهُ.

وقرئَ في الشواذِّ على وُجوهٍ لا يُؤخَذ بها.

***

(١٠) ـ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾؛ أي: كتبُ الأَعمالِ تُنشَرُ؛ لِيَقِفَ كلٌّ على ما عَمِلَه بقراءَةِ كتابِهِ.

وقيلَ: ﴿نُشِرَتْ﴾: فُرِّقَت بكثرةٍ، فأعطِيَتْ أصحابَها.

وقيلَ: فيكونُ الكِتابُ كالذرَّةِ أو كالخردَلَةِ.

***

(١١) ـ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾: نُزِعَت وطُوِيَت[٣].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٤٧) بلفظ: «هي في بعض القراءات: سألَتْ بأيِّ ذنب قُتِلْتُ لا بذنب».
ونسبت هذه القراءة لعلي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وعشرة من أصحاب رسول الله ﷺ. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٦٩)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٢)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٢)، وعده من العجائب.

(٣) في (ن): «فطويت».

الزَّجَّاجُ: قُلِعَت كما يُقلَعُ السَّقفُ[١].

ابنُ عيسى: الكَشْطُ: القَلْعُ عن شدَّةِ التزاقٍ[٢].

وقيلَ: يُنزَعُ ما فيها مِن الشَّمسِ والقمَرِ والنُّجُومِ.

* * *

(١٢) ـ ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾: أُوقِدَت وأُلهِبَت.

وقيلَ: سعَّرَها غَضبُ اللهِ مِن خَطايا بني آدمَ.

* * *

(١٣) ـ ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾.

﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾: قُرِّبَت مِن مُستحقِّيها، والإِزلافُ: الإِدناءُ إلى المَحبوبِ.

* * *

(١٤) ـ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾.

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ هذا جوابُ ﴿إذا﴾.

قالَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: إنها اثنتَا عَشرةَ؛ سِتٌّ مِنها في الدُّنيا، وسِتٌّ في الآخرَةِ[٣].

والمعنى: أنَّها تُجازَى على عَملِها فتعلَمُهُ حاصلًا موجودًا.

قوله: ﴿مَّا أَحْضَرَتْ﴾: جاءَتْ بهِ وفعَلَتْهُ، ويحتمِلُ: مِن حُجَّةٍ وعُذرٍ فيما يُسأَلُ عَنهُ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩١).

(٢) ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٦٠) بلا نسبة.

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤٩٠)، وذكره الزمخشري في «الكشاف» (٤/ ٧٠٩) بلا نسبة.

(١٥) ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ (لا): صِلةٌ، وتأكيدٌ، وردٌّ، ونفيٌ للإقسامِ؛ كما سبقَ.

﴿بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ الخُنَّسُ: جمعُ خانِسٍ، والكُنَّسُ: جمعُ كانِسٍ.

والخَنَسُ: التأخُّرُ، والأَخْنَسُ: المتأخِّرُ الأنفِ.

والكَنْسُ: الدُّخولُ في الكِناسِ، وهو بيتٌ تتخذُهُ الوُحوشُ من أغصانِ الشَّجرِ.

والمرادُ بها النُّجومُ عندَ أكثرِهِم؛ أي: تجري دائمًا، وخُنوسُهَا: غَيبوبَتُها نهارًا، وكَنسُها: دُخولُها مَغاربها[١].

وقيلَ: هُم الملائِكَةُ لأنَّها تخنسُ فلا تُرى.

الفرَّاء: هي النُّجومُ الخمسَةُ: بهرامٌ وزُحَلُ وعُطارِدٌ والزُّهرَةُ وبرجيسُ؛ أي: المشتري[٢].

ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: هي بقرُ الوَحْشِ[٣].

وقيلَ: الخُنَّسُ: البَقَرُ، والكُنَّسُ: الظِّباءُ[٤].

* * *

---

(١) في (ن): «مغارتها».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢/ ٢٤٢).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥١٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦/ ١٦٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٠٣)، وصححه.

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣)، واستغربه.

(١٧) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾: أقبلَ بظلامِهِ، وقيلَ: أدبرَ، وحقيقتُهُ: أظلَمَ، والظَّلامُ بعدَ العتمةِ وقبلَ الفجرِ أشدُّ منهُ في بُهرَةِ اللَّيلِ[1].

* * *

(١٨) ـ ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.

﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾: أضاءَ.

الزَّجَّاجُ: هوَ امتدادُهُ حتَّى يَصيرَ نهارًا[2].

المبردُ: تقولُ العَربُ: تنفَّسَ الصُّبحُ عَن ريحانه[3]؛ أي: عَن نَسيمِهِ.

* * *

(١٩) ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾.

﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾ جوابُ القَسمِ، وهو ممتَدٌّ إلى آخرِ السُّورَةِ، فالسُّورَةُ مُشتمِلَةٌ على فِعلٍ وفاعِلٍ وقَسمٍ وجَوابٍ[4].

والرَّسولُ الكَريمُ: جِبريلُ عليهِ السَّلامُ.

وقيلَ: محمَّدٌ ﷺ.

ومعنى ﴿قول رسول﴾: وحيُهُ وتَنزيلُهُ، والقُرآنُ قولُ اللهِ وحيًا، وقولُ جِبريلَ تَنزيلًا، وقَولُ محمَّدٍ ﷺ إنذارًا وإبلاغًا.

---

(١) بهرة الليل: وسطه. انظر: «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٣٢).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩٢).

(٣) في (ن): «ديجانهم».

(٤) في (ف) زيادة: «والله أعلم».

(٢٠) ـ ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾.

﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ مِن صِفةِ الرَّسولِ؛ أي: قويٍّ في نفسِهِ، ومِن قُوَّةِ جبريلَ قلعُ المؤتفِكَاتِ بقوادِمِ جَناحِهِ.

وقيلَ: قويٍّ على طاعَةِ اللهِ تعالى.

وقيلَ: القُوَّةُ: المنزِلَةُ، تقولُ: قَوِيَ أمرُ فُلانٍ عندَ السُّلطانِ؛ أي: صارَتْ له مَنزلةٌ.

وعلى هذينِ القَولينِ يجوزُ أنْ يَكونَ صِفةً للنبيِّ ﷺ.

﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ هوَ اللهُ تعالى ﴿مَكِينٍ﴾: ذي مكانةٍ ومنزلةٍ وقَدْرٍ.

* * *

(٢١) ـ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾.

﴿مُّطَاعٍ﴾: تُطيعُهُ الملائِكَةُ فيما يأمرُهُم بهِ وينهاهُم عَنهُ، وطاعتُهُ واجِبَةٌ على أهلِ السَّماواتِ كطاعةِ النبيِّ على أهلِ الأَرضِ.

وقيلَ: إذا دعا استُجِيبَ دعوتُهُ، والطَّاعةُ هاهنا: الإسعافُ، مِن قولِه: ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨]، فإنَّ الطَّاعةَ جوابُ الأَمرِ، والإسعافَ جوابُ المسألةِ.

﴿ثَمَّ أَمِينٍ﴾ على الوَحيِ لا يخونُ، وقوله: ﴿ثَمَّ﴾ إشارةٌ إلى مَسكنِ الملائكةِ، وهو السَّماءُ.

* * *

(٢٢) ـ ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾.

﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ محمَّدٌ ﷺ ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ كما زعمَ السُّفهاءُ، وهو عَطفٌ على جَوابِ القَسمِ، وكذلك:

(٢٣) ـ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾.

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾: رأى محمَّدٌ جبريلَ عليهِمَا السَّلامِ على صُورَتِهِ[1].

﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ الأفُقُ: أَحدُ أَرجاءِ السَّماءِ، وجمعُهُ: آفاقٌ، والمرادُ به هاهنا: مطلِعُ الشَّمسِ، عن مجاهدٍ وقتادةَ[2].

الحسنُ: رآهُ في الهواءِ إذ[3] كانتِ الأَرضُ لا تسعُهُ.

وقيلَ: الأُفقُ السَّماءُ.

وقيلَ: رآهُ بأَجيادٍ وهوَ مَشرِقُ مكَّةَ[4].

و﴿ٱلْمُبِينِ﴾ صِفَةٌ للأفقِ، وقيلَ: صِفةٌ لِمَن رآهُ. وفيه بُعدٌ.

أبو الدَّرداءِ: رآه بقلبِهِ[5]. وهذا أبعَدُ[6].

---

(١) اختلف المفسرون في هذه الآية؛ فقال بعضهم: رأى جبريل، وقال بعضهم: رأى ربه عز وجل، والاختلاف الذي سيذكره المصنف مبني على هذا الاختلاف.

(٢) ذكره عنهما الثعلبي في «تفسيره» (٢٨/ ٤٩٩)، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٢١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٦٦) عن قتادة، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٦٦) عن مجاهد بلفظ: «بأفق من نحو أجياد».

(٣) في النسختين: «إذا»، والتصويب من «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣).

(٤) ذكره المصنف هذه الأقوال الثلاثة في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣) واستغربها.

(٥) لم أقف عليه عن أبي الدرداء إلا عند المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣)، ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٥١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٢١٩)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٥٨)، عن أبي ذر رضي الله عنه. وروى عنه مسلم (١٧٨) أنه قال: سألت رسول الله ﷺ، هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه».

(٦) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣)، وعده من العجائب.

(٢٤) ـ ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾.

﴿وَمَا هُوَ﴾: وما محمَّدٌ عليهِ السَّلامُ ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾: على الوَحيِ ﴿بظَنِينٍ﴾: بمتَّهَمٍ؛ أي: يجبُ أنْ لا يُتَّهَم بزيادةٍ ونُقصانٍ فيما أتى بهِ.

وحكى الفرَّاءُ: أنَّ بعضَهُم جعلَهُ بمعنى الضَّعفِ[1]، مِن قَولِهِم: رأيٌ ظَنينٌ وظَنونٌ: ضَعيفٌ، وبئرٌ ظَنونٌ: قليلٌ ماؤُها.

وقيلَ: هو من[2] صِفَةِ جبريلَ.

ومَن قرأَ بالضَّادِ[3] فهو النبيُّ ﷺ؛ أي: ليسَ ببخيلٍ يطلُبُ حُلوانًا على ما يُعلِّمُ فعلَ الكاهِنِ في إعلامِه.

***

(٢٥) ـ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾.

﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾: طَريدٍ، مِن قولِهِ ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠].

***

(٢٦) ـ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾؛ أي: عنِ الحقِّ حينَ تَصِفونَ محمَّدًا بالجنونِ، والقرآنَ بأنَّه قولُ شيطانٍ رجيمٍ؟

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٤٣)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٣)، واستغربه.

(٢) «من» من (ف).

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء، والباقون بالضاد. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

المبـرِّدُ: يقـالُ لِمَن عـدَلَ عن الحقِّ وتتبَّـعَ بُنيَّاتِ الطَّريـقِ[١]: أينَ تذهَـبُ، وأينَ يُذهَـبُ بكَ؟

ابنُ عيسى: أيَّ طريقٍ تسلكونَ أهدَى لكُمْ وأَرشَدُ[٢]؟

وقيلَ: أينَ تَذهبُونَ عَن عَذابِ اللهِ أو عَن ثَوابِ اللهِ.

***

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾.

﴿إِنْ هُوَ﴾: ما القُرآنُ ﴿إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾: تذكيرٌ للخَلقِ كلِّهِم، ثمَّ أَبدَلَ فقال: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾؛ أي: القرآنُ نَذيرٌ[٣] لِمَن أحبَّ الاستقامَةَ.

***

(٢٩) ـ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾؛ أي: مَـن اسـتقامَ فللـه المنَّـةُ عليـهِ؛ لأنَّـهُ شـاءَ اسـتقامَتَهُ.

الزجَّاجُ: لا تقدرونَ على مَشيئَةِ الاستقامَةِ إلا بتوفيقِ اللهِ[٤].

قالَ ابنُ جريرٍ: لمَّا نزلَتْ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ قالَ أبو جهلٍ: ذلكَ إلينا إنْ شِئنا استقَمْنَا وإنْ لَم نَشَأْ لم نستَقِم، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٥]؛

---

(١) في (ف): «الطرق».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢١٩).

(٣) في (ف): «يدبِّر».

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩٣).

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٧٢) عن سليمان بن موسى، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» =

أي: لا تَقدِرُونَ على الاستقامَةِ إلا بمشيئَةِ اللهِ ذلكَ وبتوفيقِهِ.

﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: مالكُ الخَلقِ أَجمعينَ.

* * *

= (٣٥٢٥) عن القاسم بن مخيمرة، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٨١١) عن سعيد بن عبد العزيز، و(١٨٩٧) عن سليمان بن موسى.

سُورَةُ الانفِطَارِ

تسعَ عشرَةَ آيةً[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾.

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾: تقطَّعَتْ في بدءِ ما يُريدُ اللهُ إفناءَها.

الزَّجَّاجُ: تشقَّقَت بالغَمامِ[2].

وقيلَ: سقَطَتْ.

***

(٢) ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾: تَساقَطَتْ مُتفرِّقَةً في الجِهاتِ لا ضَوءَ لها.

***

(٣) ـ ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ﴾ زال الحاجِزُ بينهما، وهي سَبعَةٌ فصارَتْ بحرًا واحدًا.

وقيلَ: إذا امتزجَ العَذبُ بالملحِ.

---

(١) في (ن): «تسع عشر آية»، وهي ليس في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩٥)، وفيه: «أي: انشقت، تتشقق السماء يوم القيامة بالغمام».

الحسنُ: يبسَتْ(١).

وقيلَ: جُمِعَت مِياهُها في بَطنِ البقرِ الذي عليهِ الأَرضُ.

* * *

(٤) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾: جُعِلَ أسفلُها أعلاها، وقُلِبَ تُرابُها بإخراجِ مَوتاهَا.

وقيلَ: يخرجُ ذهبُها وفِضَّتُها ـ وهيَ مِن أشراطِ السَّاعةِ ـ ثمَّ مَوتاهَا.

* * *

(٥) ـ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ هذا جوابُ ﴿إذا﴾، أي: عَلِمَ كلُّ نفسٍ ما قدَّمَت مِن خَيرٍ وشَرٍّ وأَخَّرتْ مِن سُنَّةٍ عُمِلَ بها.

وقيلَ: ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ فعَمِلَت بهِ ﴿و﴾ما ﴿أَخَّرَت﴾ فلَم تعمَلْ بهِ.

وقيلَ: ذلكَ عِبارةٌ عَن جميعِ أَحوالِهِ وأَعمالِهِ، وقد سبَقَ.

* * *

(٦) ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾؛ أي: خَدَعَكَ وسوَّلَ لكَ حتى أَضعْتَ مَا

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٢٠)، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٢٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٧٤) بلفظ: «فجر بعضها في بعض، فذهب ماؤها».
وروراه عن الحسن باللفظ المذكور الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٤٠) لكن في قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦].
وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٥)، واستغربه.

يجِبُ عليكَ، والمعنى: ما الذِي حملَكَ على هذا معَ ربٍّ كريمٍ قد أنعَمَ عليكَ بالخلقِ والتَّسوِيَةِ والتَّعديلِ؟

وقيلَ: ﴿مَاغَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾؛ أي: أغفلَكَ عنهُ، تقولُ العربُ: ما غرَّكَ مِنِّي؟؛ أي: لِمَ وَثِقْتَ بي؟ و: مَا غرَّكَ بي؛ أي: ما أجرأَكَ عليَّ؟ و: ما غرَّكَ عنِّي؛ أي: أغفلَكَ؟ والغِرَّةُ: الغفلَةُ.

والمعنى: ما حملَكَ على الغُفولِ عَن طاعةِ رَبٍّ خَيرُه عندَكَ كَثيرٌ؟

عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: نزلَتْ في أُبيٍّ بن خلفٍ[١].

وقيلَ: في أبي الأشدِّ بن كَلَدَةَ[٢].

وقيلَ: في الأَعوَرِ بن أسيد بن خلفٍ[٣].

وقيلَ: عامٌّ في جميعِ الكفارِ.

وعنِ النَّبيِّ ﷺ أنه قرأَ هذهِ الآيَةَ ثمَّ قالَ: «جَهْلُهُ»، رواهُ الثعلبيُّ[٤].

---

(١) رواه ابن المنذر عن عكرمة كما في «الدر المنثور» (٨/ ٤٣٩)، وكذا ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٢١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤١٠).

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٦١٣)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٢١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٢٩٣) عن الكلبي.

(٣) لم أجد من ذكره هكذا، وقد جاء في «تفسير مقاتل» (٤/ ٦١٣): «نزلت في أبي الأشدين، اسمه أسيد بن كلدة، وكان أعور...»، وهذا هو نفسه المذكور في القول السابق، فإنه يقال له: أبو الأشد وأبو الأشدين، ويقال: كلدة بن خلف الجمحي، كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٣٦٤)، فلعله تصحف على المؤلف أو على من نقل عنه المؤلف.

(٤) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٥١)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٢)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٣٥)، عن صالح بن مسمارٍ، قال: بلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ فقال: «جَهْلُهُ». وهو مرسل، صالح بن مسمار بصري روى عن الحسن وابن سيرين.

مقاتلٌ: غرَّهُ عفوُ اللهِ حينَ لم يَعْجَلْ عليهِ بالعُقوبَةِ[(١)].

وقالَ آخر: غرَّهُ كرَمُ الكَريمِ[(٢)].

* * *

(٧) ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾: جمعَ فيكَ كلَّ فَضيلَةٍ كقولِهِ: ﴿خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

﴿فعدَّلك﴾ بالتَّشديدِ: قوَّم خلقَكَ، و﴿فَعَدَلَكَ﴾[(٣)] بالتَّخفيفِ؛ أي: عدَلَ بعضَكَ ببعضٍ فكُنتَ مُعتَدِلَ الخِلقَةِ مُتناسِبًا[(٤)].

* * *

(٨) ـ ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾.

﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ﴾ مِن دَميمٍ وجَميلٍ وقَصيرٍ وطَويلٍ ﴿رَكَّبَكَ﴾.

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٣٤)، والمصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٥)، واستغربه. وفي «تفسير مقاتل بن سليمان» (٤/ ٦١٣): «غره الشيطان»، فلعل المراد بقائل القول المذكور مقاتل بن حيان.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٥)، واستغربه، قال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٣٤٢) عند هذه الآية: «وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ هذا تهديد، لا كما يتوهمه بعض الناس من أنه إرشاد إلى الجواب حيث قال: ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾ حتى يقول قائلهم: غره كرمه، بل المعنى في هذه الآية: ما غرك يا ابن آدم بربك الكريم ـ أي: العظيم ـ حتى أقدمت على معصيته وقابلْته بما لا يليق؟».

(٣) قرأ حمزة والكسائيُّ وعاصم بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٤)، و«التيسير» (ص: ٢٢٠).

(٤) في (ف): «مناسبًا».

وقيلَ: إلى صورةِ خالِكَ أو عَمِّكَ أو قَريبٍ مِنكَ أو غَريبٍ.

وفي ﴿مَّا﴾ وجهانِ:

أحدُهُما: أنْ تكونَ صِلَةً؛ أي: في أيِّ صورةٍ شاءَها.

الثاني: ﴿مَّا﴾ شرطٌ، و﴿شَآءَ﴾ في محلِّ الجزمِ، و﴿رَكَّبَكَ﴾ جزاءُ الشَّرطِ، فلا تكونُ ﴿فِيٓ﴾ صِلةً لـ﴿رَكَّبَكَ﴾؛ لأنَّ ما بعدَ الشَّرطِ لا يتقدَّمُ عليهِ، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ صِلةً لـ﴿عدلك﴾ لأنَّ (أيًّا) للاستفهامِ، ولا يعمَلُ في الاستِفهامِ ما قبلَهُ، فهو إذًا مُتَّصلٌ بمضمَرٍ.

* * *

(٩) ـ ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾.

﴿كَلَّا﴾ ردعٌ عَنِ الغفلَةِ عنِ اللهِ والاغترارِ، ﴿بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾؛ أي: بَلْ ستغفلونَ عنِ الحقِّ والإسلامِ، وتغترُّونَ بالأَباطيلِ، وتُكذِّبونَ بالبعثِ والجزاءِ والعَدلِ والقَضاءِ.

* * *

(١٠ ـ ١٢) ـ ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾.

﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾؛ أي: ملائِكَةٌ حَفَظَةٌ كِرامٌ على اللهِ كتبَةٌ لا يَخْفَى عليهِم شيءٌ مِن أَفعالِ بني آدمَ، ولَولا أنَّهُ يُبعَثُ ويُجازَى على أعمالِهِ لَمَا كانَ يُكتَبُ لهُ وعليهِ أَفعالُه.

وقيلَ: كرامٌ يُسارعونَ إلى كَتبِ الحسناتِ، ويتوقَّفونَ في كتبِ السَّيئاتِ رجاءَ أنْ يَستغْفِرَ ويتوبَ، فيكتبونَ الذَّنبَ والتَّوبَةَ معًا.

* * *

(١٣ ـ ١٥) ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾؛ أي: المؤمنينَ ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾: في الجنَّةِ ولذَّاتِها، ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾: الكفَّارَ ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾: في النَّارِ والمهادِ، و(إنَّ) واللَّامُ يأتيانِ[1] للحَالِ، لكن المعنى على الحُكمِ والاستحقَاقِ.

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يقاسونَ حرَّها، وقيلَ: يَصِيرونَ صَلاهَا؛ أي: حَطبَها.

﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾: يومَ الحِسابِ والجَزاءِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾.

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾: لا يُخْرَجونَ مِنها ولا يَغيبُونَ عَنها.

* * *

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ استِفهامٌ على وَجهِ التَّعجيبِ[2]، والتَّكرارُ للتَّأكيدِ.

وقيلَ: أحدُهُما في حقِّ الكفَّارِ والآخرُ في حَقِّ المؤمنينَ.

* * *

(١٩) ـ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾.

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾: جذبَ منفعةٍ أو دفعَ أَذيَّةٍ.

---

(١) في (ف): «ثابتان».

(٢) في (ن): «التعجب».

﴿وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾؛ أي: لا يخلِّي اللهُ في القِيامَةِ بينَ أَحدٍ وبينَ المُلْكِ والتَّغلُّبِ كما خلَّى في الدُّنيا، ولا يجعَلُ المُلْكَ لأَحدٍ كما جعلَهُ لِغيرِ واحدٍ في الدُّنْيا.

* * *

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ

ستٌّ وثلاثونَ آيةً[1]، مكيَّةٌ.

الحسنُ: مَدنيَّةٌ[2].

مقاتلٌ: هي أولُ سورَةٍ نزلَتْ بالمدينَةِ[3].

وقيلَ: نزلَتْ بينَ مكَّةَ والمدينَةِ[4].

---

(١) «ست وثلاثون آية»: ليس في (ف).

(٢) لم أقف عليه عن الحسن، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٩) دون نسبة.

(٣) ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٣) عن علي بن الحسين، وذكره الداني في «البيان» (ص: ٢٦٧)، والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ١٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكره هبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ١٩٥)، وابن حزم في «الناسخ والمنسوخ» (ص: ٦٤) دون نسبة.

وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤١٣) الاختلاف فيها فقال: فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها مكِّيَّة، قاله ابن مسعود والضَّحَّاك ويحيى بن سلام.

والثاني: مدنيَّة، قاله ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة ومقاتل، إلَّا أنَّ ابن عباس وقتادة قالا: فيها ثمان آيات مكيّة، من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [المطففين: ٢٩] إلى آخرها. وقال مقاتل: فيها آية مكِّيَّة، وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

والثالث: أنها نزلت بين مكّة والمدينة، قاله جابر بن زيد وابن السّائب، وذكر هبة الله بن سلامة المفسِّر: أنها نزلت في الهجرة بين مكَّة والمدينة؛ نصفها يقارب مكَّة، ونصفها يقارب المدينة.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾.

﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: كانَ أهلُ المدينةِ مِن أخبَثِ النَّاسِ كيلًا إلى أنْ أنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾، فأحسَنُوا الكَيلَ، فهُمْ أَوفى النَّاسِ كيلًا إلى يومِهِم(١).

قالَ السُّدِّيُّ: قَدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وبها رَجلٌ يقالُ لهُ: أبو جُهينَةَ، ومعَهُ(٢) صاعانِ يكيلُ بأحدِهِما ويكتالُ بالآخرِ، فنزلَتْ فيهِ ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾(٣).

﴿وَيۡلٞ﴾ اسمُ وادٍ في جهنَّمَ، عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما(٤).

أبو عبيدةَ: هي كلمَةٌ تستعمَلُ لِمَن لا يُرجى فَلاحُهُ، وتَدخُلُه الألِفُ واللَّامُ نحوُ قولِه: ﴿وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، خِلافًا للمبرِّدِ فإنَّهُ زعمَ أنَّ الألفَ واللامَ لا تَدخُلَانِه(٥).

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٩٠)، وابن ماجه (٢٢٢٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٩١٩).

(٢) في (ف): «وله».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٥٢).

(٤) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما أسد بن موسى في «الزهد» (١٦). ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩١١٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤٦٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.
وروي مرفوعًا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ: «الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره»، رواه الترمذي (٣١٦٤)، وقال: «هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة».

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٧)، واستغربه.

والمطفِّفُ: المقلِّلُ حقَّ صاحبِ الحقِّ عمَّا لهُ مِن التَّمامِ، مُفَعِّلٌ مِن الطَّفيفِ(١)؛ كالمحقِّرِ من الحقيرِ.

ابنُ عيسى: تقولُ طفَّ الشَّيءُ يطِفُّ ويَطُفُّ؛ إذا نقصَ، فهوَ طَفيفٌ، وطفَّفَه غيرُه: إذا جعلَهُ ناقصًا.

قالَ الزَّجَّاجُ: إنَّما قيلَ له: مطفِّفٌ؛ لأنَّهُ لا يكادُ يَسْرِقُ(٢) في الميزانِ والكيلِ إلَّا الشَّيءَ الطَّفيفَ، وإنَّما أُخِذَ مِن طفِّ الشَّيءِ، وهو جانِبُه(٣).

وطفَّ الصَّاعُ: قَرُبَ مَلْؤُه(٤)، وإناءٌ طَفَّانُ: إذا لَم يَكُن مملوءًا.

* * *

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾؛ أي: إذا كالوا لأنفُسِهِم يأخذونَ مِن النَّاسِ حُقوقَهُم وافيةً تامَّةً، و(مِن) و(على) يَصْحَبانِ هاهنا لأنَّهُ حقٌّ عليهِ.

* * *

(٣) ـ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾؛ أي: كالوا لَهُم أو وَزَنُوا لَهُم الطَّعامَ، فحُذِفَ الجارُّ، وحذفُ الجارِّ مِن المفعولِ الثَّاني أكثرُ، وقد جاءَ مِن الأوَّلِ أيضًا، قالَ:

ولقَدْ جَنيتُك أكمُؤًا وعَساقِلًا ... ولقَدْ نهيتُك عَن بناتِ الأَوْبَرِ(٥)

---

(١) في (ف): «التطفيف».

(٢) في (ف): «يُسْرِفُ» وهكذا ضبطت، والمثبت من (ن)، وهو الموافق لما عند الزجاج.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٩٧).

(٤) في (ف): «وطف الصاع ظرف ملئه».

(٥) البيت بلا نسبة في «العين» (٢/ ٢٩٠)، و«الجيم» لأبي عمرو الشيباني (٢/ ٣٣٣)، و«شرح =

أي: جنيتُ لك. وقيلَ: (هم) رفعٌ بالبدلِ، وهو يستدعي إثباتَ الألفِ، وهذا القولُ مَروِيٌّ عَن بعضِ القُرَّاءِ(١).

والمعنى: إذا استوفَى لنفسِهِ أتمَّهُ وإذا أعطى غيرَهُ نقصَهُ، والوعيدُ على الثاني دونَ الأوَّلِ.

وقيلَ: عليهما جميعًا.

وقيلَ: الوعيدُ لاحِقٌ بمَن طفَّفَ مقدارَ خمسَةِ دراهِمَ أو عزَمَ على تَطفيفِ ذلكَ القَدْرِ، وكلُّ مَن نقصَ حقَّ اللهِ مِن زكاةٍ وصَلاةٍ وصَومٍ فهوَ داخِلٌ تحتَ الوَعيدِ.

ولم يذكَرْ في الأوَّلِ الوَزنُ اكتفاءً بالثاني.

قوله ﴿يُخْسِرُونَ﴾؛ أي: يُنقصونَ، وخَسِرَ وأَخْسَرَ لغتانِ.

***

(٤ ـ ٥) ـ ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: لِمَجيءِ يومٍ عَظيمٍ؛ أي: ليسَ هذا فعلَ مَن يعلَمُ أنَّهُ يُبعَثُ ويُجازى.

ذهبَ بعضُهُم إلى أنَّهُ في الكفَّارِ فالظنُّ في موضِعِه، وذهبَ الحسنُ إلى أنَّهُ في المؤمنينَ، فيكونُ المعنى: أليسَ يعلمونَ أنَّهم يُبعَثُونَ فما عُذرُهُم في التَّطفيفِ(٢)؟

= نقائض جرير والفرزدق» لأبي عبيدة (١/ ٣٣٥)، و«الجراثيم» لابن قتيبة (٢/ ٦٩)، و«المقتضب» (٤/ ٤٨)، و«مجالس ثعلب» (ص: ١٠٦).

(١) وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفي النحوي، فموضع (هم) على قول عيسى رفع على التوكيد، وأُسند إلى القاسم بن سلام قال: رأيتهما في «الإمام؛ مصحف عثمان رضي الله عنه» موصولتين بغير ألف، وهذا مذهب أئمة القراء فيهما. انظر: «الدر النثير» للمالقي (٤/ ٣٠١).

(٢) لم أجده، وروى البيهقي في «الزهد الكبير» (٩٧٨) عن الحسن وقد تلا هذه الآية أنه قال: «إن القوم =

(٦) ـ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾؛ أي: يقومونَ مِن قُبورِهِم لِحُكمِ ربِّ العالمينَ بينَهُم[١]، فيقفونَ في العَرَصاتِ على أَرجُلِهم ينتظرونَ[٢] حُكْمَ اللهِ فيهم قَدْرَ ثلاثِ مئةِ عامٍ[٣]، لا يُكلِّمُهم أحدٌ حتى أنَّ أقلَّهُم رَشحًا يغيبُ فيه إلى أَنصافِ أُذُنيهِ[٤]، وقيلَ: أربعينَ سنةً.

و﴿يَوْمَ﴾ نصبٌ بدلٌ من الأولِ مَحمولٌ على المحلِّ، وقيلَ: مبنيٌّ لإضافتِهِ إلى الجملَةِ، وهذا قولُ الكوفيِّينَ.

* * *

(٧) ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾.

﴿كَلَّآ﴾ ردعٌ[٥] عن التَّطفيفِ، وقيلَ: تأكيدٌ.

﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾: صحائِفَ أعمالِهِم.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أعمالَ الكفَّارِ[٦]، وقيلَ: أعمالَ الفُجَّارِ.

= والله لو ظنوا ذلك لقاربوا العدل».

(١) في (ف): «فيهم».

(٢) في (ف): «ينظرون».

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٣١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٢) عن كعب.

(٤) روى البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٢٨٦٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

(٥) في (ف): «رد».

(٦) في (ف): «أرواح الكفار». والمثبت من (ن)، وقد روى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٤) عن ابن عباس قوله: «﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾: أعمالهم في كتاب في الأرض السفلى».

أما على النسخة الأخرى فروى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٣) أن ابن عباس قال لكعب =

﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ أبو عمرٍو: (سجينٌ): فِعِّيلٌ من السَّجنِ(١). غيره: من الشِّدَّةِ.
كَعبٌ: تحتَ حدِّ إبليسَ؛ لأنَّهُ أضلُّهُم(٢).
ابن عباسٍ: الأرضُ السَّابعَةُ(٣).
وعنهُ أيضًا: صخرةٌ تحتَ الأرضِ السَّابعَةِ(٤).
ابنُ زيدٍ: السَّماءُ الثَّانيةُ، وفي هذا القولِ بُعدٌ(٥).
وقيلَ: هو جبٌّ في جهنَّمَ مَفتوحٌ، والفَلَقُ جبٌّ مغطًّى(٦).

= الأحبار: أخبرني عن ﴿سِجِّينٍ﴾؟ قال كعب: «أما سجين فإنها الأرض السابعة السفلى، وفيها أرواح الكفار تحت حد إبليس».

وفي رواية: حدثني عن قول الله: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ الآية، قال كعب: «إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها، ويهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتهبط فتدخل تحت سبع أرضين حتى يُنتهى بها إلى سجين وهو حد إبليس، فيخرج لها من سجين من تحت حد إبليس رق فيرقم ويختم، يوضع تحت حد إبليس بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة».

(١) لم أقف عليه عن أبي عمرو، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٨٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٣)، وفي «تهذيب اللغة» للأزهري (١٠/ ٣١٤) مادة: (س ج ن) عن أبي عمرو أنه قال: «السجين: الشديد». قال: «وقال غيره: هو فعيل من السجن، كأنه يثبت من وقع به فلا يبرح مكانه».

(٢) تقدم قريباً.

(٣) رواه ابن وهب في «جامعه ـ التفسير» (٢/ ١٠)، وذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٧٤)، وانظر التعليق السابق. وروى الإمام أحمد في «المسند» (١٨٥٣٤) من حديث البراء رضي الله عنه في حديث سؤال القبر الطويل: «اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه طرحًا».

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٤١٦) عن السدي.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٥) بلفظ: «يقال سجين: الأرض السافلة، وسجين: بالسماء الدنيا»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٨)، واستغربه.

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ١٩٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً. وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: «حديث غريب منكر لا يصح».

الأزهريُّ: معناهُ: في خَسَارٍ[١]، والمعنى: أنَّ مصيرَ أصحابِه إلى ضيقٍ وشِدَّةٍ وسَفالٍ.

وقيلَ: معناهُ: ما كُتبَ عليهِم لا يتبدَّلُ ولا يُمحَى كالنَّقشِ في الحَجرِ[٢].

***

(٨ ـ ٩) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ﴾ تعظيمٌ لشأنِه.

﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾؛ أي: السِّجِّينُ كتابٌ مرقومٌ، قيلَ: مكتوبٌ.

وقيلَ: مختومٌ، وهذا قول أكثرِ المفسِّرينَ.

ويحتمِلُ أن يكونَ التَّقديرُ: وما أدراكَ ما كتابُ سِجينٍ؟ فحُذِفَ المضافُ، ثم فسَّرَهُ فقال: ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾؛ أي: كتابُ سِجِّينٍ كتابٌ مرقومٌ. هذا وجهٌ.

وقيلَ: تقديرهُ: محلُّ كتابٍ مَرقومٍ؛ أي: السِّجِّينُ محلُّ كتابٍ. هذا وجهُ الآية.

أما[٣] ما قيلَ من التَّقديمِ والتَّأخيرِ؛ أي: «إنَّ كتابَ الفُجَّارِ لكتابٌ مَرقومٌ في سِجِّينٍ»[٤]، فلَمَّا تقدَّمَ الصِّلةُ وتأخَّرَ الخبرُ دخلَ اللامُ الصِّلةَ، كما تقول: إنَّ زيدًا لِطعامِكَ آكِلٌ.

---

(١) لم أقف عليه عن الأزهري إلا في «غرائب التفسير» (٢/١٣١٨)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ١٥٢)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٢٧) عن عكرمة.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٨)، وعده من العجائب.

(٣) في (ف): «أو».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٨) ثم عقبه بقوله: «وهذا إن جعل (في) من صلة ﴿مَّرۡقُومٞ﴾ لا يصح؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصوف، وإن جعل خبراً بعد خبر صح، وربما يقول القائل: صح؛ لأنه ظرف، والظرفُ يُتَّسعُ فيه».

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾؛ أي: يومَ يُخرجُ المكتوبُ ويُبعَثُ المَدفونُ ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: الجزاءِ والحِسابِ.

* * *

(١٢ ـ ١٣) ـ ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ﴾: بذلكَ اليَومِ ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ مُتجاوِزٍ الحقَّ إلى الباطلِ ﴿أَثِيمٍ﴾ آثمٍ.

ثم بيَّن كيفَ تكذيبُهُ بيومِ القيامَةِ فقالَ:

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾ يعني: القرآنَ ﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: أحاديثُهُم وأباطيلُهُم.

* * *

(١٤) ـ ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

﴿كَلَّا﴾ ردعٌ عَن هذا القَولِ، ﴿بَلْ﴾ نفيٌ لِمَا قالوهُ، ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾؛ أي: غطَّاها كَسبُهُم، والرَّيْنُ: التَّغطيَةُ.

وقيلَ: رانَ: طُبِعَ.

أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ أنه قالَ: «إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خَطيئةً نُكِتَ في قلبِهِ نُكتَةٌ سَوداءُ، فإنْ هوَ نزعَ واستغفَرَ وتابَ صُقِلَت، فإنْ عادَ عادَتْ، حتى يُغطِّي، وهو ما ذكرَ اللهُ سبحانَهُ: ﴿بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾»[1].

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٣٤)، وابن ماجه (٤٢٤٤). وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

الحسنُ: الذَّنبُ ثمَّ الذَّنبُ حتى يموتَ القَلبُ[١].

المبرِّدُ: أي: غلبَ على قُلوبِهم وغطَّاها ذنبٌ على ذنبٍ حتى اسودَّ القَلبُ بأعمالِ السُّوءِ.

الضَّحَّاكُ: الرَّيْنُ: مَوتُ القَلْبِ. وهوَ قَولُ الحَسنِ[٢].

* * *

(١٥) ـ ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.

﴿كَلَّآ﴾ تكرارٌ للرَّدعِ، وقيلَ: حَقًّا.

﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ﴾؛ أي: عنْ رُؤيَةِ ربِّهم، وقيلَ: عَن كَرامَةِ رَبِّهم ﴿يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾: ممنوعونَ، والحَجْبُ: المنعُ.

وقيلَ: مَردودونَ غيرُ مَقبولينَ ولا مَرضيِّينَ.

الزَّجَّاجُ: في الآيةِ دَليلٌ على أنَّ اللهَ سُبحانَهُ يُرى في القِيامَةِ، ولولا ذلكَ لم يَكُن في هذهِ الآيَةِ فَائدَةٌ[٣].

* * *

(١٦) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾.

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: لازِمُو النَّارِ، وقيلَ: يَصيرونَ صَلاها، وهو الوَقودُ.

* * *

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٣٧)، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (١٩٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠١).

(٢) لم أقف عليه عن الضحاك، وتقدم عن الحسن.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٢٢٩).

(١٧) ـ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾.

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾؛ أي: هذا جَزاءُ ما كُنتُمْ بهِ تكذِّبونَ.

وقيلَ: هذا العذابُ هوَ الذي كُنتُمْ تُنكِرُونَ وُقوعَهُ.

* * *

(١٨) ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾.

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ الحسنُ: همُ الذينَ لا يؤذونَ الذَّرَّ[١].

وقيلَ: هم الذينَ صَدَقوا فيما وَعدوا، والبرُّ: الصِّدْقُ.

﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾: في مكانٍ عليٍّ.

وقيلَ: معناهُ: في علوٍّ مُضاعَفٍ ورِفعَةٍ مكرَّرَةٍ، فجُمعَ جمعَ السَّلامَةِ، تقولُ العربُ إذا أَصابها الوَابِلُ بعدَ الوَابِلِ: أصابَنا الوَابِلُونَ، وتقولُ للمرقَةِ يطبَخُ فيها اللَّحمُ مرةً بعدَ أخرى: أَصبْنا مَرقَةَ مَرقِينَ.

وقيلَ: هو اسمٌ مُفرَدٌ لا واحدَ له مِن لفظِهِ؛ كقَوْلهم: قِنَّسْرُونَ ويَبرونَ وقِنَّسْرينَ ويَبرِينَ، وكذلكَ: عِشرونَ وثَلاثونَ.

وقيلَ: صفةٌ للملائكةِ، جمعُ (عِلِّيٍّ)[٢].

والجمهورُ على أنَّهُ السَّماءُ السَّابعَةُ[٣].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (٢٢٤٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣/ ٨٤٦).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣١٩)، واستغربه.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٧) عن قتادة والضحاك وكعب ومجاهد وأسامة بن زيد عن أبيه رضي الله عنهم.

قتادةُ: قائمَةُ العَرشِ اليُمنى(١).

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الجنَّةُ(٢).

الضحَّاكُ: سِدرَةُ المنتهى(٣).

* * *

(١٩ ـ ٢٠) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ تعظيمٌ لِشأنِهِ.

وقيلَ: معناهُ: ليسَ هذا مِن عِلمِكَ ولا مِن علمِ قومِكَ.

﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾ تقديرُهُ: ومَا أدراكَ ما كتابُ عِلِّيينَ؟ ثم فسَّرَ فقالَ: ﴿كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ﴾؛ أي: كتابُ عِلِّيينَ كتابٌ مَرقومٌ.

وقيلَ: تقديرُهُ: عِلِّيُّونَ محلُّ كتابٍ مَرقومٍ.

وقيلَ: تقديرُهُ: إنَّ كتابَ الأبرارِ لكتابٌ(٤) مَرقومٌ في عِلِّيينَ. وفيهِ ضَعفٌ؛ لأنَّ ما يتعلَّقُ بالصِّفَةِ لا يتقدَّمُ على الموصوفِ.

ويجوزُ أنْ يكونَ خبرًا بعدَ خبرٍ لـ(إنَّ).

ويجوزُ أنْ يكونَ تقديرُهُ: هو كتابٌ مَرقومٌ، على أنْ تكونَ الكنايةُ تعودُ إلى كِتابِ الأَبرارِ، ولم يَكُن تفسيرًا لـ﴿عِلِّيِّينَ﴾، وكذلكَ الكلامُ في ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ﴾، واللهُ أعلَمُ.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٣٩)، وعثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص: ٤٢٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٨).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٠٩).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٠٩)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١١٢).

(٤) «لكتاب» من (ف).

(٢١) ـ ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: تحضُرُهُ الملائكةُ.

وذُكرَ في التَّفاسيرِ: أنَّهُ يشهَدُ عملَ الأبرارِ مُقرَّبو كلِّ سماءٍ.

* * *

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾: تنعُّمٍ في الجِنانِ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾ إلى ما يَسرُّهُم ممَّا أنعَمَ اللهُ عَليهِم مِن النَّعيمِ والحورِ العِينِ.

وقيلَ: يَنظرُون إلى النَّارِ وما أَعدَّ اللهُ للكفَّارِ مِن العذابِ.

* * *

(٢٤) ـ ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾.

﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾: بَريقَهُ ونَداهُ، والنَّعيمُ: لِينُ العَيشِ واتِّساعُ الملاذِّ.

* * *

(٢٥) ـ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾.

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾: الخمرُ الصَّافِيَةُ.

الزَّجَّاجُ: الشَّرابُ الذي لا غشَّ فيهِ[1].

الخليلُ: أفضَلُ الخمرِ وأجوَدُها[2].

﴿مَّخْتُومٍ﴾: أمرَ اللهُ بالختمِ عليهِ إكرامًا لأصحَابِهِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٠).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٣٠) بلفظ: «أصفى الخمر وأجوده»، وفي «العين» (٣/ ٤٥): «الرحيق: من أسماء الخمر».

(٢٦) ـ ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾؛ أي ما خُتِمَ بهِ مِسكٌ رطبٌ يتطبَّعُ فيهِ الخاتَمُ.

ابنُ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: مِزاجُهُ مِسكٌ[1].

وقيلَ: عاقبتُهُ مِسكٌ.

وقُرِئ: ﴿خاتِمُهُ مِسْكٌ﴾[2]، الفرَّاءُ: الخاتَمُ: الاسمُ، والخِتامُ: المصدَرُ[3].

الخليلُ: الخِتامُ: الطِّينُ الذي يُختَمُ عليهِ، والخاتَمُ: ما يُختَمُ بهِ[4].

ويحتمِلُ أنَّ المعنى: يفوحُ مِن شاربِهِ ريحُ المسكِ من غيرِ خمارٍ وتغيُّرِ نكهَةٍ وصُداعٍ.

﴿وَفِي ذَٰلِكَ﴾ قيلَ: إشارةٌ الى الرَّحيقِ، وقيلَ: إلى نعيمِ الجنَّةِ.

﴿فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ التَّنافُسُ في الشَّيءِ: أنْ يُضَنَّ بهِ على الغَيرِ لنَفاسَتِه.

وقيلَ: يطلبُهُ كلُّ أحدٍ لنَفسِهِ.

وقيلَ: فليرغَبِ الرَّاغبونَ.

* * *

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٧٨)، وابن وهب في «جامعه ـ التفسير» (٣٣٤)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٢٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٠٩).

(٢) بالألف قبل التاء، قرأ بها الكسائي، والباقون: ﴿خِتَـٰمُهُۥ﴾. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٤٨).

(٤) انظر: «العين» (٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٢٧) ـ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾.

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾ ابنُ عباسٍ وابنُ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُم: اسمٌ لِمَاءٍ ينحَدِرُ مِن تحتِ العَرشِ، وهوَ أشرَفُ شَرابٍ في الجنَّةِ يمزَجُ بهِ شَرابُ أصحَابِ اليَمينِ، والمقرَّبونَ يُسقَوْنَ صِرفًا غيرَ ممزوجٍ[١]، وهوَ قوله:

* * *

(٢٨) ـ ﴿عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾.

﴿عَيۡنًا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾ يجوزُ أنْ تكونَ الباءُ زِيادةً، ويجوزُ أنْ تكونَ بمعنى (مِن)، ويجوزُ أنْ تكونَ للظَّرفِ.

والتَّسنيمُ في اللغةِ: تَفعِيلٌ مِن تسَنَّمَه؛ أي: عَلَاه.

و﴿عَيۡنًا﴾ منصوبٌ عندَ الأخفَشِ بـ﴿يُسۡقَوۡنَ﴾[٢].

الفرَّاء: ﴿تَسۡنِيمٍ﴾: مَصدَرٌ عَملَ في العينِ بعدَما نُوِّنَ؛ كقولِه: ﴿إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا﴾ [البلد: ١٤ ـ ١٥][٣]، فـ﴿عين﴾ مفعولٌ بهِ عندَه.

المبردُ: منصوبٌ بإضمارِ: أعني[٤].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٤٢)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٣٣٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٢٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤٠٩١)، وهناد بن السري في «الزهد» (٦٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه، كلهم دون ذكر أنها من تحت العرش، وروى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٢٤) عن ابن زيد قال: «بلغنا أنها عين تخرج من تحت العرش».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٧٣)، وذكر قولًا آخر مثل قول المبرد الآتي.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٤٩).

(٤) ذكره مكي بن أبي طالب في «إعراب القرآن» (٢/ ٨٠٧).

وقيلَ: نصبٌ على الحالِ[١]؛ أي: جاريًا، وذو الحالِ ﴿تَسْنِيمٍ﴾، وهو اسمُ عَلَمٍ للماءِ عندَ هذا القائلِ.

* * *

(٢٩) - ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾: كفروا، نزلَتْ في أَبي جَهلٍ وأَصحابِهِ[٢].

﴿كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ في الدُّنيا.

* * *

(٣٠) - ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ﴾: وإذا اجتازَ بِهِم مُؤمِنٌ، ويجوزُ: وإذا اجتازوا بمُؤمِنٍ، ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ غمزَ بعضُهُم إلى بعضٍ إشارةً إليهِ؛ أيْ: تأمَّلْ هذا الرَّقيعَ[٣] اتَّبعَ محمَّدًا وتركَ مَلاذَّهُ لجنَّةٍ لا تكونُ أبدًا.

* * *

(٣١) - ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾.

﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ﴾ رَجَعوا إلى مَنازِلِهم ﴿انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ يتفكَّهونَ بعيبِ[٤] المؤمنينَ، وقيلَ: مُعجَبينَ، وقيلَ: لاهينَ.

وقيلَ: الفَكِهُ: المَرِحُ، والفاكِهُ[٥]: المعجَبُ بما فيهِ[٦].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠١).

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٨٥)، والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ١٨٤) دون نسبة.

(٣) الرقيع: الأحمق. انظر: «العين» (١/ ١٥٧).

(٤) في (ن): «بغيب».

(٥) بعدها في (ن): «الطالب».

(٦) قرأ حفص وحده ﴿فَكِهِينَ﴾، قرأ الباقون (فاكهين). انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٦).

وقيلَ: هما بمعنى كطَمِعٍ وطَامِعٍ.

ابنُ عيسى: الفاكِه: الطالبُ ما يتفكَّهُ بِهِ مِـن نَوادِرِ الأُمورِ، والفَـكِهُ: المتمتِّعُ بالمأكولِ مِن غيرِ أخذِه للقُوتِ.

* * *

(٣٢ ـ ٣٣) ـ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾؛ أي: إذا رأَوْا المؤمنيـنَ قالوا: خَدعَ محمَّدٌ هـؤلاءِ فضلُّـوا، ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾؛ أي: لـم يجعَلِ اللهُ هؤلاءِ الكفارَ رسـلًا يحفظـونَ أعمـالَ النـاسِ، وذمَّهُم باشـتِغَالِهم بما لَم يُكلَّفُـوا وتركِهِم مـا يَعنِيهِم مِن الإِيمانِ.

* * *

(٣٤) ـ ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾.

﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ابـنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: إذا رأوا أعداءَهُم وقد حلَّ بهم العَذابُ سُرُّوا بذلكَ وكانَ أحدَ لذَّاتِهِم(١).

وقيلَ: يقرِّرونَ الكفَّارَ أنَّهم كانوا بالضَّحِكِ مِنهم في دارِ الدُّنيا أولى.

وقيلَ: هوَ قوله: ﴿ٱرْجِعُواْ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُواْ نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].

* * *

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٢٨) بلفظ: «السور بين أهل الجنة والنار، فيفتح لأهل الجنة أبواب، فينظرون وهم على السرر إلى أهل النار كيف يعذبون، فيضحكون منهم، ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم أن ينظروا إلى عدوهم كيف ينتقم الله منهم».

(٣٥ ـ ٣٦) ـ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾.

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ أصلُ التَّثْويبِ: الدَّعاءُ بعدَ الدُّعاءِ، ثم جُعلَ كلُّ مكافأةٍ ثوابًا.

ويجوزُ أن يكونَ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ في موضعِ مَفعولِ ﴿يَنظُرُونَ﴾؛ أي: ينظرونَ هل عُذِّبوا؟ تشفِّيًا منهم بذلكَ[1].

ويجوزُ أن يكونَ استئنافًا، والمعنى: إذا فُعلَ بالكفَّارِ ما ذُكرَ، فهَلْ جُوزُوا على سُوءِ صَنيعِهِم؟ واللهُ أعلَمُ.

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٠)، واستغربه.

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

خمسٌ وعشرونَ آيةً، مَكِّيَّةٌ، ويقال: سورَةُ الكَدحِ[1].

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾.

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾: تشقَّقَتْ وتقطَّعَت ذاتُها.

وقيلَ: تشقَّقَتْ بالغَمامِ؛ مِن قولِه: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ [الفرقان: ٢٥].

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: تتشقَّقُ مِن المجرَّةِ[2].

* * *

(٢) ـ ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾.

﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا﴾: سمِعَتْ وأطاعَتْ، وحقيقَتُهُ مِن أَذِنَ للشَّيْءِ: إذا أصغى إليهِ أُذُنَه للاستماعِ، والسَّماعُ يُستعمَلُ للإسعافِ والإجابةِ، كذلكَ الأَذَنُ؛ أي: أجابَتْ ربَّها إلى الانشقاقِ وما أرادَهُ مِنها.

وقيل: هي مجازٌ وكِنايَةٌ عن حُصولها على مُرادِ الله تعالى.

---

(١) في (ف): «سورة الانشقاق ويقال سورة الكدح مكية».

(٢) رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ﴾ [الحاقة: ١٦] من طريق سِمَاكٍ عن شيخٍ من بني أسدٍ عن عليٍّ، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٣٣).

﴿وَحُقَّتْ﴾: صُيِّرَتْ مَحقوقَةً بالسَّمعِ والطَّاعةِ؛ أي: ذلكَ مِنهُ حَقٌّ غيرُ باطلٍ.

***

(٣) ـ ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾.

﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ الفرَّاءُ: بُسِطَتْ ومُدَّتْ كما يمَدُّ الأَديمُ(١).

الزَّجَّاجُ: أُزيلَتْ عَن هَيئَتِها فبُدِّلَت(٢).

ابنُ عيسى: بُسِطَت باندِكاكِ جِبالها وآكامِها حتى تصيرَ كالصَّحيفَةِ المَلساءِ(٣).

ابنُ بحرٍ: مَدُّها تَفريجُها عما تتَضمَّنُ حتى يخرجَ ما في بَطنِها، قالَ: ومعنى ذلكَ معنى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١ ـ ٢].

وعن النبيِّ ﷺ: «إذا كانَ يومُ القِيامَةِ مَدَّ اللهُ الأَرضَ مدَّ الأَديمِ، فأكونُ أولَ مَن يُدعى، فَأرى جِبريلَ عليهِ السَّلامُ فأقولُ: يا رب! هذا جِبريلُ [أخبرني أنكَ] أرسلتَهُ إليَّ، فيقولُ اللهُ: صدقَ، ثم أُشفَّعُ فأقولُ: عِبادُكَ عَبدوكَ في أطرافِ الأَرضِ، وهوَ المقامُ المحمُودُ»(٤).

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٠).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٣).

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (٣/ ٧٠٥) بلا نسبة.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٤٦)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٥٠)، والطبري في «تفسيره» (١٥/ ٤٩) و(٢٤/ ٢٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٧/ ٢٣٤٣)، من طريق علي بن الحسين عن النبي ﷺ مرسلاً.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١١١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (١٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٨٧٠٢) عن علي بن الحسين أن رجلًا من أهل العلم أخبره، وذكر الحديث مرفوعًا. قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٤٠٠): «رجاله ثقات، وهو صحيح إن كان الرجل صحابيًّا»، ووصله الحاكم في «المستدرك» (٨٧٠١) عن علي بن الحسين عن جابر رضي الله عنه. وصححه. وما بين معكوفتين أو معناه من المصادر.

(٤) ـ ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: أخرجَتِ الأَمواتَ والكُنوزَ.

مجاهدٌ وقتادةُ: أخرجتِ الأمواتَ[1].

وقيل: أخرجتِ المعادنَ والكنوزَ المدفونَةَ فيها قبلَ القِيامَةِ، وذلكَ أحدُ أشراطِ السَّاعةِ.

﴿وَتَخَلَّتْ﴾: خَلَتْ منها ومِنهم.

* * *

(٥ ـ ٦) ـ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ﴾.

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾؛ أي: الأَرضُ ﴿وَحُقَّتْ﴾، وليسَ هذا بتكرارٍ.

واختلفَ المفسِّرونَ والنُّحاةُ في جوابِ ﴿إذا﴾:

فقيلَ: تقديرُهُ: اذكُرْ إذا السَّماءُ.

الفـرَّاءُ: جوابُـه: ﴿وَأَذِنَتْ﴾، والـواوُ زيـادَةٌ، قـاسَ هـذا علـى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾، وفيـه ضَعْفٌ[2].

---

(١) ذكره عنهما ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٨١)، رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٣٣) عن مجاهد، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩١٠) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٣٣) عن قتادة بلفظ: «أخرجت أثقالها وما فيها».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، وقد نقل هذا القول عن بعض المفسرين ثم أنكره، فقال: «وقال بعض المفسرين: جواب ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ قوله: ﴿وَأَذِنَتْ﴾ ونُرى أنه رأي ارتآه المفسر، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]؛ لأنّا لم نسمع جواباً بالواو في (إذ) مبتدأةً، ولا قبلها كلام، ولا في (إذا) إذا ابتدئت، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله: «حتى إذا كان»، و«فلما أن كان» لم يجاوزوا ذلك». =

الزجَّاجُ: جوابُهُ ما يدلُّ عليهِ: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾[1].

وقيلَ: فيه تقديمٌ وتأخيرٌ تقديرُهُ: يا أيُّها الإنسانُ إنَّكَ كادِحٌ إلى ربِّكَ كدحًا فملاقيه إذا السماء انشقت[2]؛ أي: جزاءَهُ.

وقيلَ: جوابُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ على إضمارِ الفاءِ؛ أي: فيا أيها الإنسانُ تجدُ ما تعمَلُهُ.

وقيلَ: العامِلُ فيهِ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ﴾، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ اعتراضٌ.

﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾: عاملٌ ناصِبٌ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: أنْ تصيرَ إلى ربِّكَ.

﴿كَدْحًا﴾: عملًا، والكَدْحُ: السَّعيُ المتعِبُ، وقيلَ: الكَدْحُ: سَعْيٌ يَبقى لهُ أثرٌ.

﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾: فمُلاقٍ كدحَكَ؛ أي: جزاءَهُ؛ خيرًا كانَ أو شرًّا، وقيلَ: فملاقٍ ربَّكَ.

* * *

(٧ ـ ٨) ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «الحسابُ اليسيرُ: التجاوُزُ عن السيِّئات والاحتسابُ بالحَسَنات»[3].

= ثم قال: «والجواب في: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ وفي ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ كالمتروك؛ لأن المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعُرِف، وإن شئت كان جوابه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾، كقول القائل: إذا كان كذا وكذا فيأيها الناس ترون ما عملتم من خير أو شر، تجعل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ هو الجواب، وتضمر فيه الفاء».

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٣).

(٢) «إذا السماء انشقت» من (ف).

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٨٢) كتفسير للحساب اليسير دون نسبة لقائل. وروى معناه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٢١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» =

وقيلَ: هوَ العَرْضُ[1].

***

(٩) ـ ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾.

﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ قيلَ: همُ الذينَ أعدَّهُم اللهُ للمُؤمنينَ في الجنَّةِ ﴿مَسْرُورًا﴾ بهم أتمَّ السُّرورِ.

وقيلَ: هُم إِخوانُهُ مِن المؤمنينَ، يُدعَى مِن بَينِهِم للمُحاسَبة، فيرجعُ إِليهِم مَسرورًا.

ولفظُ ﴿ينقلب﴾ يدلُّ على المعنى الثَّاني؛ لأنَّ[2] الانقلابَ يَكونُ بعدَ المفارقَةِ.

***

(١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ قيلَ: لأنَّ يَديهِ غُلَّتا إلى عُنقِهِ فيؤتى كتابَهُ وراءَ ظَهرِهِ.

الكلبيُّ: تغلُّ يمينُ الكافرِ إلى عنقِهِ وتُلوى شِمالُهُ وراءَ ظَهرِهِ.

وقيلَ: يصيرُ وَجهُهُ قفاهُ فيقرأُهُ كذلكَ.

= (٨٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٣٧٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حسابا يسيرًا» فلما انصرف، قلت: يا نبي الله، ما الحساب اليسير؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن، يكفر الله عز وجل به عنه، حتى الشوكة تشوكه».

(١) رواه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦)، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «من نوقش الحساب عذب» قالت: قلت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قال: «ذلك العرض».

(٢) في (ف): «من أن».

وقيلَ: المرادُ بقوله: ﴿وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾: ما سَنَّ مِن سُنَّةٍ سَيِّئةٍ فعُمِلَ بها بعدَهُ، تقولُ العَربُ: أظهَرْتُ بفلانٍ؛ أي: فعلتُ بعدَهُ ما يَفعَلُ هوَ، وهذا تَعسُّفٌ.

* * *

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾.

﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا﴾: هلاكًا، وهو قولُهُ: واهلاكاهُ.

وقيلَ: هو لفظٌ يُستعمَلُ لِمَن أيقنَ بالهلاكِ.

﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾: يُدخَلُ جهنَّمَ.

* * *

(١٣) ـ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ﴾ في الدُّنيا ﴿مَسْرُورًا﴾؛ أي: بالكفرِ والباطلِ اللَّذين كانَ فيهما.

وقيلَ: مسرورًا بمعاصي اللهِ لا يندَمُ عليها.

وقيلَ: ﴿مَسْرُورًا﴾: تابعًا(١) لهواهُ.

* * *

(١٤ ـ ١٥) ـ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: لن يرجِعَ ولَن يُبعَثَ ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾؛ أي: عالمًا بعملِهِ وبما يَصيرُ إليهِ.

ابنُ عيسى: ﴿ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾، واللهُ يخبرُ أنَّهُ يحورُ، واللهُ عالِمٌ بذلكَ وبجميعِ أُمورِهِ.

---

(١) في (ف): «نافعًا».

(١٦) ـ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ سَبَق ﴿بِٱلشَّفَقِ﴾ هـو الحُمرَةُ، وقيلَ: البَياضُ، وقيلَ: النهارُ كلُّهُ ولهذا قرنَهُ باللَّيلِ، وقيلَ: الشَّفقُ: الشَّمسُ.

***

(١٧) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾: جَمَعَ، مِن وَسْقِ النَّاقةِ[١].

وقيلَ: ﴿وَسَقَ﴾: طَرَدَ، من الوَسيقَةِ[٢]؛ أي: رجعَ كلُّ شيءٍ إلى مستقرِّهِ ومأواهُ.

وقيلَ: طردَ بإظهارِ ما أخفاهُ ضَوءُ الشَّمسِ بالنَّهارِ، والنُّجومُ مَطرودَةٌ بالنَّهارِ.

***

(١٨) ـ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾.

﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾: تمَّ بدرًا، افتعلَ من الوَسْقِ.

***

(١٩) ـ ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾.

﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ جوابُ القسمِ، الجمهورُ: حالًا بعد حالٍ، وأمرًا بعد أمرٍ، ومنزلةً بعد منزلةٍ؛ مِن عزٍّ وذُلٍّ، وفقرٍ وسَعَةٍ، وإحياءٍ وإماتَةٍ، وبَعثٍ ومحاسبةٍ والدخولِ في جنَّةٍ أو نَارٍ.

---

(١) الوَسْق: وزن خمس مئة رطل، والمراد: وِقْرُها الذي يُحمل عليها. انظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ١١٨٤)، وفي «مقاييس اللغة» (٦/ ١٠٩): الوَسْقُ: سِتُّونَ صاعًا، وأَوْسَقْتُ البعيرَ: حَمَّلْتُه حِمْلَه.

(٢) «الوسيقة»: هي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سرقت طردت معاً. انظر: «القاموس» مادة: (و س ق).

أبو عبيدةَ: سُنَّةُ الأوَّلينَ في سُنَّةِ مَن كانَ قبلَهُم[١].

وقيلَ: شدَّةً بعدَ شِدَّةٍ؛ من الموتِ والحَشرِ والحسابِ، مِن قولهم للدَّوَاهِي: بناتُ طبقٍ، و: أمُّ طبقٍ[٢].

وقيلَ: ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: طفولةٌ وشَبابٌ وشَيخوخَةٌ وهرمٌ، وموتٌ وإحياء[٣]، وثوابٌ أو عِقابٌ.

وقرئ: ﴿لتركَبَنَّ﴾[٤]؛ أي: لتركَبَنَّ يا محمَّدُ طبقًا بعدَ[٥] طبقٍ مِن طِباقِ[٦] السَّماءِ؛ يعني: ليلةَ المعراجِ. عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ[٧].

وقيلَ: الآخرَةَ بعدَ الأولى.

و﴿عَن﴾ هاهنا للمجاوزَةِ، وقيلَ: ﴿عَن﴾ بمعنى: بعد، قالَ:

وكابـرًا سَـادوكَ عـن كَابـرِ[٨]

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٢٩٢).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٢)، واستغربه.

(٣) في (ن): «وحياة».

(٤) بفتح الباء على خطاب الواحد، قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائيُّ، وقرأ الباقون: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ﴾ بضم الباء على خطاب الجمع. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٥) في (ن): «عن».

(٦) في (ن): «أطباق».

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٥٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩١٣).

(٨) عجز بيت للأعشى. انظر: «ديوان الأعشى الكبير» (ص: ١٤١)، و«الحجة» لأبي علي الفارسي (٦/ ٣٩١)، و«ديوان المعاني» (١/ ١٧٢)، و«البسيط» للواحدي (٢٣/ ٣٧٢). وصدره:

ســـاد وألفـــى قومه ســـادة

أي: بعدَ كابرٍ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الفرَّاءُ: ما يمنَعُهُم من ذلكَ[1]؟

الكسائيُّ: ما لهُم في أنْ لا يُؤمِنُوا؟

* * *

(٢١) ـ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾.

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ قيلَ: سجدَةَ التِّلاوَةِ[2].

وقيلَ: لا يخضَعُونَ ولا يُطيعونَ، والخِطابُ للكفَّارِ[3].

* * *

(٢٢ ـ ٢٣) ـ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾: يُخْفونَ في صُدورِهم ويجمعُونَ مِن التَّكذيبِ بالنبيِّ عليهِ السَّلامُ.

وقيلَ: المرادُ: بما يفعلونَهُ؛ لأنَّ أعمالَ الإنسانِ خَيرَها وشَرَّهَا كالذَّخيرَةِ في الوعاءِ لهُ، تقولُ: أَوعَيْتَ المتاعَ في الوِعاءِ؛ إذا جعلته فيه، وأوعيتَ في أُذنِهِ فوعَتْ، والأُذُنُ واعِيَةٌ.

* * *

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (١/ ١٦٣).

(٢) فالخطاب على هذا للمؤمنين.

(٣) في (ف): «ولا يطيعون والمراد به الكفار».

(٢٤) ـ ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ استهزاءٌ، وقيلَ: أخبِرهُمْ خبرًا يَظْهَرُ أثره على بشرَتِهم.

* * *

(٢٥) ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ﴾.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قيلَ: استثناءٌ منقطِعٌ؛ أي: لكنَّ المؤمنينَ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾.

وقيلَ: متَّصلٌ، وهو مِن الضَّميرِ في ﴿فَبَشِّرْهُم﴾.

﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ﴾: غير مقطوعٍ، وقيلَ: غيرَ منقوصٍ.

وقيلَ: غيرَ ممنونٍ به عليهم، فإنَّ المنَّةَ تكدِّرُ النِّعمَةِ، واللهُ أعلَمُ.

* * *

سُورَةُ البُرُوجِ

اثنتان وعشرونَ آيةً[1]، مَكيَّةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ قيلَ: المرادُ بها جَميعُ السَّماوات.

وقيلَ: السَّماءُ الدُّنيا، فإنَّها ذاتُ البُروجِ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: البُروجُ: قُصُورٌ في السَّماءِ[2].

الزَّجَّاجُ: البُروجُ: النُّجومُ والكواكِبُ[3].

ابنُ عيسى وابنُ جَريرٍ: مَنازِلُ الشَّمسِ والقَمرِ[4].

وقسَّمَت العربُ مجاريَ الكواكِبِ اثنا عشرَ قِسمًا، وهيَ جُملَةُ عرضِ الفلكِ: الحمَلُ والثَّورُ والجَوزاءُ والسَّرَطانُ والأَسَدُ والسُّنبُلَةُ والميزانُ والعَقرَبُ والقَوسُ والجَديُ والدَّلوُ والحوتُ.

---

(١) «اثنان وعشرون آية» كذا في (ن)، وليس في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٦٠).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٧).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٢٦١)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٣/ ١٥٢) عن علي بن عيسى.

وقيلَ: ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾: الظُّهورِ.

وقيلَ: ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾: الخَلْقِ الحسَنِ(١).

وقيلَ: ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾: الرَّملِ والماءِ، حكاه أبو مُسلمٍ، ولا أعرفُ لذلكَ وَجْهًا(٢).

***

(٢) ـ ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾.

﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾: هو يومُ القِيامَةِ، وُعِدَ الأولونَ والآخِرونَ بهِ القضاءَ والجزاءَ والثوابَ والعقابَ.

***

(٣) ـ ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾.

﴿وَشَاهِدٍ﴾: يومُ الجمعةِ، ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: يومُ عرفَةَ.

وقيلَ: الشَّاهِدُ: يومُ النَّحرِ، والمشهودُ: يَومُ عرفَةَ.

وقيلَ: الشَّاهِدُ: النبيُّ، والمشهودُ: أمَّتُهُ؛ مِن قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

وقيلَ: الشَّاهدُ هوَ اللهُ؛ مِن قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، والمشهودُ: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]؛ يعني: التَّوحيدَ.

وقيلَ: الشَّاهدُ: الملائكَةُ، والمشهودُ: النَّاسُ.

وقيلَ: الشَّاهدُ: الناسُ، والمشهودُ: عَملهُ.

---

(١) ذكر القولين المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٣)، واستغربهما.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٦١) عن سفيان بن حسين، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٣)، وعده من العجائب.

ابنُ بحرٍ: الشَّاهدُ: مَن يشهَدُ القيامَةَ ويحضُرُها، والمشهودُ: ما يحضُرُه.

وقيلَ: المشهودُ: القيامَةُ، والشَّاهدُ: النبيُّ ﷺ.

وقيلَ: الشَّاهدُ: عيسى، وقيلَ: آدمُ عليهما السلام، وقيلَ: ابنُ آدمَ.

وقيلَ: الشَّاهدُ: المدرِكاتُ، والمشهود: المدرَكات.

وقيلَ: الشَّاهدُ: جوارِحُ الإنسانِ، والمشهودُ: الإنسانُ، واللهُ أعلَمُ.

* * *

(٤) ـ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾.

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ جوابُ القَسمِ، والتَّقديرُ: لقَدْ قُتِلَ، ومثلُه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٩].

الزجَّاجُ: جوابُه: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾(١).

صاحِبُ «النَّظمِ»: جوابُهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

وقيلَ: تقديرُهُ: قُتل أصحابُ الأخدودِ والسماءِ ذاتِ البروج.

ومعنى ﴿قُتِلَ﴾: لُعِنَ وعُذِّب.

وقيلَ: أرادَ بِهِ حَقيقَةَ القتلِ والإهلاكِ.

وقيل: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ همُ المؤمنونَ، فيكونُ القَتلُ حَقيقةً أيضًا.

واختلفوا في أصحابِ الأُخدودِ(٣):

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٧).

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٣٨٤).

(٣) لم يذكر المصنف في الأقوال ما رواه مسلم (٣٠٠٥) عن صهيب رضي الله عنه في قصة أصحاب الأخدود، وهو الأولى هنا.

فرويَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أَنَّهُم ناسٌ مِن بَني إسرائيلَ آمنوا بدانيالَ النبيِّ عليهِ السَّلامُ، فأخذَهُم ملِكٌ مِن بني إسرائيلَ وأحرَقَهُم بالنَّارِ في الأُخدودِ(١).

وذكرَ الكلبيُّ: أنَّ مَلِكًا بنَجرانَ أحرَقَ قَوْمًا منَ المؤمنينَ فخَدَّ لهم سَبعَةَ أَخاديدَ، وجمَعَ فِيها نِفْطًا وحَطَبًا ثمَّ ألقاهُم فيها، فارتفعَتِ النَّارُ حتى أحرقَتْ أصحابَ الأُخدودِ(٢).

وذكرَ الفرَّاءُ: أَحرقَتْ أصحابَ الأُخدودِ ونجا المُؤمنونَ(٣).

ورُوِيَ عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّهُم قومٌ مِن بقاياهُم المجوسُ، كانوا يستَحِلُّونَ نكاحَ البناتِ والأخواتِ(٤).

قتادةُ: كانوا مِن الحَبَشِ(٥).

الحسنُ والرَّبيعُ: أصحابُ الأُخدودِ قَومٌ آمَنوا في الفَترةِ واعتَزَلُوا عبدةَ الأَصنامِ، وكانوا بِضعةً وثمانينَ رجلًا وامرأةً، فعَلِمَ قَومُهُم بهم وخَدُّوا الأُخدودَ، فتوعَّدُوهُم بالإلقاءِ فيها إن لم يَرجِعُوا عن الإيمانِ، فاقتَحَموا النَّارَ ولم يرجعوا، وبَقِيَت عَجوزٌ

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٧٢) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وهو من الأسانيد الضعيفة جدًّا.

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٧٠) في خبر طويل، وفيه: «فارتفعت النار اثنا عشر ذراعاً» ليس فيه: «حتى أحرقَتْ أصحابَ الأُخدودِ». وجاء في (ن) بعد كلمة «الأخدود»: «ونجا المؤمنون» وليست في هذا الخبر أيضاً.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٣)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٤)، واستغربه.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٧٠).

(٥) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٣)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٦٨) من قول علي رضي الله عنه.

مَعَها ابنٌ لها طِفلٌ، فنكصَتْ فصاحَ بها الابنُ: يا أُمَّاهُ قِفي ولا تُنافِقِي، واسمُ الطِّفلِ، قيلَ: النَّاقوذسُ[١].

السُّدِّيُّ: الأُخدودُ ثلاثةٌ: خدٌّ بالشَّامِ، وخدٌّ بالعراقِ، وخدٌّ باليمنِ[٢]، هذا لفظهُ.

والأُخدودُ: الشقُّ في الأرضِ، وجمعُهُ: أَخادِيدُ.

المبرِّدُ: الأُخدُودُ كانَتْ في مَشهدينِ؛ أحدُهُما: لبُخْتَنَصَّرَ على نصفِ فرسخٍ مِن الكوفَةِ نَصَبَ عليها تمثالًا ودعا إلى السُّجودِ لها فمَن أبى قُذِفَ في النارِ، والأخرى: في دِيارِ نَجرانَ، خدَّها يُوسُفُ ذو نُوَاسٍ الحِميَرِيُّ[٣]، واللهُ أعلَمُ.

* * *

(٥) ـ ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾.

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ بدلٌ مِن ﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾ بدلَ الاشتِمالِ.

---

(١) روى الطبري نحوه في «تفسيره» (٢٤/ ٢٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٤) عن الربيع، وليس فيه قصة العجوز والصبي، ونحوه في «تفسير مجاهد» (ص: ٧١٨)، و«تفسير ابن أبي زمنين» (٥/ ١١٤) عن الحسن، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٤)، واستغربه.

(٢) رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٨/ ٢٧١)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٤٢).

(٣) روى نحوه ابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٣١) عن عبد الرحمن بن جبير قال: «كانت الأخدود في اليمن زمان تبع، وفي القسطنطينية زمان قسطنطين حين صرف النصارى قبلتهم عن دين المسيح والتوحيد، فاتخذوا أتونا، وألقى فيه النصارى الذين كانوا على دين المسيح والتوحيد. وفي العراق في أرض بابل بختنصر، الذي وضع الصنم وأمر الناس أن يسجدوا له، فامتنع دانيال وصاحباه: عزريا وميشائيل، فأوقد لهم أتونا وألقى فيه الحطب والنار، ثم ألقاهما فيه، فجعلها الله عليهما برداً وسلاماً وأنقذهما منها، وألقى فيها الذين بغوا عليه وهم تسعة رهط فأكلتهم النار».

وقيلَ: بالنارِ، فحَذَفَ الباءَ، وهذا القولُ لا وَجهَ له[١].

والوَقودُ: ما توقَدُ بهِ النَّارُ مِن الحطبِ وغيرِهِ، وكلُّ نارٍ ذاتُ وَقودٍ، وإنما ذكرَ هاهنا ليدلَّ على عظمِ النارِ بكثرةِ وقودِها، وقيلَ: احترازٌ عن نارِ الحجَرِ وغيرِهِ.

* * *

(٦) ـ ﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ﴾.

﴿إِذۡ هُمۡ﴾ يعني: الكفَّارَ ﴿عَلَيۡهَا﴾: على حافَّةِ النارِ ﴿قُعُودٞ﴾: جلوسٌ على كراسيَّ.

* * *

(٧) ـ ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾.

﴿وَهُمۡ﴾؛ أي: الكفارُ ﴿عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾: حضورٌ يرَونَ ذلكَ.

مقاتلٌ: ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ﴾: يشهدونَ عليهِم بالضَّلالِ حينَ تركوا عبادةَ الأَصنامِ[٢].

ابنُ بحرٍ: ظاهرُ الآيةِ يقتضي أنَّ هناكَ جماعةً كانوا يَصْطلونَ على حُفَيرةٍ فيها نارٌ، وبين أَيديهِمْ قَومٌ آخرونَ كانوا يَفتِنونَ نفرًا مِن المؤمنينَ بنَوعٍ مِن العَذابِ، فلَمْ يُنكِرُوا عليهِمْ ولَم يَنصُروهُمْ، فمَقَتَهُم اللهُ معَ الكفَّارِ وجعلَ لِجميعِهِمْ عَذابَ جهنَّمَ وعَذابَ الحَريقِ[٣].

* * *

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٤)، وعده من العجائب.

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٧٩)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٤٢).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٤)، وعده من العجائب.

(٨) ـ ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾؛ أيْ: ما رَأَوْا مِنهُم مَذمومًا وجبَتْ مَضرَّتُهم[1] لـه؛ أي: لم يَكرَهُوا مِنهُم ذنبًا[2] ﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟﴾؛ أي: إيمانَهم، وذُكِرَ بلفظِ المستقبلِ: إلَّا أنْ يُذَمُّوا[3] على الإيمانِ.

﴿بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ﴾ الذي لا يُرامُ ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ المستحِقِّ للحَمدِ.

* * *

(٩) ـ ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾: عالِمٌ بكلِّ ما يَجرِي فيهنَّ.

* * *

(١٠) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾؛ أي: أحرَقُوهُمْ بالنَّارِ في الأُخدودِ.

وقيلَ: امتَحَنوهُمْ ليرجِعوا إلى الكفرِ.

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ مِن الكُفرِ والقَتلِ ﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ بكفرِهِم ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ قيلَ: في الدُّنيا، وهوَ ما سبقَ: أنَّ النَّارَ ارتفعَتْ مِن الأُخدودِ فأهلَكَتْهُم.

وقيلَ: في الآخرةِ.

---

(١) في (ف): «نصرتهم».

(٢) في (ف): «دينًا».

(٣) في (ن): «يديموا»، ولعلّ الصواب فيها: «يدوموا»، والله أعلم.

ومعنى ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾؛ أي: بإحراقِهم المؤمنينَ.

وقيلَ: إنَّما قالَ: ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ بعدَ قولِهِ: ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ لأنَّ في جهنَّمَ سِوى عَذابِ الحريقِ أنواعًا مِن العَذابِ.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ دليلٌ على أنَّ التَّوبةَ تُزيلُ عقابَ القَتلِ وعِقابَ كلِّ ذَنبٍ.

* * *

(١١) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ﴾؛ أي: النَّجاةُ ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾: العَظيمُ.

قيلَ: هذا وَصْفٌ للمُؤمنينَ الذين صَبروا على تَعذيبِ أَصحابِ الأُخدودِ.

وقيلَ: عامٌّ. وهذا أظهَرُ.

* * *

(١٢) ـ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾؛ أي: أخذَهُ بالانتقامِ والعُنْفِ مُتضاعِفٌ مَكروهُه وإيلامُهُ.

* * *

(١٣) ـ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: يُبدِئُ العَذابَ ويُعيدُهُ[١].

غيرُهُ: يُبدِئُ الخلقَ مِن العَدمِ فيُوجِدُهُ ابتداءً، ثمَّ يُعيدُهُ بعدَ أنْ صيَّرَهُ تُرابًا.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٨٣)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٤٣).

وقيلَ: يُوجِدُهُ مِن العَدمِ ثانيًا.

* * *

(١٤ ـ ١٥) ـ ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾.

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ لِمَن تابَ مِن ذَنبِهِ ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: المُحِبُّ أَولياءَهُ.

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾: خالقُهُ ومُوجِدُهُ، وقيلَ: ﴿ٱلْعَرْشِ﴾: المُلكُ.

﴿ٱلْمَجِيدُ﴾: الجامِعُ لمحاسنِ[1] الشَّرفِ والكَرمِ والعِظَمِ.

الرَّفعُ صفةُ اللهِ، والجرُّ أيضًا[2] صِفةُ الله في قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، ذكرَهُ أبو عليٍّ في «الحجَّةِ»[3].

وقيل: صفة العرش[4].

وقيلَ: معنى ﴿ٱلْوَدُودُ﴾: المحبوبُ المَودودُ، كالرَّكُوبِ والحَلوبِ.

وقيلَ: المُحِبُّ[5] نفسَهُ إلى أوليائِهِ بالإنعامِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ لا يتخلَّفُ عَن إرادَتِهِ[6] مِن أَفعالِ نَفسِهِ، ولِمَا يُريدُ مِن أَفعالِ عِبادِهِ.

---

(١) في (ف): «لخلال».

(٢) قرأ حمزة والكسائي بالجر، وقرأ الباقون بالرفع. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣) انظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي (٦/ ٣٩٣ ـ ٣٩٥).

(٤) «وقيل صفة العرش» ليس في (ن).

(٥) كذا في النسختين، ولعل الأولى: «المحبِّب».

(٦) «لا يتخلف عن إرادته»: ليس في (ف).

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾؛ أي: تذكَّرْ مَا كانَ مِن حَدِيثِهما وجُندِهما، وحَذِّرْ قومَكَ مثلَ ما أصابَهُم، واصبِرْ فإنَّ العَاقبةَ لكَ.

* * *

(١٩) ـ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾؛ أي: لا يتذكَّرونَ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾.

﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾: لا يَفوتونَهُ ولا يُعجِزُونَهُ.

الزَّجَّاجُ: قُدرتُهُ مُشتمِلَةٌ عَليهِم[1].

وقيلَ: الإِحاطَةُ بالشَّيءِ: مُلكُهُ والقُدرَةُ عَليهِ.

* * *

(٢١) ـ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾.

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾: كَريمٌ ذُو خَيرٍ كَثيرٍ لا يُناسِبُ السِّحرَ والكهانَةَ.

* * *

(٢٢) ـ ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾.

﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾؛ أي: مَحفوظٍ مِن أنْ يغيَّرَ أو يُبدَّلَ ما فيهِ.

وقيلَ: تحفظُهُ الملائِكَةُ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٠٩).

وقـرئَ بالرَّفـعِ[1] صفـةً للقـرآنِ؛ كقولِـه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجـر: ٩].

* * *

(١) قرأ بها نافع، والباقون بالجر. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

سُورَةُ الطَّارِقِ

سبعَ عشرَةَ آيةً[1]، مَكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ في سَببِ النُّزولِ: أَنَّها نَزلَتْ في أبي طالبٍ، وذلكَ أَنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ[2] فأتحفَهُ بخُبزٍ ولبنٍ، وبينَما هو جَالِسٌ يأكُلُ إذ انحطَّ نَجمٌ فامتلأَ ما ثمَّ ناراً، ففزِعَ أبو طالبٍ وقالَ: أيُّ شيءٍ هذا؟ فقال: «هذا نجمٌ رُمِيَ بهِ، وهوَ آيةٌ مِن آياتِ الله»، فعَجِبَ أبو طالبٍ، وأنزلَ اللهُ هذهِ الآياتِ[3].

قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾: هو ما طَرَقَ ليلًا، وأصلُهُ: الطَّرْقُ، وهوَ الدَّقُّ؛ لأنَّ مَن أَتى ليلًا احتاجَ إلى الدَّقِّ للتَّنبيهِ، ومنهُ: المِطرقَةُ، والطَّريقُ هوَ الذي تدقُّهُ المارَّةُ.

وأطرَقَ: أَمسَكَ، والأَلِفُ للسَّلْبِ[4].

---

(١) «سبع عشر آية»: ليس في (ف).

(٢) بعدها في هامش (ن) في نسخة: «ليلًا».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ١٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٥٣) دون سند ولا راو، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٢٢/ ٢٠٢) من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره البغوي في «تفسيره» (٨/ ٣٩١) عن الكلبي، ولعله مما روي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ولا يصح.

(٤) أي: زيادة الهمزة في أول الفعل للدلالة على الإزالة؛ فمعنى (أطرق): أزال الطرق، وهو الدقُّ، كما =

وقيلَ: الطَّارِقُ: السَّاكنُ.

والمرادُ بالآيةِ فيما ذهبَ إليهِ الجُمهُورُ: النَّجْمُ، وهوَ اسمٌ للجِنسِ، وطُروقُهَا: ظُهُورُها بالليلِ.

وذهبَ بَعضُهُم إلى أنَّهُ الثُّريَّا كما سبقَ في ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ [النجم: ١].

وقال بعضُهُم: هو زُحَلُ.

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنَّ زُحَلَ إذا أخذَتِ النُّجومُ أمكِنَتَها مِن السَّماءِ هبطَ فكانَ مَعَها، ثمَّ يرجِعُ إلى مَكانِهِ من السَّماءِ السَّابعَةِ[١]. وجاءَ عَن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أيضًا[٢].

ولعلَّهُما أرادا: هَبَطَ مِن حيثُ مَرأى العَينِ، فإنَّها كلَّهَا في العَينِ تُضيءُ[٣] مِن السَّماءِ الدُّنيا، فإنَّ النُّجومَ لا تُفارِقُ أَفلاكَهَا، واللهُ أَعلَمُ.

***

(٣) ـ ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾.

﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾: المضيءُ، مِن الثُّقوبِ وهو الإضاءَةُ.

وقيلَ: المرتَفِعُ، مِن قَولِهِم: ثَقَبَ الطائرُ: إذا لحقَ ببَطنِ السَّماءِ ارتفاعًا[٤].

وقيلَ: ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾ مِن الثَّقْبُ وهو النُّفوذُ، ونُفوذُهُ قيلَ: إضاءَتُه من السماءِ السَّابعةِ إلى الأَرضِ، وقيلَ: نفوذُهُ: طُلوعُهُ.

= يقال: أقسط: أزال القَسط، وهو الظلم.

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٠٦)، والمصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٧)، وعده من العجائب.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٤٣)، والسمعاني في «تفسيره» (٦/ ٢٠٢).

(٣) في (ف): «بُصرَ».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٧)، واستغربه.

وقيلَ: الثَّاقِبُ للشَّيطانِ حينَ يُرمَى بِهِ، فلا يَكونُ وَصفًا لزُحلَ، بلْ يَكونُ وَصْفًا لنُجومِ القَذفِ[١].

وقيلَ: ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾: المتَّضِحُ. وقيلَ: المبيضُّ. وكلٌّ قريبٌ.

***

(٤) ـ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾.

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ جوابُ القَسمِ، ﴿لَمَا عليها﴾ (ما) زيادَةٌ؛ أي: لَعَليها، والمعنى: إنَّ على كلِّ نَفسٍ حَافِظًا يحفَظُ عمَلَهُ ورِزقَهُ وأَجلَهُ ونفسَهُ، وقيلَ: يحفَظُهُ إلى أَجلِهِ.

ومَن شَدَّدَ[٢] جعلَ ﴿إِن﴾ للنَّفيِ، فيكونُ ﴿لَّمَّا﴾ بمعنى: إلَّا، قالَ سيبويهِ: تأتي (لمَّا) بمعنى: إلَّا[٣]، تقولُ: نَشَدْتُكَ اللهَ لَمَّا فعلتَ كذا، وإلَّا فعلتَ، والمعنى: ما نَفسٌ إلَّا علَيْها حافظٌ مِن ربِّها.

***

(٥) ـ ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: الكافِرَ المُنكِرَ قدرةَ اللهِ عَلى البَعثِ ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾.

ثمَّ بيَّنَ فقال:

(٦) ـ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾.

﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾؛ أي: ما بينَ ماءِ الرَّجُلِ وماءِ المرأَةِ، فوحَّدَ لامتزاجِهما،

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٧)، وعده من العجائب.

(٢) قرأ بها عاصم وحمزة وابن عامر، والباقون مخففة. انظر: «السبعة» (ص: ٦٧٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٣) انظر: «الكتاب» (٢/ ١٣٩) (٣/ ١٠٩) (٣/ ١٥٢).

ومعنى ﴿دَافِقٍ﴾: مُنصَبٌّ باعتمادٍ شَديدٍ، تقولُ: دَفَقْتُ الماءَ فاندفَقَ وتدفَّقَ، ودافِقٌ بمعنى مَدفُوقٍ عندَ الكوفيِّينَ، وكذلك: لَيلٌ نائِمٌ وسِرٌّ كاتِمٌ(١)، وعندَ البَصريِّينَ تقديرُهُ: ذو دَفْقٍ كتَامِرٍ ولابِنٍ(٢).

***

(٧) ـ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ الصُّلبُ: الظَّهرُ، والتَّرائِبُ: عِظامُ الصَّدرِ، قالَ:

ترائِبُهـا مَصقُولَـةٌ كالسَّـجَنْجَلِ(٣)

فماءُ الرَّجُلِ مِن الصُّلبِ وماءُ المرأَةِ مِن التَّرائِبِ.

وقيلَ: مِن بينِ صُلبِ الرَّجُلِ وتَرائِبِهِ.

وعَن الضَّحَّاكِ: التَّرائِبُ العَينانِ واليَدانِ والرِّجلانِ(٤).

وعَن سعيدٍ: التَّرائِبُ: الأَضلاعُ التي أَسْفلَ الصُّلبِ(٥)؛ أربعٌ مِن هذا الجانبِ، وأَربعٌ مِن هذا الجانبِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٣٢).

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس (٥/ ١٢٤).

(٣) عجز بيت لامرئ القيس، وصدره:

مهفهفـةٌ بيضـاءُ غـيرُ مفاضـةٍ

انظر: «ديوان امرئ القيس» (ص: ٤٠)، و«جمهرة أشعار العرب» (ص: ١٢٧).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٥)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٢٤)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٨)، واستغربه.

(٥) إلى هنا رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٦)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٢٤). وروى الحاكم في «المستدرك» (٣٩١٨) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «﴿الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ الصلب: هو الصلب، والترائب: أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الأضلاع»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٨)، واستغربه.

مجاهدٌ: مِن بينِ المنكِبَينِ والصَّدرِ[١].

وقيلَ: هي عُصارَةُ القَلبِ، ومِنهُ يكونُ الوَلدُ[٢].

* * *

(٨) ـ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾.

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ عِكرمَةُ ومُجاهِدٌ: على ردِّ الماءِ في الإِحليلِ بعدَ دُفوقِهِ[٣].

الضَّحَّاكُ: أي: هوَ قادِرٌ على أَنْ يردَّهُ ماءً كما كانَ[٤]، فيُردُّ مِن الشَّيخوخَةِ إلى الشَّبابِ، ومنَ الشَّبابِ إلى الطُّفُولَةِ والصِّغَرِ حتى يصيرَ ماءً كمَا كانَ.

قَتادةُ: على بَعثِهِ وإِعادَتِهِ بعدَ مَوتِهِ ﴿لَقَادِرٌ﴾[٥].

* * *

(٩) ـ ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾.

﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾: يُمتحَنُ ويُستخرَجُ المكتومُ، قيلَ: هي فرائضُ اللهِ مِن الأَعمالِ التي لو شاءَ العَبدُ أنْ يَقولَ: «فَعَلْتُها» ولم يَكُن فَعَلَها أَمكنَهُ كالصَّومِ والوُضوءِ وغُسلِ الجنابَةِ.

* * *

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٤)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٢٤).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٨)، وعده من العجائب.

(٣) رواه عنهما الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٧)، ولفظه عن عكرمة: «رده في صلبه لقادر».

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٨).

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٩) عن قتادة، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٤٧) عن الحسن وعكرمة وقتادة.

(١٠) - ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ﴾.

﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ﴾ في نفسِهِ ﴿وَلَا نَاصِرٖ﴾: عَشيرةٍ ومَنَعةٍ.

* * *

(١١) - ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾: ترجِعُ بالغَيثِ وأرزاقِ العِبادِ كلَّ عامٍ.

وقيلَ: ﴿ٱلرَّجۡعِ﴾: المطرِ والماءِ، قال:

أبيَضُ كالرَّجعِ رَسوبٌ إذا ... مَا ثاخَ في مُحتَفَلٍ يَختَلِي[١]

وعن ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾ السَّحابِ فيهِ المطَرُ[٢].

وقيلَ: رَجعُها: طلوعُ شَمسِها كلَّ نهارٍ ونُجومِها كلَّ ليلٍ[٣].

* * *

(١٢) - ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾: الشقِّ بالنَّباتِ، ومِثلُه: ﴿شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا﴾ [عبس: ٢٦].

---

(١) البيت للمتنخل الهذلي في صفة سيف. انظر: «ديوان الهذليين» (٢/ ١٢)، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٢٩٤)، و«الحيوان» للجاحظ (٥/ ١٥٩)، و«المعاني الكبير» لابن قتيبة (٢/ ١٠٧٢). شبهه بماء المطر من صفائه، قال شارح ديوان الهذليين: «الرجع: الغدير فيه ماء المطر، والمحتفَل: معظم الشيء، ومحتفَل الوادي: معظمه، وثاخ وساخ واحد؛ أي: غاب. يختلي: يَقطع. والرَّسوب: الذي إذا وقع غَمُض مكانُه لسرعة قَطْعِه».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٢) بلفظ المصنف، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٣٥٧١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩١٩) بلفظ: «الرجع: المطر».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٨)، واستغربه.

مجاهدٌ: هما السَّدَّانِ بينَهُما طريقٌ نافذٌ مثلُ مأزِمَيْ عَرفةَ[١].

وقيلَ: ذاتِ الأَودِيَةِ.

* * *

(١٣) ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ﴾.

﴿إِنَّهُۥ﴾؛ أي: القرآنَ ﴿لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ﴾: حَقٌّ وجِدٌّ وجَزلٌ يفصِلُ بين الحقِّ والباطِلِ.

ويحتمِلُ: أنَّ ذكرَ القيامَةِ قولٌ فصلٌ قاطِعٌ لا مَثنويَّةَ فيهِ.

* * *

(١٤) ـ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾.

﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾: بالكَذبِ واللَّعبِ في البَاطلِ[٢].

* * *

(١٥) ـ ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾.

﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا﴾ يعني: أهلَ مكَّةَ، مِن قولِهِ: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية [الأنفال: ٣٠].

* * *

(١٦) ـ ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾.

﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾ قيلَ: هو استِدراجُ اللهِ إيَّاهُم[٣] مِن حيثُ لا يَعلمونَ.

وقيلَ: أنتقِمُ مِنهُم في الآخرةِ بالنَّارِ وبالسَّيفِ في الدُّنيا.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٥).

(٢) في (ف): «واللعب والباطل».

(٣) في (ف): «أتاهم».

وقيلَ: نقضُ اللهُ كيدَهُم وإبطالُه عَليْهِم كَيدٌ.

***

(١٧) ـ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾.

﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾: اجعَلْ لَهُم مُهلَةً وأَجَلًا ولا تستَعْجِلْ هَلاكَهُم، والتَّمهِيلُ والإِمهالُ لُغتانِ.

﴿رُوَيْدًۢا﴾ صِفةُ مَصدرٍ مَحذوفٍ؛ أي: إمهالًا قليلًا.

قالَ ابنُ جِنِّي: هذِهِ أَلفاظٌ مُختلِفَةٌ والمعنى واحدٌ، وإنما اختلفَتْ اجتنابًا للتَّكرارِ[1].

وتَقديرُها: مَهِّلْ ثمَّ أَمهِلْ ثمَّ رُوَيدًا؛ أي: أَرْوِدْهُمْ رُويدًا، وأَرْوِدْ وأَمهِلْ بمعنًى، ورُوَيدٌ تَصغِيرُ أَروادٍ بالتَّرخيمِ.

قيلَ: هو ما وقعَ بهم يومَ بَدرٍ.

وقيلَ: هو يقَعُ في القِيامَةِ.

وقيلَ: هذا مَنسوخٌ، وقيلَ: مُحكَمٌ، واللهُ أعلَمُ.

***

---

(١) انظر: «المحتسب» لابن جني (٢/ ٣٥٥)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٨)، واستغربه.

سُورَةُ الأَعْلَى

تسعَ عَشرةَ آيةً[1]، مَكِّيَّةٌ، وقيلَ: مَدنيَّةٌ.

بِسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾.

﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ أصلُ التَّسبيحِ: التَّنزِيهُ، وقد تقدَّمَ، و(الاسمُ) زِيادَةٌ، والتَّقديرُ: سبِّحْ ربَّكَ.

وقيلَ: اسمُهُ صِفتُهُ، ومعناهُ: نزِّهْ وصفَهُ عمَّا لا يَليقُ بهِ.

وقيلَ: نزِّهْ اسمَهُ عن أنْ تُسمِّيَ بهِ غيرَهُ[2].

وقيلَ: صلِّ، وجاءَ مرفوعًا: أنَّ النبيَّ ﷺ لَمَّا نزلَتْ هذهِ الآيةُ[3] قالَ: «اجعَلُوها في سُجودِكُم»[4].

وعَن أُبيٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: أنه كانَ يفتَتِحُ هذهِ السُّورةَ بـ(سُبحانَ ربيَ الأعلى)، ويقولُ: مَعناهُ: قلْ: سُبحانَ ربِّيَ الأَعلى[5].

---

(١) «تسع عشر آية»: ليس في (ف).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٩) واستغربه.

(٣) في (ن): «السورة».

(٤) رواه أبو داود (٨٦٩)، وابن ماجه (٨٨٧)، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٥) لم أجده هكذا عن أبي، وروى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٩)، والحاكم في «المستدرك» =

وقيلَ: ارفَعْ صَوتَكَ بقراءَتِهِ(١)، قالَ الشَّاعرُ:

قَبَّحَ الإلَهُ وُجوهَ تَغلِبَ كُلَّما ... سَبَحَ الحَجِيجُ وكبَّرُوا إهلالا(٢)

﴿ٱلْأَعْلَى﴾: علا كلَّ شَيءٍ قُدرَةً وسُلطانًا، والألِفُ للمبالغَةِ لا للمُقابلَةِ(٣).

***

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾؛ أي: الخَلائِقَ ﴿فَسَوَّىٰ﴾: مستويًا أشهدَهُ على نَفسِهِ أنَّهُ ربُّهُ وأنَّهُ خَلَقَهُ على الفِطرَةِ.

وقيلَ: ﴿فَسَوَّىٰ﴾: أحسنَ.

ابنُ جريرٍ: عدَّلَ، والتَّسويَةُ: التَّعديلُ(٤).

***

(٣) ـ ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾.

﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾؛ أي: قدَّرَ الأَشياءَ، والتَّخفيفُ والتَّشديدُ بمعنى(٥).

= (٣٩٢٣) عن سعيد بن جبير قال: «عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى، قال: وهي قراءة أبي بن كعب»، ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٩)، وعده من العجائب. وذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ١٩٩) عن ابن عباس، وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٣١) أنه قول الجمهور.

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٢٩)، وعده من العجائب.

(٢) البيت لجرير. انظر: «ديوانه» (١/ ٥٢)، و«النكت والعيون» (٦/ ٢٥١). ورواية الديوان: (شبح) بدل (سبح)، قال الشارح محمد بن حبيب: «الشبح: رفع الأيدي بالدعاء، والإهلال: رفع الصوت».

(٣) يعني: أنه صفة مشبهة، لا اسم تفضيل، والألف هي الزائدة في وزن (أفعل)، والله أعلم.

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٣١١).

(٥) قرأ الكسائي بالتخفيف، والباقون بالتشديد. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

وقيلَ: ﴿قَدَرَ﴾ بالتَّخفيفِ: مَلَك، و﴿قَدَّرَ﴾ بالتَّشديدِ: جعلَهُ قادرًا.

﴿فَهَدَىٰ﴾ الفرَّاءُ: فهَدَى وأضلَّ، فاقتصَرَ على أَحدِ الضِّدَّينِ[1].

الزجَّاجُ: فهداهُ السَّبيلَ؛ إمَّا شَاكِرًا، وإمَّا كَفُورًا[2].

وقيلَ: هَدَى الإنسانَ لِمَصالحِهِ والبَهائِمَ لمراتِعِه.

وقيلَ: هَدَى الذَّكَر لمآتي الإناثِ، وقيلَ: هَداهُ لِمَعاشِهِ.

***

(٤) ـ ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾.

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾: أنبتَ ما تَرعاهُ الدَّوابُّ.

***

(٥) ـ ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾.

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾ هو ما جفَّ مِن النَّبْتِ وهُشِمَ فحملَهُ السَّيلُ.

وقيلَ: الغُثَاءُ: الأَخلاطُ مِن أصنافٍ شتَّى.

﴿أَحْوَىٰ﴾: أسوَدَ مُحتَرِقًا.

الفرَّاءُ والزَّجَّاجُ: فيهِ تَقديمٌ وتأخيرٌ تقديره: أخرجَ المرعَى أحوى أَسْودَ مِن شدَّةِ خُضرَتِه وكَثرةِ رِيِّه[3].

وقيلَ: مِن كلِّ لَونٍ، و﴿أَحْوَىٰ﴾ على هذا الوَجهِ حالٌ لـ﴿الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً﴾.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٦).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٥).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٦)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٥).

(٦) ـ ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾.

﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنَّ النبيَّ عليهِ السَّلامُ كانَ إذا نزلَ عليهِ جِبريلُ بالوَحيِ يَقرؤُهُ مخافَةَ أنْ يَنساهُ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾[1]؛ أي: نُعلِّمُكَ ونحفَظُ عليكَ ما تقرؤُهُ فلا تَنساهُ؛ أي: وأنتَ لا تَنساهُ، إخبارٌ.

وقيلَ: نَهيٌ، وألفُهُ أَلِفُ الفَواصِلِ[2]؛ كقولِهِ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾. وهذا تَعسُّفٌ[3].

***

(٧) ـ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾.

﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الفرَّاءُ: وهو لا يَشاءُ، وما نسيَ ﷺ شيئًا مِن القرآنِ[4].

الحسنُ وقَتادَةُ: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن ينسخَهُ فينساهُ[5].

ابنُ جريرٍ: لا تنساهُ إذا دَرَسْتَهُ ولم تترُكْ قراءَتَهُ، وتنساهُ إذا تركْتَ قراءتَهُ حين نُسِخَ[6].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٤٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٣٦): «رواه الطبراني، وفيه جويبر وهو ضعيف».

(٢) انظر: «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص: ٥٧ ـ ٥٨).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٠)، وعده من العجائب، ثم قال: وهذا بعيد؛ لأن الاستثناء من الشيء يكون مؤقتًا، ولأن ألف الفاصلة كلام ضعيف.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٦).

(٥) ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٥٣)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣١٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٧) عن قتادة بلفظ: «﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ كان ﷺ لا ينسى شيئًا ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾».

(٦) في (ف): «حتى نسخ». ولم أقف عليه في «تفسير الطبري».

وقيلَ: معنى ﴿لا تنسى﴾: لا تترُكُ العَملَ بما أُمِرتَ بهِ ﴿إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ﴾ أنْ لا تَعملَ بهِ بالنسخِ.

الزَّجَّاجُ: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ﴾ ثمَّ تَذْكُرُه[1]، مِن قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤].

ابنُ عيسى: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ﴾ أنْ يُؤخِّرَ إنزالَهُ[2].

﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾ ابنُ جَريرٍ: ﴿ٱلْجَهْرَ﴾: ما ظهرَ ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾: الوَسْوَسةُ[3].

وقيلَ: ﴿ٱلْجَهْرَ﴾: ما تحفَظُهُ ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾: ما تَنساهُ بعدَ النَّسخِ.

وقيلَ: ﴿ٱلْجَهْرَ﴾: قراءَتَهُ ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾: مخافَةَ نِسيانَه[4].

* * *

(٨) ـ ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾.

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾: للخَلَّةِ اليُسرى، وهو سُهولَةُ عَملِ الخَيرِ.

وقيلَ: اليُسرى: الجنَّةُ؛ أي: نيسِّرُ لكَ أَسبابَ دُخولِها.

* * *

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٦).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٥٣)، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» (٥/ ٣١٦) قولًا.

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٣١٦)، وفيه: «إن الله يعلم الجهر يا محمد من عملك؛ ما أظهرته وأعلنته، ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ يقول: وما يخفى منه فلم تظهره مما كتمته».

(٤) في (ف): «مخافة بنسيانه».

(٩) ـ ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

﴿فَذَكِّرْ﴾؛ أي: بالقُرآنِ، وقيلَ: باللهِ رغبةً ورهبةً.

﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾؛ أي: الذِّكرى نافعَةٌ، و﴿إِن﴾ مخفَّفةٌ مِن المثقَّلَةِ[1].

وقيلَ: تقديرُه: إنْ نفعَتِ الذكرى وإن لم تَنفَعْ، فيكونُ الشَّرطُ غيرَ معتدٍّ بهِ، وقد سبقَ أمثالُهُ.

وقيلَ: ذكِّرهُم إنْ طَمعتَ في قَبولِهم.

وقيلَ: ﴿إِن﴾ بمعنى النَّفْيِ[2].

* * *

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾.

﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾: سيتَّعِظُ مَن يَخشَى اللهَ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾: ويتجنَّبُ الذِّكرَى الأَشقَى الكافِرُ.

* * *

(١٢) ـ ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

﴿ٱلَّذِى يَصْلَى﴾: يدخُلُ ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾: نارَ جهنَّمَ، والصُّغرى: نارُ الدُّنيا.

ورَوَى أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «إنَّ نارَكُم هذهِ جزءٌ مِن سَبعينَ جُزءًا مِن نارِ جهنَّمَ غُسلَتْ بماءِ البَحرِ مرَّتينِ، ولولا ذلكَ لَمَا خُلِقَت فيهَا مَنفَعَةٌ»[3].

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٠)، وعده من العجائب.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٠)، واستغربه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٢/ ٢٨٠)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٠٠)، وصحح =

وقيلَ: الطَّبقَةُ السُّفلى مِنها.

***

(١٣) ـ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾.

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ نفَى مَوتًا بصفَةٍ وحياةً بصِفَةٍ؛ أي: لا يموتُ موتًا مُريحًا، ولا يحيا حياةً مُلِذَّةٍ.

وقيلَ: هي عبارةٌ عَن شِدَّةٍ بلغَتْ النِّهايةَ.

***

(١٤) ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾.

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[1]: صادفَ البقاءَ ونالَ الفَوزَ ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ عِكرِمَةُ قال: لا إلهَ إلا اللهُ[2].

الزَّجَّاجُ: تكثَّرَ بالتَّقوَى[3].

وقيلَ: يتطهَّرُ مِن المعاصي.

قَتادَةُ: أخرجَ الزَّكاةَ المفروضَةَ[4]، وقيلَ: صدقةَ الفِطْرِ.

= إسناده ابن كثير في «تفسيره» (٤/ ١٨٩) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾، وأصل الحديث رواه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بلفظ: «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم» قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا، كلها مثل حرها».

(١) في (ف) زيادة: «بمن».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤١٧)، والطبراني في «الدعاء» (١٥٥٢).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٦).

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٢٨)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٢٠) بلفظ: =

(١٥) ـ ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾؛ أيْ: التَّكبيرَ يومَ العيدِ ﴿فَصَلَّىٰ﴾ صلاةَ العِيدِ. وقيلَ: الصَّلواتِ الخمسَ. وقيلَ: صَلاةَ اللَّيلِ.

* * *

(١٦) ـ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾.

﴿بل يُؤْثِرُونَ الحياة الدنيا﴾ على الآخرَةِ، والضَّميرُ للأَشْقَينِ.

وقُرِئَ بالتَّاءِ[1] على تَقديرِ: قُلْ لهم، فالخِطابُ لهم أيضًا.

وقيلَ: الخطابُ للمؤمنينَ؛ أي: بل تؤثرونَ الاستكثارَ مِن الدُّنيا على الاستكثارِ مِن الآخرَةِ.

* * *

(١٧) ـ ﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾.

﴿وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾؛ أي: خيرٌ للمُؤمِنِ وأَبقى للجَزاءِ والثَّوابِ.

قَتادَةُ: خَيرٌ في الخَيرِ وأَبقى في البَقاءِ[2]، وهذا تَفسيرٌ لا يَخفى عَلى أَحَدٍ.

* * *

= «تزكى رجل من ماله وأرضى خالقه».

(١) قرأ أبو عمرو: (يؤثرون) بالياء، والباقون بالتاء. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢١).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٢٢)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣١)، وعده من العجائب.

(١٨ ـ ١٩) ـ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿هَٰذَا﴾: إشارةٌ إلى فلاحِ المتزكِّي وكَونِ الآخرةِ خَيرٌ وأبقى.

وقيلَ: إشارةٌ إلى ما في السُّورَةِ أجمعَ.

وقيلَ: إشارةٌ إلى جَميعِ القُرآنِ.

والصُّحُفُ جَمعُ صَحيفَةٍ وكلُّ مَكتوبٍ عندَ العَربِ صَحيفَةٌ، ثم أبدلَ فقال: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾؛ أي: ما أُنزِلَ عَليهِمَا، صلواتُ اللهِ عَليهِمْ أَجمعِينَ.

* * *

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

سِتٌّ وعشرونَ آيةً[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾: ﴿هَلْ﴾: استِفْهَامٌ، ومَعناهُ هاهنا تَعظيمُ المُستَفْهَم عَنه؛ أي: تَنبَّه الغاشية.

الزَّجَّاجُ: أي: لَمْ يَكُن هذا مِن عِلمِكَ ولا مِن عِلْمِ قَومِكَ حتى أَعلَمْتُكُم[2].

والغَاشِيَةُ: القيامَةُ؛ لأنَّها تَغشى القُلوبَ بشَدائِدِهَا.

سعيدٌ: الغاشِيَةُ: النَّارُ[3]، مِن قَولِه ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ [إبراهيم: ٥٠].

* * *

(٢) ـ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ﴾.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾؛ أي: وجوهُ الكُفَّارِ، وعبَّرَ بها عَن أَصحابِها؛ لأنَّها تَشتَمِلُ على الحواسِّ الخَمسِ، ﴿خَـٰشِعَةٌ﴾: ذَليلَةٌ.

* * *

---

(١) «ست وعشرون آية»: ليس في (ف).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٧).

(٣) رواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٦٥٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٢٧).

(٣) ـ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾: تُعالِجُ السَّلاسِلَ والأَغلالَ، وقيلَ: تقاسي الشَّدائِدَ وتُكابِدُ المَكارِهَ.

السُّدِّيُّ: ﴿عَامِلَةٌ﴾ في الدُّنيا ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ في الأُخرَى.

وقيلَ: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ في الدُّنيا؛ أي: في غَيرِ ما أمرَهُ اللهُ.

وقيلَ: هُم نسَّاكُ اليَهودِ والنَّصارَى مِن الرَّهابِنَةِ وغَيرِهِم[١].

* * *

(٤) ـ ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾.

﴿تَصْلَىٰ نَارًا﴾: تَدخُلُ، مِن: صَلِيَ يَصْلَى، و﴿تُصْلَى﴾ مِن: أَصْلَاهُ اللهُ.

﴿حَامِيَةً﴾؛ أي: مُتناهِيَةً في الحَرارَةِ.

* * *

(٥) ـ ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾.

﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ بلغَتْ أَناها في نُضجِها وإِدراكِها.

وقيلَ: بلغَتْ وقتَها وحانَ شُربُها، مِن: آناءِ اللَّيلِ.

* * *

(٦ ـ ٧) ـ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾.

﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ سَعيدٌ: الضَّريعُ: الحِجارَةُ[٢].

---

(١) ذكر المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٣) القولين الأخيرين وجعلهما قولًا واحداً، واستغربه.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٢١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٨٨).

الحسنُ: الضَّرِيعُ: هوَ الذي يَضرَعُونَ عندَهُ ويَذِلُّونَ؛ لِمَا في أَكلِهِ مِن الشِّدَّةِ[١].

الضَّحَّاكُ: شَجرَةٌ في النَّارِ مِن جِنسِ النَّارِ تُشبِهُ الضَّريعَ، أو مِن جِنسٍ لا تُفنيهِ النَّارُ[٢].

وقيلَ: هذا مثلٌ، والضَّريعُ عندَ العَربِ: نبتٌ لاطِئٌ بالأرضِ لهُ شَوكٌ يقالُ لرَطْبِهِ: الشِّبرقُ، فإذا يَبِسَ سمِّيَ ضَرِيعًا، ويقالُ: إنَّهُ يُسمِّنُ الإبلَ رطبًا، وذُكرَ أنَّ أبا جَهلٍ قالَ لما نزلَتْ هذهِ الآيةُ استهزاءً: وما بالُ الضَّريعِ؟ سيسَمِّنُنا كمَا يُسمِّنُ في الدُّنيا إِبلَنَا، فأنزلَ اللهُ تَعالى: ﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ﴾ فضلًا عنِ السِّمَنِ[٣].

المبرِّدُ: هوَ أبشَمُ مطعَمٍ وأخبَثُهُ.

وقيلَ: الضَّريعُ سُمٌّ[٤].

***

(٨) ـ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾.

﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ﴾؛ أي: وُجوهُ المؤمنينَ، قيلَ: أرادَ: وَوُجوه، بواوِ العَطفِ فحَذَفَ الواوَ، ﴿نَّاعِمَةٞ﴾: مُتنعِّمَةٌ في لينِ العَيشِ.

***

---

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٣١).

(٢) لم أجده، وروى عنه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٨١) في قوله تعالى: ﴿غِسۡلِينٖ﴾ [الحاقة: ٣٦] قال: «هو الضريع، شجرة يأكل منها أهل النار»، وذكر المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٤) أقوال سعيد والحسن والضحاك، واستغربها.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» (٥/ ٣١٧)، والثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٢٧١)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٧٥) دون نسبة، ودون تسمية أبي جهل.

(٤) ذكرهما المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٤)، وعدهما من العجائب.

(٩) ـ ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾.

﴿لِّسَعْيِهَا﴾: طاعَتِها وعَملِهَا في الدُّنيا، والمعنى: لِأَجلِ سَعيِها ﴿رَاضِيَةٌ﴾: رَضِيَت عَملَها إذا رَأَتْ حَميدَ عَاقِبَتِها.

وقيلَ: فيهِ تَقدِيمٌ، والتَّقْديرُ: راضيةٌ لِسَعيِها، واللَّامُ زِيادَةٌ كمَا تقولُ: ضَارِبٌ لِزَيْدٍ، وأنتَ تريدُ: ضَارِبٌ زَيْدًا.

* * *

(١٠) ـ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾: غُرَفٌ فوقَ غُرَفٍ، وقيلَ: عَاليَةِ الشَّأنِ.

* * *

(١١) ـ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾.

﴿لَّا تَسْمَعُ﴾؛ أي: الوُجوهُ ﴿فِيهَا لَاغِيَةً﴾: كلمةً ذاتَ لغوٍ، وهوَ الكَلامُ السَّاقطُ غيرُ المرضيِّ.

الفرَّاءُ: نفسٌ لاغيةٌ تحلِفُ كاذبَةً[1].

قتادةُ والزَّجَّاجُ: مَأثمًا[2].

* * *

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٧).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٨)، ورواه عن قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٨٧) بلفظ: «لا تسمع فيها باطلاً ولا إثماً»، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٣٥) بلفظ: «لا تسمع فيها باطلاً ولا شاتمًا».

(١٢) ـ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾.

﴿فِيهَا﴾: في الجنَّةِ ﴿عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾: عينُ ماءٍ جَارِيَةٌ على وجهِ أَرضِها مِن غَيرِ أُخدودٍ لا تَنقَطِعُ أبدًا.

* * *

(١٣ ـ ١٦) ـ ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.

﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾: جمعُ سَريرٍ ﴿مَّرْفُوعَةٌ﴾؛ أي: طوالٌ قوائِمُها مَنصوبَةٌ على أنشازٍ، يطَّلِعُ القاعِدُ عليه على ما خوَّلَهُ اللهُ تعالى مِن النَّعيمِ، طولُهُ مئةُ فَرسَخٍ.

﴿وَأَكْوَابٌ﴾: جمع كوبٍ، وهوَ الآنِيَةُ لا عُروَةَ لها ولا خُرطومَ.

وقيلَ: الكُوبُ: القَدَحُ.

﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾: وُضِعَت على حافاتِ الأنهارِ، وقيلَ: وُضِعَت تزيينًا للمَجالِسِ.

﴿وَنَمَارِقُ﴾: جَمعُ نُمرُقَةٍ بالفتحِ والضمِّ، وهي الوَسائدُ، وقيلَ: أَنصافُها[1].

﴿مَصْفُوفَةٌ﴾: مَوضوعةٌ بَعضُها إلى جنبِ بَعضٍ على الطُّولِ.

﴿وَزَرَابِيُّ﴾: جمعُ زِرْبِيٍّ، وهوَ البِساطُ.

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: مُتفرِّقَةٌ في المجالِسِ مُختلِفَةُ الألوانِ، وقيلَ: مَفروشَةٌ.

* * *

(١٧ ـ ١٩) ـ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾.

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ خصَّ الإبلَ بالذِّكرِ لحُبِّ العَربِ إيَّاها

(١) كذا ضبطت في (ف)، ورسمت في (ن).

وممارسَتِهم أَحوالَهـا، وأَنَّهـا تَنقَـادُ مـعَ عِظَـمِ جُثَّتِهـا وجِسـمِها[١] وكَثـرَةِ أَجزائِهـا للصَّبـيِّ الطِّفلِ.

وقيلَ: تَلفِيقُها بالأَوَّلِ مِن وَجهٍ، وهوَ أَنَّهُم قالوا: كيفَ يصعَدُ المُؤمِنُ السَّريرَ المَوصوفَ بالطُّولِ المَذكورِ؟! فذكرَ اللهُ الإبلَ؛ أي: إنَّ السُّرُرَ تُطأطِئُ للمُؤمِنِ كما تُطَأطِئُ الإبلُ رأسَها لِراكِبِها.

ابنُ عيسى: الإبِلُ: السَّحابُ، ذكرَهُ في «كِتابِ الاشتِقاقِ»[٢].

﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ﴾؛ أي: رُفِعَت عنِ الأَرضِ مُنفَصِلَةً.

﴿وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ﴾ على الأرضِ غيرَ مُنفَصِلَةٍ.

المبردُ: الفَائِدةُ في ذكرِ الجبلِ أَنَّهُم يَصعدُونَ إلى الجَبلِ الصيخودِ[٣] عامَّةَ يومٍ، فإذا أفضَوْا إلى أَعلاهُ أَفضَوْا إلى عُيونٍ مُنفَجِرَةٍ وثِمارٍ مُتهدِّلَةٍ لم تحرُثْها الأَيدي نِعمَةً مِن اللهِ وبُلغَةً إلى أَجَلٍ، أَليسَ الذي خلقَ هذا بِقادِرٍ على أنْ يَخلُقَ ما أرادَ في الجنَّةِ؟

***

(٢٠) ـ ﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾.

﴿وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ﴾: بُسِطَت، استدلَّ بعضُهُم بهذا على أنَّ الأَرضَ

---

(١) في (ف): «مع عظم جسمها».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٥)، واستغربه، لكنه نقل عن ابن عيسى في المصدر المذكور أن الإبل هنا بالتشديد، ولابن عيسى الرماني: «الاشتقاق الكبير»، و«الاشتقاق الصغير». انظر: «الفهرست» (ص: ٨٨)، و«هدية العارفين» (١/ ٦٨٣).

(٣) الصَّيخُود: الصخرة الملساء الصُّلبة لا تُحرَّكُ من مكانها، ولا يَعمل فيها الحديد، شمرٌ عن ابن شُمَيْل: الصَّيخودُ: الصَّخرةُ العظيمة التي لا يَرفعُها شيء ولا يأخذ فيها منقارٌ ولا شيء. انظر: «تهذيب اللغة» (٧/ ٥٨ و٥٩).

مَبسوطَةٌ وليسَتْ على شَكلِ الكُرَةِ، ومَن قالَ: إنَّها على شَكلِ الكُرَةِ، أجابَ فقال: بُسطَتْ في مرأى العَينِ.

* * *

(٢١) ـ ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾.

﴿فَذَكِّرْ﴾؛ أي: ذكِّرْهُم الأدلَّةَ وحُثَّهُم على التَّفكُّرِ[١] فيها، ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾: ليسَ عليكَ إلَّا الدُّعاءُ والتَّذكيرُ.

* * *

(٢٢) ـ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾.

﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾: بمسلَّطٍ جبَّارٍ، وقيلَ: حَفيظٍ تكتُبُ عليهِمْ ما يفعلونَ.

الحسَنُ: برَبٍّ تُجبِرُهُم على ما تُرِيدُ[٢].

* * *

(٢٣) ـ ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ﴾.

﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾؛ أي: تولَّى عنكَ ﴿وَكَفَرَ﴾ باللهِ، والاستثناءُ عندَ الجُمهُورِ مُنقَطِعٌ تَقديرُهُ: لكن مَن تولَّى وكفَرَ فيُعذِّبُه اللهُ.

وقيلَ: مُتَّصِلٌ، وتَقديرُهُ: لستَ عَليهِم بمسلَّطٍ إلا الكافرَ، فإنَّكَ مُسلَّطٌ عليهِ بالجهادِ[٣].

---

(١) في (ن): «التفكير».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٦٣).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٥)، واستغربه.

الفـرَّاءُ: يجـوزُ أنْ يكونَ اسـتثناءً مُتَّصِـلًا مِـن ﴿مُذَكِّرٌ﴾؛ أي: إلَّا مَن لا يقبَلُ فلسْـتَ بمُذَكِّرٍ لـهُ إذ لَم ينفَعْـهُ ذلكَ[1].

الزجَّاجُ: الآيةُ مَنسوخَةٌ بآيةِ السَّيفِ[2].

***

(٢٤) ـ ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾.

﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾ أي: في النَّارِ.

***

(٢٥) ـ ﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ﴾.

﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ﴾: رُجوعَهم، لا يَفوتُونَنا وإنْ طالَ المدَى.

***

(٢٦) ـ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم﴾.

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم﴾ فـي القيامَـةِ، فنُجَـازِي المُحسِـنَ بإحسَـانِهِ، والمُسِـيءَ بإساءَتِهِ.

***

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٥٨)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٥)، وعده من العجائب.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣١٩).

سُورَةُ الفَجرِ

ثلاثونَ آيةً[1]، مَكيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَالْفَجْرِ﴾.

﴿وَالْفَجْرِ﴾: هوَ شقُّ عَمودِ الصُّبحِ، والمرادُ بهِ: فجرُ كُلِّ يَومٍ.

وقيلَ: فَجرُ يومِ النَّحرِ.

وقيلَ: فَجرُ يَومِ عَرفةَ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: صَلاةُ الفَجرِ[2].

عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ: فَجرُ أَوَّلِ يَومٍ مِن المحرَّمِ[3].

وقيل: فَجرُ أَوَّلِ يَومٍ مِن ذي الحجَّةِ.

---

(١) «ثلاثون آية»: ليس فـي (ف). وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٧٣)، وفيه: «وهي تسع وعشرون آية في البصري وثلاثون في الكوفي والشامي واثنتان وثلاثون في المدنيين والمكي، اختلافها أربع آيات...».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٤٤).

(٣) لم أقف عليه عن علي رضي الله عنه، ورواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٤٩٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «الفجر هو المحرم فجر السنة». وذكره المبرد في «الكامل» (٢/ ١٠٧)، والنحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٣٥)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» (٥/ ٤٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والفَجرُ فَجرانِ: مُستَطيلٌ وهوَ مِن اللَّيلِ، ومُعتَرِضٌ وهوَ مِن النَّهارِ، والقَسَمُ واقِعٌ عليهِ.

وقيلَ: انفجارُ الماءِ مِن العُيونِ، والنَّباتِ من الأرضِ.

قتادةُ: انفجارُ الماءِ مِن بين[١] أصابعِ رَسولِ اللهِ ﷺ يومَ الطَّائفِ[٢].

الحسنُ: انفِجارُ النَّاقةِ مِن الصَّخرَةِ لصَالحٍ عليهِ السَّلامُ[٣].

***

(٢) ـ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ الجمهورُ على أنَّها عشرُ ذي الحجَّةِ.

وقيلَ: العَشرُ الأُوَلُ مِن المحرَّمِ.

وقيلَ: العَشرُ الآخِرُ مِن شَهرِ رَمضانَ.

***

(٣) ـ ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾.

﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الشَّفْعُ: الخَلقُ، والوتْرُ: الخالِقُ سُبحانَهُ وتعالى[٤].

وعنه أيضًا: الشَّفعُ: يومُ النَّحرِ، والوترُ: يومُ عَرفَةَ.

وقيلَ: الشَّفْعُ والوتْرُ: الصَّلواتُ؛ فإنَّ فِيها شفعًا ووترًا.

---

(١) «بين»: ليس في (ف).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٧)، واستغربه.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٧)، وعده من العجائب.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٥١)، وذكره مكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٢٣٦).

وقيلَ: الشَّفعُ والوترُ: الخَلْقُ؛ فإنَّ فيهِم شفعًا ووترًا.

وقيلَ: الشَّفعُ: أيَّامُ الدُّنيا، والوترُ: يومُ القِيامَةِ.

وقيلَ: الشَّفعُ: أبوابُ الجنَّةِ، والوترُ: أبوابُ النَّارِ.

الحسنُ: الشَّفعُ والوترُ: العَددُ كلُّهُ[1].

وقيلَ: الشَّفعُ: يوما مِنًى، والوترُ: اليومُ[2] الثَّالثُ.

وقيلَ: الشَّفعُ: العَشرُ، والوترُ: أيامُ مِنى الثَّلاثَة.

وقيلَ: هوَ آدَمُ وكانَ فردًا فشُفِعَ بحوَّاءَ، واللهُ أعلَمُ.

والوَترُ والوِترُ لُغتانِ[3]، وهوَ الفَردُ، والشَّفْعُ: ما معَهُ مثلُه، ومنهُ الشَّفيعُ والشَّفاعَةُ.

***

(٤) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾: أقبلَ، وقيلَ: أَدبرَ.

وقيلَ: يَسري مِن أوَّلِه إلى آخرِهِ.

وقيلَ: يَسري فيهِ السَّاري.

---

(١) ذكره أبو علي الفارسي في «الحجة» (٦/ ٤٠٢)، وابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢١١)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٥٢) بلفظ: «الخلق كله شفع، كان أبي يقول: كل شيء خلق الله شفع ووتر، فأقسم بما خلق»، ورواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (٨/ ٥٠٣) بلفظ: «هو العدد مِنْهُ شفع وَمِنْه وتر».

(٢) في (ن): «يوم».

(٣) قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو، والباقون بفتحها. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢).

وقيلَ: لَيلَةُ القَدرِ، وقيلَ: لَيلَةُ براءةَ، وقيلَ: ليلةُ المُزدَلِفَةِ.

أقسمَ اللهُ بهذِهِ كلِّها، وقيلَ: بربِّ هذهِ الأَشياءِ، وهوَ ضَعيفٌ، وقد سَبَقَ.

وجوابُ القَسَمِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

* * *

(٥) ـ ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾.

﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾؛ أي: في القَسَمِ بهذِهِ الأَشياءِ ﴿قَسَمٌ﴾ مُكتَفًى ومَقْنَعٌ في القَسَمِ ﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾: عَقلٍ ولبٍّ وحلمٍ.

* * *

(٦ ـ ٨) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ هو اسمُ قَبيلَةٍ هيَ قومُ هودٍ عليهِ السَّلامُ.

﴿إِرَمَ﴾ قيلَ: هو اسمُ الإسكندريَّةِ، وقيلَ: دمشقَ، وقيلَ: اسمُ بلدٍ وبساتينَ.

مجاهدٌ: اسمُ أمِّ عادٍ[١].

وقيلَ: أبو عادٍ.

والتَّقديرُ: صاحِبُ إرمَ، أو: ابنُ إرمَ، وقيلَ: سِبطُ إرمَ، وهو عادُ بن عوصِ بنِ إرمَ، فحُذِفَ المضافُ، أو له اسمانِ كما قالَ الزجَّاج: هما عادانِ، أُولاهُما إِرَمُ ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾[٢].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٦٢) بلفظ: «أمة»، وكذا ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٢٠)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٢٤٢).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٢).

قَتادَةُ: إِرَمُ قَبيلَةٌ مِن عادٍ[١].

وقيلَ: معنى (إِرَم): القَديمَةُ، وقيلَ: الهَالِكَةُ.

وقيلَ: (إِرَمُ) هي الحِجارَةُ المجموعَةُ على الطُّرُقِ كهَيئَةِ الأَعلامِ، وجمعُها: الآرامُ، وكانوا يَنتجِعُونَ الغَيثِ[٢]، ويجعَلُ كلُّ واحدٍ في منزلِهِ إرماً يعرَفُ بهِ.

وقيلَ: (إِرَمُ) مِن قَولِهِم: هذا مَأرومٌ على هذا؛ أي: مبنِيٌّ عليهِ، فيكونُ مِن صفَةِ البلَدِ أو البُستانِ.

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾: ذاتِ البناءِ الرَّفيعُ.

وقيلَ: ذاتِ الأَجسامِ الطَّويلَةِ، وكانَ طُولُ الواحِدِ مِنهُم اثني عشرَ ذِراعًا، وقيلَ: كانَ أطوَلُهُم مئةَ ذراعٍ وأقصرُهُم سبعينَ ذراعًا.

وقيلَ: ذاتِ الرِّفعةِ والقوةِ والثباتِ.

وقيلَ: ذاتِ عُمُدٍ سيَّارَة يَنتجِعونَ الغَيثَ والكَلأَ.

﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ قيلَ: الضَّميرُ يَعودُ إِليهِم.

وقيلَ: يَعودُ إلى الأَبنِيَةِ والعُمُدِ.

***

(٩) ـ ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾.

﴿وَثَمُودَ﴾ هم بنو عمٍّ عادٍ ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾: قطعوهُ واتَّخذوهُ مَنازِلَ، وقيلَ: اتَّخذوا مِنْها مَنازِلَ ﴿بِٱلْوَادِ﴾: وادي القُرى.

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٠٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٦٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٢٦).

(٢) الغيث: المطر؛ يعني: أنهم كانوا ينتقلون حيث يكون المطر طلباً للكلأ فلا تستقر بهم الدار.

(١٠ ـ ١٤) ـ ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾.

﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾: ذي الجنودِ الكَثيرَةِ.

وقيلَ: ذي الأَبنِيَةِ.

وقيلَ: أوتادٌ يُعذَّبُ النَّاسُ بها[1].

وقيلَ: أَوتادٌ يُلعَبُ عليها عِندَهُ.

وقيلَ: أرادَ أَوتادَ الخِيامِ.

﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾: تجاوَزُوا الحدَّ في الكُفْرِ والتَّكبُّرِ ﴿فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ﴾: بالكُفرِ والقَتلِ والسَّبيِ والنَّهبِ، وبمَنعِ النَّاسِ عَن عِبادَةِ اللهِ وطاعَتِهِ.

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ المبردُ: كلُّ شَيءٍ عذَّبَ اللهُ بِهِ فهُوَ سَوْطُ عَذابٍ.

ابن عيسى: ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: هوَ ما يُخالِطُ اللَّحمَ والدَّمَ، يقال: ساطَهُ يَسُوطُه[2].

الزَّجَّاجُ: جعلَ سَوْطَهُ الذي ضَربَهُم بِهِ العَذابَ[3].

الفرَّاءُ: يقالُ لكلِّ نَوعٍ مِن العَذابِ: سَوْطٌ، وإِنْ كانَ بغيره؛ لأَنَّهُ أَشدُّهُ عندَهم[4].

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ بحيثُ يرى ويَسمَعُ.

الزَّجَّاجُ: يرصدُ مَن كفَرَ بِهِ[5].

---

(١) في (ن): «فيها».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٨)، واستغربه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٢).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦١).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٢).

الفرَّاءُ: إليهِ المصيرُ[١].

وقيلَ: عذابُهُ بالمِرصادِ بحيثُ لا يَفوتُونَهُ.

وقيلَ: يَرصُدُهم في الآخرَةِ على قَناطِرِ جهنَّمَ.

* * *

(١٥) ـ ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾.

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الزجَّاجُ: يعني بهِ الكافِرَ الذي لا يُؤمِنُ بالبَعثِ[٢].

ابنُ عباسٍ: عتبةُ بن ربيعةَ[٣].

الكلبيُّ: أُبيُّ بن خلفٍ[٤].

مقاتلٌ: أميَّةُ بن خلفٍ[٥].

﴿إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾: اختبرَهُ بالغنى واليُسرِ، ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾: رزقَهُ وأنعَمَ عليهِ، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾: فضَّلني بما أعطاني، يَرى الإِكرامَ في كثرةِ الحظِّ مِن الدُّنيا.

* * *

(١٦) ـ ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾.

﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ بالفقرِ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾: ضَيَّقَ عليهِ، وقيلَ: جعلَهُ بمقدارِ بُلْغَتِه، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾: يَرى الهوانَ في قلَّةِ الحظِّ مِنْها.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦١).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٣).

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٥٠٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٤٣).

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٥٠٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٤٣).

(٥) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٦٨٩)، وذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٥٠٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٤٣).

(١٧) ـ ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾.

﴿كَلَّا﴾: ليسَ الإكرامُ والإهانَةُ في كَثرةِ المالِ وَقِلَّتِه، وإنَّما الإكرامُ والإهانَةُ في الطَّاعةِ والمَعصِيَةِ.

وقيلَ: معنى ﴿كَلَّا﴾ هاهنا: أي: لَم يَكُن يَنبَغِي أنْ يَكونَ حَمدُهُ على نِعَمِهِ دونَ فَقرِه، بَل يَنبغي أنْ يَكونَ حَمدُهُ على الحَالَينِ جميعًا.

﴿بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾؛ أي: إهانَتِي إيَّاهُم لِتَركِهِم إكرامَ اليَتيمِ.

مقاتلٌ: نزلَتْ في قُدامَةَ بنِ مَظعونٍ وكانَ يتيمًا في حِجرِ أُميَّةَ بنِ خلفٍ يدفَعُهُ عن حَقِّهِ[1]؛ أي: لا يُكرِمُونَهُ بإيصالِ حقِّهِ إليهِ، وقيلَ: لا يُحسنُونَ إليهِ ولا يَبرُّونه[2].

***

(١٨) ـ ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾.

﴿وَلَا تَحضُّون عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾؛ أي: لا يأتونَهُ ولا يَأمرونَ بهِ، والتَّقديرُ: على إِطعامِ طعامِ اليَتيمِ، وقيلَ: وقعَ الطَّعامُ مَوقِعَ الإِطعامِ كالنَّباتِ موقعَ الإِنباتِ.

وقرئَ: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾[3]؛ أي: لا يأمرُ بعضُهُم بَعْضًا.

***

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٣/ ٥١١)، و«الوسيط» (٤/ ٤٨٤)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٤٢١).

(٢) في (ف): «ولا يرونه».

(٣) بالألف قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي، والباقون عدا أبا عمرو دون ألف. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢). وقرأ أبو عمرو: ﴿يُكْرِمونَ﴾ و﴿يَحُضُّونَ﴾ و﴿يَأكُلُونَ﴾ و﴿يُحِبونَ﴾ كلّهنَّ بياء المغايبة.

(١٩) ـ ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾.

﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ﴾: الميراثَ، وأَصلُهُ: الوِرَاثَ، قُلبَ الواوُ تاءً.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾: يأتي على جميعِهِ.

الزَّجَّاجُ: يُلِمُّونَ بجميعِهِ[1]، وذلك أَنَّهُم كانوا لا يُورِّثُونَ صِغارَ الأولادِ ولا النِّساءَ.

الفرَّاءُ: ﴿لَّمًّا﴾: شديدًا[2].

وقيلَ: لا يميِّزُونَ الحلالَ مِن الحرامِ والمُطلَقَ مِن المَحظورِ.

* * *

(٢٠) ـ ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾.

﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾: كثيرًا يمنعُهُ عَن إخراجِ حقِّ اللهِ تعالى، وقوله: ﴿جَمًّا﴾ يجوزُ أنْ يكونَ صِفَةً للمَصدَرِ، ويجوزُ أنْ يَكونَ حالًا مِن (المالِ)[3].

* * *

(٢١) ـ ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾.

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾؛ أي: ما يَنبغِي أنْ يكونَ الأمرُ هكذا.

وقيلَ: مَعناهُ: حقًّا إذا دُكَّت الأرضُ.

ابنُ عباسٍ: مُدَّتْ كما يُمَدُّ الأَدِيمُ فتصيرُ مَلساءَ بذهابِ الأَبنيَةِ والجبالِ[4].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٢).

(٣) في (ف): «حالاً للمال».

(٤) لم أجده، والمروي عن ابن عباس في هذه الآية قوله: ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ قال: «تحريكها»، =

الزَّجَّاجُ: ﴿دُكَّتِ﴾: زُلزِلَتْ[1].

ابنُ عيسى: الدَّكُّ: حطُّ المُرتفِعِ بالبَسطِ، مِن قَولِهِم: ناقَةٌ دَكَّاءُ: لا سنامَ لها.

﴿دَكًّا دَكًّا﴾؛ أي: تُدَكُّ مِرارًا.

***

(٢٢) - ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾.

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أمرُ ربِّكَ وقَضاءُ ربِّكَ[2].

وقيلَ: جاءَ بلا كيفٍ. وقيلَ: ظهرَ بضرورةِ المعرفَةِ.

﴿وَٱلۡمَلَكُ﴾ اسمُ جِنسٍ ﴿صَفّٗا صَفّٗا﴾: صفوفًا أهلُ كلِّ سماءٍ صَفٌّ.

***

(٢٣) - ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾.

﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: «يؤتَى بجهنَّمَ يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ معَ كلِّ زِمامٍ سَبعونَ أَلفَ مَلكٍ يجرُّونَها»[3].

﴿يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾؛ أي: يتذكَّرُ ما أُخبرَ بهِ في الدُّنيا، فيتَّعظُ ويَتوبُ، ﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾: ومِن أينَ لهُ التَّوبَةُ وليسَ بدارِ تَكليفٍ؟

***

= رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٢٩)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٣٩)، ومكي في «الهداية» (١٢/ ٨٢٥٥).

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٣).

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (٤/ ٤٨٤) من رواية الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه مسلم (٢٨٤٢) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢٤) - ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾.

﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾: تمنَّى أنْ يَكونَ قَد قدَّمَ في الحياةِ الدُّنيا أعمالًا صَالِحَةً لأجلِ الحياةِ التي لا فناءَ لها.

* * *

(٢٥) - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾؛ أي: لا يَكِلُ اللهُ التَّعذيبَ إلى أَحدٍ مِن الملائكةِ وغيرِهِم، بل يتولَّى بنفسِهِ سُبحانَهُ.

وقيلَ: لا يَبلُغُ أحدٌ يومئِذٍ مِن الملائِكَةِ وغيرِهِم بلاغَ اللهِ في العَذابِ.

وقيلَ: يومئذٍ لا يعذِّبُ أحدٌ في الدُّنيا كعذابِ اللهِ في الأخرى[١]، أوردَهُ أبو عليٍّ في «الحجَّةِ»[٢].

ووَجهُ هذا أن يجعلَ ﴿يومئذ﴾ مبتدأً وهو مبنيٌّ على الفتحِ، و﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ خبرَه، والتَّقديرُ: فيه.

والهاءُ تعودُ على هذهِ الوُجوهِ إلى اللهِ، و(عذابٌ) واقِعٌ موقعَ: تَعذيبٍ، والمرادُ بـ﴿أَحَدٌ﴾: الملائكَةُ.

وقرأَهُ الكِسائيُّ بالفتحِ[٣] على وَجهين:

---

(١) في (ف): «الآخرة».

(٢) انظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي (٦/ ٤١٢)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٣٩)، واستغربه.

(٣) قرأ الكسائي: ﴿يُعَذَّبُ﴾ بفتح الذال، و﴿يُوثَقُ﴾ بفتح الثاء، والباقون بكسرهما. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٥)، و«التيسير» (ص: ٢٢٢).

أَحدُهُما: أنه بمعنى لا يَبلغُ بلاغَ اللهِ، و﴿أَحَدٌ﴾ الملفوظُ رفعٌ، وهو المقدَّرُ في الوجهِ الأوَّلِ؛ لأنَّ تقديرَ الأُولى[1]: لا يعذِّبُ أحدٌ أحدًا.

والثاني: أنَّ الهاءَ تَعودُ إلى الكافرِ المتقدِّمِ ذِكرهُ، والمعنى: لا يعذِّبُ بعذابِ هذا الكافرِ أحدٌ؛ كقولِهِ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]. وكذلكَ الكلامُ في قوله:

(٢٦) ـ ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ والوثاقُ: الشدُّ في الأَغلالِ والسَّلاسلِ.

* * *

(٢٧ ـ ٢٨) ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾؛ أي: المطمئِنَّةُ باللهِ وبالإيمانِ؛ مِن قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم﴾ [الرعد: ٢٨].

وقيلَ: اطمأَنَّتْ بالبُشرى مِن الملائِكَةِ؛ مِن قوله: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وقيلَ: اطمأَنَّتْ إذا أوتِيَتْ كتابَها بيَمِينِها.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الخِطابُ لروحِ المُؤمنِ يأمرُها اللهُ بالرُّجوعِ إلى الجَسدِ[2]، فيكونُ قولُه: ﴿إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: إلى أمرِ ربِّكِ.

---

(١) في (ف): «الأول».

(٢) روى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٩٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾: المصدقة»، و(٢٤/ ٣٩٧) قال: «ترد الأرواح المطمئنة يوم القيامة في الأجساد»، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٢).

وقيلَ: ﴿رَبِّكِ﴾: بدنِ صاحبِكِ[١].

وقيلَ: هذا خطابٌ لهَا يومَ النَّزعِ؛ أي: ﴿ارْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ عنِ اللهِ تعالى بما تَصيرينَ إليهِ مِن الثَّوابِ العَظيمِ والعَيشِ النَّعيمِ، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾: رَضِيَها اللهُ تعالى.

ثمَّ يقالُ لها في القِيامَةِ:

(٢٩) ـ ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾.

﴿فَادْخُلِي فِي عِبَٰدِي﴾؛ أي: في كلٍّ مِنهُم، وقيلَ: في جملةِ عِبادِي، وقيلَ: معَ عِبادِي.

وقيلَ: ﴿فِي عِبَٰدِي﴾: عبادَتي وطاعتي، فحَذَفَ التَّاءَ؛ كإقامِ الصَّلاةِ[٢].

وقُرِئَ في الشَّواذِّ: (في عبدي)[٣].

***

(٣٠) ـ ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ التي أَعددتُ لِعبادي الصَّالحينَ.

وفي بعضِ التَّفاسيرِ: هذهِ الآيةُ نَزلَتْ في عُثمانَ بنِ عفَّانَ رضيَ اللهُ عنهُ[٤]، بيَّنَ اللهُ تعالى أنَّ عُثمانَ سَيُقتَلُ شَهيدًا مَظلومًا[٥]، واللهُ أعلَمُ.

***

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٠)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٠)، وعده من العجائب.

(٣) نسبت لابن عباس رضي الله عنهما وغيره. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٤)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٠).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٠)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٣) عن الضحاك، وذلك حين وقف بئر رومة.

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٠)، وعده من العجائب.

سُورَةُ البَلَدِ

عِشرونَ آيةً[1]، مَكِّيَّةٌ.

بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١ ـ ٢) ـ ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾.

﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ سَبقَ نظائِرُه[2]، وقيلَ: تَقديرُهُ[3]: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ يعني: مكَّة، وقيلَ: الحرمَ كلَّهُ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ﴾: وأنتَ حاضرٌ؛ أي: القَسَمُ بعُمرِكَ أولى مِنهُ بهِ[4].

وقيلَ: أُقسمُ بهِ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ﴾: حالٌّ نازلٌ فيهِ، أي: لِنُزولِكَ فيهِ أُقسمُ بهِ[5].

وقيلَ: أُقسمُ بهِ ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾؛ أي: حلالٌ تصنَعُ فيهِ ما تُريدُ، وذلكَ أنَّ اللهَ تعالى أحلَّ لهُ مكَّةَ ساعةً مِن النَّهارِ حتَّى قَتلَ مَن شاءَ وأَسرَ مَن شاءَ، وقتلَ ابنَ خطلٍ يومئذٍ وهوَ متعلِّقٌ بأستارِ الكَعبَةِ.

وقيلَ: معناهُ: وأنتَ في حلٍّ مما[6] صنعتَ في هذا البلدِ.

---

(١) «عشرون آية»: ليس في (ف).

(٢) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

(٣) «تقديره»: ليس في (ف).

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤١)، وعده من العجائب.

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤١)، وعده من العجائب.

(٦) في (ن): «ما».

وقيـلَ: تقديـرُهُ: لا أُقسِـمُ بهـذا البلـدِ وأنتَ بـهِ مُسـتحَلُّ الحرمَةِ مُضـاعُ الحقِّ فيهِ[١].

***

(٣) ـ ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾.

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قيلَ: آدمُ وأولادُهُ، و﴿ما﴾ بمعنى: مَن.

وقيلَ: هو للمَصدَرِ؛ أي: وولادتِهِ.

وقيلَ: هو إبراهيمُ عليهِ السَّلامُ وأولادُه.

وقيـلَ: ﴿مـا﴾ بمعنـى: الذي، والمـرادُ بهِ: المتناسِـلُ مِـن جَميعِ الخلـقِ. قاله أبو علـيٍّ[٢].

وعـن ابنِ عبـاسٍ وعكرمَـةَ: ﴿وَوَالِدٍ﴾: الذي ولـدَ ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ للعاقـرِ[٣]، فجَعَلا ﴿مـا﴾ نفيًـا، أو لهُ وجـهٌ آخـرُ، واللهُ أعلَمُ.

***

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤١)، وعده من العجائب.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢) دون نسبة، واستغربه.

(٣) رواه عن ابن عباس الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٠٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٣)، بلفظ: الوالد: الذي يلد ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: العاقر الذي لا يولد له. لكن قول عكرمة فيهما بعكسه؛ ولفظه: «الوالد: العاقر ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: الذي يَلِدُ».

وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢)، وعده من العجائب.

(٤) ـ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ جوابٌ للقَسمِ، يعني: بني آدمَ كلَّهُم ﴿فِى كَبَدٍ﴾: في شِدَّةٍ ومُقاسَاةٍ وتَكابُدِ أمرِ الدُّنيا وشَدائدِها.

وقيلَ: مِن نُطفَةٍ ثمَّ مِن عَلَقةٍ يتكبَّدُ في الخلقِ، مِن تكبُّدِ الدَّمِ وغلظِهِ[1].

وقيلَ: مُنتصبًا مُعتدِلًا.

وقيلَ: المرادُ بِهِ آدمُ عليهِ السَّلامُ خُلِقَ في كَبِدِ السَّماءِ، قاله ابنُ زيدٍ[2].

وقيلَ: ﴿فِى كَبَدٍ﴾ جريئًا[3] غليظَ الكَبِدِ، تقولُ: كبدَ الرَّجلُ يكبَدُ كَبَدًا؛ إذا صارَ غليظَ الكَبِدِ[4].

وقيلَ: ﴿فِى﴾ بمعنى اللامِ؛ أي: خُلِقَ للكَبَدِ، وهو التَّعَبُ[5].

وقيـلَ: ﴿وَوَالِدٍ﴾: محمَّـدٌ عليـهِ السَّـلامُ ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: أمَّتُـه[6]؛ لأنَّـهُ لهـم بمنزلـةِ

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٦) بلفظ: «من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة، يتكبد في الخلق، مأخوذ من تكبد الدم وهو غلظه، ومنه أخذ اسم الكبد لأنه دم قد غلظ»، قال: «وهو معنى قول مجاهد».

(٢) ذكره بهذا اللفظ الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٦)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤١٢) بلفظ: «في السماء خلقه، خلق آدم في السماء فسمي ذلك الكبد»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢)، وعده من العجائب، وقال: «وهذا غير مفهوم»، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٣٨٨) ثم قال: «وذلك حين رفع إلى الجنة».

(٣) في (ف): «حربا». والمثبت من (ن)، وتوضيحه في «تفسير الثعلبي» (٢٩/ ٣٨٨) وفيه: «جريء القلب غليظ الكبد، مع ضعف خلقه ومهانة مادته».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢)، واستغربه.

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢)، واستغربه.

(٦) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٢)، وعده من العجائب.

الأَبِ؛ لقولِـهِ: «إنَّمـا أنا لَكُم مثـلُ الوالدِ»[١]، وفـي مصحفِ أُبـيٍّ: (وأزواجُه أمَّهاتهم وهوَ لهـم أَبٌ)[٢].

ويحتمِلُ ـ والله أعلم ـ أنَّ قولَهُ: ﴿وَمَاوَلَدَ﴾ بمعنى الوالدَةِ، والتَّقديرُ: ووالدٍ ووالدةٍ، ولم يؤنَّثْ حملًا على لَفظِ ﴿ما﴾، و﴿مـا﴾ بمعنى التي؛ كمَا في قولِهِ: ﴿أَوْ مَامَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾ [النساء: ٣].

* * *

(٥) ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾.

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ نزلَتْ في أَبي الأَشدِّ بن كَلَدةَ بن أَسيدٍ، وكانَ رجلًا قويًّا يُجعَلُ تحتَ قدميهِ أَديمٌ عُكاظيٌّ ويجذبُه[٣] العشرةُ وزيادَةٌ فينقطِعُ الأَديمُ ولا تَزولُ قَدماهُ[٤].

والمعنى: أيحسبُ لقوَّتِهِ وبَطشِهِ أن لَن يقدِرَ عليهِ أحدٌ مِن الخَلقِ؟

وقيلَ: ﴿أَحَدٌ﴾ هوَ اللهُ سُبحانَهُ.

* * *

---

(١) رواه أبو داود (٨)، والنسائي (٤٠)، وابن ماجه (٣١٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصحح إسناده النووي في «المجموع» (٢/ ٩٥).

(٢) نسبت لأبي بن كعب وابن عبّاسٍ وجعفر بن محمد. انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢/ ٣٣٥)، و«شواذ القراءات» لشمس القراء الكرماني (ص: ٣٨٣).

(٣) في (ن): «ويجره».

(٤) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١٠/ ٢٥٣)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٨)، و«تفسير الثعلبي» (٢٩/ ٣٨٧)، و«تفسير البغوي» (٨/ ٤٣٠)، وتقدم الخلاف في اسمه.

(٦) ـ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾.

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾: كثيرًا، وهو صيغةُ الواحِدِ مُشتَقٌّ مِن تلبَّدَ الشَّيءُ: إذا كَثُرَ واجتمعَ؛ أي: أنفقتُ مالًا كثيرًا في عداوَةِ رَسولِ اللهِ(١) ﷺ.

* * *

(٧) ـ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾.

﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ الأحدُ هوَ اللهُ تعالى، أي: أيظنُّ أنَّ اللهَ لا يُطالِبُهُ مِن أينَ اكتسبَ وأينَ أنفقَ؟

وقيلَ: هوَ كاذِبٌ فيما يقولُ، يحسَبُ أنْ لم يرَهُ أحدٌ من الناسِ، فيكذِّبُهُ.

ثم عدَّدَ نعمَهُ عليهِ وعلى غيرِهِ مِن خَلقِهِ فقالَ:

(٨ ـ ٩) ـ ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾ يبصرُ بِهمَا ﴿وَلِسَانًا﴾ يعبِّرُ بهِ عمَّا في ضَميرِهِ ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ يسترُ بهمَا ثُغورَهُ.

* * *

(١٠) ـ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾.

﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾: طريقَ الخَيرِ وطريقَ الشَّرِّ المفضِيَانِ إلى الجنَّةِ أو النَّارِ.

قتادةُ: النَّجدان: الثَّديان(٢)، والنَّجدُ: المرتَفِعُ.

---

(١) في (ف): «عداوة محمد».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٧)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٤٨)، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦١٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤١٩)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٣)، واستغربه.

(١١) ـ ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾.

﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾؛ أي: هذا الكافِرُ لم يقتَحِم العقبَةَ، والاقتحامُ: الدُّخولُ في الشَّيءِ والمجاوزةُ لهُ بصُعوبةٍ، و(لا) بمعنى: لم، وهي مُكرَّرةٌ معنًى[١].

الفرَّاءُ: لمَّا فسرَ اقتحامُ العقبةِ بثلاثةِ أشياءَ صارَ كأنَّهُ أعادَ (لا) ثلاثَ مرَّاتٍ[٢].

قالَ أبو عليٍّ: لا يلزمُ تكرارُ (لا) إذا كانَ بمعنى: لم[٣].

والعَقبةُ: هيَ عَقبةٌ في جهنَّمَ يكلَّفُ الكافِرُ صُعودَها، عَن جماعةٍ.

وقيلَ: العَقبةُ: طاعَةُ اللهِ، سُمِّيَت عَقبةً لِكثرَةِ دواعي ضِدِّها.

وقيلَ: العَقبَةُ حملُ النَّفسِ على المشقَّةِ.

***

(١٢ ـ ١٦) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ تعظيمًا لِشأنِها.

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾: تخليصُها مِن الرقِّ بالعتقِ أو الإعانةِ في مالِ الكتابَةِ.

وقيلَ: فكُّ رقبَتِهِ وخلاصُ نَفسِهِ[٤].

---

(١) هي مُتكرِّرةٌ في المَعنى؛ لأنَّ مَعنى ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾: فلا فكَّ رقبةً ولا أَطعَمَ مِسْكيناً، ألا تَرى أنَّه فسَّر اقتحامَ العقَبة بذلك. وقال الزَّجاجُ قَولُه: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ يَدُلُّ على مَعنى: فلا اقْتَحَم العَقَبةَ ولا آمنَ. انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٢٩)، و«الكشاف» (٤/ ٧٥٦).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٥).

(٣) انظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي (٦/ ٤١٥).

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٣)، واستغربه.

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ زمانِ قَحطٍ وجُوعٍ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾: قرابةٍ في النَّسبِ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾: لاصقًا[1] بالتُّرابِ مِن الفَقْرِ لا يصونهُ عنهُ شيءٌ.

سعيدٌ: ذا عيالٍ لا مالَ لهُ[2].

عِكرمَةُ: هوَ المديونُ[3].

وأرادَ بقولِهِ: ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾: ما اقتحامُها؟ ثم فسَّرَ فقالَ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾.

ومَن قرأَ بلَفظِ الفِعلِ[4] جعلَهُ بدلًا مِن قولِهِ: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾؛ أي: فلا فكَّ رقبةً ولا أَطعمَ مِسكينًا.

***

(١٧) ـ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ أي: أقامَ على إيمانِهِ.

وقيلَ: ﴿ثُمَّ﴾ معَ الجُملَةِ لا يدلُّ[5] على التَّراخي، وتقديرُهُ: وقبلَ ذلكَ كانَ مِن الذينَ آمنوا؛ لأنَّهُ إذا لم يكُنْ مُؤمنًا لا ينفَعُهُ قُربُهُ.

وقيلَ: ﴿ثُمَّ﴾ على أصلِهِ، والتَّراخي هاهنا في إخبَارِ اللهِ لا في الإيمانِ.

﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾: أوصى بعضُهُم بعضًا بالصَّبرِ على أداءِ الطَّاعاتِ وعَن ارتكابِ المُحرمَاتِ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ بأنْ يرقَّ للفَقيرِ والمسكينِ بالإنعامِ عَلَيهِم.

---

(١) في (ف): «لاصق».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٣٠) عن سعيد بن جبير.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٧٩).

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: (فكَّ رقبةً أو أَطْعَمَ). انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

(٥) بعدها في (ن): «إلا»، وهو خطأ.

وقيلَ: تواصَوْا بالآخرَةِ؛ لأنَّها دارُ الرَّحمَةِ.

* * *

(١٨) ـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ أي: الموصوفونَ بالصِّفاتِ المتقدِّمَةِ ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾؛ أي: يأخذونَ نحوَ[١] اليَمينِ إلى الجنَّةِ.

وقيلَ: يؤتَوْنَ كتبَهُم في أَيمانِهِم[٢].

وقيلَ: همُ الميامِينُ[٣] على أَنفُسِهم.

* * *

(١٩) ـ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾: بمحمَّدٍ ﷺ والقرآنِ ﴿هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾؛ أي: يأخذونَ نحو[٤] الشمالِ إلى النَّارِ.

وقيلَ: يؤتَوْنَ كُتبَهُم بشمالِهِم.

وقيلَ: همُ المشائيمُ على أَنفُسِهم.

* * *

(٢٠) ـ ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾.

﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ﴾: مُطبقَةٌ، من آصدتُ البابَ: أطبَقْتُه.

---

(١) في (ف): «بحق».

(٢) في (ف): «بأيمانهم».

(٣) في (ن): «الميامن».

(٤) في (ف): «بحق».

وقـرئ ﴿مُوصَـدةٌ﴾ بغيـرِ همـزٍ أصـلًا[1]، مـن الوَصيـدِ، وهـو البـابُ؛ أي: مُقفلَـةٌ، واللهُ أعلَـمُ.

***

(١) قرأ حمزة وأبو عمرو وحفص بالهمز، والباقون بغير همز. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

سورة الشمس

خمسَ عشرةَ آيةً[1]، مكيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾: سراجُ النهارِ ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ مجاهدٌ: ضوؤها[2].

قتادةُ والفرَّاءُ: النهارُ كلُّه[3].

وقيلَ: ﴿ضحاها﴾: ارتفاعها وبلوغها ضحَى النهار، وقيلَ: إشراقُها وحرُّها.

***

(٢) ـ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ مجاهد: ساواها[4].

---

(١) «خمس عشر آية»: ليس في (ف). وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٧٣)، وفيه: «وهي ستّ عشرة آية في المدني الأول، ويُقال: في المكِّي كذلك، وخمس عشرة في عدد الباقين، اختلافها آية ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ عدها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدها الباقون».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٧)، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٣٨) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٧) عن قتادة، وانظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٦).

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٨١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٥٠).

غيرُه: تَبِعَها، واتِّباعُها؛ قيل: ليلةَ الهلال، وقيلَ: في النصفِ الأول من الشهر، وقيلَ: ليلةَ البدر، يتلوها في الإضاءة والنور الكامل.

الفرَّاء: يتلوها فيأخذُ من نورها، كما يقال: فلان يتلو فلانًا؛ أي: يأخذ من علمه، والاتِّباع والتُّلوُّ واحد[(١)].

* * *

(٣) ـ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾: جلَّى الظُّلْمةَ وكَشَفها، كنَى عنها ولم يتقدَّم ذكرُها؛ كقولهم: والذي شقَّهن خمسًا من واحدة؛ أي: الأصابعَ[(٢)]، وهبَّت شمالًا؛ أي: الريحُ[(٣)].

وقيلَ: جلَّى الشمس وأظهَرَها للرَّائينَ[(٤)].

* * *

(٤) ـ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾: سَتَر الشمسَ وأظلَمَها.

وقيلَ: يغشَى الأفقَ بظلامه.

وقيلَ: يغشَى الأرض.

* * *

(٥) ـ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴾ مجاهد والحسن: ومَن بناها، وهو اللهُ تعالى[(٥)].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٦).

(٢) انظر: «أمالي القالي» (١/ ١٠٢)، و«البرهان» للمصنف (ص: ١٦٠).

(٣) انظر: «الكامل» للمبرد (٣/ ٥٠).

(٤) في (ف): «للناس».

(٥) ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٨٢)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٣٨)،

و﴿ما﴾ بمعنى: مَن.

قتادةُ وغيره: وبنائِها[1]، هكذا في أكثر التفاسير، والصواب: وبناءِ الله إياها؛ لأنَّ فيما تقدَّمَ ذِكْرَ الفاعل.

***

(٦) ـ ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾.

﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾؛ أي: مدَّها وبسَطَها، و﴿ما﴾ بمعنى: مَن.

وقيلَ: وطَحْوِ اللهِ إياها.

***

(٧) ـ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾.

﴿وَنَفْسٍ﴾ قيلَ: آدمُ عليهِ السَّلامُ، وقيلَ: عامٌّ.

﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾: ومَن سوَّاها، وقيلَ: وتسويةِ اللهِ إياها؛ أي: خَلَقَها في أحسنِ صورةٍ، وجَعَل فيها العقلَ والتمييز، وقيلَ: عَدَل فيهم.

***

(٨) ـ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾.

﴿فَأَلْهَمَهَا﴾: أَعْلَمَها وأَوْدَعَها، وهو من الإلهامِ الذي بمعنى الالتقام[2] ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾. الزجَّاج: وفَّقها وخَذَلها[3].

وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٥٥) كلهم عن مجاهد بلفظ: «الله بنى السماء».

(١) ذكره بهذا اللفظ ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٢٦)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٨٢)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٣٨) بلفظ: «وبناؤها: خلقها».

(٢) في (ن): «الالتقاف»، والمثبت من (ف)، ولم أجد من ذكر أيًّا منهما في تفسير الآية.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٣٢).

ابن عباسٍ: الطاعةَ والمعصيةَ[١].

وقيلَ: الشقاوةَ والسعادةَ.

وقيلَ: أَلْزمَها الخيرَ والشرَّ.

***

(٩) ـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾.

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ جوابُ القسم، والتقدير: لقد أفلح.

﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ ابن عباسٍ: زكَّى اللهُ نفسَه[٢].

غيرُه: زكَّى الإنسانُ نفسَه بطاعة الله؛ أي: طهَّرها وأصلحها وجعَلَها زاكيةً.

***

(١٠) ـ ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾.

﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾: فات الظَّفَرُ ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾: وَضَع قَدْرَها وأَخْملَها، من التَّدْسيَةِ، وهو الغَمْسُ والإخفاءُ، وأصلُه مِن دَسَّ الشيءَ، وفاعلُ (دسَّى) كفاعلِ (زكَّى).

وقيلَ: زكَّى نَفْسَه بالصَّدقةِ، ودسَّى نفسَه في أهلِ الخيرِ وليس منهم.

***

(١١) ـ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾: بمجاوزتها الحالَ المحمودةَ إلى الحالِ المذمومة.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٤١)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٢١٣).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٤٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٣٨)، واللالكائي في «الاعتقاد» (٩٥٥)، وذكره دون نسبة المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٦)، واستغربه، وأورد فيه مناقشة تنظر ثمة.

وقيـلَ: ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾: بعذابهـا، وهـو اسـمٌ لذلـك العـذاب كقولـه: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقـة: ٥].

وقيلَ: بأجمعها.

* * *

(١٢) ـ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾.

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾: حين قام ﴿أَشْقَىٰهَا﴾: أشقى ثمودَ، وهو قُدَارُ بنُ سالفٍ الأحمرُ.

قالَ الفرَّاء: يقال: إنهما كانا رجلين؛ فلانُ بنُ دهر، والآخرُ قُدَارُ بن سالف، قالَ: ولم يقل: (أشقَيَاها) للآية[١].

قـالَ الكلبـي: همـا رجـلان: قُـدَارُ بن سـالفٍ[٢] ومِصْـدَعُ بـنُ دهـر[٣]، وقيلَ: مِصْـدَع بـن بهرج.

* * *

(١٣) ـ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾.

﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾: للقوم كلِّهم ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ صالحٌ عليهِ السَّلامُ ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: احفَظُوها واحذَرُوا أن تنالوها بسوءٍ ﴿وَسُقْيَٰهَا﴾: شِرْبَها في يومِ نصيبها، وقيلَ: ذَرُوها وشِرْبَها.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٨). وقول المؤلف: «للآية»؛ يعني: لروي الآية؛ أي: للفاصلة. أما عبارة الفراء فهي: «ولم يقل: (أشقياها) وذلك جائز لو أتى؛ لأن العرب إذا أضافت (أفعل) التي يمدحون بها وتدخل فيها (مِن) إلى أسماء وحَّدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع، فيقولون للاثنين: هذان أفضل الناس، وهذان خير الناس».

(٢) «قال: ولم يقل: أشقياها...قدار بن سالف» ليس في (ف).

(٣) ذكر المصنف قول الفراء والكلبي في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٦)، واستغربهما.

(١٤) ـ ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾.

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ﴾؛ أي: كذَّبوه فيما أخبرَهم بحلولِ العذابِ ﴿فَعَقَرُوهَا ﴾؛ أي: الناقةَ، أَسْنَدَ الفعلَ إليهم جميعًا لمَّا رَضُوا به[١].

الفرَّاء: ﴿فَعَقَرُوهَا ﴾: فكذبوه، فيكون العَقْرُ تكذيبًا؛ أي: كفى بعَقْرِهم إياها تكذيبًا[٢].

﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ ﴾؛ أي: أهلكَهم وأَطْبَقَ عليهم العذاب.

المفضَّل: غَضِب عليهم، والدَّمدمةُ: الكلامُ بغضبٍ[٣].

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾؛ أي: الدَّمدمةُ.

وقيلَ: فسوَّى ثمودَ بالهلاك.

وقيلَ: فسوَّى أشجارَها وأبنيتَها.

* * *

(١٥) ـ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾.

﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾: عاقبةَ تلك الفعلةِ، والفِعلُ للهِ سبحانه؛ أي: لم يبالِ.

وقيلَ: الفعلُ للأشقَى.

وقيلَ: لرسول الله صالحٍ عليهِ السَّلامُ.

وقرئ بالفاء[٤]، وهو للتعقيب.

---

(١) «﴿فَعَقَرُوهَا ﴾ أي الناقة أسند الفعل إليهم جميعًا لما رضوا به»: ليس في (ن).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٦٩).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٧)، واستغربه.

(٤) قرأ بها نافع وابن عامر، والباقون بالواو. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٩)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾

إحدى وعشرونَ آيةً[1]، مَكيَّةٌ.

بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) - ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؛ أي: يغشى النَّهارَ فيَذهَبُ بِهِ ويُذهِبُ ضوءهُ، عن الحسنِ[2].

وقيل[3]: يَغْشَى الأُفُقَ بظَلامِهِ.

* * *

(٢) - ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾.

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾: ظهرَ وبانَ، وقيلَ: تَجَلَّى الليلَ فيُزيلُ ظَلامَهُ، وقيلَ: أنارَ وأَضاءَ.

* * *

(٣) - ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾.

﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾؛ أي: ومَن خلقَ، وهوَ اللهُ تعالى، ويريدُ بهمَا: آدمَ وحوَّاءَ عَليهِما السلامُ، وقيلَ: عامٌّ في بني آدمَ، وقيلَ: عامٌّ في كلِّ ذي زَوجٍ[4].

---

(١) «إحدى وعشرون آية»: ليس في (ف).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٩)، وانظر: «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي (٢/ ٦٥٧).

(٣) «وقيل»: ليس في (ف).

(٤) في (ف): «روح».

وقيلَ: ﴿ما﴾ للمصدَرِ؛ أي: وخَلْقِ اللهِ الذَّكرَ والأُنثى.

وقيلَ: تَقديرُهُ: وما خلقَهُ، والذكرُ والأُنثى بَدَلانِ مِن الهاءِ[١].

وقرئَ في الشواذِّ بالخَفضِ على البَدلِ مِن ﴿ما﴾[٢].

وفي مُصحَفِ ابنِ مَسعودٍ (والذَّكرِ والأنثى) بغيرِ ﴿ما﴾[٣]، وجاءَ مرفوعًا أيضًا[٤].

***

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٤٩)، واستغربه.

(٢) عن الكسائي في غير المشهور عنه. انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٥)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٤).

(٣) انظر: «المختصر في شواذ القراءات» (ص: ١٧٥)، و«المحتسب» (٢/ ٣٦٤)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٠)، وعده من العجائب.

(٤) روى البخاري (٤٩٤٣)، ومسلم (٨٢٤)، عن أبي الدرداء مثل قراءة ابن مسعود: (والذَّكرِ والأُنْثى)، وأنه قال: وأنا واللهِ هكذا سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقرؤها.

وهذا الحديث وأمثاله مما فيه مخالفة لمصحف الإمام محمول على أن هذا كان قرآناً ثم نسخ، ولم يعلم بعضُ مَن خالف بالنسخ فبقي على الأول، ولعل هذا إنما يقع من بعضهم قبلَ أن يتصل به مصحف عثمان رضي الله عنه المجمَعُ عليه المحذوفُ منه كلُّ منسوخ قرئ به، وأما بعد ظهور مصحف عثمان واشتهاره فلا يُظن بأحدٍ منهم أنه أَبْدَى فيه خلافاً، وأما ما روي عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ مما يخالفه إن صح فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه القرآن، ويلحق به من بعض الأحكام والتفاسير ما يعتقد أنه ليس بقرآن، ولكن لم ير تحريم ذلك عليه، وكان من رأي عثمان والجماعة منع ذلك، فيعود الخلاف إلى مسألة فقهية، وهي جواز إلحاق بعض التفاسير بأثناء المصحف أو منع ذلك. انظر: «إكمال المعلم» (٣/ ٢٠١).

(٤) ـ ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: إنَّ عملَكُم وكسبَكُم لَمُختلفٌ ومُتباعِدٌ جدًّا؛ فساعٍ للدُّنيا الفانِيَةِ والمعصيةِ والعِقابِ، وساعٍ للدَّارِ الباقيَةِ والطَّاعةِ والثوابِ.

وفي سببِ النُّزولِ: عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنها نزلَتْ[1] في رَجُلٍ كانَتْ لهُ نخلَةٌ فرعُها في دارِ رَجلٍ فقيرٍ ذي عيالٍ، وكانَ الرَّجلُ إذا جاءَ فدخلَ الدارَ وصعدَ النَّخلةَ ليأخُذَ منها التَّمرَ فربَّما سقطَت التَّمرَةُ فيأخذُها صِبيانُ الفَقيرِ، فينزلُ الرَّجلُ مِن نخلَتِهِ حتى يأخذَ التَّمرةَ مِن بينِ أَيديهِم، فإنْ وجدَ تمرةً في في أَحدِهِم أدخلَ أصبعَهُ حتى يخرِجَ التَّمرَةَ مِن فيهِ، فشكا الرجلُ إلى النبيِّ ﷺ وأخبرَهُ بما يَلْقى مِن صاحبِ النَّخلَةِ فقالَ له عليهِ السَّلامُ: اذهَبْ، فلقيَ النبيُّ ﷺ صاحبَ النَّخلَةِ فقالَ له: «تُعطيني نخلتَكَ المائِلةَ التي فرعُها في دارِ فلانٍ ولكَ به نخلَةٌ في الجنَّةِ؟» فقال له الرجلُ: إنَّ لي نخلًا كثيرةً وما فيها نخلةٌ أعجَبُ إليَّ ثمرةً مِنها، ثمَّ ذهبَ الرَّجلُ وفي المجلسِ رَجلٌ كانَ سَمِعَ الكلامَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أتعطيني ما أعطيتَ الرَّجلَ نخلةً في الجنَّةِ إنْ أنا أَخذتُها؟ قالَ «نعم»، فذهبَ الرَّجلُ فابتاعَها منهُ بأربعينَ نخلةً، فجاءَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ! إنَّ النَّخلةَ قد صارَتْ في مُلكِي وهيَ لكَ، فذهبَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الرَّجلِ الفَقيرِ فقالَ لهُ: النَّخلَةُ لكَ ولعيالِكَ، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[2].

وعن ابن مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: أنها نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضيَ اللهُ عنهُ،

---

(١) في (ف): «عن ابن عباس إلى هاهنا نزلت».

(٢) رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٠٧١) من حديث أنس رضي الله عنه نحوه دون ذكر النزول، وسمى الرجل الذي اشترى: أبا الدحداح، و(٢٣٠٨٥) عن أبي صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

وفي أُميَّةَ وأُبيٍّ ابني خلفٍ حينَ عَذَّبَا بلالًا على إسلامِهِ، فاشتراهُ أبو بكرٍ مِنهُما ببُردٍ وعشرِ أَواقٍ مِن ذهبٍ وأعتقَهُ(١).

* * *

(٥ ـ ٧) ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾؛ أي: ما أُمرَ بهِ أو نُدِبَ إليهِ ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ ربَّهُ، واجتنَبَ محارِمَهُ.

﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: لا إلهَ إلا اللهُ(٢).

مجاهدٌ: الجنَّةُ والثَّوابُ(٣).

ابنُ جريرٍ: بالخَلَفِ مِن اللهِ على نَفقَتِهِ(٤).

﴿فَسَنُيَسِّرُهُ﴾: نهيِّئُهُ ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾: للخَلَّةِ اليُسرى، وهو الأمرُ السَّهلُ الذي لا يقدِرُ عليهِ إلا المؤمنونَ، قالَ الفرَّاءُ: العودِ إلى العَملِ الصَّالحِ(٥)، وقيلَ: الجنَّةُ.

* * *

(٨ ـ ١٠) ـ ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بما أُمرَ بإعطائهِ أو نُدِبَ إليهِ ﴿وَاسْتَغْنَىٰ﴾ عن ربِّهِ بزعمِهِ،

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٠)، والآجري في «الشريعة» (١٢٩٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٩).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٦٣).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٦٤)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٤٥)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٨٨).

(٤) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٤٦٥)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٠)، واستغربه.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٠)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٠)، واستغربه.

وقيلَ: واستغنى بمالِهِ، وقيلَ: طلبَ الغِنَى بنَخلِهِ.

﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: بلا إلهَ إلا اللهُ، وبالجنَّةِ، وبالخَلَفِ.

﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾: نهيِّئُهُ ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾: للخَلَّةِ المؤدِّيَةِ إلى النَّارِ، وقيلَ: للنَّارِ[1]، ولفظُ التَّيسيرِ للازدِوَاجِ.

***

(١١) ـ ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾.

﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾: ماتَ، تَفَعَّل مِن الرَّدَى، وهو الهَلاكُ.

وقيلَ: سقطَ في النَّارِ.

الفَرَّاءُ: نزلَتْ في أَبي سُفيانَ[2].

الزَّجَّاجُ: نزلَتْ في رَجُلٍ أَكرَهُ ذِكرَهُ[3]. وإيَّاهُ عنَى أيضًا، وإنما كَرِهَ ذكرَهُ لأنَّهُ نزلَ فيهِ قبلَ إسلامِهِ[4].

***

(١) في (ن): «وقيل إلى النار».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٠).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٣٦).

(٤) لم يثبت نزول الآية في أبي سفيان رضي الله عنه بسند صحيح، فقد ذكره الثعلبي «تفسيره» (٢٩/ ٤٤٩) عن الكلبي. ورواه عبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٨/ ٥٣٦). والكلبي متروك، ورواياته عن ابن عباس لا تصح، وكلامه مردود، فإن أبا سفيان رضي الله عنه قد أسلم وحسن إسلامه. وقال السيوطي في «معترك الأقران» (٢/ ٤٦٧): «هذا ضعيف... وقد أسلم أبو سفيان بعد ذلك».

(١٢) ـ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾: دلالةَ الرُّشدِ.

الزَّجَّاجُ: أن نبيِّنَ طريقَ الهدى مِن طريقِ الضَّلالِ[١].

وقيلَ: مَن اهتدى فطريقُهُ على اللهِ، كقولِه: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩].

***

(١٣) ـ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾.

﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ فنعطي مِنهما مَن نَشاءُ ونَحرِمُ مَن نشاءَ.

وقيلَ: معناهُ: فمَن طلبَهُما مِن غيرِ مالِكِهمَا فقَدْ أخطأَ الطَّريقَ.

***

(١٤ ـ ١٥) ـ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾: أعلَمْتُكم مُخوِّفًا ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾: تتوهَّجُ وتتغيَّظُ ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾: لا يَدخُلُها ﴿إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾: الكافِرُ.

أبو عبيدةَ: الأَشقى بمعنى الشَّقِيِّ[٢]، وقد سبقَ نَظائِرُه.

***

(١٦) ـ ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾.

﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ﴾؛ أي: كذَّبَ الرُّسُلَ[٣] ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ أعرضَ عنِ الإيمانِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٣٦).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠١)، وفيه: «والعرب تضع أفعل في موضع فاعل».

(٣) في (ف): «رسل الله».

الفرَّاءُ: ﴿كَذَّبَ﴾: قصَّرَ فيمَا أُمِرَ بهِ[١].

واستدلَّ المُرجِئَةُ بالآيةِ على ما يَزعمونَ أنَّهُ لا يَدخلُ النَّارَ إلا كافرٌ مكذِّبٌ متولٍّ، وليسَ فيهِ دليلٌ؛ لأنَّ هذهِ نارٌ خُصَّ الكافرونَ بها، والنارُ دركاتٌ. هذا معنى كلامِ الزَّجَّاجِ[٢]، وتَنكيرُ النَّارِ في الآيةِ يدلُّ على صِحَّةِ هذا التَّأويلِ.

***

(١٧ ـ ١٨) ـ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.

﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾: المؤمنُ ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ﴾ الفقراءَ، ومَن أُمِرَ بصرفِهِ إليهِ، ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾: يخرجُ زكاةَ مالِه، ويطلُبُ أنْ يكونَ زاكيًا عندَ اللهِ.

***

(١٩) ـ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾.

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ قتادةُ: ما لِأحدٍ عندَ اللهِ نِعمَةٌ يجازيهِ بها إلا أن يفعلَ فِعْلًا يبتغي وجهَ ربِّهِ فيستحقَّ الجزاءَ والثوابَ[٣].

غيرُه: نزلَتْ في أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ، وذلكَ أنَّهُ لمَّا اشترى بلالًا في جماعةٍ فأعتقَهُم، قالَ المشركونَ: ما فعلَ ذلكَ إلا ليدٍ كانَت عِندَهُ لبلالٍ، فنفَى اللهُ تعالى

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٢)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥١)، واستغربه.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٣٦).

(٣) بهذا اللفظ ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٩٠)، وروى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٧٩) عن قتادة في الآية قال: «ليس به مثابة الناس ولا مجازاتهم، إنما عطيته لله»، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥١)، وعده من العجائب.

ذلك عنهُ، فقال ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾؛ أي: لِبلالٍ وغيرِه: ﴿عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾: جازاهُ لها[1].

* * *

(٢٠) ـ ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ لكن فعلَ ما فَعَلَ ابتغاءَ اللهِ، قيلَ: الاستثناءُ مَحمولٌ على المعنى؛ أي: لم يعطِ لشيءٍ إلا لِطلَبِ وجهِ اللهِ.

* * *

(٢١) ـ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾: ينالُ ما يتمنَّاهُ.

قالَ الفرَّاءُ: هذا اللامُ[2] مُتَّصِلةٌ في المعنى بالهاءِ، وتَقديرُهُ: ما لهُ عندَ أحدٍ مِن نِعمَةٍ تُجزى؛ أي: ما لأبي بكرٍ عندَ أَحدٍ نِعمَةٌ يتوقَّعُ عليها المكافأةَ في المستأنَفِ، والمعنى: أنفَقَ ما أنفَقَ لوجهِ اللهِ لا يريدُ جَزاءً ولا شُكورًا، واستدلَّ على هذا المعنى بقولِ الشَّاعرِ:

لقد خِفتُ حتى ما تزيدُ مخافتي ... على وَعِلٍ في ذي المطارةِ عاقلِ

أي: ما تزيدُ مخافةُ وَعِلٍ [على مخافتي][3].

وهذا المعنى حَسنٌ، ولكنَّ اللفظَ مُتَعسِّفٌ، واللهُ أعلَمُ.

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٤/ ١٨٢٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وذكر نحوه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٥٨) عن سعيد بن المسيب، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٥٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) كذا في النسختين، ولو قال: «هذه اللام متصلة» أو «هذا اللام متصل» أو حذف «هذا»، لكان أظهر.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٣) وما بين معكوفتين منه، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥١) دون البيت، واستغربه. والبيت للنابغة في «ديوانه» (ص: ٩٣)، و«مجاز القرآن» (١/ ١٣٩)، و«تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص: ١٢٤)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٤٧٩). وذو المطارة: اسم جبل.

سورة والضحى

إحدى عشرةَ آيةً[1]، مكيّةٌ.

بِسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ يعني: النَّهارَ كلَّهُ[2].

ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: الضَّوءُ[3].

قتادةُ: ساعةٌ من ساعاتِ النَّهارِ[4].

قطربٌ: طلوعُ الشَّمسِ[5].

وقيلَ: أوَّلُ سَاعَةٍ مِنهُ.

وقيلَ: صَدرُ النَّهارِ.

* * *

---

(١) «إحدى عشرة آية»: ليس في (ف).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٣).

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤٤) عن مجاهد والكلبي، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٥٠) عن مجاهد.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٣٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨١).

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٩١).

(٢) ـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أقبلَ[١]، وعنه: أدبرَ[٢].

الحسنُ: غشَى بظلامِهِ وسَترَ[٣]؛ مِن قولهم: رأيتُ فلانًا مُتَسجِّيًا بثوبِهِ.

الفرَّاءُ: أظلَم[٤].

غيرهم: سكَنَ؛ مِن قولهم: طَرْفٌ ساجٍ.

ويحتمِلُ: سجى فيه الخَلْقُ؛ أي: سكَنَ[٥].

***

(٣) ـ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ جوابُ القسمِ، ومعناه: ما تَركَكَ مِن إنعامِهِ وإكرامِهِ ووَحيِهِ وإلهامِهِ، واشتقاقُهُ مِن تَوديعِ المسافرِ، وقيلَ: مِن تَوديعِ الثَّوبِ، وهو صَونُهُ عن الابتذالِ.

﴿وَمَا قَلَىٰ﴾: ولا أبغضَكَ مُذْ أحبَّكَ، وحُذِفَ المفعولُ لفواصِلِ الآيِ.

وسببُ النُّزولِ[٦]: أنَّهُ تأخَّرَ الوَحيُ أيامًا ـ قيلَ: خمسةَ عشرَ، وقيلَ: أربعينَ يومًا، وقيلَ: ثلاثةَ أيامٍ ـ فقالت قُريشٌ: إنَّ محمَّدًا قد وَدَّعَهُ ربُّهُ وقلاهُ[٧].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨١) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس، وإسناده ضعيف جدًّا.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٢) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وإسناده أصلح من السابق رغم انقطاعه.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٣٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٢).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٣).

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٤)، واستغربه.

(٦) في (ف): «نزوله».

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٣٧) عن قتادة، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٥ ـ ٤٨٧) =

وذكَرَ البخاريُّ ومسلمٌ رحمهما الله: أنَّ امرأةً مِن قريشٍ قالت للنبيِّ ﷺ: ما أَرى شَيطانَكَ إلا قد ودَّعكَ، فنزلت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[1].

وذُكرَ أنَّها كانَت أمَّ جميلٍ أختَ أبي سُفيانَ[2].

وذُكرَ أيضًا أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ ذلكَ في شكواهُ عند[3] خديجةَ رضيَ اللهُ عنها حينَ انقطعَ الوحيُ، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[4].

واختلفوا في سببِ انقِطاعِ الوَحيِ؛ فرُوِيَ عنْ خولةَ: أنَّ جروًا قدْ دخلَ البيتَ فدخلَ تحتَ السَّريرِ فماتَ، فمكثَ نبيُّ اللهِ أيامًا لا ينزِلُ عليهِ الوَحيُ، فقال: «يا خَولَةُ! ما حدثَ في بيتي؟ لا يأتيني جِبريلُ!»، قالتْ خولةُ: فقلتُ: لو هيَّأتُ البيتَ

= عن قتادة والضحاك وابن عباس رضي الله عنهما. وهي إحدى روايات مسلم (١٧٩٧/ ١١٤) لحديث جندب الآتي، ولفظه: «أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ، فقال المشركون: قد ودع محمد، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾».

(١) رواه البخاري (١١٢٥)، ومسلم (١٧٩٧)، عن جندب بن سفيان رضي الله عنه، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٣)، واستغربه.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٤٥) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقال: «إسناده صحيح إلا أني وجدت له علة»، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٧١)، والمصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٣)، واستغربه.

(٣) في (ف): «إلى».

(٤) روى ابن إسحاق في «السيرة» (ص: ١٣٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٧٦٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢١٤) عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا عن خديجة رضي الله عنها: أنها قالت: لما أبطأ عن رسول الله ﷺ الوحي جزع من ذلك جزعاً شديداً فقلت مما رأيت من جزعه: لقد قلاك ربك لما يرى من جزعك، فأنزل الله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٣)، وعده من العجائب.

وكنستُهُ، فأهويتُ بالمكنسَةِ تحتَ السَّريرِ فإذا شيءٌ ثقيلٌ، فلم أزَلْ حتى أخرَجْتُه فإذا جروٌ ميتٌ، فأخذتهُ فألقيتهُ خلفَ الجدارِ، فجاءَ نبي الله ﷺ يُرْعَدُ وكانَ ذلكَ علامةَ الوَحيِ فقال: يا خولَةُ دثِّريني، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[1].

وروى الأسودُ بن قيسٍ عن جندبٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رُمِيَ بالحَجرِ في أصبعِهِ فدَمِيَت فقالَ:

هــل أنــتِ إلَّا إصبــعٌ دَمِيتِ ... وفــي سَــبيلِ اللهِ مــا لَقيــتِ

فمكثَ ليلَتينِ أوْ ثلاثًا لا يقومُ، فقالت لهُ امرأةٌ: يا محمَّدُ ما أرى شيطانَكَ إلا تركَكَ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[2].

وقال جماعةٌ مِن المفسِّرينَ: سببُ انقطاعِ الوَحيِ تركُهُ الاستثناءَ كما سبقَ في (الكَهفِ).

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٤٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٦١٠)، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٤): «وليس إسناد حديثها فِي ذلك مما يحتج به». قال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧١٠): «وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في الصحيح». والقصة التي أشار إليها ابن حجر هي ما رواه مسلم (٢١٠٤) عن عائشة أنها قالت: واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصا، فألقاها من يده، وقال: «ما يخلف الله وعده ولا رسله»، ثم التفت، فإذا جرو كلب تحت سريره، فقال: «يا عائشة، متى دخل هذا الكلب هاهنا؟» فقالت: والله ما دريت، فأمر به فأخرج، فجاء جبريل، فقال رسول الله ﷺ: «واعدتني فجلست لك فلم تأت»، فقال: «منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة».

(٢) رواه الترمذي (٣٣٤٥)، وقال: «حسن صحيح»، وذكر هذا السبب المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٣)، واستغربه.

وقالَ بعضُهُم: جاءَهُ سائِلٌ فأعطاهُ مرَّةً بعدَ أخرى، فألحَّ فزَجَرَهُ عليهِ السَّلامُ، فانقطعَ الوَحيُ(١)، واللهُ أعلَمُ.

* * *

(٤) ـ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾.

﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾؛ أي: وللدارُ الآخرَةُ وما أعدَّ اللهُ لكَ فيها خَيرٌ لكَ مِن الدَّارِ الدُّنيا وما فِيها؛ لأنَّها تَدومُ وتَبقى، وهذهِ تَبيدُ وتَفنى.

وقيلَ: ولآخِرُ عُمرِكَ خيرٌ لكَ مِن أوَّلِهِ؛ لِمَا تَنالُ فيهِ مِن النَّصرِ والفَتحِ والظَّفرِ.

* * *

(٥) ـ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أَلْفُ قَصرٍ مِن لؤلؤٍ تُرابُهنَّ المسكُ، وفيها ما يليقُ بها مِن الأزواجِ وغَيرِها(٢).

وقيلَ: الشَّفاعةُ في أمَّتكَ، ورويَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لمَّا نزلَتْ هذهِ الآيَةُ: «إذًا لا أرضَى وواحدٌ مِن أمَّتي في النَّارِ»(٣).

---

(١) ذكره الداني في «جامع البيان» (٤/ ١٧٥٠)، والجزري في «النشر» (٢/ ٤٠٦) عن ابن أبي بزة. وقال: «وهذا سياق غريب جدًّا، وهو مما انفرد به ابن أبي بزة أيضاً، وهو معضل».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٣٩٨٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٦٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٤٣)، وصححه، وقال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٤٢٦) بعد أن ساق سند الطبري: «وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس، ومثل هذا ما يقال إلا عن توقيف».

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٤٨١)، والواحدي في «البسيط» (٢٤/ ١٠٧) دون نسبة. ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا عليه، ولفظه: «من رضا =

وقيلَ: هيَ في الدُّنيا بالنَّصرِ والفَتحِ.

* * *

(٦) ـ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾؛ أي: لا أبا لك ولا كافلَ لكَ، فآواكَ إلى مَن كفلكَ وربَّاكَ، وهوَ عمُّكَ أبو طالبٍ.

وقيلَ: هذا متَّصِلٌ بأوَّلِ السُّورةِ؛ أي: لم يودِّعكَ كما لم يودِّعكَ حينَ كنتَ يتيمًا.

وقيلَ: ﴿يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾: فريدًا عديمَ النَّظيرِ، مِن الدرَّةِ اليَتيمَةِ، فآواكَ إلى كَرامَتِهِ واصْطفاكَ لِرسالَتِهِ[1].

* * *

(٧) ـ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾.

﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ الزَّجَّاجُ: ضالًّا عمَّا أنتَ عَليهِ اليومَ مِن الإيمانِ والقُرآنِ[2]؛ مِن قولِه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣]، ومِن قَولِهِ: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ﴾ [الشورى: ٥٢].

= محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار».

والمعروف في حديث الشفاعة ما رواه مسلم (٢٠٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وفيه: «فرفع يديه وقال: اللَّهم أمَّتي أمَّتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد، وربك أعلم، فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال، وهو أعلم، فقال الله: يا جبريل، اذهب إلى محمد، فقل: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك».

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٤)، وعده من العجائب.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٣٩).

وقيلَ: وجدَ أمَّتَكَ ضالًّا فهداهُم بكَ.

وقيلَ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾ في طريقِ الشَّامِ، وقيلَ: في شِعابِ مكَّةَ، فهداكَ إلى الطَّريقِ[1].

وقيلَ: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾؛ أي: ضالَّةً لا تُعرَفُ منزلتُكَ عندَ اللهِ، ﴿فَهَدَىٰ﴾ قومكَ إليكَ[2].

وقيلَ: وجدَكَ مُحِبًّا فهداكَ إلى المحبوبِ؛ مِن قولِهِ: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]؛ أي حُبِّكَ[3].

* * *

(٨) ـ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾.

﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾: فقيرًا لا مالَ لكَ، وقيلَ: ذا عيالٍ، ﴿فَأَغْنَىٰ﴾؛ أي[4]: بالقَناعةِ، عَن الفرَّاءِ[5].

غيرُهُ: بمالِ خَديجةَ رضيَ اللهُ عنها تبذلُهُ لكَ، ثمَّ بمالِ الغنائمِ حيثُ أحلَّها لكَ.

* * *

(٩) ـ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾؛ أي: لا تَظلِمْهُ واذكُرْ يُتمَكَ.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٤)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٤)، وعده من العجائب.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٤)، وعده من العجائب.

(٤) في (ف): «﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ فقيراً لا مال لك، وقيلَ: ذا عيال فأغناك بالقناعة».

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٤)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٥)، واستغربه.

(١٠) ـ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾.

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾: سائلَ البرِّ ﴿فَلَا تَنۡهَرۡ﴾: لا تَزجُرْهُ ولا تَردَّهُ خائبًا، بل بذلٌ قليلٌ أو رَدٌّ جميلٌ.

السُّدِّيُّ: سائلَ العِلمِ فلا تَنهَرْهُ وأجِبهُ برفقٍ ولينٍ[١].

***

(١١) ـ ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾.

﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾: النُّبوَّةِ والقُرآنِ وكلمَةِ الإخلاصِ ﴿فَحَدِّثۡ﴾: بلِّغْ أمَّتكَ.

وقيلَ: حدِّثْ كلَّ يومٍ شكرًا جديدًا.

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «سألتُ ربي مسألةً ووددْتُ[٢] أني لم أكُنْ سَألتُهُ، قلتُ: أي ربِّ، إنه قد كانَ أنبياءُ قبلي مِنهُم مَن سخَّرتَ لهُ الرِّيحَ ـ وذكرَ سليمانَ ـ ومِنهُم مَن كان يُحيي الموتى ـ وذكرَ عيسى ابنَ مريمَ ـ ومِنهُم... قال: فقالَ اللهُ سبحانَهُ: ألمْ أجدْكَ عائلًا فأغنيتُكَ؟ قالَ: قلتُ: بَلَى أيْ رب، قالَ: ألمْ أشرَح لك صدرَكَ ووضعتُ عنكَ وِزْركَ؟ قالَ: قلتُ: بَلَى يا ربِّ»[٣].

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٢٩/ ٥٠٨) عن الحسن، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٩٥) عن سفيان، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٥٩) عن يحيى بن آدم، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٥) دون نسبة، واستغربه.

(٢) في (ف): «وددت».

(٣) رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠/ ١٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٢٨٩)، و«الأوسط» (٣٦٥١)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٤٤)، وصححه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥٤): «فيه عطاء بن السائب وقد اختلط».

سُورَةُ الشَّرح[1]

ثماني آياتٍ[2]، مكيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ استفهامُ تَقريرٍ، أي: أَزَلْنا الهمَّ ونَفيْنَا الحُزنَ عَن قَلبِكَ، ووسَّعناهُ ولَم نجعَلْهُ ضَيِّقًا حَرجًا.

ابنُ كَيسانَ: كان النبيُّ ﷺ في بدءِ الأَمرِ إذا أتاهُ جِبريلُ بالوَحيِ شقَّ عليهِ استماعُهُ والنَّظرُ إلى جِبريلَ عليهِ السَّلامُ فوسَّعَ اللهُ قلبَهُ لذلكَ[3].

وعن عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُ: أنَّ جبريلَ عليهِ السَّلامُ أتى رَسولَ اللهِ ﷺ فاستخرَجَ قلبَهُ فغسلَهُ ثمَّ مَلأَهُ إيمانًا وحِكمَةً[4].

---

(١) في (ف): «سورة الانشراح».

(٢) في (ن): «ثمان آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٣) لم أجده.

(٤) رواه البخاري (٣٤٩)، ومسلم (١٦٣)، عن أنس عن أبي ذر رضي الله عنهما، ورواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤) عن أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما، وذلك عند الإسراء، ورواه مسلم (١٦٢) عن أنس رضي الله عنه، وفيه أن الحادثة وقعت وهو غلام. وأكثر العلماء على أن حادثة شق الصدر قد تكررت. انظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٠٥).

قيلَ: كانَ هذا حينَ تمَّ لِرسولِ اللهِ ﷺ حَولانِ مِن رَضاعِهِ، وقيلَ: كانَ هذا يومَ الميثاقِ.

الزَّجَّاجُ: شرَحَ اللهُ صدرَهُ للإِسلامِ ووسَّعهُ للإيمانِ[١].

وقيلَ: شرحَ بالحكمةِ والإِيمانِ[٢] والقُرآنِ، وقيلَ: بما نصبَ مِن الأَدِلَّةِ.

الفرَّاءُ: نليِّنْ قلبَكَ[٣].

***

(٢) ـ ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾.

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾: غَفَرْنا لكَ ما تَقدَّمَ مِن ذَنبِكَ وما تأَخَّرَ.

وقيلَ: وزرَ أمَّتِكَ، فأضافَ إليهِ لاهتمامِهِ بهِ.

وقيلَ: خَفَّفنا عليكَ[٤] أَعباءَ النُّبوَّةِ.

وقيلَ: لم نُكلِّفكَ فوقَ طاقَتِكَ.

قالَ الضَّحَّاكُ: وِزْرٌ اسمُ صَنَمٍ وُضِعَ على ظَهرِهِ، فجاءَ جبريلُ فحطَّهُ، ولو لم يحطَّهُ لأثقلَ ظهرَهُ، وهذا تَفسيرٌ يُستَحْيَى مِن ذكرِهِ[٥].

ولفظُ (وَضَعَ) لا يقتضي وجوبًا؛ كما تقولُ: «رُفِعَ القلمُ عن الصَّبيِّ» ولم يكُن القَلمُ مَوضوعًا عليهِ.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٤١).

(٢) «والإيمان»: ليس في (ف).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٤).

(٤) في (ف): «عنك».

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٧)، وعده من العجيب، وقال: «وهذا كلام بعيد سحيق».

(٣) ـ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾.

﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أي: أثقلَهُ حتَّى سُمعَ لهُ نَقيضٌ، وهوَ صوتُ الرَّحلِ والنَّعامَةِ وغيرِهما.

وقيلَ: هوَ مِن النِّقْضِ، وهو البَعيرُ المَهزولُ؛ أي: خفَّفنا عنكَ ما كانَ أثقلَهُ حتى صارَ كالنِّقضِ.

وكلاهما مَثَلَانِ.

***

(٤) ـ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قيلَ: بالنبوَّةِ.

وقيلَ: رفعنا لك ذكرك في الآخرَةِ كمَا رُفِعَ في الدُّنيا.

والجمهورُ على أنَّ المعنى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلَم أُذكَرْ إلا ذُكرْتَ مَعي.

وجاءَ مَرفوعًا أيضًا: أنَّ جِبريلَ عليهِ السَّلامُ جاءَهُ فقال: إنَّ اللهَ يقولُ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾، فلَم أُذكَرْ إلا ذُكِرتَ مَعي[1].

***

(٥ ـ ٦) ـ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾؛ أي: معَ الشِّدَّةِ والاجتهادِ في الدِّينِ ومُقاساةِ الكُفَّارِ ﴿يُسْرًا﴾: رخاءً وجزاءً، والتَّكرارُ للتَّأكيدِ.

---

(١) رواه بنحوه أبو يعلى في «مسنده» (١٣٨٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٣٨٢)، من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وفي رواية دراج عن أبي الهيثم ضعف كما في «التقريب».

وقيل[١]: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ الذي أنتَ فيهِ مِن مُقاسَاةِ الكفَّارِ ﴿يُسْرًا﴾ في الدُّنيا بالظَّفَرِ والغَنيمَةِ، ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ﴾ الذي أنتَ فيهِ ﴿يُسْرًا﴾ في الآخرَةِ بالجنَّةِ والثَّوابِ؛ فالعُسرُ واحِدٌ لِكونِهِ معرفةً، واليُسرُ اثنانِ لكَونِهِ نَكرةً، وكما جاءَ في الحديثِ: «لن يغلِبَ عُسرٌ يُسرَيْنِ»[٢].

وقال بعضُهُم: لا يحتمِلُ اللَّفظُ هذا المعنى كما لا يحتَمِلُهُ قولُ القائلِ: «إنَّ مع الفارسِ رمحًا إنَّ معَ الفارسِ رمحًا» أنْ يكونَ معَهُ رمحانِ.

قلتُ: وليسَ هذا وِزانُ الآيةِ؛ لأنَّ الرُّمحَ جُثَّةٌ واليسرَ حَدَثٌ، ووزانُ هذا أن يقولَ: إنَّ للصائمِ فَرحَةً إنَّ للصَّائمِ فرحَةً؛ أي: فرحةً عندَ الإفطارِ، وفرحةً عندَ لقاءِ اللهِ تعالى[٣].

* * *

(٧) ـ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾؛ أي: منَ التَّبليغِ ﴿فَٱنصَبْ﴾؛ أي: اتعَبْ بالعبادَةِ.

وقيلَ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ مِن الصَّلاةِ ﴿فَٱنصَبْ﴾ في الدُّعاءِ؛ قيلَ: قبلَ التَّسليمِ، وهذا قولُ ابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ[٤]، وقيلَ: بعدَ التَّسليمِ، وهوَ قَولُ الأكثرينَ.

---

(١) كلمة «قيل» ليست في (ف).

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٤٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٤٩٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٥٠)، عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً. قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص: ١٨٦): «وله طريق أخرى أخرجها ابن مردويه من رواية عطية عن جابر موصولاً، وإسناده ضعيف».

(٣) انظر: «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٨).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٦) بلفظ: «عن الضحاك قال: كان ابن مسعود يقول: =

وقيلَ: إذا فرَغتَ مِن الفَرائِضِ فاتعَبْ بالنَّوافلِ.

* * *

(٨) ـ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾.

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾: ابنُ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: فارغَبْ إليهِ بدُعائِكَ[1].

وقيلَ: ارغَبْ إليهِ دونَ غَيرِه.

المبرِدُ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾؛ أي: دُمْ على الطَّاعاتِ مِن غيرِ فُتورٍ، واطلُبْ إليهِ مِن غيرِ قُصورٍ.

* * *

= أيما رجل أحدث في آخر صلاته فقد تمت صلاته، وذلك قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ﴾ قال: فراغك من الركوع والسجود ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ قال: في المسألة وأنت جالس».

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٢٩٩).

سُورَةُ ﴿وَٱلتِّينِ﴾

ثماني آياتٍ[(١)]، مَكِّيةٌ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: مَدنيَّةٌ[(٢)].

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾.

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ابنُ عباسٍ والحسنُ في جَماعةٍ: تينُكُم الذي تأكلونَ وزَيتونُكُم الذي تَعصرونَ[(٣)].

وخُصَّ التِّينُ بالقَسَمِ لأنَّهُ يشبِهُ ثمارَ الجنَّةِ ليسَ فيهِ ما يُنفى ويُطرَحُ، وخُصَّ الزيتونُ لكثرةِ منافعِهِ، ولأنَّهُ لا دُخانَ لدهنِهِ ولا لحطبِ شَجرِهِ عندَ الإيقادِ[(٤)].

ابنُ عيسى: التِّينُ ثَمرةُ شَجرةٍ كالخَبيصِ مُهيَّأةٌ على التَّدويرِ مخلَّصَةٌ مِن شائبِ التَّنغيصِ، وأمَّا الزَّيتونُ فيُعتصَرُ منها الزَّيتُ الذي للاصطباغِ والادِّهانِ واتِّخاذِ الصَّابونِ[(٥)].

---

(١) في (ن): «ثمان آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٠٠)، والجرجاني في «درج الدرر» (٤/ ١٧٣٩).

(٣) رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٥٥٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٥١) وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠١ ـ ٥٠٣) عن مجاهد والحسن وعكرمة وإبراهيم والكلبي.

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٩)، واستغربه.

(٥) ذكر نحوه ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٤١) بلا نسبة.

وقيلَ: هما جَبَلانِ يُنْبِتان التينَ والزَّيتونَ بالشَّامِ سُمِّيا باسمِهِما.

ورُوِيَ عن كعبٍ: التِّينُ دِمشقُ والزَّيتونُ بيتُ المقدِسِ(١). وقيلَ: جَبَلاهُما. وقيلَ: مَسجِداهُما.

وعن ابنِ عباسٍ أيضًا: التِّينُ مَسجِدُ نوحٍ عليهِ السَّلامُ على الجوديِّ، والزَّيتونُ مَسجِدُ بيتِ المقدِسِ(٢).

وقيلَ: التِّينُ والزَّيتونُ مَسجِدُ أصحابِ الكَهفِ ومَسجِدُ إيلياء.

وقيلَ: قَسَمٌ بجَميعِ نِعَمِ اللهِ التي مِنها التِّينُ وهوَ طعامٌ، والزَّيتونُ وهوَ إدامٌ، واللهُ أعلَمُ.

* * *

(٢) ـ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾.

﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: هو جبلُ مُوسى عليهِ السَّلامُ بمديَنَ واسمُهُ زُبيرٌ، ومعنى ﴿سِينِينَ﴾: المبارَكُ، وقيلَ: الحسَنُ، وقيلَ: المشجَّرُ.

* * *

(٣) ـ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾.

﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ يعني: مكَّةَ بالإجماعِ؛ مِن قولِه: ﴿حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [القصص: ٥٧]، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٣)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٤٧٥) بلفظ: «التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٧).

والأَمِينُ بمعنى الآمنِ أيضًا، وقيلَ: أَمينٌ: آمِنٌ يأمَنُ فيهِ الخلقُ، وقيلَ: مأمونٌ على ما أودعَهُ اللهُ مِن مَعالِمِ دينِهِ.

المبردُ: هي أربعةُ أَجبُلٍ: طورُ تِينًا وهو دِمشقُ، وطورُ زِيْتًا وهو بيتُ المقدِسِ، وطورُ سِينًا وهوَ جبلُ موسى عليهِ السَّلامُ، وطورُ تيمنايا وهو[1] مكَّةُ[2].

***

(٤) - ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ جوابُ القَسمِ، والإِنسانُ عامٌّ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أبو الأشدِّين[3].

مقاتلٌ: أبو جهلٍ[4].

عطاء: الوليدُ بن المغيرةِ[5].

قتادةُ[6]: عتبةُ وشَيبَةُ[7].

---

(١) بعدها في (ن): «جبل».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٥٩)، وعده من العجائب، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه: «تيمانا» بدل: «تيمنايا»، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ٢٣٦) عن يزيد بن ميسرة، وفيه: «تيمنانا».

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٠٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٦٤)، وسماه: «كلدة بن أسيد»، وجاء في (ف): «أبو الأشد بن كلدة»، وتقدم الخلاف في اسمه.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٠٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٦٤).

(٦) في (ف): «مقاتل».

(٧) نقله ابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٦٤) عن الماوردي دون نسبة، ولعله ساقط من مطبوع «النكت والعيون».

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾: منتصِبَ القامَةِ مُعتدِلَها، يتناوَلُ مأكولَهُ بيدِهِ وسائرُ الحيوانِ مُنكَبٌّ.

مجاهد: في أحسنِ صورةٍ(١).

عطيةُ: أرادَ: في شبابِهِ أولَ ما نشأَ(٢)، والتَّقديرُ: في تَقويمٍ أَحسنِ تقويمٍ.

* * *

(٥) ـ ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ﴾؛ أي: الإنسانَ ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾؛ أي: إلى الهَرمِ والخَرفِ؛ لكيلا يعلَمَ بعدَ علمٍ شيئًا، والسَّافلونَ همُ الزمنَى والضَّعفَى ومَن لا يجدُ حيلةً ولا يَهتدِي سبيلًا.

* * *

(٦) ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما جَعَلَ الاستثناءَ منقطعًا؛ أي: لكِن الذينَ آمنوا وإنْ رُدُّوا إلى أرذَلِ العُمرِ؛ فإنَّ أجرَهُم يُكتَبُ لهم كمَا كانوا يَعمَلُونَهُ في صِحَّتِهِم(٣).

وجاءَ في الآثارِ: مَن قرأَ القُرآنَ واتَّبعَ ما فيهِ لم يُردَّ إلى أَرذَلِ العُمرِ(٤).

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥١١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٤٨)، وعلقه البخاري قبل حديث (٣٣٢٦).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥١٢) من طريق عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥١٨)، وذكره مكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٣٤٦).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٩٩٥٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥١٧) عن عكرمة، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٥٢) وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٥٠)، من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٠)، واستغربه.

وقيلَ: الاستثناءُ صَحيحٌ على تقديرِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ فانقطعَتْ أعمَالهُم فلا يُكتَبُ[1] لهم حَسنةٌ إلا الذينَ آمنوا؛ فإنَّ أجرَهُم لا ينقَطِعُ.

والأكثرُ على أنَّ ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ النار، والتقدير: أسفَلَ قومٍ سافلينَ، والاستثناءُ صحيحٌ.

و﴿أَسْفَلَ﴾ نصبٌ على الحالِ، وقيلَ: على الظَّرفِ؛ أي: مكانًا أسفلَ سافلينَ.

وقوله: ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غيرُ مَقطوعٍ، وقيلَ: غيرُ منقوصٍ، وقيلَ: غيرُ ممنونٍ بهِ عَليهِم.

***

(٧) ـ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ﴾ الأخفشُ والمبرِّدُ: ﴿ما﴾ بمعنى: مَن[2].

وقيلَ: أيُّ شيءٍ يكذِّبك؟

وفي المخاطَب به قولان:

أحدهما: أنه الإنسان، والمعنى: فمَن يَحْمِلك على الكذب؟ وقيلَ: ومَن يجدك كاذبًا ﴿بَعْدُ﴾؛ أي: بعد هذا القسم، وقيلَ: بعد هذا البيان.

﴿بِٱلدِّينِ﴾: بالجزاء والبعث.

والثاني: أنه النبي ﷺ، والمعنى: مَن يَنْسبُكَ إلى الكذب؟ وقيلَ: مَن يُبينُ أنك كاذب بعد هذا البيان وبعد قُدرتنا على خلق الإنسان وتقويمه؛ أي: كلُّ شيء يصدِّقك ويشهد لِمَا جئتَ به.

---

(١) في (ف): «يثبت».

(٢) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٨١)، وذكره مكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٣٤٧) عن الفراء والأخفش، وانظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٧٧).

(٨) ـ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾.

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ قيلَ: هو مِن الحُكمِ والقَضاءِ.

وقيلَ: مِن الحكمةِ، والحاكمين: هم الحُكماءُ.

ويجوزُ أن يكونَ (أحكَمُ) مِن الحِكمَةِ و﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ من الحُكْمِ.

وعن قتادةَ في جماعةٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ إذا قرأَ هذهِ السُّورةَ قالَ: «بلى، وأنا على ذلكَ مِن الشَّاهدين»[1].

***

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٢٥) عن قتادة مرسلاً. ورواه أبو داود (٨٨٧)، والترمذي (٣٣٤٧)، من طريق إسماعيل بن أميةَ، قال: سمعت أعرابيًا يقول: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ منكم بـ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فانتهى إلى آخرها ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين». وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن أبي هريرة، وقال الترمذي: «هذا حديث إنما يروى بهذا الإسناد عن هذا الأعرابي عن أبي هريرة، ولا يسمى».

سُورَةُ العَلَقِ

تسعَ عشرةَ آيةً[1]، مكِّيَّةٌ.

بِسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

ذكَرَ البُخارِيُّ ومُسلِمٌ رحمَهُما الله في «صَحِيحَيهِما»: أنَّ أوَّلَ ما بُدِئَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ مِن الوَحيِ الرُّؤيا الصَّادِقةُ في النَّومِ، فكانَ لا يرى رُؤيا إلا جاءَتْ مثلَ فَلَقِ الصُّبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخلاءُ، وكانَ يأتي حراءَ فيتحنَّثُ فيهِ ـ والتَّحنُّثُ: التعبُّدُ لياليَ ذواتِ العَددِ ـ ويتزوَّدُ لذلكَ، ثمَّ يرجِعُ إلى خديجةَ رضيَ اللهُ عنها فتزوِّدُهُ بمثلِها، حتى فَجَأه الحقُّ وهو في غارِ حِراءَ، فجاءَهُ الملكُ فقالَ: اقرأ، قالَ رسولُ اللهِ: «فقلتُ له: ما أنا بِقارِئٍ، قالَ: فأخذني فغَطَّني حتَّى بلغَ مني الجهدَ، ثمَّ أرسلني فقالَ: اقرأْ، فقلتُ: ما أنا بقارئٍ، فأخذَني فغطَّني الثانيةَ حتى بلغَ مني الجهدَ، ثمَّ أرسلَني فقالَ: اقرَأْ، فقلتُ: ما أنا بِقارِئٍ، فأخذَني فغطَّني الثَّالثَةَ حتى بلغَ مني الجهد فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ حتى بلغَ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾» فرجَعَ بها ترجُفُ بوادرُهُ حتى دخلَ على خَديجةَ فقال: «زَمِّلوني» فزمَّلوهُ حتى ذهبَ عنهُ الرَّوعُ[2].

---

(١) «تسع عشرة آية»: ليس في (ف). وانظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص: ٢٨٠)، وفيه: «ثماني عشرة آية في الشَّامي، وتسع عشرة في الكوفي والبصري، وعشرون في المدنيين والمكي».

(٢) رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠)، عن عائشة رضي الله عنها.

وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: أنَّ أوَّلَ ما نزلَ مِن القُرآنِ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾[1].

***

(١ ـ ٥) ـ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾.

قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ أبو عبيدةَ: الباءُ زِيادَةٌ وتقديرُهُ: اقرأ اسمَ ربِّكَ[2].

وقيلَ: اقرأ القُرآنَ باسمِ ربِّكَ تيمُّنًا وتبرُّكًا، وهو أنْ يَفتتِحَ بذكرِهِ؛ كقولِهِ: ﴿ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١].

﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾؛ أي: خلقَ المكوَّناتِ كلَّها، فحُذِفَ المفعولُ؛ لأنَّ حذفَ المفعولِ في مواضِعَ أبلَغُ مِن ذكرِهِ؛ كما تقولُ: فلانٌ يعطي ويهبُ.

المبرِّدُ: المرادُ به ذكرُ الفاعِلِ فحسبُ.

ثمَّ خصَّ مِنها ما هوَ أعلى مَرتبةً فقال:

﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ يعني: بني آدمَ، واللَّامُ للجِنسِ. ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾: جمعُ علقَةٍ، والمرادُ بها: ابتداءُ الخلقَةِ إلى تمامِها.

وقيلَ: آدمُ عليهِ السَّلامُ. وقيلَ: ﴿مِنۡ عَلَقٍ﴾: مِن طينٍ يعلَقُ بالكفِّ.

ثم كرَّرَ للتَّأكيدِ فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾.

ويحتَمِلُ أنَّ الأولَ للعمومِ والثانيَ للخصوصِ كما قُلنا في ﴿خَلَقَ ۝١ خَلَقَ﴾.

﴿وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾: الأعظَمُ كرمًا، وقيلَ: الحَليمُ عن جهلِ العِبادِ.

---

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٣٨٥)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٨٨/ ١٠٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨٧٣).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠٤).

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ الحسنُ: علَّمَ الإنسانَ الكِتابَةَ بالقَلمِ[1]؛ أي: بخَلْقِ القَلمِ.

وقيلَ: علَّمَ القرآنَ بأنْ كتبَهُ اللهُ بالقلَمِ في اللَّوحِ المَحفوظِ فقُرِئَ ونُقِلَ.

﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ يعني: الكتابةَ والحَرفَ وغيرَهُ ممَّا فيهِ صَلاحُ دُنياه ودِينه.

ويحتملُ أنَّ الأوَّلَ عامٌّ، ثم خُصَّ كما سبقَ.

* * *

(٦ ـ ٧) ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾.

﴿كَلَّآ﴾: تأكيدٌ بمعنى: حقًا.

وقيلَ: زجرٌ عمَّا يأتي ذِكرُهُ في الآيةِ مِن الطُّغيانِ.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ نزلَتْ في أَبي جَهلٍ إلى آخرِ السُّورَةِ[2].

ومعنى ﴿لَيَطْغَىٰٓ﴾: لَيَبْطَرُ في غِناهُ ويتجاوزُ حدَّهُ ويستكبِرُ على رَبِّهِ.

﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾: رأى نفسَهُ غَنِيًّا.

* * *

(٨) ـ ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾.

﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾: المرجِعُ في الآخرَةِ، فيُجازَى على طُغيانِهِ ومجاوزَتِهِ حدَّهُ في كُفرِهِ.

* * *

(١) لم أقف عليه عن الحسن، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٢٥/ ٢٩٠) عن يمان.

(٢) رواه مسلم (٢٧٩٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وسيذكره المصنف قريبًا.

(٩ ـ ١٠) ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾.

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ أبو جهلٍ: هل يعفِّرُ محمَّدٌ وجهَهُ بينَ أظهُرِكُم؟! قالوا: نعم، قالَ: واللاتِ والعُزَّى لئن رأيتُهُ يفعَلُ ذلكَ لأطأنَّ رقبته، قالَ: فقيلَ له: ها هو ذا يصلِّي، فانطلَقَ ليطأَ رقبَتَهُ، قالَ: فما فَجِئَهُم [منه] إلا وهو ينكصُ على عَقِبَيهِ ويتَّقي بيديهِ، فقيلَ له: ما لكَ يا أبا حكم؟ قالَ: إنَّ بيني وبينَهُ خندقًا من النَّارِ وهولًا وأجنحَةً، قالَ النبيُّ ﷺ: «ولو دنا مِني لاختطفَتْهُ الملائِكَةُ، فجعلَتْهُ عُضوًا عضوًا»، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾[3].

الحسنُ: كان أميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ يَنهَى عن الصَّلاةِ[4].

وقيلَ: عامٌّ في النَّاسِ جميعًا. والظاهرُ: أرأيتَ أبا جهلٍ ينهى محمَّدًا ﷺ عن الصَّلاةِ؟

***

(١١ ـ ١٢) ـ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾.

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ يعني: المصلِّيَ ﴿أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾: يأمرُ بتقوى اللهِ واجتنابِ مَعاصِيهِ.

***

(٣) رواه مسلم (٢٧٩٧)، وما بين معكوفتين منه.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» (٤/ ٧٧٨) بلفظ: «أُمَيَّةُ بن خَلفٍ كان يَنهَى سَلمان عن الصَّلاة»، وهذا لا يصح؛ لأنه لا خلاف في أن إسلام سلمان رضي الله تعالى عنه كان بالمدنية بعد الهجرة، ولا خلاف في أن السورة مكية. انظر: «حاشية الشهاب على البيضاوي» (٨/ ٣٧٩)، و«روح المعاني» (٢٩/ ١٧٦).

(١٣ ـ ١٤) ـ ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾.

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾: يعني: الناهي، والمعنى: أرأيتَ الذي ينهَى عبدًا إذا صلَّى، والمنهيُّ على الهدى آمرٌ بالتقوى، والنَّاهي كاذبٌ ومتولٍّ، فما أعجبُ[1] مِن ذا؟

و﴿أَرَءَيْتَ﴾ من بابِ ظننتَ، والمفعولُ محذوفٌ كما يحذَفُ خبرُ المبتدَأِ لدلالَةِ الحالِ عليه، والتَّقديرُ: أرأيتَ الذي ينهَى مُبْطِلًا؟

قال الأخفشُ: الثاني بدلٌ مِن الأوَّلِ، والثالثُ: بدلٌ من الثاني[2]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾ خَبرُه.

وقيلَ: المعنى: أرأيتَ الذي فَعَلَ هذا الفِعْلَ ما الذي يَستحقُّ بذلكَ مِن العِقابِ؟

* * *

(١٥) ـ ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.

﴿كَلَّا﴾: رَدعٌ وزَجرٌ ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ عَن إيذاءِ رَسولِ اللهِ ﷺ ومنعِهِ عن الصَّلاةِ ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾: نأخذَنَّها، والسَّفعُ: الأَخذُ.

وقيلَ: لنجرَّنَّ بناصيتِهِ إلى النَّارِ، والسَّفعُ: الجرُّ.

وقيلَ: لنسوِّدَنَّ وجهَهُ، وكنى عن الوجهِ بالنَّاصيةِ، والسَّفعُ تأثيرُ النَّارِ والشَّمسِ.

ثم أبدلَ فقال:

---

(١) قوله: «أعجب» ضبط في النسختين بالفتح، وكأنه على توهم أنه فعل تعجب، وليس كذلك، بل هو أفعل تفضيل.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (٢/ ٥٨٢)، وفيه: «﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ثم قال: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فجعلها بدلًا منها، وجعل الخبر ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾».

(١٦) ـ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾.

﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾؛ أي: صاحِبُها كاذبٌ خاطئٌ.

* * *

(١٧) ـ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾.

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾: وذلكَ أنَّ النبيَّ ﷺ زَجَرَهُ حينَ نهاهُ عن الصَّلاةِ، فقال أبو جهلٍ: يا محمَّدُ، لقَد علمتَ ما بها أكثرُ ناديًا مني، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[1]؛ أي: قومَ ناديهِ، والنَّادي: المجلِسُ، والمعنى: عَشيرتَهُ وقومَهُ.

* * *

(١٨) ـ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾.

﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾: وهم خَزَنةُ النَّارِ، واشتقاقُه مِن الزَّبْنِ، وهو الدَّفعُ، واختلفوا في واحِدِها؛ فقيلَ: زَبَانيٌّ، وقيلَ: زِبْنيٌّ، وقيلَ: زابنٌ.

وقيلَ: لا واحدَ لهُ مِن لَفظِهِ.

وجاءَ في التَّفسيرِ: «لو دَعاهُم لأخذَتْهُم الملائكةُ عيانًا»[2].

وقيلَ: هذا في القِيامَةِ.

* * *

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٤٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: «حسن صحيح».

(٢) قطعة من الحديث السابق دون كلمة: «عياناً»، ورواه بنحوه البخاري (٤٩٥٨) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ومسلم (٢٧٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وليس فيهما: «عياناً» أيضاً.

(١٩) ـ ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾.

﴿ كَلَّا ﴾: ليسَ الأمرُ على ما يظنُّهُ أبو جَهلٍ ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ فيما يريدُ مِن تَركِ الصَّلاةِ، ﴿وَاسْجُدْ﴾ على رَغْمِهِ.

﴿وَاقْتَرِب﴾: تقرَّبْ إلى اللهِ بطاعَتكَ.

وقيلَ: واقترِبْ بالسَّجدةِ؛ فإنَّ أقربَ ما يكونُ العَبدُ إلى اللهِ إذا كانَ ساجدًا.

وقيلَ: تَقديرُهُ: ﴿وَاسْجُدْ﴾، وقلْ لأَبي جَهلٍ: ﴿اقتَرِبْ﴾ على وَجهِ الوَعيدِ[١]، كما قالَ عليهِ السَّلامُ: «لو دنا مِني لاختطفَتْهُ الملائِكَةُ عيانًا»[٢].

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٣)، واستغربه.

(٢) سبق قريباً، وفي أول السورة.

سُورَةُ القَدْرِ

خمسُ آيات(١)، مكيَّةٌ، الضَّحاكُ: مَدنيَّةٌ(٢).

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

***

(١) ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾.

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾؛ أي: القرآنَ، وإنْ لم يتقدَّمْ ذِكرهُ في السُّورَةِ.

وقيلَ: أنزلنا جِبريلَ.

وقيلَ: أنزلنا أوَّلَ القُرآنِ ﴿فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾.

وقيلَ: أنزلْنا بعضَ القُرآنِ؛ لِمَا قالَ مقاتلٌ: كان ينزلُ كلَّ ليلةٍ قَدْرُ ما يُحتاجُ إلى مِثلِها مِن قابلٍ(٣).

والأوَّلُ أصحُّ؛ لِمَا رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنه قالَ: أُنزِلَ القُرآنُ جُملَةً واحدةً من اللوحِ المحفوظِ ليلةَ القَدرِ إلى السَّماءِ الدُّنيا، ثمَّ أُنزِلَ

---

(١) في (ن): «خمس آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت. وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨١)، وفيه: «وهي سِتّ آيات في المكّيّ والشامي، وخمس في عدد الباقين، اختلافها آية ﴿لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ الثَّالث، عدها المكّيّ والشامي ولم يعدها الباقون».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣١١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٦٩).

(٣) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٧٧١).

علـى النَّبـيِّ ﷺ نجمًـا نجمًا في عشـرينَ سـنةً[١].

ويحتمِلُ: إنَّا أنزلنا القُرآنَ في ليلةِ القَدرِ؛ أي: في شأنِ ليلةِ القَدْرِ ومَنزلتِها[٢]؛ كمَا تقولُ: نزلَتْ سُورةُ ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ في أبي بكرٍ؛ أي: في شَأنِه.

ويَحتمِلُ أنَّ الهاءَ يعودُ إلى القَضاءِ والقدرِ النَّازلِ في لَيلةِ القدرِ[٣].

وسمِّي ليلَةَ القَدرِ لمكانِ القَضاءِ والقَدَرِ الجاري فِيها. وقيلَ: سمِّي ليلَةَ القَدْرِ مِن القَدْرِ والمَنزِلَةِ.

***

(٢) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ على التَّعظيمِ والتَّفخيمِ.

***

(٣) ـ ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾.

﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾؛ أي: الطاعةُ والعِبادَةُ فيها تقومُ مَقامَ الطَّاعةِ والعِبادَةِ في أَلفِ شَهرٍ ليسَ فيها لَيلةُ القَدرِ.

وفي سَببِ النُّزولِ: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ذكرَ رجلًا مِن بني إِسرائيلَ حملَ السِّلاحَ على عاتِقِهِ ألفَ شَهرٍ، فعَجِبَ لذلكَ عَجَبًا شديدًا، وتمنَّى أن يكونَ ذلكَ في أمَّتِهِ، فقال: «ربِّ[٤] جعلتَ أمَّتي أقصرَ الأُمَمِ أعمارًا وأقلَّهُم أعمالًا»، فأعطاهُ اللهُ تعالى

---

(١) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٠٨).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٥)، واستغربه.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٥)، وعده من العجائب.

(٤) في (ف): «يا رب».

ليلةَ القَدرِ، فقال: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾: الذي حملَ فيه الإسرائيليُّ السِّلاحَ في سَبيلِ اللهِ(١).

* * *

(٤) ـ ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾.

﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾: جبريلُ ﴿فِيهَا﴾: في ليلةِ القَدرِ، وأُفرِدَ جبريلُ بالذِّكرِ تَخصِيصًا كقوله: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

وقيلَ: الروحُ: القُرآنُ؛ مِن قوله: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ [النحل: ٢].

وقيلَ: هُم جيلٌ غيرُ الملائكَةِ.

وقيلَ: هُم حَفظَةُ الملائكَةِ.

﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم﴾؛ أي: بإذنِ اللهِ ﴿مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾؛ أي: مِن جِهةِ كلِّ أَمرٍ يُقضَى في تلكَ اللَّيلةِ.

وقيلَ: بكلِّ أَمرٍ، فـ﴿مِّن﴾ بمعنى الباءِ؛ أي: بكلِّ أَمرٍ مَقدورٍ.

* * *

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ١٩٣)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٤٩٠)، من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف جدًّا. وروى نحوه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٥٢٢) عن مجاهد وقال: «هذا مرسل». وقال الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٣٢١): «إنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: إن رسول الله ﷺ: أري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، خير من ألف شهر». قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٤١٦): «لا أعلم هذا الحديث يروى مسندًا ولا مرسلًا من وجه من الوجوه إلا ما في الموطأ وهو أحد الأربعة الأحاديث التي لا توجد في غير الموطأ».

(٥) ـ ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾: ﴿سَلَٰمٌ﴾ خبرٌ، والمبتدأُ ﴿هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾: والمعنى ليلةُ القدرِ[١] تلكَ الليلةُ سالمةٌ مِن أنْ يحدُثَ فيها داءٌ أو يستطيعَ أنْ يعمَلَ فيها شَيطانٌ.

وقيلَ: هو تَسليمُ الملائِكَةِ على أولياءِ اللهِ وأَهلِ طاعَتهِ كما جاءَ في الأخبارِ[٢].

وقوله: ﴿حَتَّىٰ﴾ متَّصلٌ بقوله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

وقيلَ: متَّصلٌ بـ﴿سَلَٰمٌ﴾ على أنه بمعنَى: مُسلِّمَةٌ[٣].

وقيلَ: خبرُ المبتدَأ، و﴿هِيَ﴾ المبتدَأُ[٤]، وفيه ضعفٌ؛ لأنَّ جميعَ اللَّيالي بهذِهِ الصِّفةِ، فإنْ قلتَ: تَقديرُهُ: ﴿هِيَ﴾ مَنعوتٌ بما سبقَ ذِكرُهُ ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ جازَ أن يكونَ ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ خبرَ المُبتدَأ.

واختلفوا في وَقتِها:

فقالَ بعضُهُم: إنها مُستَتِرةٌ في السُّنَّةِ.

وقال بعضُهُم: مُستَتِرَةٌ في شَهرِ رَمضانَ[٥].

---

(١) «ليلة القدر» ليست في (ف).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٦)، واستغربه.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٦)، وعده من العجائب، وقال: «وهذا لا يجوز؛ لأن ﴿هِيَ﴾ قد حالت بينه ـ وهو مصدر ـ وبين ﴿حَتَّىٰ﴾، فإن جعلت ﴿هِيَ﴾ فاعل ﴿سَلَٰمٌ﴾ جاز حينئذٍ؛ لأنه لا يكون حينئذٍ أجنبيًّا».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٦)، وعده من العجائب.

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٥)، واستغربه، وقال: «حتى لو قال في النصف من رمضان: أنت طالق ليلة القدر، لا يقع الطلاق إلا بعد انقضاء الشهر من قابل؛ لاحتمال أن يكون في =

وقيلَ: في العَشرِ الأَخير.

وقيلَ: ليلةَ الحادي والعِشرين.

وقال بعضُهُم: إنها كانَتْ خاصَّةً لِرسولِ اللهِ ﷺ فرُفِعَت بموتِهِ[1]، والله أعلَمُ.

* * *

= هذه السنة في النصف الأول من شهر رمضان، وفي السنة الثانية في النصف الأخير منه».

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٦)، وعده من العجيب جدًّا. وذكر من العجيب أيضاً: أنها الليلة السابعة والعشرون استدلالاً بأن سورة القدر ثلاثون كلمة، وقوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ إشارة إلى الليلة، وهي الكلمة السابعة والعشرون من السورة.

سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾

ثماني آياتٍ، مدنيّةٌ[1]، وقيلَ: مكيّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾.

﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ معناهُ: لم يزَل[2] ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾.

﴿مِنۡ﴾ للتَّبيينِ، وقيلَ: للتَّبعيضِ، وأهلُ الكتاب: اليَهودُ والنَّصارى.

قوله: ﴿وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾؛ أي: ومِن العَربِ وغَيرِهم مِن عَبدَةِ الأَوثانِ.

قالَ: ويحتمِلُ أنْ تكونَ الواوُ في قوله: ﴿وَٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ بمعنى: مَع[3].

﴿مُنفَكِّينَ﴾: مُنفصِلينَ ومُنتهينَ، والتَّقديرُ: منفكِّينَ عن الكُفرِ، وحُذفَ لأنَّ صِلَةَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ تدلُّ عليهِ، و(انفكَّ) لازِمُ[4] (فكَّ الشَّيءَ)؛ أيْ: فصلَهُ عَن غيرهِ بشدَّةٍ، وهو يأتي على وَجهينِ:

بمعنى: انفصَلَ، فتحتاجُ إلى فاعلٍ فحسب.

وتأتي مُفتقرةً إلى اسمٍ وخبرٍ كـ(كانَ)، ويلزَمُه حرفُ النَّفيِ، ومعناه: لا يزالُ.

---

(١) في (ن): «ثمان آية مدنية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت. وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨٢)، وفيه: «وهي تسع آيات في البَصري والشامي بخلاف عنه، وثمانٍ في عدد الباقين».

(٢) «معناه لم يزل»: ليس في (ف).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٦٩)، واستغربه، وذكر له وجهين.

(٤) أي: مُطاوِع، تقول: فككته فانفكَّ؛ فالأول المتعدي والثاني لازمه.

﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾: القرآنُ، هذا قولُ قتادةَ[١].

وقيلَ: ﴿مُنفَكِّينَ﴾: مفارقينَ بعضَهُم بعضًا؛ أي: متفرِّقينَ، ودلَّ على ذلكَ قولُه: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

وقيلَ: معنى الآيةِ: لا يؤمنونَ حتى يتبيَّنَ لهم الحقُّ.

الفرَّاءُ: لم يكونوا تاركينَ لِصفَةِ محمَّدٍ ﷺ وفي كتابهم أنَّهُ نبيٌّ حتى ظهرَ، فلما ظَهَرَ تفرَّقُوا واختلفوا[٢]، كقولِهِ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩].

ابنُ جَريرٍ: لم يكونوا متفرِّقينَ في أمرِ محمَّدٍ عليهِ السَّلامُ ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾؛ أي: إرسالُ اللهِ إيَّاهُ إلى خَلقِهِ[٣].

وعلى هذينِ القولينِ لا يَحْسُنُ عطفُ ﴿المشركينَ﴾ على ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾؛ لأنَّ المشركينَ لم يكونوا مُؤمنينَ بهِ.

وقيلَ: لم يكونوا لِيُتركُوا مُنفكِّينَ عَن حُجَجِ الله وتبيانِهِ[٤] ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾[٥]: الحججُ ودلالاتُهُ، فتقومُ الحُجَّةُ عليهِم.

وقيلَ: لا ينفكُّونَ عَن كُفرِهِم حتى يأتيَهُم كتابٌ مِن السَّماءِ كقولِهِ: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

وقيلَ: لا يَنتهونَ عَن كُفرِهِم حتى يأتيَهُمُ المَوتُ.

***

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٤).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٨١).

(٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٥٥٢).

(٤) في (ف): «وبيانه».

(٥) «البينة»: ليس في (ف).

(٢ ـ ٣) ـ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾.

﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: يعني: محمدًا عليهِ السَّلامُ، وهو بَدلٌ مِن ﴿ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ فيمَن فسَّرها بهِ.

وقيلَ: رفعٌ بالابتداءِ[1] على الاستئنافِ؛ أي: الذينَ كفَروا بهِ ﴿رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: جاءَ مِن عِندِ اللهِ.

﴿يَتۡلُواْ﴾: يقرأُ عَليهِم ﴿صُحُفٗا﴾؛ أي: القرآنَ.

﴿مُّطَهَّرَةٗ﴾: مِن الباطلِ، وقيلَ: لا يمسُّهُ إلا المطهَّرونَ.

قتادةُ: ﴿يَتۡلُواْ صُحُفٗا﴾: يذكرُ القرآنَ بأحسنِ الذِّكرِ ويُثني عَليهِ بأحسنِ الثَّناءِ[2].

وقيلَ: يتلو بِتلاوتهِ القُرآنَ ﴿صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ﴾؛ يعني: اللوحَ المحفوظَ.

وقيلَ: صحفَ إبراهيمَ وموسى عليهِمَا السَّلامُ[3].

وقيلَ: ذُكِرَ القرآنُ بلفظِ الجمعِ تعظيمًا لهُ، ولأنَّهُ يجمَعُ ما في كُتُبِ اللهِ.

﴿فِيهَا﴾: في الصُّحُفِ ﴿كُتُبٞ قَيِّمَةٞ﴾: مُستقيمَةٌ غيرُ ذاتِ عِوَجٍ.

ابنُ عيسى: القَيِّمَةُ: المستمرَّةُ في جِهةِ الصَّوابِ[4].

وقيلَ: ﴿قَيِّمَةٞ﴾: داعيةٌ إلى الحقِّ. وقيلَ: عادلَةٌ.

---

(١) في (ن) زيادة «بالابتداء»، وظاهر السياق أنه مرتفع على أنه خبر.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٤).

(٣) ذكر المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٠) القولين الأخيرين، واستغربهما.

(٤) ذكر الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣١٦) عن ابن عيسى في تفسير ﴿قَيِّمَةٞ﴾ قوله: «يعني: كتبَ الله المستقيمةَ التي جاء القرآن بذكرها، وثبت فيه صدقها».

قيلَ: المرادُ بالكتبِ السُّوَرُ، وقيلَ: الأحكامُ.

وقيلَ: الصَّحيفَةُ: اسمُ المكتوبِ فيهِ، والكتابُ: اسمُ المكتوبِ.

وقيلَ: الصُّحُفُ: الأوراقُ، والكُتُبُ: السُّطورُ(١).

***

(٤) ـ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾: محمَّدٌ والقرآنُ؛ أي: لم يختلِفُوا في مَبعَثِهِ وكَونِهِ نبيًّا إلا بعدَ ظُهورِهِ؛ بَغْيًا وحَسَدًا.

***

(٥) ـ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾: ليوَحِّدوهُ ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾: مِن غيرِ شِركٍ وشَكٍّ ونِفاقٍ ﴿حُنَفَآءَ﴾: على دينِ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ مائلًا عن الأَديانِ كلِّها حاجِّينَ مُختَتِنينَ، وقدَ سبقَ.

﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾؛ أي: الملَّةِ القيِّمَةِ والشَّريعَةِ القيِّمَةِ.

ومَن جعلَهُ وصفًا للدِّينِ ثمَّ أضافَ إلى الوَصفِ واعتذرَ بأنَّ التاءَ للمُبالَغةِ كالعَلَّامَةِ، فقولُهُ بعيدٌ، وعُذرُهُ أبعَدُ(٢).

***

(١) في (ف): «المسطورة»، والمثبت من (ن)، وهو الموافق لما في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٠)، وقد ذكر المصنف فيه هذا القول والذي قبله، وعدهما من العجائب.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٠)، وعده من العجائب.

(٦) ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ﴾؛ أي: في يومِ القيامَةِ، وقيلَ: في حُكمِ اللهِ.

وقيلَ: أكثرُ ألفاظِ القِيامَةِ جاءَتْ بلَفظِ الماضي؛ لأنَّ قولكَ: «إنَّ زيدًا في الدارِ» يُوجِبُ أن يكونَ فيها حالةَ الإخبارِ.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾؛ أي: شِرارُهُم.

و(البَرِيَّةُ): الخَلقُ؛ مشتقَّةٌ مِن بَرَأَ اللهُ الخلقَ[١].

الفرَّاءُ: هو مِن البَرَى، وهو التُّرابُ، وقال: العَربُ تقول: «بفيهِ البَرَى، وحُمَّى الخَيبَرى، وشرُّ ما يرى»[٢].

وقال الكسائيُّ: هي مِن: بَرَيتُ العُودَ[٣]. وقراءةُ مَن هَمزَ[٤] تدفَعُ قولَ الشَّيخَيْنِ[٥].

---

(١) «الخلق» ليس في (ف).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٨٢)، وفيه: «... وحمى خيبرى، وشر ما يرى، فإنه خيسرى».
قال القالي في «الأمالي» (٢/ ٢٢١): «بفيه البرى» وهو التراب، «وحمى خيبرى»؛ أي: خبير، «فإنه خيسرى»؛ أي: ذو خسرة.
وفي «مجمع الأمثال» (١/ ٩٦): و«الخيسرى»: الخسار، وأراد: أنه ذو خيسرى؛ أي: ذو خسار وهلاك، والغرض من قولهم: «بفيه البَرى»: الخيبة.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص: ١٥)، والطبري في «تفسيره» (١/ ٦٨٥) دون نسبة.

(٤) قرأ نافع وابن ذكوان: ﴿البَرِيئة﴾ بالهمز، والباقون بلا همز. انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٣)، و«التيسير» (ص: ٢٢٤).

(٥) ذكر المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٠، ١٣٧١) القولين، واستغربهما.

(٧) - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾: خِيارُهُم.

* * *

(٨) - ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ﴾؛ أي: دخولُ جُناتِ ﴿عَدْنٍ﴾: إقامةٍ، ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾: لا يموتونَ ولا يُخرجونَ.

﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بإيمانِهم ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ إذ نالوا ما أرادوا.

﴿ذَٰلِكَ﴾؛ أي: الخلودُ في جنَّاتِ عدنٍ، وقيلَ: رِضا اللهِ ﴿لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾: أطاعَهُ واجتنبَ مَعاصيَه.

وقيلَ: ﴿خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾: عَلِمَه؛ مِن قوله: ﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٠].

قالَ بعضُ المفسِّرينَ: فالعلماءُ خِيارُ الأمَّةِ بالنَّصِّ إذًا[1].

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧١)، واستغربه.

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ[1]

ثماني آياتٍ[2]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيَّةٌ.

بِسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾؛ أي: حُرِّكَت حركةً شديدةً لقيامِ السَّاعَةِ وفناءِ الأرضِ.

وقيلَ: قبلَ السَّاعةِ، وهيَ من أشراطِ السَّاعةِ.

وأصلُهُ عندَ الكوفيينَ من (زلَّ)، فعدِّيَ بتكرارِ العينِ، ثمَّ قلَبَ الوسطى إلى جنسِ الفَاءِ، وعندَ البصريينَ من مضاعَفِ الرُّباعيِّ[3].

---

(١) في (ن): «الزلزال».

(٢) في (ن): «ثمان آية» وليست في (ف)، والصواب المثبت. وانظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص: ٢٨٣)، وفيه: «وهي ثماني آيات في المدني الأول والكوفي، وتسع في عدد الباقين».

(٣) في هامش (ن): «قال الشيخ: إن الكوفيين يقولون في مثل كب: كبكب، فتنقل إحدى الباءات إلى فاء الفعل وهو الكاف؛ لأنه قد اجتمع ثلاثة أحرف من جنس واحد، والبصريون لا يجعلونه من هذا الباب بل مذهبهم كما ذكرنا، وعند الكوفيين هذا قياس مطرد في جميع الأفعال الأصمة، وعند البصريين تقلب إذا اجتمعت ثلاثة أحرف من جنس واحد الحرف الآخِر إلى الياء، فتقول في مثل شدَّدت: شدَّيت، وهذا قياس مطرد».

وأضافَ ﴿زِلۡزَالَهَا﴾ إليها لأنَّ المعنى: زلزالهَا الذي يليقُ بها.

وقيلَ: زلزالهَا الموعودَ[١].

وقيلَ: لرويِّ الآيةِ.

والزِّلزالُ بالكسرِ: المصدرُ، وبالفتحِ: الاسمُ.

* * *

(٢) ـ ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا﴾.

﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا﴾: كنوزَها وموتاهَا.

ومَن جعلَهُ في الدُّنيا قالَ: تُخرِجُ كنوزَها، و(أثقالَ) عندَهُ جمعُ (ثَقَل) بفتحتينِ، وهو: الشَّيءُ المصونُ الكريمُ على صاحبِهِ.

وعندَ غيرِهِ: جمعُ (ثِقْل)، والإنسانُ حيًّا ثِقْلٌ عليها، وميتًا ثِقْلٌ بها[٢].

ويحتمِلُ: أنَّ الأثقالَ جمعٌ لقولهِ عزَّ وجلَّ: ﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]: فيكونُ المعنى: أخرجتِ الأرضُ الجنَّ والإنسَ من باطنها إلى ظاهرها[٣]، واللهُ أعلمُ.

* * *

(٣) ـ ﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾.

﴿وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾: قيلَ: هو عامٌّ.

وقيلَ: ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ الكافرُ؛ لأنَّ المؤمنَ يعلمُ ذلكَ فلا ينكرُ وقوعَهُ.

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٣)، واستغربه.

(٢) في (ف): «ثقل لها».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٣)، واستغربه.

(٤) - ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾: بدلٌ من ﴿إِذَا﴾، والعاملُ فيهِ ﴿تُحَدِّثُ﴾[1]، والمعنى: تخبرُ ﴿أَخْبَارَهَا﴾.

أبو عبيدةَ: ما عُمِلَ عليها من خيرٍ وشرٍّ[2].

وقيلَ: شهدَت بما شاهدَت، بأنْ يَجعلَها اللهُ حيوانًا ناطقًا قادرًا على الكلامِ.

وقيلَ: يُنطِقُها بقدرتِهِ سبحانَهُ.

وقيلَ: يخلقُ لها كلامًا.

وقيلَ: تحديثُها: إخراجُها الأثقالَ، وخبرُها: بيانٌ يقومُ مقامَ الكلامِ بأنَّ أمرَ الدُّنيا قد انقضى وأمرَ الآخرةِ قد أتى، وأنَّهُ لابدَّ من الجزاءِ والفوزِ لمنِ اتَّقَى والنَّارِ لمن عصَى.

وقيلَ: تحدِّثُ أنتَ أيها الإنسانُ بما عَملْتَ عليها.

وقال صاحبُ «النَّظمِ»: تقديرُهُ: وقالَ الإنسانُ يومئذٍ: ما لها تحدثُ أخبارَها[3]؟

* * *

(٥) - ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾.

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أَمَرَها. وقيل: قالَ لها، وقيلَ: ألهمَها.

وقيلَ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ جوابُ ﴿مَا لَهَا﴾[4].

* * *

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٣)، واستغربه.

(٢) لم أقف عليه عن أبي عبيدة، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٧٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٦١) عن سفيان الثوري.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٤) دون نسبة، واستغربه.

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٤)، وعده من العجائب.

(٦) ـ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾: قيلَ: يصدُرونَ عن قبورِهم إلى موضعِ المحاسبةِ متفرِّقينَ متبدِّدينَ لا يَلوي أحدٌ على أحدٍ للهولِ الواقعِ.

وقيلَ: متفرِّقينَ بالأديانِ والنِّحَلِ.

وقيلَ: ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ عن موقفِ[1] الحسابِ إلى مثواهم؛ فآخذٌ ذاتَ اليمينِ إلى الجنةِ، وآخذٌ ذاتَ الشَّمالِ إلى النَّارِ.

و﴿أَشْتَاتًا﴾: جمعُ شتٍّ وشِتٍّ ـ بالكسرِ والفتحِ ـ وشَتيتٍ.

﴿لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ﴾؛ أي: صحائفَ أعمالهم، فحذفَ المُضاف[2].

وقيلَ: جزاءَ أعمالِهم، فحُذِفَ.

وقيلَ: ليُعَرَّفوا ما عمِلُوا، من رؤيةِ القَلبِ.

* * *

(٧ـ٨) ـ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: قيلَ: نملةٍ صغيرةٍ.

وقيل: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: رأسِ نملةٍ[3].

وقيلَ: هيَ الذُّرَةُ تقعُ في الكوَّةِ.

---

(١) في (ن): «موقع».

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٤)، واستغربه.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٤)، واستغربه.

﴿خَيْرًا يَرَهُۥ﴾: يراهُ مكتوبًا في الصَّحيفةِ، وقيلَ: جزاءَهُ، وقيلَ: يَعرفُ.

فمَن قالَ: «يرى جزاءَهُ» قالَ: يراه المؤمنُ في الدُّنيا والآخرة، والكافرُ يرى جزاءَهُ في الدُّنيا بالصِّحَّةِ والأمنِ والمالِ والولدِ، ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾: على الأوجهِ الثَّلاثةِ، فالمؤمنُ يراهُ في الدُّنيا بالأحزانِ والمصائبِ والأمراضِ، والكافرُ يراهُ في الدُّنيا والآخرةِ.

مقاتلٌ: نزلت في رجلينِ كانَ أحدُهما يأتيهِ السَّائلُ فيستقلُّ أن يعطيَهُ التمرةَ واللُّقمةَ والكِسرةَ ويقولُ: إنما نؤجَرُ على ما نُعطي ونحنُ نحبُّهُ، والآخرُ يتهاونُ بالذنبِ الصغيرِ والكِذبةِ والغيبةِ والنظرةِ ويقولُ: ما مِن هذا عليَّ شيءٌ، إنَّما أوعدَ اللهُ بالنارِ على الكبيرةِ[1]، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ إلى آخرِ السُّورَةِ[2].

***

(١) في (ف): «الكبائر».

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٧٩٢).

سورة ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾

إحدى عشْرَةَ آيةً[1]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

وسببُ نزولها: ما روى سِماكٌ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ خيلًا فأسهَبَتْ؛ أي: أقامَتْ شهرًا لم يأتِهِ منها خبرٌ، فأُرْجِفَ بهم، فنزلَتْ:

(١) ـ ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾.

﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾[2].

مقاتلُ: بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ سريةً إلى حيٍّ من كنانةَ واستعملَ عليهمُ المنذرَ بن عمرٍو الأنصاريَّ، فتأخرَ خبرُهم، فقالَ المنافقونَ: قُتِلوا جميعًا، فأَخبرَ اللهُ تعالى عنهم، وأنزل: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾[3].

---

(١) «إحدى عشرة آية»: ليس في (ف).

(٢) رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٣)، ورواه ابن أبي حاتم في «العلل» (٤/ ٦٠٨ ـ ٦١٠) وقال سألت أبا زرعة عنه فقال: «هذا حديث منكر، والصحيح: عن عكرمة فقط، وحفص بن جميع ليس بالقوي».

(٣) ذكر مقاتل في «تفسيره» (٤/ ٨٠١) سببين للنزول، فجمع المصنف بينهما تبعًا للثعلبيِّ في «تفسيره» (٣٠/ ١٧١)، ففي «تفسير مقاتل»: «وذلك أن النبي ﷺ بعث سرية إلى حنين من كنانة، واستعمل =

(العاديات): جمعُ عاديةٍ، وهي التي تعدو، والعَدْوُ: السرعةُ في المشيِ والتباعُدُ في الخطوِ، وأصلهُ: المجاوزةُ، ومنهُ: العَداوةُ والعُدْوانُ والعُدْوةُ.

و﴿ضَبۡحٗا﴾: مصدرٌ وقعَ موقعَ الحالِ؛ أي: يَضْبَحْنَ ضبحًا.

والمرادُ بها: خيولُ الغزاةِ ـ عنِ ابنِ عباسٍ ومَن تابعهُ[1] ـ أقسمَ اللهُ بها شرفًا للغزاةِ.

ورويَ عن عليٍّ وابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنها إبلُ الحاجِّ[2].

ورويَ أنَّ عليًّا أنكرَ على ابنِ عباسٍ حملَه العادياتِ على الخيلِ، وقال: إنها نزلت في وقعةَ بدرٍ، ولم يكن معنا حينئذٍ إلَّا فَرسانِ؛ أحدُهما للمقدادِ، والآخرُ للزُّبَيرِ[3].

= عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء، فغابت فلم يأت النبي ﷺ خبرها، فأخبره الله ـ عز وجل ـ عنها فقال: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾؛ يعني: الخيل»، وهذا السبب الأول، ثم قال: «وقيل: إن رسول الله ﷺ بعث سرية إلى أرض تهامة، وأبطأ عليه الخبر، فجعلت اليهود والمنافقون إذا رأوا رجلًا من الأنصار أو من المهاجرين تناجوا بأمره، فكان الرجل يظن أنه قد مات، أو قتل أخوه، أو أبوه، أو عمه، وكان يجد من ذلك أمراً عظيماً، فجاءه جبريل ـ عليه السلام ـ يوم الجمعة عند وقت الضحى، فقال: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾».

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٠ ـ ٥٧٢) عن ابن عباس وجمع، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٦٧).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤) عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٧) عن علي رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٧) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجا بأبي صخر وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي وهو والد عمار بن أبي =

واحتجَّ ابن عباسٍ بالضَّبحِ، وقال: إنَّ الإبلَ لا تضبحُ[١]؛ فإنَّ الضَّبْحَ أصواتُ أجوافِها إذا عَدَتْ، ليس بالصهيلِ ولا الحمحمةِ.

وقيلَ: الضَّبْحُ: الخَضيعةُ[٢].

وقالَ الخليلُ: الضَّبْحُ نوعٌ من العَدْوِ[٣]، وعلى هذا يصحُّ القولانِ.

***

(٢) ـ ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾.

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: يُوْرِي فرسانُها النَّارَ؛ ليُظَنَّ فيهمُ الكثرةُ[٤].

عطاءٌ: هي الخيلُ تَستخرِجُ النَّارَ بنعالِها إذا عدَت في الأرضِ ذاتِ الحجارةِ[٥].

= معاوية الدهني الكوفي»، فتعقبه الذهبي فقال: «لا والله، ولا ذكرَ لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتجَّ البخاري بأبي صخر، والخبر منكر».

(١) روى عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٧٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ليس شيء من الدواب يضبح إلا كلب أو فرس».

(٢) انظر: «جمهرة اللغة» (١/ ٢٨٠)، وفيه عن قوم: «الضبح: الخضيعة الَّتي تُسمع من جَوف الفرس». وفي «العين» (١/ ١١٣): «والخَضِيعةُ: صوتُ بَطنِ الفرسِ».

(٣) لم أجده عن الخليل، وفي «العين» (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠): «والخيل تضبح في عدوها ضبحًا: تسمع من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة».

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٢٤) بلفظ: «نيران المجاهدين إذا اشتعلت فكثرت نيرانها إرهاباً». وروى الحاكم في «المستدرك» (٣٩٦٧) عن ابن عباس قوله: «﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾: الرجل إذا أورى زنده».

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٦)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٢٤).

مجاهدٌ: هي أفكارِ العُلماءِ تَستنبطُ المعاني[١].

عِكرمةُ: هيَ الألسنةُ تُظهرُ الحقَّ بالنُّطقِ[٢].

وقيلَ: هيَ الخيلُ تهيجُ الحربُ بينَ أصحابها.

وقيلَ: هي مكرُ الرِّجالِ[٣].

وقيلَ: هي الإبلُ تَنسِفُ بمناسِمِها الحصَى فيصطكُّ بعضُهَا بعضًا[٤] فتنقدحُ منها النارُ[٥]، ويسمَّى تلكَ النارُ: نارَ أبي حُبَاحِب.

وقيلَ: شُبِّهت بها، وكانَ أبو حُبَاحِب رجلًا بخيلًا[٦].

---

(١) ذكره أبو حفص النسفي في «التيسير في التفسير» عند هذه الآية دون قوله: «تستنبط المعاني»، ولم أجده عند غيره، والمروي عن مجاهد تفسيرها بمكر الرجال، وسيأتي.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٢٤) بلفظ: «الألسنة إذا ظهرت بها الحجج، وأقيمت بها الدلائل، وأوضح بها الحق، وفضح بها الباطل»، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٧) مقتصرًا على قوله: «هي الألسنة».

(٣) روي عن ابن عباس ومجاهد؛ فرواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٧٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٧٧) عن مجاهد، وهو في «تفسير مجاهد» (ص: ٧٤٣). وذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٢٤٢) بلفظ: «هي أفكار الرجال توري نار المكر والخديعة». وروى الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد: «﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾ قال: المكر، تقول العرب إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه: أما والله لأقدحن لك ثمَّ لأورين».
وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٨)، وعده من العجائب.

(٤) كذا في النسختين و«غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٨)، والمعروف في (اصطك) أنه لازم يتعدى بالباء، فيقال: اصطك بعضها ببعض.

(٥) في (ف): «فتنقدح النار فيها».

(٦) في «تفسير مقاتل» (٤/ ٨٠٢) و«جمهرة اللغة» (٢/ ١٢١٢): أنه رجل بخيل له نار تقدح مرة وتخمد أخرى؛ لكيلا يمرّ به ضيف، فضرب به المثل، ثم قال: نار الحباحب.

(٣) ـ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾.

﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾؛ أي: يُغِيرُ أصحابُ الخيلِ وقتَ الصُّبحِ، وقيلَ: نهارًا جِهارًا.

وقيلَ: هيَ الإبلُ إذا أفاضت من عرفاتٍ، ومعنى أغارَ: أتى الغَورَ.

وقيلَ: إغارتُهم: اشتراؤهُمُ الذبائحَ وذبحُهم إياها كأَنَّهم أغاروها[١]. واستدلَّ هذا القائلُ بقولِ العربِ: أشرِقْ ثَبيرُ كيما نُغِيرُ[٢].

* * *

(٤) ـ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾.

﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾: هيَّجْنَ بهِ.

الفرَّاءُ: بمكانِ[٣] الذي هنَّ فيهِ[٤].

وقيلَ: بالعَدْوِ[٥]، ودلَّ عليهِ العادياتُ.

وقيلَ: بالصُّبحِ؛ أي: فيه.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٨)، واستغربه.

(٢) روى البخاري (١٦٨٤) عن عمر رضي الله عنه قال: «إن المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون: أشرق ثبير، وأن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس»، وثَبير: جبل عند مكة، والمعنى: ادخل أيها الجبل في الشروق؛ أي: في نور الشمس؛ لأنهم كانوا لا يفيضون من هناك إلا بعد ظهور نور الشمس على الجبال، وقولهم: كيما نغير؛ أي: ندفع للنحر، يقال: أغار يغير إغارة: إذا أسرع ودفع في عَدْوه. انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٣/ ٢٤٧).

(٣) كذا في النسختين، وينبغي أن يكون «المكان الذي هنا فيه» أو «مكان .... فيه»، والله أعلم.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٨٥)، وفيه: «﴿بِهِۦ نَقْعًا﴾: بالوادي، ولم يذكره قبل ذلك، وهو جائز لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر، وإذا عرف اسم الشيء كني عنه وإن لم يجر له ذكر».

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٧)، واستغربه.

﴿نَقْعًا﴾: غبارًا.

وقيلَ: ﴿نَقْعًا﴾: صوتًا[١].

وقيلَ: ﴿نَقْعًا﴾: اسمٌ لما بينَ عرفاتٍ إلى مزدلفةَ، وهذا بعيدٌ[٢].

* * *

(٥) ـ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾.

﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾؛ أي: الخيلُ دخلت وسطَ جَمْعٍ من العدُوِّ، وتُغيرُ[٣] عليهِم.

وقيلَ: الإبلُ توسَّطْنَ المزدلفَةَ، وهي جَمْعٌ.

تقول: وَسَطَ يَسِطُ، وكذلك وَسَّطَ بالتشديدِ، وتوسَّطَ.

وجازَ عطفُ ﴿فَأَثَرْنَ﴾ و﴿وسطن﴾ ـ وهو فعلٌ ـ على ﴿المغيراتِ﴾ وهي اسمٌ؛ لأنها في المعنى: والتي أغارت، وعُطِفَ بالفاءِ لأنَّ التقديرَ: عَدَتْ فأَوْرَتْ فأغارت.

* * *

(٦) ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾: جوابُ القَسَمِ، وهو عامٌّ.

﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: لكفورٌ[٤].

وقيلَ: لبخيلٌ يمنعُ حقَّ اللهِ.

وقيلَ: لجاحدٌ نِعَمَ اللهِ غيرَ شاكرٍ، عن الحَسنِ[٥].

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٨)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٨)، وعده من العجائب.

(٣) في (ن): «ويغير».

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٨٤)، والأصبهاني في «طبقات المحدثين» (١/ ٤٢٧).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «المصائب والكفارات» (٢٢٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٨٧) =

وقيلَ: هوَ العاصي.

وفسَّرَ النبيُّ ﷺ فقال: «الكنودُ: الذي يأكلُ وحدَهُ، ويمنعُ رِفدَهُ، ويضرِبُ عبدَهُ»[1].

***

(٧) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾.

﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾؛ أي: وإنَّ اللهَ على كُنودِهِ شهيدٌ.

وقيلَ: إنَّ الإنسانَ، من قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [النور: ٢٤].

***

(٨) ـ ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾.

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾؛ أي: لأجلِ حبِّ المالِ ﴿لَشَدِيدٌ﴾: بخيلٌ.

وقيلَ: إنَّهُ لشديدُ الحبِّ للخيرِ، وهوَ المالُ.

وقيلَ: معنى شديدٌ: قويٌّ.

***

(٩) ـ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾؛ أي: هذا الإنسانُ ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾: قُلِبَ وبُحِثَ وأُثيرَ ﴿مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾: من الموتى، و﴿مَا﴾ بمعنى: مَن.

= بلفظ: «لوام لربه، يعد المصائب، وينسى النعم»، وكذا ذكره الفراء في «معاني القرآن» (/ ١٨٥)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٢٥).

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٩٥٨) و(٧٧٧٨) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٢): «رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه».

(١٠) ـ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾: الزَّجَّاجُ: بُيِّنَ ما فيها من الخيرِ والشرِّ[١].

ويحتمِلُ أنَّهُ من قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩].

* * *

(١١) ـ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾: عالِمٌ فيجازيهم على جميعِ أعمالهم من الخيرِ والشرِّ.

وخصَّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالذِّكرِ واللهُ عالمٌ بهم في جميعِ الأزمانِ؛ لأنَّ الجزاءَ يقعُ يومئذٍ.

وقيلَ: تقديرُهُ: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾ يومئذٍ[٢].

وقولُه[٣]: ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾ لا يجوز أن يكونَ ظرفًا لـ﴿يَعْلَمُ﴾؛ لأنَّ العلم الآنَ، ولا يجوز أن يكونَ ظرفًا لقولِهِ: ﴿بُعْثِرَ﴾؛ لأنهُ مضافٌ إليهِ، ولا يعملُ المُضافُ إليهِ في المُضافِ، ولا يجوزُ أن يكونَ ظرفًا ﴿لَّخَبِيرٌ﴾؛ لأنَّ ما بعدَ (إنَّ) لا يعملَ فيما قبلهُ، فهو منصوبٌ بفعلٍ دلَّ عليهِ (خبيرٌ)؛ أي: يعلمُ اللهُ إذا بُعثِرَ، والمرادُ بِهِ الجزاءُ، واللهُ أعلمُ.

* * *

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٤٥) بلا نسبة.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٧٩)، وعده من العجائب.

(٣) في (ف): «وقيل».

سُورَةُ القَارِعَةِ

إحدى عشرةَ آيةً[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾.

﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ يعني: القيامةَ؛ لأنها تقرعُ القلوبَ.

ابنُ عيسى: البليَّةُ التي تقرعُ القلوبَ بشدَّةِ المَخافةِ[2].

وقيلَ: هي الصيحةُ التي ذُكرَت في القرآنِ.

وقيلَ: هي النَّارُ[3].

* * *

(٢) ـ ﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾.

﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾؛ أي: هي عظيمةُ الشَّأنِ فظيعةُ الحالِ.

* * *

---

(١) «إحدى عشرة آية»: ليس في (ف).

(٢) ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٦٣)، والواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٢٦٢) بلا نسبة.

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨١)، واستغربه.

(٣) ـ ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾؛ أي: لا تعرفُها؛ لأنَّكَ لم تَعْهَدْ مِثْلَها.

* * *

(٤) ـ ﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴾.

﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ ﴾؛ أي: هي واقعةٌ ﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ﴾.

الزَّجَّاجُ: إعرابُ ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ كإعرابِ ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾[1].

وقيلَ: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ مبتدأٌ، ﴿مَا ٱلۡقَارِعَةُ﴾ صفتُهُ، ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ اعتراضٌ، ﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ﴾: خبرُهُ، والتَّقديرُ: القارعةُ الهائلةُ واقعةٌ يومَ يكون، والأوَّلُ أظهرُ.

والقرعُ: ضربٌ لهُ صوتٌ كقرعِ البابِ والنابِ، ومنهُ: مِقرعَةُ الدَّوابِّ، والمقارعةُ في الحِرابِ.

﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ ﴾: عامٌّ

﴿كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ﴾: قيلَ: كغوغاءِ الجرادِ، ومثلُه: ﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾ [القمر: ٧].

الزَّجَّاجُ: ما تراهُ كصغارِ البقِّ يتهافتُ في النَّارِ[2].

المبرِّدُ: أشياءُ بينَ الذُّبابِ والبعوضِ يُضربُ بها المثلُ في الجهلِ.

أبو عبيدَةَ: طائرٌ يتساقطُ في النَّارِ والسِّراجِ، ليسَ ببعوضٍ ولا ذُبابٍ[3].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٥٥).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٥٥).

(٣) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠٩)، وفيه: «طير لا بعوض ولا ذباب هو الفراش، والمبثوث المتفرق».

وقيـلَ: ﴿ٱلنَّـاسُ﴾ خـاصٌّ فـي الكفـارِ، وهم يتهافتـونَ في النَّـارِ يـومَ القيامةِ كتهافُـتِ الفَراشِ.

ومعنـى ﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾: المتفـرِّقِ لا يتَّجـهُ لجهةٍ واحـدةٍ، بل يمـوجُ بعضُهم في بعضٍ.

***

(٥) ـ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾.

﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ﴾: كالصُّوفِ.

أبو عبيدةَ: ذي الألوانِ[١]، كقولهِ: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ الآية [فاطر: ٢٧].

وقيلَ: المصبوغِ.

﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾: المندوفِ؛ لخِفَّةِ سيرِهَا.

***

(٦) ـ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾.

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾: جمعُ ميزانٍ.

الحسنُ: هو ميزانٌ له كِفَّتانِ[٢]، جعلَ اللهُ رجحانَ إحدى كفتيهِ علامةَ سعادةِ صاحبِهِ.

وقيلَ: ثَقُلت بالحسناتِ.

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣٠٩).

(٢) رواه اللالكائي في «الاعتقاد» (٢٢١٠)، وذكره الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» (٤/ ٣٦١)، وابن فورك في «تفسيره» (١/ ١٠١)، والماوردي في «النكت والعيون» (٢/ ٢٠١).

وقيلَ: الموازينُ: جمعُ موزونٍ[١].

وقيلَ: الميزانُ: الوزنُ. والمعنى: مَن عَظُمَ قدرُهُ عندَ اللهِ.

* * *

(٧) ـ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾.

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾: ذاتِ رضًا.

وقيلَ: في معنى مفعولٍ؛ أي: مَرْضيَّةٍ.

وقيلَ: راضٍ صاحبُها؛ كيومٍ صائمٍ وليلٍ نائمٍ.

وقيلَ: كاملةٍ[٢]، كأنها أُعطِيَت ما تَكمُلُ به صفاتُها حتَّى رضيتْ.

وقيلَ: رضيَتْ صاحبَها فقرَّت.

ويحتمِلُ: في عيشةٍ راضٍ صاحبُها، فلمَّا حُذِفَ الصاحبُ أُنِّثَ حملًا على اللَّفظِ.

* * *

(٨) ـ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾.

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾: ضدُّ[٣] الوجوهِ المتقدمةِ.

* * *

(٩) ـ ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾.

﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾؛ أي: مسكنُهُ ومأواهُ، و﴿هَاوِيَةٌ ﴾: من أسماءِ جهنَّمَ.

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨١)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٢)، واستغربه.

(٣) في (ف): «بضد».

قتادةُ وعكرمةُ: فأمُّ رأسهِ هاويةٌ مُنجدِرةٌ في النَّارِ من أعلى إلى أسفلَ(١).

وقيلَ: ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ مثلَ قولِ العربِ: هَوَتْ أمُّهُ، وهي كلمةٌ تستعملُ عندَ عِظَمِ المكروهِ وشِدَّةِ المُصيبةِ(٢).

***

(١٠ ـ ١١) ـ ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ الجمهورُ على أنَّ الضَّميرِ يعودُ عائدٌ إلى ﴿هَاوِيَةٌ ﴾.

وقيلَ: إلى ﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴾.

وقيلَ: إلى الفَعلةِ المذكورةِ، والهاءُ للاستراحةِ، ثمَّ فسَّرَ فقال:

﴿ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾؛ أي: بلغت النِّهايةَ في الحرارةِ، نعوذُ باللهِ منَ النَّارِ ونكالِها.

***

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٥٩٦) عن قتادة بلفظ: «يهوي في النار على رأسه»، وذكره بنحوه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ١٩٦) عن قتادة وأبي صالح، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٥٨)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٢٩) عن عكرمة، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٢)، واستغربه.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٢)، وعده من العجائب.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

ثماني آيات[1]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: شغلَكم، تقولُ: لها: لَعِبَ، ولَهِيَ عن الشَّيءِ: غَفَلَ.

و﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾: هو تكلُّفُ الكثرةِ مالًا وعددًا.

و﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ أيضًا: التفاخرُ بكثرةٍ.

و﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾ أيضًا: الكثرةُ.

* * *

(٢) ـ ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾.

﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾؛ أي: حتَّى متُّم.

وقيلَ: معنَى ﴿زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾: ذكَرْتُم موتاكم في مُكاثَرَتكِم، وذلك أنهُ تفاخرَ بنو عبدِ منافٍ وبنو سهمٍ، فكَثَرَتْ بنو عبدِ منافٍ بني سهمٍ، فقالت بنو سهمٍ: البغيُ أهلَكَنا في الجاهليةِ، ثمَّ تكاثروا بالأمواتِ، فكثَرَت بنو سهمٍ بني عبدِ منافٍ، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[2].

---

(١) في (ن): «ثمان آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٨١٩)، وذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٦١٣) عن الكلبي، وذكره =

الزَّجَّاجُ وغيرُه: هو عامٌّ فيمَن يبلغُ بهم حبُّ الدُّنيا والحرصُ على الإكثارِ فيها حتَّى يغفلوا عن طاعةِ اللهِ فيموتوا على ذلكَ(١).

وقيلَ: يُقالُ لهم هذا في الآخرةِ إذا خفَّت موازينُهم: شُغِلتُم بالإكثارِ من الدُّنيا عن طاعةِ اللهِ حتَّى متُّم.

ورويَ عنِ النبيِ ﷺ أنهُ قرأَ هذهِ السُّورةَ فقالَ: «ابنُ آدمَ يقولُ: مالي مالي، وإنَّما لكَ من مالِكَ ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو أعطيتَ فأمضيتَ»(٢).

و: «لو أنَّ لابنِ آدمَ واديينِ من مالٍ لابتغى إليهما ثالثًا، ولا يملأُ جوفَ ابنِ آدمَ إلا التُّرابُ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ»(٣).

***

(٣) ـ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

﴿كَلَّا﴾؛ أي: ليسَ الأمرُ الذي يَنبغِي أن تكونوا عليهِ التكاثرُ.

وقيلَ: توكيدٌ ينوبُ عنِ اليمينِ.

وقيلَ: ردعٌ وزجرٌ عنِ التَّكاثُرِ افتخارًا.

﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: ستعلمونَ بعدَ هذا أنَّ الاشتغالَ بطلبِ الإكثارِ خطأٌ عظيمٌ.

***

= الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٠٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٤)، عن مقاتل والكلبي.

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٥٧).

(٢) رواه مسلم (٢٩٥٨) عن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٦٤٣٩) عن أنس رضي الله عنه.

(٤) ـ ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾.

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾: التِّكرارُ تأكيدٌ للوعيدِ وتغليظٌ للمَنهيِّ عنهُ.

وقيلَ: إنَّهُما في وقتينِ؛ أحدُهُما في القبرِ، والآخرُ في القيامةِ.

ورويَ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنه قالَ: ما زلنا نشكُّ في عذابِ القبرِ حتَّى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى قوله: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[1]؛ لأنهُ وعيدٌ بعذابِ القبرِ.

وقيلَ: الأوَّلُ للكفَّارِ والثاني للمؤمنينَ[2]، ثم قالَ:

(٥) ـ ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾.

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ أيها النَّاسُ ما لكم وعليكم ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾: علمًا يقينًا، وهو ما يَثْلَجُ بِهِ الصَّدرُ بعدَ اضطرابِ الشَّكِّ.

وجوابُ ﴿لَوْ﴾ محذوفٌ تقديرهُ: لشغلَكُم ذلكَ عن غيرِهِ.

قتادةُ: علمُ اليقينِ: أن يعلمَ الإنسانُ أنَّ اللهَ باعثُهُ بعدَ الموتِ[3].

***

(٦) ـ ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾.

﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴾: اللامُ لامُ القسَمِ، أقسَمَ اللهُ تعالى أنهم يرونَ الجحيمَ.

***

(٧) ـ ﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾.

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾: عِيَاناً لستُم عنها بغائبينَ، والتِّكرارُ تأكيدٌ.

---

(١) رواه الترمذي (٣٣٥٥)، وقال: «حديث غريب».

(٢) ذكره المصنف في «البرهان» (ص: ٢٥٤)، وانظر: «درة التنزيل» (٣/ ١٣٦٨).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٠٢)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٦٠).

وقيلَ: الأوَّلُ قبلَ الدُّخولِ، والثاني بعدَ الدُّخولِ.

وقيلَ: الأوَّلُ من رؤيةِ العينِ، والثَّاني من رؤيةِ القَلْبِ(١).

***

(٨) ـ ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾.

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ ابنُ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ: عنِ الصِّحَّةِ والأمنِ فيمَ أَفْنَيْتُموها(٢)؟

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: كلُّ ما أنعمَ اللهُ بهِ منَ الصِّحةِ والأمنِ والسمعِ والبَصرِ، وقرأَ: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦](٣).

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: خبزِ الشَّعيرِ والماءِ الباردِ(٤).

مجاهدٌ وقتادةُ: كلُّ ما التذَّهُ الإنسانُ فإنَّهُ نعيمٌ(٥).

---

(١) ذكر المصنف هذا القول والذي قبله في «البرهان» (ص: ٢٥٤).

(٢) رواه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٣٦٤)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف» (٢١٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٠٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٩٥). وروي مرفوعاً رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في «الزهد» (٨٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٦٠)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢١٥).

(٣) روى نحوه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٩٣).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٦٠) بلفظ: «عن أكل خبز البر وشرب ماء الفرات مبرداً، وكان له منزله يسكنه، فذاك من النعيم الذي يسأل عنه»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٨/ ٦١٢) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه، ورواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢١١) بلفظ: «الرطب والماء البارد».

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٠)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٢٧)، عن مجاهد بلفظ: «عن كل شيء من لذة الدنيا»، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٨٩)، والطبري في «تفسيره» =

و﴿ ثُمَّ ﴾ لترتيبِ الخبرِ.

وقيلَ: يُسـألُونَ فـي النَّـارِ تبكيتًا لهـم وتنديمًا كقولِـهِ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾ الآيـة [الأحقـاف: ٢٠]، واللهُ أعلمُ.

***

= (٢٤/ ٦١٠)، عن قتادة بلفظ: «إن الله سائل كل ذي نعمة فيما أنعم عليه».

سورة العصر

ثلاثُ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ. قتادةُ: مدنيَّةٌ[2].

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) - ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾.

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾: الدَّهرِ.

الحسنُ: أحدُ طَرَفي النَّهارِ[3].

والعربُ تسمِّي الغداةَ والعشيَّ: العَصْرينِ، واليومَ واللَّيلَ: العصرينِ، والشِّتاءَ والصيفَ: العصرينِ[4].

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ: ونوائبِ العصرِ[5].

---

(١) في (ن): «ثلاث آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٣٣).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤: ٦١٢) بلفظ: «العشي»، وذكره بهذا اللفظ أيضًا ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٦٩)، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٤١) بلفظ: «بعد زوال الشمس إلى غروبها»، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٣٣) بلفظ: «العشي ما بين زوال الشمس وغروبها».

(٤) انظر: «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص: ٢٧٧).

(٥) روى أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ٣١٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٣)، والدينوري في «المجالسة» (٦/ ١٩٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٧١)، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: =

وقيلَ: أراد: وأهلِ العصرِ، وقيلَ: وربِّ العصرِ، وقيلَ: وصلاةِ العصرِ.

* * *

(٢) ـ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عامٌّ ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾: هلاكٍ، وأصلُه: ذهابُ رأسِ المالِ.

قتادةُ: خسرُوا منازلَهم وأهاليَهم في الجنَّةِ[١].

الفرَّاءُ: ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾: عقوبةٍ بذنوبِهِ[٢].

وقيلَ: في خسرٍ من عمرِهِ[٣]، فقد قالَ بعضُ الصَّالحينَ: يا ابنَ آدمَ، أنتَ في هدمِ عمرِكَ منذ سقطتَ من بطنِ أمِّكَ[٤].

وقيلَ أيضًا: الإنسانُ إذا تنفَّسَ تنقَّصَ.

* * *

(٣) ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ بما دعا إليهِ الشَّرعُ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾: بالإقامةِ على الحقِّ قولًا وفعلًا.

= (والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر).

(١) لم أقف عليه عن قتادة، وذكر نحوه الفراء دون نسبة. انظر التعليق الآتي.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٨٩)، وفيه: «لفي عقوبة بذنوبه، وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة».

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٥)، واستغربه.

(٤) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٨٥٢)، وأبو حاتم في «الزهد» (١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٥٥)، عن الحسن، ورواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٤٢٦)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٥١١)، عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

الحسنُ: ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: كتابِ اللهِ[١].

وقيلَ: طاعةِ اللهِ واجتنابِ معاصيهِ.

﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾: على تحمُّلِ المشاقِّ في اللهِ.

وأعادَ لفظَ ﴿وَتَوَاصَوۡاْ﴾: تعظيمًا لشأنِ الصَّبرِ.

ورَوَى أبو أمامةَ عن أبيِّ بنِ كعبٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: قرأتُ هذهِ السُّورةَ على رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «أقسمَ ربُّكم بآخرِ النَّهارِ ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾: أبو جهلٍ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أبو بكرٍ ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾: عمرُ ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾: عثمانُ ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾: عليٌّ»[٢]، رضوان الله عليهم أجمعين.

***

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٩٣)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف» (١٣٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٤).

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٤٤)، وذكره ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية» (٧/ ٢٤٦) كمثال لتفسير جهال المنتسبين للسنة في فضائل الخلفاء الأربعة.

سُورَةُ الهُمَزَةِ

تسعُ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

﴿وَيْلٌ﴾ سبقَ ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: هو المشَّاءِ بالنميمةِ، المفرِّقِ بينَ الأحبَّةِ، الباغي[2] للبريءِ العيبَ[3].

قالَ الخليلُ: الهُمَزَةُ: الذي يَعيبُ الناسَ من خَلفِهم، واللُّمَزَةُ: الذي يَعيب مواجهةً[4].

---

(١) في (ن): «تسع آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) كتب تحتها في (ن): «الطالب»، وهو معناها.

(٣) رواه وكيع في «الزهد» (٤٤٧)، وهناد في «الزهد» (١٢١٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٦ ـ ٦١٧). وفي بعض المصادر: «العنت» بدل «العيب».

وروى الإمام أحمد في «المسند» (٢٧٥٩٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٣)، من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن النبي ﷺ: «ألا أخبركم بخياركم؟» قالوا: بلى قال: «الذين إذا رؤوا ذكر الله. أفلا أخبركم بشراركم؟» قالوا بلى. قال: «المشاءون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البرآء العنت».

(٤) انظر: «العين» (٧/ ٣٧٢).

وقيلَ: الهُمَزَةُ باليدِ، واللُّمَزَةُ باللِّسانِ(١).

الحسنُ: الهُمَزَةُ: الذي يهمزُ جليسَهُ بعينِهِ؛ أي: يكسِرُها ويومئُ إليهِ، واللُّمَزَةُ: الذي يستقبلُ أخاهُ بوجهٍ، ويغيبُ لهُ بآخرَ(٢).

نزلت في الوليدِ بنِ المغيرةِ(٣).

وقيلَ: في الأخنسِ بنِ شَريقٍ(٤).

وقيلَ: في جميلِ بن عامرٍ الجُمَحِيِّ(٥).

وقيلَ: هو عامٌّ.

***

(٢) ـ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾.

﴿ٱلَّذِى جَمَعَ﴾ قيل: محلُّهُ رَفعٌ بالابتداءِ(٦)؛ أي: هو الذي جمعَ، وليسَ بوصفٍ

---

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٧)، واستغربه.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» بلفظ: «الهمزة الذي يهمز الإنسان في وجهه، واللمزة: يلمزه إذا أدبر عنه».

(٣) ذكره ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٣٥٦).

(٤) ذكره السمعاني في «تفسيره» (٦/ ٢٨٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٤٨٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصرح ابن الجوزي أنه من رواية أبي صالح عن ابن عباس فهو منقطع، وذكره البغوي في «تفسيره» (٨/ ٥٣٠) عن الكلبي.

ووردت أيضاً من رواية الضحاك عن ابن عباس كما في «تفسير القرطبي» (٢٢/ ٤٧٠)، وإسناده منقطع أيضاً.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» (٨/ ٦٢٣) من قول السدي.

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦١٩) من طريق ابن أبي نجيح عن رجل من أهل الرقة.

(٦) أي: بالاستئناف، والتقدير الذي ذكره المصنف ظاهره أنه خبر لمبتدأ محذوف.

لِمَا قبلَهُ لاختلافِهما في التعريفِ والتنكيرِ، ولا يجوزُ أن يكونَ بدلًا من ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾؛ لأنهُ يصيرُ تقديرهُ: ويلٌ لكلِّ الذي جمعَ مالًا، وهذا لا يصحُّ.

ولا يَمتنِعُ[1] أن يكونَ بدلًا من (كلِّ)، فيكونَ التَّقديرُ: ويلٌ للَّذي جمعَ، فيكونَ محلُّهُ جرًّا.

ويجوزُ أن يكونَ نصبًا بإضمارِ (أعني).

ومعنى ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾: أحرزَهُ واتَّخذهُ عدَّةً، والتَّشديدُ يقتضي الجمعَ شيئًا بعدَ شيءٍ.

وقيلَ: أحصاهُ مرةً بعدَ أُخرى، وحفظَ عددهُ، والتعديدُ: الحفظُ.

وقيلَ: أكثرَهُ؛ لأنَّ في تكثيرِ عينِهِ تكثيرَ عددِهِ.

المبرِّدُ والحسنُ: صنَّفهُ إبلًا وغنمًا وأرضًا وذهبًا وفضةً[2].

* * *

(٣) ـ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾.

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ الزَّجَّاجُ: أي: يعملُ عملَ مَن لا يظنُّ أنهُ يموتُ[3].

* * *

(٤) ـ ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾.

﴿كَلَّا﴾: ردعٌ عن هذا الحُسبانِ.

---

(١) من هنا يبدأ سقط في النسخة (ف)، وسنشير إلى نهايته في موضعه.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (١٠/ ٦١٦) عن الحسن، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٧)، واستغربه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٢).

وقيلَ: معناهُ: لا يخلدُ أحدٌ في الدُّنيا.

وقيلَ: هو متصلٌ بما بعدهُ بمعنى: حقًّا.

﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلۡحُطَمَةِ﴾: ليُطرَحنَّ في جهنَّمَ.

وقيلَ: هي اسمٌ من أسماءِ النَّارِ؛ أي: تَحطِمُ كلَّ شيءٍ وتكسِّرُه.

وقيلَ: اسمُ الدركِ الأسفلِ، وقيلَ: الدَّركِ الثَّاني.

* * *

(٥ ـ ٧) ـ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾.

﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ﴾: تعجيبٌ وتعظيمٌ ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ﴾: تفسيرٌ لها ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾: تصلُ إلى القلوبِ بإحراقها الأجسادَ المشتملةَ عليها والعظامَ والجلودَ.

وقيلَ: يبلغُ ألمُها إلى القلبِ، والألمُ إذا وصلَ إلى القلبِ ماتَ صاحبُهُ، فهم في حالِ مَن يموتُ ولا يموتُ؛ كقولِه: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ﴾ [طه: ٧٤].

* * *

(٨) ـ ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ﴾.

﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم﴾؛ أي: النارُ أو الحطمةُ ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾: مطبَقةٌ لا يدخلُها رَوحٌ ولا مزجٌ، من آصدتُ البابَ: أطبقتُهُ.

وقيلَ: منَ الوصيدِ ـ وهو البابُ ـ فيمَن لم يهمِز أصلًا[1].

* * *

(١) قرأ حمزة وأبو عمرو وحفص: ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾ بالهمز، والباقون بغير همز. انظر: «السبعة» (ص: ٦٨٦)، و«التيسير» (ص: ٢٢٣).

(٩) ـ ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾.

﴿فِي عُمُدٍ مُمَدَّدةٍ﴾: قيلَ: هي عُمُدٌ يعذَّبونَ بها في النَّارِ، جمعُ عمودُ.

وقيلَ: ﴿الْحُطَمَةُ﴾: مُطبَقةٌ عليهم بعُمُدٍ، و﴿فِي﴾ بمعنى الباءِ.

والعُمُدُ: جمعُ عِمادٍ وعَمَدٍ بفتحتينِ؛ كإهابٍ وأَهَبٍ، وأَدِيمٍ وأَدَمٍ(١).

وقيلَ: هي عمدٌ تطرحُ على الأبوابِ إذا أُغلِقَت فتُمدُّ عليهم؛ ليَتأكَّدَ يأسُهُم في الخروجِ(٢).

الحسنُ: تفسيرُ ذلكَ في الكهفِ: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: فلجهنَّم سرادقٌ وللسرادقِ عَمَدٌ(٣).

ورويَ عنِ الحسنِ أيضًا: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾: في دهرٍ طويلٍ لا انقطاعَ لهُ(٤).

وقيلَ: العَمَدُ الممددةُ: قيودٌ طوالٌ.

* * *

---

(١) قرأ حمزة والكسائي وشعبة ﴿في عُمُدٍ﴾، والباقون: ﴿في عَمَدٍ﴾. انظر: «السبعة» (ص: ٢٩٧)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٨)، وعده من العجائب.

(٣) ذكره عن الحسن أبو حفص النسفي عند هذه الآية، وزاد: «فإذا مُدَّت تلك العمد أُطْبقت جهنم على أهلها».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٨٨)، وعده من العجائب.

سُورَةُ الفِيلِ

خمسُ آياتٍ، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾: الفرَّاءُ: معناهُ: ألم تُخبَر[١]؟

وقيلَ: معناهُ الأمرُ؛ أي: اِعلم.

المبرِّدُ: ألم تعلمْ[٢]، ومفعولاهُ محذوفانِ، و﴿كَيْفَ﴾ مفعولُ ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾.

وفي ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: تعجيبٌ، عجَّبَ اللهُ نبيَّهُ من كفرِ العَربِ وقد شاهدَتْ هذهِ العظيمةَ من آياتِ اللهِ.

وقيلَ: هذهِ معجزةٌ لا يُظهرُها اللهُ إلا لنبيٍّ.

وقيلَ: كانَ في ذلكَ الوقتِ نبيٌّ يقالُ لهُ: خالدُ بن سنانٍ العبسيُّ[٣].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩١).

(٢) انظر: «المقتضب» (٤/ ٩٦)، وفيه: «رأيت تكون من رؤية العين وتكون من العلم، كقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥]».

(٣) وردت فيه عدة أخبار مرسلة، قال ابن كثير في «السيرة النبوية» (١/ ١٠٦): «المرسلات التي فيها أنه نبي لا يحتج بها هاهنا. والأشبه أنه كان رجلًا صالحاً له أحوال وكرامات، فإنه إن كان في زمن الفترة فقد ثبت في «صحيح البخاري» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن أولى الناس بعيسى ابن مريم =

وقيلَ: ذلكَ معجزةٌ لرسولِ اللهِ ﷺ لأنـهُ ولدَ تلكَ السَّنةَ، وقيلَ: ذلـكَ اليومَ، وقيلَ: بعدَ تلكَ الوقعةِ لخمسٍ وخمسينَ يـومًا، وقيلَ: كانَ قبلَ مولدِهِ ﷺ بثلاثٍ وعشرينَ سنةً.

﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾: هـم قومٌ مـن الحبشةِ ملكُهم أبرهةُ بن الصَّبَّاحِ الملقَّبُ بأشرمَ، وكنيتهُ: أبو يكسومَ ـ ابنُ جريرٍ: أبرهةُ دونَ الملكِ الأعظمِ[1] بالحبشةِ، وكانَ الملكُ النجاشيَّ، واسمهُ: أصحمةُ، ومعناهُ: العَطِيَّةُ ـ فبنى بيتًا باليمنِ ودعا الناسَ إلى الحجِّ بدلَ الكعبةِ، وهمَّ بتخريبِ الكعبةِ؛ ليصرفَ الناسَ عنِ الكعبةِ إلى بنائِهِ، وكانَ اسمُ بنائِهِ: القُلَّيْسَ. وقيلَ: بنى بيعةً، فحضرها قومٌ من قريشٍ وأوقدوا نارًا لحاجَتهم، ثمَّ رحلوا عنها ولم يطفِئوها، فهبَّت ريحٌ وهيَّجت النَّارَ وأحرقت البيتَ، فقيلَ لهُ: إنَّما فعلَ ذلكَ أهلُ مكَّةَ مكايدةً، فهمَّ بتخريبِ الكعبةِ واستباحةِ أهلِها، فلمَّا وصلَ إلى ذي المجازِ امتنعت الفيَلَةُ منَ التوجُّهِ نحوَ مكَّةَ، وإذا صُرِفت عنها إلى غيرِها أسرعت مشيًا، وكان معهُ اثنا عشرَ فيلًا، وفيها واحدٌ كبيرٌ لم يُرَ مثلُهُ، وكانَ اسمُهُ محمودٌ، وكنيتُهُ أبو العبَّاسِ، وقيلَ: لم يكن معهُ إلَّا هذا الواحدُ، واسمُ بيعتِهِ بالعربيَّةِ: الهيكلُ، وبالحبشيَّةِ: ماسرجسان، فقدِمَ بعضُ كبارِ عساكرِهِ، فاستاقَ ما بها من المواشي والنَّعَمِ وكانَ فيها مئتا بعيرٍ لعبدِ المطَّلِبِ، وكانَ هوَ رئيسَ مكَّةَ، فأتى أبرهةَ وكلَّمَهُ في إبلِهِ، فحقَّرَهُ حيثُ لم يتكلم في أمرِ الكعبةِ، فقيلَ لعبدِ المطَّلِبِ ذلكَ فقال: ارْدُدْ عليَّ إبلي ودونَكَ البيتَ؛ فإنَّ لهُ ربًّا سيمنعُهُ، فأمرَ بإبلِهِ فرُدَّت عليهِ، وأتى عبدُ المطَّلِبِ وأخذَ حلقةَ بابِ الكعبةِ وهو يقولُ:

= أنا؛ لأنه ليس بيني وبينه نبي »، وإن كان قبلها فلا يمكن أن يكون نبياً؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾، وقد قال غير واحد من العلماء: إن الله تعالى لم يبعث بعد إسماعيل نبيًّا في العرب إلا محمداً ﷺ خاتم الأنبياء»، وانظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٤).

(١) إلى هنا انتهى السقط من النسخة (ف).

يـــا ربِّ لا أرجـــو لهم سِـــواكا   يـــا ربِّ فامنـــعْ عَنهـــمُ حِمـــاكَا
إنَّ عـــدوَّ البيـــتِ مَـــن عـــاداكا   اِمنعهـــمُ أن يُخْرِبـــوا قـــراكا

ثمَّ أصبحَ عبدُ المطلبِ وارتفعَ على الجبلِ وأقبلَ نحوَ الكعبةِ رافعًا يدهُ يدعو ويقولُ:

لا هـــمَّ إنَّ الـمـــرءَ يـمْـــ   ـــنعُ رَحْلَهُ فامنـــعْ رِحَالَكْ
لا يَـغـلِـبـــنَّ[1] صـليـبُـهـم   ومِـحـــالُهم غدوًا[2] مِحَالَكْ
إن كُنـــتَ تاركَـهُـــم وقـبـــ   ـــلَتَنا فأمـــرٌ مـــا بـــدا لكْ

ثمَّ إنَّ أبرهةَ تهيَّأَ للدُّخولِ وعبَّأَ الجيشَ وهيَّأَ الفِيَلَةَ[3]، فأنشأَ اللهُ تعالى من شاطئِ[4] البحرِ طيرًا سُودًا صِغارَ المناقيرِ خُضرَ الأعناقِ طِوالَها، قد أقبلت كاللَّيلِ يكسعُ بعضُها بعضًا، أمامَ كلِّ فرقةٍ طيرٌ يقودُها أحمرُ المنقارِ، وكانَ في مناقيرها وأظافيرها ثلاثةُ أحجارٍ، فجاءت حتَّى حاذت[5] بعسكرِ القومِ ركدت[6] فوقَ رؤوسهم، فلمَّا توافت الرِّعاكُ[7] كلُّها أهالت[8] ما في مناقِرِها على مَن تحتَهَا،

---

(١) في (ف): «يغلبن».
(٢) في (ف): «عدوًا».
(٣) في (ف): «فيله».
(٤) كتب تحتها في (ن) كلمة: «كنار».
(٥) في (ف): «جازت».
(٦) قوله: «ركدت» جاء في هامش (ن): «دارت»، ولعل المراد بيان المعنى.
(٧) قوله: «الرعاك» جاء في هامش (ن): «قطع طيور».
(٨) قوله: «أهالت» جاء في هامش (ن): «صبت».

مكتوبٌ على كلِّ حجرٍ اسمُ مَن يقتُلُهُ، فجعلَ الحجرُ يقعُ على رأسِ صاحبِهِ فيصلُ إلى جوفِهِ، وكانتِ الحجارةُ أكبرَ من العدَسة وأصغرَ من الحِمَّصَةِ، لا يصيبُ منها أحدًا إلا هلكَ، وليسَ كلُّهم يصيبُ، فتولَّى أبرهةُ بمن بقيَ هاربينَ، فجعلَ أبرهةُ يسقطُ عضوًا عضوًا، وقيلَ: لم يفلِت منهم إلا أبو يكسومَ، فسَار وطارَ طائرٌ فوقَهُ[1] ولا يشعرُ بهِ، حتى دخلَ على النجاشيِّ فأخبرهُ بما أصابهم، فلما استتمَّ كلامَهُ أتاهُ الطائرُ فرماهُ بهِ فسقطَ فماتَ، فأَرَى اللهُ النجاشيَّ كيفَ كانَ هلاكُ أصحابِهِ.

قتادةُ: أبو يكسومَ هوَ أبرهةُ، ونجَا الفيلُ الملقَّبُ بمحمودٍ لإحجامِهِ عنِ الإقدامِ على الحرمِ، ثمَّ إنَّ الطيرَ انصاعت راجعةً من حيثُ جاءت، فلما أبطأَ على عبدِ المطَّلبِ مجيءُ القومِ ذهبَ ينظرُ ما خبرُهم، فوجدَهُم قد بادوا، فحملَ ما شاءَ من صفراءَ وبيضاءَ، وآذَنَ أهلَ مكةَ، فصاروا إلى معسكرِهم، فانتهبوا ما فيهِ[2].

* * *

(٢) ـ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾.

قولُـه: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ﴾: عزمَهـم علـى هـدمِ الكعبـةِ وإبطـالِ ديـنِ اللهِ ﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾: إبطـالٍ وإذهـابٍ.

وقيلَ: ﴿كَيْدَهُمْ﴾: مرادَهم، من قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦].

* * *

(١) في (ف) زيادة: «فسار وطائر فوقه يطير».

(٢) تنظر القصة في «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص: ٦١ ـ ٦٤)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٤٣ ـ ٥٣)، و«تفسير الطبري» (٢٤/ ٦٣٥ ـ ٦٤٢). ورواها الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٢٦٦) فقال: «قال محمد بن إسحاق: كان من قصة أصحاب الفيل فيما ذكر بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس، وعمَّن لقي من علماء أهل اليمن وغيرهم...» وذكر القصة.

(٣) - ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾.

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾: الزَّجَّاجُ: جماعاتٍ من هاهنا وجماعاتٍ من هاهنا[(١)].

أبو عبيدةَ: جماعاتٍ في تفرقةٍ[(٢)].

قتادةُ: ﴿أَبَابِيلَ ﴾: كثيرةً[(٣)].

وقيلَ: هي العنقاءُ المغْرِبُ[(٤)].

واحدُها: إبَّالةٌ، وقيلَ: إيْبَالةٌ، وقيلَ: إبِّيلٌ، وقيلَ: إبَّولٌ، وقيلَ: هيَ جمعٌ لا واحدَ لهُ من لفظِهِ كعبادِيدَ[(٥)].

* * *

(٤) - ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾.

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾: أكثرُ المفسرينَ على أنهُ فارسيٌّ معرَّبٌ، وهو الآجُرُّ، يقوِّيهِ قولُه: ﴿حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣] في غيرِ هذهِ القصَّةِ؛ لأنَّ الحجارةَ قد تكونُ منَ الماءِ فيذوبُ كالبَرَدِ[(٦)].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٣).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٣١٢).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٦٩٨)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٤٣)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٠)، واستغربه.

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٠)، وعده من العجائب.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩٢).

(٦) في (ف): «فيذوب وهو البرد».

أبو عبيدةَ والزَّجَّاجُ: إنهُ من السَّجْل، وهو الكثير[١].

وقيلَ: من السجل[٢] وهو الشديد.

وقيلَ: من السَّجْلِ، وهو ملءُ الدَّلوِ؛ أي: المكروهِ الذي يَغمرهم.

وقيلَ: السِّجِّيلُ اسمُ السَّماءِ الدُّنيا.

وقيل[٣]: (من سجِّينٍ) فقلبَ النُّونَ لامًا، وقد سبقَ[٤].

* * *

(٥) ـ ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾.

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾: العصفُ: ورقُ الزَّرعِ.

قتادةُ: هو التِّبنُ[٥].

وقيلَ[٦]: هو ما على حبِّ الحنطةِ من القُشورِ.

---

(١) ما ذكره أبو عبيدة والزجاج هو أن معنى سجيل: الشديد؛ ففي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٣١٢): «سجيل: هو كل شيء شديد»، وفي «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٤): «من سجيل؛ أي: من شديد عذابه، والعرب إذا وصفت المكروه بسجيل كأنها تعني به الشدة ولا يوصف به غير المكروه»، وهو ما نقله المصنف عن أبي عبيدة في تفسير سورة (هود).

(٢) «السجل» كذا في النسختين، وفي «اللسان» و«القاموس» مادة: (س ج ل): «السجيل: الصلب الشديد».

(٣) كلمة: «قيل» من (ف).

(٤) في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢].

(٥) في (ف): «عطف».

(٦) في (ف): «وبه قيل».

ومعنى ﴿مَّأْكُولٍ﴾: أكلَتهُ الدَّوابُّ فراثتهُ ـ من الرَّوثِ ـ فصارَ ذنينًا[١].

الزَّجَّاجُ: ﴿مَّأْكُولٍ﴾: وقعَ فيهِ الأُكالُ من قِدَمِهِ[٢].

ابنُ عيسى: مأكولٍ ثمرُهُ.

وقيلَ: (عصفٌ مأكولٌ) كقولكَ: طعامٌ مطعومٌ، وشرابٌ مشروبٌ؛ أي: شأنهُ أن يُطعمَ ويُشربَ؛ أي: تأكلهُ الدَّوابُّ.

ورأيتُ في بعضِ التَّفاسيرِ: أنَّ العَصْفَ هو العَفْصُ[٣]، والمأكولُ: هو الذي فيهِ ثقبٌ. وهذا غلطٌ بعيدٌ[٤]، واللهُ أعلمُ.

***

---

(١) في هامش (ن): «الذنين: ما يسيل من المنخرين من البلغم والمخاط وغير ذلك». وانظر: «تاج العروس» مادة: (ن غ ف)، (٢٤/ ٤٢٩).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٤)، وليس فيه: «من قِدَمه»، و«قِدَمه» هكذا ضبطت في (ف)، ولم تضبط في (ن).

(٣) العَفْص: حَمْلُ شجرة البَلُّوط، تحمل سنة بَلُّوطاً وسنة عَفْصاً، عن الليث. انظر: «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٧)، وزاد في «القاموس»: «وهو دواءٌ قابضٌ مُجَفِّف يَرُدُّ الموادَّ المُنْصبَّة، ويَشُدُّ الأعضاء الرِّخوةَ الضعيفة، وإذا نُقِعَ في الخلِّ سوَّدَ الشَّعرَ».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٠)، وعده من العجائب. وجاء في هامش (ن): «ومن قرأ في الصلاة: كعفص مأكول، فقد فسدت صلاته».

سُورَةُ قُرَيْشٍ

أربع آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيَّةٌ.

بسمِ اللّه الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾.

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قيلَ: هذهِ اللَّامُ متصلةٌ بالسورةِ الأولى، والمعنى: أهلكَهم ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾[2]، واللَّامُ لامُ الصَّيرورةِ والعاقبةِ كقوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

ويُروَى عن الكسائيِّ تركُ التَّسميةِ بينهما، وجاءَ ذلكَ عن غيرِهِ أيضًا لهذا، وسماهُ بعضُهم: لامَ العِلَّةِ، وفيهِ بُعدٌ؛ لأنَّ اللهَ أهلكهم لكُفرِهم.

وقيلَ: اللَّامُ لامُ التعجُّبِ؛ أي: اِعْجَبوا من إيلافِ قريشٍ؛ أي: من إيلافِهِمُ الرِّحلَتين وتركِهم عِبادةَ ربِّ هذا البيتِ.

وقيلَ: فيهِ تقديمٌ وتأخيرٌ، والمعنى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾؛ أي: لِمَا أنعمَ عليكم من إيلافِكُم. تقول: أَلِفَ يأْلَفُ إِلفًا وإلافاً وآلَفَ يؤلِفُ إيلافًا بمعنًى، وهوَ نقيضُ الإيحاشِ، ومثلُهُ الإيناسِ.

---

(١) في (ن): «أربع آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) في هامش (ن): «ويعضده وجودها في مصحف أبيٍّ بلا فصل سورة واحدة، وقرأ عمر بها في ثانية المغرب، وقرأ سورة ﴿وَالتِّينِ﴾ في الأولى».

وقيلَ: آلَفَ حَمَلهُ على الأُلفةِ. وكلٌّ قد قُرِئَ به[١].

وقيلَ: الإيلافُ: هي[٢] العهودُ التي كانت يأخذُها رجالُ قريشٍ من ملوكِ العربِ إذا خرجوا في أسفارِهِم يأمنونَ بها.

وقريشٌ هم بنو النَّضرِ بنِ كنانةَ، وقيلَ: بنو فهرِ بن مالكِ بن النَّضرِ بن كنانةَ.

وسُمُّوا قريشًا لتجمُّعهم بعدَ التفرّقِ، والقَرشُ: الجمعُ.

ورويَ أنَّ معاويةَ سأَلَ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما عن معنى قريشٍ، فقال: هي دابَّةٌ تسكنُ البحرَ من أعظمِ الدَّوابِّ[٣]، وأنشدَ:

قريشٌ هيَ التي تسـكنُ البـحـ ـرَ بـها سُمِّيت قريشٌ قريشا

تـأكلُ الـغـثَّ والـسَّـميـنَ ولا تتركُ يومًا لذي جناحينِ ريشا[٤]

وقيلَ: القَرْشُ: الكَسبُ، وكانوا يأكلونَ من كَسْبِهم فسُمُّوا بهِ.

***

(٢) ـ ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾.

﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ بدلٌ من الأوَّلِ ﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾ الرحلةُ: السَّيرُ على

---

(١) قرأ ابن عامر: (لإلاف) بلا ياء، والباقون بالياء. انظر: «السبعة» (ص: ٦٩٨)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٢) في (ن): «هو».

(٣) في (ف): «من أعظمها دابة».

(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٩٢)، والختلي في «الديباج» (ص: ٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١٠٥٨٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٨٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٥٥٦). والبيت من قصيدة نسبها المرزباني في «معجم الشعراء» (ص: ٤٦٩) للمشمرج بن عمرو الحميري جاهلي قديم، قال: وقد روي لغيره. وتعقب الحموي هذا الخبر والشعر في «معجم البلدان» (٤/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) بقوله: «وهذا الوجه عندي بارد، والشعر مصنوع جامد».

الراحلةِ، وهي الناقةُ القويةُ، والرَّحلُ والارتحالُ: احتمالُ الرَّحلِ للسيرِ، والرَّحلُ: متاعُ المسافرِ.

وقيلَ: الرِّحلةُ لا تكونُ إلا في طلبِ المعاشِ.

وكانت لهم رحلتانِ: رحلةٌ في الشِّتاءِ إلى اليمنِ، ورحلةٌ في الصَّيفِ إلى الشَّامِ.

عكرمةُ: كلتا[1] الرحلتينِ كانت إلى فلسطينَ[2].

وقيلَ: كانوا يَشْتونَ بمكةَ ويَصِيفونَ بالطَّائفِ، وبالرحلتينِ كانت تقومُ معايشُهم، فمنَّ اللهُ عليهم بذلكَ.

وقيلَ: كانَ الناسُ يرتحلونَ إليهم رحلةً في الشتاءِ ورحلةً في الصيفِ، يحملونَ إليهم الميرةَ وغيرَها، فمنَّ اللهُ عليهم بأنَّ كفاهم مؤنةَ الارتحالِ بأنفسهم.

قتادةُ: ذكَّرَهمُ اللهُ نعمتَهُ عليهم إذ جعلَهم آمنينَ بالحرمِ يسافرونَ ويُتخطَّفُ الناسُ من حولهم[3].

وعنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنَّهُ نهاهم عن الرِّحلتينِ وأمرهم أن يعبدوا ربَّ هذا البيتِ ويقيموا بمكَّةَ كما أَلِفوا الرحلتينِ[4]. فتكونُ اللَّامُ بمعنى الكافِ، وهذا معنًى رابعٌ للَامِ ﴿لِإِيلَٰفِ﴾.

***

(١) في (ن): «تلك».

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٤٧)، وروى ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٦٧) عن عكرمة أن رحلة الشتاء إلى فلسطين، ورحلة الصيف إلى بصرى وأذرعات.

(٣) روى معناه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٠٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٥٤).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٥٠) بإسناد ضعيف، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٢) دون نسبة، وعده من العجائب.

(٣ ـ ٤) ـ ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾.

﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾؛ أي: بعدَ الجوعِ الذي أصابهم في سَنِي القحطِ حتى أكلوا الجِيَفَ والعِلْهِزَ[١].

قالَ سيبويهُ: قامَ ﴿مِّن﴾ مَقامِ (عن)[٢].

والفرقُ بينهما: أنَّ (عن) يقتضي حصولَ جوعٍ فزالَ بالإطعامِ، و(مِن) يقتضي المنعَ من لحاقِ الجوعِ، فيكونُ المعنى: أطعمهم فلم يَلْحَقْهم جوعٌ.

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾: وكانُوا لا يَتَعَرَّضُ لهم أحدٌ، ولا يُغارُ عليهم كما يُغيرُ الناسُ بعضُهم على بعضٍ.

وقيلَ: من خوفِ العدوِّ.

وقيلَ: من خوفِ أبرهَةَ.

وقيلَ: من خوفِ الجُذامِ الذي وقعَ وراءَ مكَّةَ.

وعن علي رضيَ اللهُ عنهُ أنه قالَ: آمنَ قريشًا أن لا تكونَ الخلافةُ إلا فيهم[٣].

ورَوَت أمُّ هانئَ بنتِ أبي طالبٍ عن النبيِّ ﷺ أنه قالَ: إنَّ اللهَ تعالى فضَّل قريشًا بسبعِ خصالٍ لم يُعطِها أحدًا قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم: أنَّ الخلافةَ فيهم، والحجابةَ، والسقايةَ، والنبوَّةَ، ونُصِرُوا على الفيلِ، وعبدوا اللهَ سبعَ سنينَ

---

(١) العلهز: طعام من الدم والوبر كان يتخذ في المجاعة. انظر: «القاموس» مادة: (ع ل هـ ز).

(٢) انظر: «الكتاب» (٤/ ٢٢٧).

(٣) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٠٣)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٤٩)، وجعله الزمخشري في «الكشاف» (٤/ ٨٠٣) من بدع التفاسير.

لـم يعبـدهُ أحـدٌ غيرُهـم، ونزلـت فيهم سـورةٌ لـم يُذكَر فيهـا أحـدٌ غيرُهـم[1]، وهي سـورةُ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾.

***

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٩٧٥)، وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: «يعقوب ضعيف، وإبراهيم صاحب مناكير هذا أنكرها»، ورواه من طريق آخر عن أم هانئ: الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٤٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٦٨٧٧)، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٢٠): «هذا بإرساله أشبه».

ولـه شـاهد من حديـث الزبيـر رضـي الله عنـه، رواه الطبراني فـي «المعجـم الأوسـط» (٩١٧٣)، وأبـو نعيـم فـي «معرفـة الصحابـة» (٤٤٧)، والبيهقـي فـي «المدخـل إلـى السـنن» (٤٥)، قـال الهيثمـي فـي «مجمـع الزوائـد» (١٠/ ٢٥): «رواه الطبرانـي فـي «الأوسـط»، وفيـه مَـن ضُعِّـف، ووثقهـم ابـن حبـان».

سُورَةُ الماعُونِ

سبع آيات(1)، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيَّةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ في سببِ النُّزولِ:

قالَ مقاتلٌ والكلبيُّ: نزلت في العاصِ بن وائلٍ السهميِّ(2).

قالَ ابنُ جريجٍ: كانَ أبو سفيانَ بنُ حربٍ ينحرُ كلَّ أسبوعٍ جَزورينِ، فأتاهُ يتيمٌ فسألهُ(3) شيئًا، فقرعَهُ بعصاهُ(4).

وقيلَ: نزلت في أبي جهلٍ(5). وقيلَ: عامٌّ.

قولُهُ: ﴿أَرَءَيْتَ ﴾: استفهامُ تنبيهٍ على المذكورِ وتعجيبٍ منهُ.

---

(١) في (ن): «سبع آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣١)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٥)، وانظر: «تفسير مقاتل» (٤/ ٨٧١).

(٣) في (ف): «يسأله».

(٤) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣١)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٥). ولا يصح لأن أبا سفيان رضي الله عنه قد أسلم وحسن إسلامه.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٠) دون نسبة.

﴿ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾؛ أي: الدِّينِ[١] الذي أتى بهِ محمَّدٌ ﷺ، والتكذيبُ بهِ: نسبةُ المخبِرِ بصحتِهِ إلى الكَذبِ فيما أخبرهُ بهِ.

والجمهورُ على أنَّ (الدين) هاهُنا: الحسابُ والجزاءُ بعدَ الموتِ.

ابنُ عيسى: التكذيبُ بالجزاءِ من أضرِّ الأشياءِ؛ لأنَّهُ يُعدَمُ بهِ الداعي إلى الخيرِ والصَّارفُ عنِ الشَّرِّ[٢].

* * *

(٢) ـ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾.

﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾: الفاءُ تؤذِنُ أنَّ هذا سببُ الدَّعِّ وتركِ الحضِّ، والدَّعُّ: الدفعُ بجفاءٍ وعنفٍ؛ أي: يدفعُهُ عن حقِّهِ بظُلمهِ لعَدمِهِ الوالِدَ الذَّابَّ عنهُ.

* * *

(٣) ـ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾.

﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ بخلًا بمالِ غيرِهِ فكيفَ بمالِهِ؟

* * *

(٤) ـ ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾.

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ دخولُ الفاءِ يدلُّ على أنَّهم همُ المذكورونَ قبلُ، وأُقيمَ المظهَرُ مُقامَ[٣] المُضمَرِ.

---

(١) «الدين»: ليس في (ف).

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٣٥٦)، ونسبه لأصل المعاني، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٥).

(٣) في (ف): «مكان».

(٥) ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ﴾: المفروضةِ ﴿سَاهُونَ﴾ الفرَّاءُ والزَّجَّاجُ: لا يصلُّونَها سرًّا لأنهم لا يعتقدونَ وجوبَها، ويصلُّونَها علانيةً رياءً[1].

وعنِ الحسنِ أنهُ قالَ: الحمدُ للهِ الذي لم يجعلها (في صلاتِهم)، وجعلَها ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾[2].

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أي: يؤخِّرونَها عن وقتِها[3].

***

(٦) ـ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾: لا يقصدونَ وجهَ اللهِ، إنَّما يريدونَ أن يراهمُ المسلمونَ فيَحمدُوهُم عَليها.

***

(٧) ـ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾.

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ أبو عبيدةَ: ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ في الجاهليةِ: كلُّ منفعةٍ وعطيَّةٍ، وفي الإسلامِ: الطاعةُ والزكاةُ[4].

الزَّجَّاجُ: كلُّ ما فيهِ منفعةٌ كالفأسِ والقِدْرِ والدَّلْوِ[5].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩٥)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٧)، إلا أن الفراء ذكر هذا الكلام في تفسير الآية التي بعدها، وقال هنا: «ساهون: لاهون».

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٦٤)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٣٥، ٣٣٦) عن عطاء بن دينار، وذكره الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» (١٠/ ٦٢٥)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٤٦٣) عن عطاء بن يسار، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٥)، واستغربه.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٦٠).

(٤) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣١٣).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٦٨).

وقيلَ: هو الذي يبذلهُ الجيرانُ بعضُهم لبعضٍ.

الفرَّاءُ: الماعونُ: الماءُ، وأنشدَ:

يمـجُّ صبيـرُهُ الماعـونَ صبًّا(١)

والصَّبيرُ السَّحابُ.

ابنُ عيسى: الماعونُ: القليلُ القيمةِ، وأصلُ المعنِ: القليل(٢)، وأنشد:

فإنَّ هـلاكَ مالِكَ غيـرُ مَعْنٍ(٣)

أي: غيرُ قليلٍ.

أبو عليٍّ: مَعَنَ الشَّيءُ: سَهُلَ، فهو مَعْنٌ(٤). وقيلَ: الماعونُ: المالُ.

***

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩٥)، والشطر الذي استشهد به الفراء لا يعرف قائله، وكذا نقله عنه كثيرون، وذكر عجزه ابن سيده في «المخصص» (٢/ ٤٣٧)، وصاحب «اللسان» مادة: (م ع ن)، وهو:

إذا نَسَـمٌ مـن الهَيْـفِ اعْـتَراهُ

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٣) عن ابن عيسى والطبري.

(٣) عجز بيت للنمر بن تولب. انظر: «ديوانه» (ص: ١٣٤)، و«الأمثال» لأبي عبيد (ص: ٣٨٩)، و«مجالس ثعلب» (ص: ٥٤)، و«جمهرة اللغة» (٢/ ٩٥٢)، و«ديوان الأدب» (١/ ١٣٣)، و«تهذيب اللغة» (٢/ ٦٣)، والبيت كما في الديوان:

ولا ضيَّعتُـه فـأُلامَ فيـهِ فـإنَّ ضيـاعَ مالـكَ غـيرُ معـنِ

(٤) ذكر الواحدي في «البسيط» (١٥/ ٥٩٩) عند تفسير: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ عن الفراء قال: «لك أن تجعل المعين مفعولًا من العين، وأن تجعله فعيلًا من الماعون، يكون أصله المَعْن»، ثم ذكر من اختار القول الأول، ثم قال: «واختار أبو علي القول الثاني، وزيف القول الأول، وقال: ليس المعن في اللغة الشيء القليل، ولكنَّه السهل الذي ينقاد ولا يعتاص».

وقال أبو علي الفارسي في «المسائل العسكريات» (ص: ٨٠) بعد أن ذكر البيت السابق: «غير معن: غير سهل، فالمعنى على هذا وصف، والميم فاء الفعل، معناه: سهل غير معتاص».

سورة الكوثر

ثلاثُ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) - ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾.

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾: في سببِ النُّزولِ: أنَّ العاصَ بنَ وائلٍ السهميَّ قالَ: إنَّ محمَّدًا صُنْبورٌ[2] أبترُ فإذا ماتَ انقطعَ ذكرُهُ[3].

وقيلَ: نزلت في عقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ[4].

---

(١) في (ن): «ثلاث آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) كتب تحتها في (ن): «لمن لا ولد له».

(٣) رواه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٢٠) عن الكلبي، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٩٧-٦٩٩) عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، وذكره ابن هشام في «السيرة» (٢/ ٣٠) عن ابن إسحاق، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٣٠٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٦)، عن ابن عباس وفيه قصة. ولم ترد كلمة (صنبور) في هذه المصادر من قول العاص بن وائل، وإنما وردت في سياق آخر كما رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/ ١٢٧) عن الشعبي مرسلًا، وفي سياق ثالث مختلف رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٦٤٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٩٩) عن شمر بن عطية، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٧١) عن شمر بن عطية عن إبراهيم.

وقيلَ: في أبي جهلٍ(١).

وقيلَ: في كعبِ بنِ الأشرفِ(٢).

والأوَّلُ أكثرُ، سمَّى النبيَّ عليهِ السَّلامُ ـ عندَ موتِ ابنهِ عبدِ اللهِ، وقيلَ: القاسم ـ أبترَ، فأنزلَ اللهُ هذهِ السُّورةَ.

والكوثرُ: الفَوعلُ منَ الكَثرةِ.

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: هوَ الخيرُ الكثيرُ(٣).

وأُنْشِدَ:

وأنتَ كثيرٌ يا بنَ مروانَ طيِّبٌ وكانَ أبوكَ ابنُ العقائلِ كوثرا(٤)

الحسنُ: الكوثرُ: القرآنُ(٥).

عكرمةُ: النبوَّةُ(٦).

وقيلَ: الإسلامُ.

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٧١) عن عطاء.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٤٣)، والطبري في «تفسيره» (٧/ ١٤٢)، و(٢٤/ ٦٩٩ـ٧٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٧٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٨) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «الكوثر: الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه». فقيل لسعيد: إن أناساً يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه.

(٤) البيت للكميت، وهو في «ديوانه» (ص: ١٧٧)، و«الغريب المصنف» لأبي عبيد (١/ ٣٥١).

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٥/ ١٨٨)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٦٥)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٤).

(٦) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٨٤).

ابنُ عباسٍ في جماعةٍ: نهرٌ في بطنانِ الجنَّةِ يجري على الياقوتِ، حافَتاهُ ذهبٌ وفضةٌ، ماؤُهُ أشدُّ بياضًا من اللَّبنِ وأحلى من العسَلِ، تربتُهُ أطيبُ منَ المسكِ، على حافَتيهِ من الآنيةِ مثلُ عددِ النُّجومِ(١).

وعن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها: مَن أحبَّ أن يسمعَ خَريرَهُ فليجعلْ إصبعيهِ في أذنيهِ(٢).

وعن مجاهدٍ: ماؤُهُ الخمرُ(٣).

وقيلَ: الكوثرُ: خيرُ الدُّنيا وخيرُ الآخرةِ، وهو القولُ الأوَّلُ.

عطاءٌ: حوضُ النبيِّ ﷺ الذي يكثرُ الناسُ عليهِ يومَ القيامةِ(٤).

---

(١) رواه بنحوه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٤١) و(١٤٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٧٩).
وجاء في صفته أحاديث كثيرة منها ما رواه البخاري (٤٩٦٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «نهر أعطيه نبيكم ﷺ، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم».
وما رواه الترمذي (٣٣٦١) وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج».

(٢) رواه هناد في «الزهد» (١٤١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٨١)، والبيهقي في «البعث» (١٤٣)، من طريق ابن أبي نجيح عن عائشة رضي الله عنها، وإسناده ضعيف لانقطاعه. ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٨٠) من طريق مجاهد عن رجل عن عائشة، وإسناده ضعيف لإبهام الراوي عن أم المؤمنين، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٣٩٧)، واستغربه.

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٨١).

(٤) بهذا اللفظ ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٨٣)، والماوردي في «تفسيره» (٦/ ٣٥٤)، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٧٩٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٦٨٥) عن عطاء بلفظ: «حوض رسول الله ﷺ في الجنة». وروى مسلم (٤٠٠) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم».

سُورَةُ الكَافِرُونَ

ستُّ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وسببُ نزولِهِ: أنَّ رهطًا من قريشٍ قالوا: يا محمَّدُ، هلمَّ فاتَّبِعْ دينَنَا ونتَّبِعْ دينَكَ، تعبدُ آلهتَنا سنةً ونعبُدُ إلهَكَ سنةً، فإن كانَ الذي جئتَ بهِ خَيرًا ممَّا في أيدينا كُنَّا قد شركنَاكَ فيهِ وأخذنا بحَظِّنَا، وإن كانَ الذي بأيدينا خيرًا ممَّا في يديكَ كُنتَ قد شركتَ في أمرِنا وأخذتَ بِحظِّكَ منهُ، فقال: «معاذَ اللهِ أن أشركَ بهِ غيرَهُ»، فأنزلَ اللهُ تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ، فغدا رسولُ اللهِ ﷺ إلى المسجدِ الحرامِ وفيهِ الملأُ من قريشٍ فقرأَ عليهم حتَّى فرغَ منَ السُّورةِ، فأيِسُوا منهُ عندَ ذلكَ[2].

وإنَّما صارَ ﴿قُلْ﴾ متلوًّا في السُّورِ الخَمسِ؛ لأنَّها نزلت جَوابًا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: خطابٌ لجماعةٍ مخصوصينَ أعلمَهُ اللهُ أنَّهم لا يؤمنونَ.

---

(١) في (ن): «ست آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) روى نحوه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٠٣) عن ابن عباس وسعيد بن مينا مولى البختري، وذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٣٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٧) دون نسبة، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٥٧) عن ابن إسحاق.

وقيلَ: هو عامٌّ، والمعنى معنى الشَّرطِ؛ أي: إنْ عبدتُمُ اللهَ بشرطِ أن أعبدَ آلهتكُم فلن تعبدوهُ؛ لأني[1] لا أعبدُها أبدًا.

***

(٢) ـ ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾.

﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ﴾؛ أي: الأصنامَ وغيرَها مما يعبدُهُ المشركونَ؛ لأنَّ العبادةَ أعلى مراتبِ الشُّكرِ لأعلى مراتبِ النِّعَمِ، والوَثَنُ لا يستحقُّهَا.

***

(٣) ـ ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾.

﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ يعني: اللهَ تعالى؛ للجهلِ بوجوبِ العِبادةِ، وذُكِرَ بلفظِ ﴿مَآ﴾ ليتقابلَ اللَّفظانِ ولا يتنافرا، ولم يصحَّ في الأوَّلِ (مَنْ)، وصحَّ في الثاني ﴿مَآ﴾ بمعنى: الذي.

***

(٤ ـ ٥) ـ ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾.

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾: قيلَ: الثَّاني تكرارٌ وتوكيدٌ لحسمِ أطماعِهم من عبادَتِهِ آلهتَهُم أبدًا.

وقيلَ: الأوَّلُ للحالِ، والثاني للمَاضِي.

وقيلَ: الأوَّلُ للحَالِ، والثاني للاستقبالِ.

وقيلَ: الأوَّلُ في سَنَةٍ، والثاني في سَنَةٍ أخرى؛ لقولِهم لهُ: تعبدُ آلهتَنَا سنةً ونعبدُ إلهكَ سنةً[2].

---

(١) في (ف): «فأني».

(٢) انظر: «درة التنزيل» (٣/ ١٣٧٠)، و«البرهان» للمصنف (ص: ٢٥٦).

وقيلَ: الأوَّلُ عبادةُ التَّوحيدِ، والثاني عبادةُ الطاعة.

وقيلَ: ﴿مَآ﴾ في الأوَّل بمعنى: الذي، وفي الثاني بمعنى المصدرِ؛ أي: ولا أنا عابدٌ عبادَتكم ولا أنتم عابدونَ عبادَتَنا؛ أي: مثلَها، والمعنى: لا معبودُنا واحدٌ ولا عباداتُنا واحدةٌ.

وقيلَ: بينَ نزولَيهما زمانٌ، فصارَ كتكرارِ القصصِ في سائرِ السُّورِ.

وقيلَ: ذكرَ الأوَّلَ بلفظِ الفِعلِ، ولفظُ الفعلِ يدلُّ على جزءٍ منَ الزَّمانِ، فذكرَ الثاني بلفظِ الاسمِ ليدلَّ على الأزمنةِ كلِّها.

وقيلَ: في هذا التِّكرارِ اختصارٌ وإيجازٌ هوَ إعجازٌ؛ لأنَّهُ سبحانهُ نفَى عن نبيِّه ﷺ عبادةَ الأصنامِ في الحالِ والماضي والاستقبالِ، ونفَى عنِ الكفَّارِ المذكورينَ عبادةَ اللهِ في الأزمنةِ الثلاثَةِ أيضًا، فكانَ القياسُ يقتضي تكرارَ هذهِ اللَّفظةِ ستَّ مراتٍ، فذكرَ لفظي الحالِ؛ لأنَّ الحالَ هو الزَّمانُ الموجودُ، واقتصرَ منَ الماضي على المُسنَدِ إليهم فقال: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾، فكانَ اسمُ الفاعلِ بمعنى الماضي، واقتصرَ مَنَ المستقبلِ على المُسندِ إليهِ فقالَ: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾، فكانَ اسمُ الفاعِلِ[1] بمعنى المستقبَلِ[2]، ولهذا نظائرُ.

* * *

(٦) - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الشِركُ ﴿وَلِىَ دِينِ﴾: الإسلامُ. وهذا قبلَ أن أُمرَ بالقتالِ.

---

(١) في (ف): «الفاعلين».

(٢) ذكر المصنف هذا القيل في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٠)، واستغربه، وذكره في «البرهان» (ص: ٦٥٢)، وهو من كلامه كما يظهر في «البرهان».

وقيلَ: لكم جزاؤكُم وليَ جزائِي.

ورُويَ أنَّ ابنَ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ دخلَ المسجدَ والنبيُّ ﷺ جالسٌ فقال له: «نابذِ يا ابنَ مسعودٍ» فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ثمَّ قالَ لهُ في الرَّكعةِ الثَّانيةِ: «أخلِصْ» فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ فلمَّا سلَّمَ قالَ: «يا ابنَ مسعودٍ سلْ تُجَبْ»(١).

وعنهُ ﷺ أيضاً أنه قالَ: «نابذوا(٢) عندَ الموتِ» فقالُوا: كيفَ نُنابذُ؟ فقالَ: «اقرؤوا ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾»(٣).

***

---

(١) رواه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٤٠٦٣) من طريق علي بن رباح عن ابن مسعود، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٠٤) عن علي بن رباح قال: دخل ابن مسعود المسجد... الحديث، وهو على هذا مرسل.

(٢) في هامش (ن): «يعني النبذ إلى الشيطان وهو الرمي».

(٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروى ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٢٤١) عن أبي الجوزاء قال: «أكثروا قراءة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وابرؤوا منهم».

سُورَةُ النَّصرِ

ثلاثُ آياتٍ[1]، مدنيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾.

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ عكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ: لمَّا أقبلَ رسولُ اللهِ ﷺ من غزوةِ حُنينٍ أُنزلَ عليهِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[2]؛ أي: معونَتُهُ على قريشٍ.

وقيلَ: عامٌّ في جميعِ الكُفَّارِ.

والمفعولُ محذوفٌ تقديرهُ: نصرُ اللهِ إيَّاكَ.

﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾: الاستيلاءُ على البلادِ.

الحسنُ: هو فتحُ مكَّةَ؛ لأنَّ العربَ أسلمت بإسلامِ أهلِ مكَّةَ[3].

---

(١) في (ن): «ثلاث آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٠٤٢)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٤٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٨)، والضياء المقدسي في «المختارة» (١٢/ ١٢٨)، ووقع في مطبوع «المعجم الكبير»: (خيبر) بدل (حنين)، وهي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٠): (حنين)، فلعلها صحفت، وقال الهيثمي: «فيه عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث».

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٠٥) مقتصراً على قول: «فتح مكة»، وذكره الثعلبي في «تفسيره» =

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: فتحُ المدائنِ والقصورِ[١].

* * *

(٢) ـ ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾.

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أبو عبيدةَ: جماعاتٍ في تفرقةٍ[٢].

الفرَّاءُ: أسلمَ الحيُّ بأسرِهِ[٣].

الزَّجَّاجُ: جماعاتٍ كثيرةً[٤].

ابنُ عيسى: جماعةً من جماعةٍ كزُمرةٍ من قبيلَةٍ[٥].

وقيلَ: هم أهلُ اليمنِ[٦].

= (٣٠/ ٤٣٨)، والواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤٠٠) بلفظ: «لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب بعضها لبعض: أما إذ ظفر محمد بأهل الحرم، وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل فليس لكم به يدان، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجاً».

(١) رواه البخاري (٤٩٦٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: أن عمر رضي الله عنه سألهم عن قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾، قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجل، أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» (٢/ ٣١٥).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٩٧).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٧٣).

(٥) ذكر نحوه ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٩٤) بلا نسبة.

(٦) يشير إلى ذلك ما رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٢٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٧٧٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح، قال النبي ﷺ: «أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوباً، الإيمان يمان، الفقه يمان، الحكمة يمانية».

وروى نحوه الدارمي في «مسنده» (٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٦٤٨) عن ابن عباس رضي الله عنه.

وعنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «الإيمانُ يمانٍ[١]، والحكمةُ يمانيَةٌ»[٢]؛ لأنَّ أهلَ اليمنِ أعانوهُ على أعدائِهِ، ولهذا قالَ عليهِ السَّلامُ: «أجدُ نَفَسَ ربِّكم من قِبَلِ اليمنِ»[٣]، والمعنَى: ينفِّسُ الكربَ عن نبيِّهِ بأهلِ اليمنِ.

* * *

(٣) ـ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: نزِّهْهُ، والباءُ للسَّببِ؛ أي: احمدْهُ لتكونَ مسبِّحًا.

وقيلَ: فسبِّحهُ بالتحميدِ.

ويجوزُ أن تكونَ الباءُ للحَالِ؛ أي: فسبِّحْ حامدًا[٤].

﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾: عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: أنَّ هذا تعريضٌ بقُرْب أجلِهِ عليهِ السَّلامُ، وأنَّهُ نُعيَتْ إليهِ نفسُهُ[٥]،...........................

---

(١) في هامش (ن): «أي: يماني؛ أي: مكي؛ لأنه بدأ من مكة؛ لأن مكة من أرض تهامةَ، وتهامةُ من أرض اليمن».

(٢) رواه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٠٩٧٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦٦١)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير شبيب، وهو ثقة».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠١)، واستغربه.

(٥) رواه البخاري (٤٩٧٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله، فقال عمر: إنه من قد علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رُئيتُ أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ وذلك علامة =

وأُمِرَ لقربِ أجلِهِ أن يستغفرَ من ذنوبِهِ(١) ويزيدَ في التسبيحِ؛ ليكونَ في آخرِ عُمرِهِ أحسنَ طاعةً وأكثرَ عبادةً.

وكان يقولُ عليهِ السَّلامُ: «نعَى اللهُ إليَّ نفسي»(٢).

﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾: يقبلُ توبةَ عبدِهِ إذا تابَ.

ابنُ عيسى: يقبلُ توبةَ مَن بقيَ كما قبِلَ توبةَ مَن مضى(٣).

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ: لمَّا نزلتْ هذهِ السُّورةُ مرضَ النبيُّ ﷺ فخرجَ إلى النَّاسِ وخطَبَهم وودَّعهم، ثمَّ دخلَ المنزِلَ فتوفيَ(٤).

ورويَ أيضًا: أنهُ عاشَ بعدَها سنتينِ(٥).

= أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».
وتقدم قريباً من البخاري أيضاً قول ابن عباس لعمر: أو مثل ضرب لمحمد ﷺ نعيت له نفسه.

(١) قوله: «من ذنوبه» في حق النبي ﷺ فيه نظر.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٧٣)، والدارمي في «سننه» (٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٩٠٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٤): «في إسناده هلال بن خباب قال: يحيى ثقة مأمون لم يتغير، ووثقه ابن حبان وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد عطاء بن السائب وقد اختلط».
ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٩٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفًا بلفظ: «نعيت لرسول الله ﷺ نفسه»، وانظر التعليق السابق.

(٣) ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٩٥) بلا نسبة.

(٤) كذا ذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٦٣١) مختصرًا، وهو اختصار لحديث وفاة النبي ﷺ الطويل رواه السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (٨٩٨). وكون النبي ﷺ توفي عقب نزولها أو بعد سنة رده ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٦٢٤) بقوله: «وهذا باطل، فإن الفتح كان في سنة ثمان في رمضان منها، وهذا ما لا خلاف فيه، وقد توفي رسول الله ﷺ في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة، بلا خلاف أيضاً».

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧١٢) عن قتادة. وهذا أيضاً بعيد بناء على كلام ابن كثير السابق.

وقيلَ: معنى (استغفِرْهُ): دُمْ على الاستغفارِ.

وقيلَ: صغِّرْ نفسَكَ ولا تستكْبِر.

وقيلَ: استغفِرْ لأمتكَ.

وقيلَ: عاشَ بعدها سنةً[١].

وتُسمَّى هذهِ السورةُ: سورةَ التَّودِيعِ[٢].

وجوابُ ﴿إِذَا﴾ مضمَرٌ تقديرُهُ: إذا جاء نصر الله حضَر أجلُكَ.

وقيلَ: جوابُهُ: ﴿فَسَبِّحْ﴾، وهوَ الأظهرُ، واللهُ أعلمُ[٣].

***

(١) وهذا أيضاً باطل على ما بينه ابن كثير.

(٢) انظر: «تفسير الثعلبي» (٣٠/ ٤٤٨).

(٣) «والله أعلم»: ليس في (ف).

سُورَةُ المَسَدِ

خمسُ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾.

﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾: عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: لمَّا نزلَ قولُهُ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صعِدَ رسولُ اللهِ ﷺ الصَّفَا، ثمَّ نادى بأعلَى صوتِهِ: «يا صَباحَاهُ»[2].

وفي روايةٍ قالَ: «يا لَغالِبٍ، يا لَلُؤيٍّ، يا لـَمُرَّةَ، ويا لَكلابٍ، يا لَقُصيٍّ، يا لَعبدِ منافٍ»، فاجتمعَ إليهِ قريشٌ[3].

---

(١) في (ن): «خمس آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) رواه البخاري (٤٨٠١)، ومسلم (٢٠٨/ ٣٥٥).

(٣) رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٦٩) من طريق يزيد بن زريع عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بلفظ: «يا آل غالب، يا آل لؤي، يا آل مرة، يا آل كلاب، يا آل عبد مناف، يا آل قصي».
ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٧٤) من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس بلفظ: «يا لفهر»، فجاءته قريش فقال أبو لهب بن عبد المطلب: هذه فهر عندك فقل، فقال: «يا لغالب» فرجع بنو محارب وبنو الحارث ابنا فهر، فقال: «يا للؤي بن غالب» فرجع بنو تيم الأدرم بن غالب، فقال: «يا لكعب بن لؤي» فرجع بنو عامر بن لؤي، فقال: «يا لمرة بن كعب» فرجع بنو عدي بن كعب وبنو سهم وبنو جمح ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن =

وفي روايةٍ: فاجتمعَ إليهِ النَّاسُ بينَ رجلٍ يجيءُ وبينَ رجلٍ يَبعثُ إليهِ رسولَهُ[١].

وفي روايةٍ: دعا عمومَتَه وصنعَ طعامًا وقدَّمَهُ إليهم في صحفَةٍ، وكانوا أربعينَ نفرًا، فأكلوا وشبعُوا، ولم ينقُص منهُ شيءٌ، ثمَّ قالوا لهُ: مالَكَ[٢]؟ قالَ: «أرأيتم لو أخبرتُكُم أنَّ العدُوَّ مصبِّحُكُم أو ممسِّيكُم، أفكنتُم تصدقونني؟» قالوا: بلى[٣].

وفي روايةٍ: «لو أخبرتُكُم أنَّ خيلًا بسفحِ هذا الجبلِ تريدُ أن تُغيرَ عليكُم، صدَّقتموني؟»[٤] قالوا: نعم.

قالَ: «فإنِّي نذيرٌ لكم بينَ يدي عذابٍ شديدٍ»، فقالَ أبو لهبٍ: تبًّا لكَ ألهذا دعوتَنا جميعًا، فأنزلَ اللهُ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ[٥].

= لؤي، فقال: «يا لكلاب بن مرة» فرجع بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو تيم بن مرة، فقال: «يا لقصي» فرجع بنو زهرة بن كلاب، فقال: «يا لعبد مناف» فرجع بنو عبد الدار بن قصي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد بن قصي فقال أبو لهب: هذه بنو عبد مناف عندك فقل، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وأنتم الأقربون من قريش...». وهشام وأبوه متروكان، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٨٠١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٥٠).

(٢) ذكر نحوه مقاتل في «تفسيره» (٤/ ٩١٣)، والزجاج في «معاني القرآن» (٥/ ٣٧٥).

(٣) رواه البخاري (٤٩٧٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٨٠١)، وعند مسلم (٢٠٨/ ٣٥٥): «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟».

(٥) سياق المصنف من مجموع روايات بعضها في الصحيحين وبعضها في غيره كما بينا في تخريجها، وأصل الحديث رواه البخاري (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨)، وكرره البخاري في عدة أبواب بألفاظ متقاربة.

ورويَ أيضًا أنَّ أبا لهبٍ أتى النبيَّ ﷺ فقال: ماذا أُعطَى إن آمنتُ بكَ يا محمَّدُ؟ قالَ: «كما يُعطَى المسلِمونَ»، فقال: ما لي عليهم فضلٌ؟ فقال: «وأيُّ شيءٍ تبتغي؟» قالَ: تبًّا لهذا من دينٍ أن أكونَ أنا وهؤلاءِ سواءٌ، فأنزلَ اللهُ فيهِ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[1] أي: خسرَتْ وخابَت.

وقيلَ: هلكَتْ، والتَّبابُ: الهلاكُ، من قولِه: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]؛ أي: هلاكٍ.

وذِكرُ اليدِ استعارةٌ، والمعنى: تبَّ هوَ، وقيلَ: تبَّ عملُهُ، وسُمِّيَ العملُ يدًا لأنَّ العملَ بها يكونُ.

وقيلَ: يداهُ: مالُهُ وملكُهُ.

وقيلَ: معناهُ: صَفرَتْ يدُهُ من كلِّ خيرٍ[2].

وأبو لهبٍ كنيتُهُ، كنِّيَ بهِ لتلهُّبٍ في وجنتيهِ، وليسَ في القرآنِ كُنيةٌ غيرُ هذهِ.

وطعنَ بعضُ الملحدينَ فقال: نسبةُ الرَّجلِ إلى مَن ليسَ لهُ بابنٍ لا يصحُّ.

والجوابُ: أنَّ الكُنيةَ تجري مجرى الأسماءِ في التَّعريفِ، وأسماءُ الأعلامِ لا نَطلبُ لها تحقيقًا، ألَا تَرى أنَّ الرَّجلَ يسمَّى كافورًا وعنبرًا وأسدًا وكلبًا ثمَّ لا يراعى في المسمَّينَ بها تحقيقُ ذلكَ؛ لأنها منقولةٌ من الجِنسِ إلى العَلَمِ، وكذلكَ المنقولُ من الوَصفِ كرَجلٍ يُسمَّى ضارِبًا أو مضروبًا ولم يَضربْ قطُّ ولا ضُرِبَ، وقد يأتي في الأعلامِ ما هوَ مُرتجلٌ لا معنَى لهُ أصلًا كغطفانَ اسمُ رجلٍ كذلكَ.

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧١٤) عن ابن زيد مرسلًا.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٣)، واستغربه.

هذا واعترضَ آخرُ فقالَ: إنَّما تذكرُ الكُنَى تعظيمًا، وهذا موضعُ تحقيرٍ.

والجوابُ عن هذا من وجهينِ:

أحدُهما: أنَّ اسمَهُ: عبدُ العُزَّى، ولم يُرِد سبحانَهُ نسبتَهُ إليها.

والثاني: أنَّ المُرَادَ باللَّهبِ النَّارُ، فكأنه قالَ: أبو النَّارِ، فيكونُ النِّهايةَ في الذَّمِّ، سمَّاهُ بما يؤُولُ إليهِ.

وقيلَ: إنَّ اسمَهُ وكُنيتَهُ واحدٌ، واللهُ أعلمُ.

﴿وَتَبَّ﴾: توكيدٌ يعودُ إليه؛ أي: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أبو لهبٍ.

وقيلَ: الأوَّلُ يجري مجرى الدُّعاءِ وتعليمِ الدُّعاءِ، والثاني إخبارٌ؛ أي: وقد تبَّ.

وقيلَ: إنَّهُ أرادَ أن يرميَ رسولَ اللهِ ﷺ بحجَرٍ فمنعَ اللهُ يديهِ عن ذلكَ، فأضافَ الخُسرانَ إليهما، وأضافَ العِقابَ إليهِ في الآخرةِ[1].

وعن مجاهدٍ: وتبَّ ابنُهُ[2]؛ يعني: عتبةَ بنَ أبي لهبٍ بدعاءِ النبيِّ عليهِ السَّلامُ لمَّا قالَ: «اللهمَّ سلِّط عليهِ كلبًا من كِلَابكَ»[3].

* * *

(٢) ـ ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾.

﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾: وذلكَ أنَّهُ قالَ: إنْ كانَ ما يقولُهُ ابنُ أخي

---

(١) ذكره ابن فورك في «تفسيره» (٣/ ٢٩٧)، ومكي بن أبي طالب في «الهداية» (١٢/ ٨٤٨٢).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٦٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٥٠٢)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٤)، وعده من العجائب.

(٣) تقدم تخريجه والخلاف في اسمه في مطلع سورة (النجم) عند تفسير الآية الأولى منها.

حقًّا فأنا[١] أفتدي منهُ بمالي وولدي، فأنزلَ اللهُ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ﴾[٢]؛ أي: لا يَدفعُ ولا يُغنِي عنهُ مالُهُ.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ الجمهورُ: ولدُهُ.

الزَّجَّاجُ: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: حِيَلُهُ ومكائِدُهُ[٣].

وقيلَ: ﴿مَالُهُۥ﴾: ما وَرِثَ ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: استفادَ.

و﴿مَآ أَغۡنَىٰ﴾ يجوزُ أن يكونَ للنفيِ، ويجوزُ أن يكونَ للاستفهامِ.

﴿وَمَا كَسَبَ﴾: يجوزُ أن يكونَ للنَّفيِ؛ أي: لم يكتسبْ[٤] خيرًا، ويجوزُ أن يكونَ للاستفهامِ، ويجوزُ أن تكونَ الموصولةَ بمعنى: الذي؛ أي: والذي كسبَ، ويجوزُ أن يكونَ للمصدرِ؛ أي: وكسبُه، ويجوزُ أن تكونَ نكرةً وقولُه: ﴿كَسَبَ﴾: صفتُه؛ أي: وشيءٌ كسَبَهُ.

* * *

(٣) - ﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾.

﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ﴾: سيدخلُ نارًا ذاتَ تلهُّبٍ واشتعالٍ.

* * *

---

(١) في (ف): «فإني».

(٢) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٦٧)، والواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤١١)، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) لم أجده هكذا، والذي في «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٧٥): «موضع (ما) رفع، المعنى: ما أغنى عنه ماله وكسبه».

(٤) في (ف): «يكسب».

(٤) ـ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾: وهي أمُّ جميلٍ أختُ أبي سفيانَ، وكانت تُفرِطُ في إيذاءِ رسولِ اللهِ ﷺ وتقول:

مُذمَّماً أبينا

ودِينَه قلَينا

وأمرَه عصَينا[1].

﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: كانت تحتطِبُ الشَّوكَ وتُلقيهِ في طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ ليلًا ليتأذَّى بهِ[2].

الحسن: الحمَّالةُ: النمَّامَةُ[3]. والحَطَبُ: النميمةُ، وحطبَ بهِ؛ أي: سعَى بهِ.

وقيلَ: كانت في الحقيقةِ تحملُ الحَطَبَ على ظهرِها بحبلٍ في عُنُقِها، فأخبرَ اللهُ بتخسيسِ حالِها.

وقيلَ: يجوزُ أن يكونَ لهُ امرأتانِ، فوُصِفَت بهذهِ الصِّفَةِ لتمتازَ منَ الأُخرَى.

وقيلَ: تحمِلُ الحطبَ في النَّارِ[4].

ويحتمِلُ أن يكونَ الحطَبُ كنايةً عن الذنبِ، كما يُسمَّى وِزرًا[5].

---

(١) رواه الحميدي في «مسنده» (٣٢٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٧٦)، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وللحديث قصة.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧١٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٨٣).

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٦٧) عن الحسن والسدي، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٠ـ٧٢١) عن عكرمة ومجاهد وقتادة. وجاء في هامش (ن): «أي: نقالة الحديث الماشية بالنميمة».

(٤) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٤)، وعده من العجائب.

(٥) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٤)، واستغربه.

(٥)- ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

﴿فِي جِيدِهَا﴾؛ أي: في عُنُقِهَا ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أبو عبيدةَ: المسدُ: الحبلُ المفتولُ من ضروبٍ[١].

وجاءَ في التَّفسيرِ[٢]: أنهُ سلسلةٌ من حديدٍ يَدخُلُ في فيها ويخرجُ من دُبُرِها، ويُلوَى سائرُها في عُنُقِها[٣].

ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: المسدُ: حبالٌ بمكَّةَ[٤].

قتادةُ: المسدُ: قلادةٌ من وَدَعٍ[٥]، وهو جمعُ وَدَعَةٍ، وهي هَنَاتٌ صغارٌ تُخرجُ من البَحرِ.

ابنُ جريرٍ: حبلٌ جُمِعَ من أنواعٍ مختلفَةٍ، وأنشدَ:

ومَسَدٍ أُمِرَّ من أيانقٍ[٦]

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٢/ ٣١٥).

(٢) في (ف): «التفاسير».

(٣) ذكره بهذا اللفظ: الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٧٨)، والبغوي في «تفسيره» (٨/ ٥٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما وعروة بن الزبير، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٣) عن عروة مقتصِرا على قوله: «سلسلة من حديد، ذرعها سبعون ذراعاً».

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٨٣).

(٥) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٥)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٥)، واستغربه.

(٦) انظر: «تفسير الطبري» (٢٤/ ٧٢٥)، والرجز نسبه صاحب «اللسان» مادة: (ز هـ ق) لعثمان بن طارق، وقال في مادة: (م س د): «وأنشد الأَصمعي لعُمَارةَ بن طارق، وقال أبو عُبيدٍ: هو لعُقبةَ الهُجَيمي».

وهو دون نسبة في «مجاز القرآن» (٢/ ٣١٥)، و«النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص: ٣٩١)، و«تأويل مشكل القرآن» (ص: ١٠٤)، و«غريب الحديث» للحربي (٢/ ٥١٩).

وقيلَ: المسدُ: شجرٌ بمكَّةَ كانت تحتطِبُ منهُ(١).

وقيلَ: شجرةٌ تَنْبتُ باليمنِ.

وقيلَ: المسدُ: الجريدُ.

مجاهدٌ: المسدُ عودُ البَكَرَةِ إذا كانَ من حديدٍ(٢).

ابنُ عيسى: كلُّ ما أُحكِمَ فتلُهُ فهو مَسَدٌ(٣).

وفي بعضِ التفاسيرِ: أنها كانت تَحتطِبُ بحبلٍ من ليفٍ، فوضعَتْهُ ليلةً على دُكانٍ، فخنقَها جبريلُ عليهِ السَّلامُ بحبلِ حُزمَتِهَا فقتلَها بهِ(٤).

قولـه: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾ مرفـوعٌ بالعطـفِ علـى الضَّميـرِ فـي ﴿سَيَصۡلَىٰ﴾؛ أي: سيصلى(٥) هـوَ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾، و﴿حَمَّالَةَ﴾ نصـبٌ علـى الـذَّمِّ، ومَن رفـعَ(٦) جعَلَ ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ﴾: رفـعٌ(٧) بالابتداءِ، ﴿حمَّالـةُ الحَطَبِ﴾: خبـرُهُ، ﴿فِي جِيدِهَا﴾: حالٌ. و﴿حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ﴾(٨): يرفعُ بالظَّرفِ.

* * *

(١) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٥)، وعده من العجائب.

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٤).

(٣) ذكره ابن خالويه في «إعراب ثلاثين سورة» (ص: ٢٢٧) دون نسبة.

(٤) ذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٦٣٣)، والثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٤٧٨).

(٥) «أي: سيصلى» من (ف).

(٦) قرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ﴾ بالنصب، والباقون بالرفع. انظر: «السبعة» (ص: ٧٠٠)، و«التيسير» (ص: ٢٢٥).

(٧) كذا في النسختين، والوجه: «رفعاً».

(٨) «حبل من»: ليس في (ف).

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

أربعُ آياتٍ[1]، مكِّيَّةٌ، وقيلَ: مدنيَّةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: جاءَ في الأخبارِ: «من قرأَ سورةَ الإخلاصِ فقد قرأَ ثُلُثَ القُرآنِ»[2]؛ لأنَّ القرآنَ كلَّهُ مشتمِلٌ على ثلاثةِ أشياءَ:

أحدُها: توحيدُ اللهِ وذكرُ صفاتِهِ.

والثاني: الأوامرُ والنَّواهي التي هيَ من تكاليفِ الشَّرعِ.

والثالثُ: قِصَصُ الأنبياءِ والمواعظُ.

وسورةُ الإخلاصِ متجرِّدةٌ للتوحيدِ، فقد تضمَّنت ثُلُثَ القرآنِ على طريقِ الإجمالِ، فلذلكَ من قرأها أُعطيَ من الأجرِ مثلَ مَن قرأَ ثُلُثَ القُرآنِ.

---

(١) في (ن): «أربع آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) ورد ذلك في عدة أحاديث منها ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

وروى الترمذي (٢٨٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن» وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وسببُ نزولِها في قولِ قتادةَ ومقاتلٍ والضَّحَّاكِ: أنَّ ناسًا من اليهودِ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: صِف لنا ربَّكَ، فإنَّ اللهَ أنزلَ نَعتَهُ في التَّوراة، فأخبِرنا من أيِّ شيءٍ هُوَ؟ ومن أيِّ جنسٍ؟ أمِنْ ذَهَبٍ هُوَ أم من نحاسٍ أم فضةٍ؟ وما يأكُلُ وما يشربُ؟ وممَّن ورِثَ الدُّنيا؟ ومَن يُورثُها؟ فأنزلَ اللهُ تعالى هذهِ السُّورةَ(١).

وقيلَ: سألَهُ ابنُ سَلَامٍ امتحانًا، فلمَّا أجابَ بذلكَ عرفَ صِدقَهُ وآمنَ بهِ(٢).

وعن أبيِّ بن كعبٍ وجابرٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنَّ المشركينَ قالوا: يا محمَّدُ، انسبْ لنا ربَّكَ، فأنزلَ اللهُ هذهِ السُّورةَ(٣).

---

(١) ذكره عنهم الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٠٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ٤٧١).
وروى نحوه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٢٨) عن سعيد.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٤٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٨٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢١٢١٩)، والترمذي (٣٣٦٤) عن أبي بن كعب رضي الله عنه، ورواه الترمذي عن أبي العالية عن النبي ﷺ مرسلاً، ولم يذكر عن أُبيّ، قال: «وهذا أصحُّ»، وكلا الروايتين فيها أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، إلا أن الرواية الأولى فيها أيضًا أبو سعد محمد بن ميسر الصاغاني وهو ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٢).
ورواه الطبري (٢٤/ ٧٢٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٨٧)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٥١٩)، وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مجالد إلا ابنه إسماعيل، تفرد به سريج بن يونس، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد»، ومجالد بن سعيد ضعيف. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٥٠)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٣٨).
ورواه بنحوه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» (١١٨٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٠٨) عن جابر رضي الله عنه، وفيه أن السائل أعرابي، وفي إسناده مجالد بن سعيد أيضًا.

وقيلَ: نزلت في سؤالِ عامرِ بن الطُّفيلِ وأربدَ بن قيسٍ، وقد مضى القولُ فيهِ في سورةِ (الرَّعدِ)[(١)].

وتسمَّى هذهِ السُّورةَ: «نسبَ الرَّبِّ» سبحانَهُ، وفي الحديثِ: «صحبَهُ سبعونَ ألفَ ملَكٍ كلَّما مروا بأهلِ سماءٍ سألوهم عمَّا معهم فقالوا: نسبَةُ الرَّبِّ سبحانهُ وتعالى»[(٢)].

وفي ﴿هُوَ﴾ قولان:

أحدُهما: أنَّهُ ضميرُ الأمرِ والشأنِ، فيكونُ ﴿ٱللَّهُ﴾ مبتدأً، و﴿أَحَدٌ﴾ خبرَهُ[(٣)].

والثاني: أن يكونَ كنايةً عن اللهِ؛ أي: الذي سألتموني نسبَهُ هوَ اللهُ، فيكونُ ﴿أَحَدٌ﴾: خبرًا بعدَ خبرٍ، أو خبرَ مبتدَأٍ محذوفٍ، أو بدلًا منَ الخَبرِ، أو ﴿ٱللَّهُ﴾ بدَلٌ عنِ الضَّميرِ و﴿أَحَدٌ﴾ خبرُ ﴿هُوَ﴾.

ويحتَمِلُ أنَّ ﴿هُوَ﴾ يعودُ إلى اسمِ ﴿ٱللَّهُ﴾ في قولِه: (بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ)، ويقوِّيهِ قولُ ابنِ عباسٍ وابنِ مسعودٍ وابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهُم:

---

(١) ذكره الثعلبي في «تفسيره» (٣٠/ ٥٠٢)، والواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤٢٧)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٤/ ٥٠٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وتقدمت قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ١٣].

(٢) روى نحوه الثعلبي في «تفسيره» (١٣/ ١٥٨) عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا، ولفظه: «إنه ما نزل عليَّ القرآن إلا آية آية وحرفًا حرفًا، خلا سورة براءة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة، كلٌّ يقول: يا محمَّد، استوصوا بنسبة الله خيرًا» قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ٨٣): «أخرجه الثعلبي من حديث عائشة بإسناد واه».

(٣) في هامش (ن): «كقولك: هو زيد منطلق، كأنه قيلَ: الشأن هذا، وهو أن الله تعالى واحدٌ فلا ثاني له».

مـا كانَ يعـرفُ رسـولُ اللهِ ﷺ ختـمَ السُّـورةِ حتَّـى ينـزلَ عليـهِ (بِسـمِ اللهِ الرَّحمـنِ الرَّحيـمِ)(١).

ومعنى ﴿أَحَدٌ﴾: المتفرِّدُ بصفاتِهِ.

وقيلَ: الأحدُ: بمعنى الأوَّلِ، لأنَّهُ أوَّلُ الأشياءِ وسابقُ الكلِّ.

و(أحدٌ) يأتي على وجهينِ:

أحدُهما: بمعنى واحدٌ، هو الذي لا ثانيَ لهُ؛ إمَّا في الوجودِ، وإمَّا في الصِّفَةِ، واللهُ واحدٌ من حيثُ لا موجودَ يوصفُ بما يوصفُ بِهِ، ولا شيءَ يسدُّ مسدَّهُ تعالى، وأصلُهُ: وَحَدٌ، قُلبَتْ واوُهُ همزةً.

والثاني: أن يكونَ بمعنى العمومِ والشَّياعِ، وذلكَ لا يستعملُ إلَّا في النَّفيِ كقولِهِ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

وقيلَ: ليسَ أصلُ هذا من الواوِ كالأوَّلِ.

***

(١) رواه أبو داود (٧٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٧) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

ولم أجده عن ابن عمر رضي الله عنهما صريحاً، لكن روي عنه ما يشير إليه؛ فقد روى البيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٣٢) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يقرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وإذا ختم السورة قرأها ويقول: ما كتبت في المصحف إلا لتقرأ؛ يعني: أنه كان يقرؤها للفاتحة، وإذا ختمها قرأها للسورة التي بعدها. وروى الواحدي في «أسباب النزول» (ص: ١٨) عن ابن عمر قال: «نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في كلِّ سورة».

(٢) ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما: السَّيِّدُ الذي تناهى سؤدُدُهُ، ويُصمَدُ بالحوائجِ إليهِ[1]؛ أي: يُقصَدُ، وهذا قولُ الجمهورِ.

مجاهدٌ والضَّحَّاكُ وجاءَ مرفوعًا أيضًا: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي ليسَ بأجوفَ[2].

---

(١) جمع المصنف بين قولين في تفسير الصمد عن ابن عباس رضي الله عنهما:

الأول: السيد الذي تناهى في سؤدده، وهذا رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٧٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٩٦) بلفظ: «السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له».

والثاني: الذي يُصمد بالحوائج إليه، وهذا رواه أبو الشيخ في «العظمة» (٩٢)، وذكره السمرقندي في «تفسيره» (٣/ ٦٠٨)، والثعلبي في «تفسيره» (١٠/ ٣٣٤)، والماوردي في «النكت والعيون» (٦/ ٣٧١)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥٩٧) في حديثه الطويل في سؤال نافع بن الأزرق لابن عباس رضي الله عنهما.

وذكره الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤٣٥) من طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعًا.

وقد فرق الواحدي في «البسيط» (٢٤/ ٤٣٥ ـ ٤٣٧) بين قولي ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في هامش (ن): «أي: لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب». والخبر رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٣٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٣) و(٦٧٤) و(٦٧٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣١) عن مجاهد.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٦٥)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٢١٥)، من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٠)، من طريق =

قتادةُ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الباقي الذي لا يَفْنَى[1].

وقيلَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: خالقُ الأشياءِ.

وقيلَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي لا يَستغني عنهُ شيءٌ.

وقيلَ: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾: الذي فسَّرهُ اللهُ تعالى بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

* * *

(٣) ـ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: نفيُ الأولادِ والصَّاحبةِ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾: نفي الوالدينِ.

وقدَّمَ ذِكرَ ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ لأنَّ مِنَ الكُفَّارِ مَن ادَّعى أنَّ لهُ ولدًا، ولم يدَّعِ أحدٌ أنهُ مولودٌ.

وقيلَ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فيورَثَ ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ فورِثَ.

* * *

= عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣٢ ـ ٧٣٣) عن الحسن وسعيد بن جبير والضحاك وعكرمة.

ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣١)، والطبراني في «الكبير» (١١٦٢) عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه يرفعه، وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: «وهذا غريب جدًّا، والصحيح أنه موقوف على عبد الله بن بريدة».

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٧٩)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠٤)، جميعهم عن الحسن وقتادة.

(٤) ـ ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾.

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾؛ أي: لا يماثِلُه ولا يساويهِ أحدٌ.

و﴿أَحَدٌۢ﴾: هاهنا للعمومِ كما سبقَ.

مجاهدٌ: لا صاحبةَ لهُ[1]؛ لأنَّ المرأةَ كفؤُ الرَّجلِ.

الزَّجَّاجُ: أي: شبيهًا ومِثْلًا[2].

والتَّقديرُ: ولم يكن أحدٌ كُفُوًا لهُ، فـ﴿أَحَدٌۢ﴾ اسمُ (كانَ) و﴿كُفُوًا﴾: خبرُهُ، و﴿لَّهُۥ﴾ صلةٌ عندَ سيبويهِ[3].

قال أبو عليٍّ: ويجوزُ أن يكونَ ﴿لَّهُۥ﴾ صفةَ (كفؤٍ)[4]، فلمَّا تقدَّمَ انتصبَ على الحالِ[5].

***

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٠٠)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤٠٨)، واستغربه.

(٢) لم أجده.

(٣) انظر: «الكتاب» (١/ ٥٦)، وفيه: «وجميعُ ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيّد كثير، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾، وأهل الجَفاء من العرب يقولون: ولم يكن كفواً له أحدٌ، كأنهم أخّروها حيث كانت غيرَ مستقَرَّة».

(٤) في (ف): «لكفؤ».

(٥) انظر: «المسائل الحلبيات» (ص: ٢٥٤)، وقد ذكر فيه قول سيبويه السابق.

سُورَةُ الفَلَق

خمسُ آياتٍ[1]، مكيَّةٌ، وقيلَ: مَدنيَّةٌ.

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) ـ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾: وسبَبُ نُزولِ المُعوِّذتينِ ما رَواهُ البُخاريُّ في «صَحيحِهِ» وذكرَهُ المفسِّرونَ، وذلك أنَّ غُلامًا من اليَهودِ كانَ يَخدِمُ رسولَ اللهِ ﷺ، فدنَتْ[2] إليهِ اليَهودُ ولم يَزالوا بهِ حتى أخذَ مُشاطَةَ رأسِ رَسولِ الله ﷺ وعِدَّةَ أَسنانٍ مِن مُشطِهِ، فأَعطاها اليَهودَ فسَحروهُ فيها، وكانَ الذي تولَّى ذلكَ لَبيدُ بن أعصَمَ اليَهوديُّ، ثم دسَّها في بئرٍ [لبني] زُريقٍ يقالُ لها: ذَرْوانُ[3]، فمَرِضَ ﷺ وانتشَرَ شَعرُ رأسِهِ، وكانَ يرى أنَّهُ يأتي النِّساءَ ولا يأتيهِنَّ، وجعلَ يذوبُ ولا يدري ما عَرَاهُ[4]، فبينا هو نائمٌ ذاتَ يومٍ أتاهُ ملكانِ فقَعدَ أَحدُهُما عندَ رأسِهِ والآخرُ عندَ رِجلهِ، فقال الذي عندَ رِجلِهِ للَّذي عندَ رأسِهِ: ما بالُ الرَّجُلِ؟ قالَ: طُبَّ، قالَ: وما طُبَّ؟ قالَ:

---

(١) في (ن): «خمس آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

(٢) في (ف): «فدبت».

(٣) في (ن): «ذي أروان»، وهي كذلك في رواية مسلم وإحدى روايات البخاري. والمثبت من (ف) ونسخة في هامش (ن)، وهي كذلك في أكثر روايات البخاري.

(٤) كتب تحتها في (ن): «أي: ما عرضه».

سُحِرَ، قالَ: ومَن سحرَهُ؟ قالَ: لبيدُ بن أعصمَ اليهوديُّ، قالَ: فبمَ طَبَّهُ؟ قالَ: بمُشطٍ ومُشاطَةٍ، قالَ: وأينَ هوَ؟ قالَ: في جُفِّ طلعةٍ تحتَ راعوفَةٍ في بئرِ ذروان[1]، فانتبَهَ النبيُّ ﷺ وقال: «يا عائشَةُ، أما عَلمتِ أنَّ اللهَ أخبرني بدائي؟» ثم بعثَ عليًّا والزُّبيرَ وعمَّار بن ياسرٍ رضيَ اللهُ عنهُم، فنزحوا ماءَ البِئرِ كأنَّهُ نقاعَةُ الحِنَّاءِ، ثم رفعوا الصَّخرَةَ وأخرَجُوا الجفَّ، فإذا فيهِ مُشاطَةُ رأسِه وأسنانُ مُشطِهِ، وإذا وَتَرٌ معقَّدَةٌ فيه إحدى عشرةَ عقدَةً مغروزةً بالإبرِ، فأنزلَ اللهُ سورَتَي المعوِّذتينِ، فجعَلَ كلَّما قرأَ آيةً انحلَّتْ عُقدَةٌ ووجدَ رسولُ اللهِ ﷺ خِفَّةً، حتى انحلَّتِ العُقدَةُ الأَخيرةُ قامَ عليهِ السَّلامُ كأنما أنشِطَ مِن عِقالٍ، وجعلَ جبريلُ عليهِ السَّلامُ يقول: بسمِ اللهِ أرقيكَ مِن كلِّ شيءٍ يؤذيكَ ومِن حاسِدٍ وعينٍ واللهُ يَشفيكَ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ! أفلا نأخذُ الخَبيثَ فنقتلَهُ؟ فقال: «أمَّا أنا فقدْ شفاني اللهُ، وأكرَهُ أنْ أُثيرَ على النَّاسِ شَرًّا»[2].

الجفُّ: قِشرُ الطَّلعِ، والرَّاعُوفَةُ: حجرٌ في أسفلِ البئرِ يقوم عليها المائحُ[3]، والمُشاطَةُ: ما يسقُطُ مِن الشَّعرِ معَ المشطِ.

قوله: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ يعني: الصُّبحَ؛ أي: أحترزُ وأستجيرُ، ومعاذَ اللهِ مِن كذا؛ أي: أحترِزُ بهِ منه، والعَربُ تقولُ: أطيَبُ اللحمِ عُوَّذُه؛ أي: ما عاذَ بالعَظمِ؛ أي: لَزِقَ بهِ.

﴿بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾: ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما في جماعَةٍ: الصُّبحُ[4]؛ لقولِهِ:

---

(١) في (ن): «ذي أروان»، والمثبت من (ف) ونسخة في هامش (ن).

(٢) رواه بمعناه البخاري (٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩)، واللفظ الذي ساقه المصنف فيه زيادات عما في «الصحيحين».

(٣) من ينزل إلى البئر ليغترف منها إذا قلَّ الماء. انظر: «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (١/ ٤٢).

(٤) رواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٣).

﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]، ولقولِهِم: هو أبينُ مِن فَلَقِ الصُّبحِ.

وقيلَ: هو بيتٌ في جهنَّمَ إذا فُتِحَ بابُه استغاثَ أهلُ النَّارِ مِن شدَّةِ حرِّهِ.

وعن ابنِ عباسٍ أيضًا وأبي هريرةَ وكعبٍ رضيَ اللهُ عنهُم: اسمُ بئرٍ ذاتِ أوديَةٍ لها شِعابٌ[(١)]، واسمُها الهَبْهَبُ[(٢)].

وقيلَ: اسمٌ لجهنَّمَ.

الزجَّاجُ: الفلقُ: الخَلْقُ[(٣)].

***

(٢) ـ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: هو كلُّ شيءٍ سِوى اللهِ وصِفاتِهِ.

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد روى الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٢ـ٧٤٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾: «جب في جهنم مغطى»، قال ابن كثير في «تفسيره» (٨/ ٥٣٥): «إسناده غريب، ولا يصح رفعه».

وروى الطبري أيضاً عن كعب قال: «بيت في جهنم إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره»، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «الفلق: سجن في جهنم».

(٢) ورد تسمية الوادي بالهبهب في حديث رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٤١٥٩)، والدارمي في «سننه» (٢٨٥٨)، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٣٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٧٢٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٧٦٥)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وقال الحاكم: «هذا حديث تفرد به أزهر بن سنان، عن محمد بن واسع لم يكتبه عاليًا إلا من هذا الوجه»، وأزهر بن سنان ضعيف. هذا، ولم يذكر في الحديث أنه تفسير للفلق.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٧٩)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٠/ ٣٤٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقيلَ: أيْ: النارِ.

وقيلَ: الشَّيطانِ.

***

(٣) ـ ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾.

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ ﴾: ابنُ عباسٍ والفرَّاءُ والزجَّاجُ: هو الليلُ(١)، والغَسَقُ الظَّلامُ.

الزَّجَّاجُ: لأنَّ الليلَ أبرَدُ مِن النَّهارِ، والغاسِقُ: البارِدُ(٢).

ابنُ عيسى: الغاسِقُ: الهاجِمُ بضررٍ، مِن قَولِهِم: غَسَقَتْ عينُهُ: جرى دَمْعُها، وغسَقَتْ القرحَةُ: جرى صَديدُهَا.

أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ مرفوعًا: الغاسِقُ الثُّرَيَّا؛ فإنَّ الأَسقامَ تكثُرُ عندَ وُقوعِها وترتَفِعُ عندَ طُلوعِها(٣).

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٣٠١)، و«معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٧٩)، ورواه الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج (٥/ ٣٧٩).

(٣) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤١٢)، واستغربه، وروى قريباً من هذا اللفظ الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٧) عن ابن زيد قال: «كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها»، ثم قال الطبري: «ولقائلي هذا القول علة من أثر عن النبي ﷺ» ثم روى حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: ﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ قال: «النجم الغاسق»، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» (٤/ ١٢١٨) عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «الغاسق النجم، وهو الثريا».

وروى الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٧١٥)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٤٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾: كوكب».

وقيلَ: الغاسِقُ: القمَرُ إذا امتلأَ[١].

ورُوِيَ عَن عَائِشَةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالتْ: أخذَ النَّبيُّ عليهِ السَّلامُ بيدي ونظرَ إلى القَمرِ فقال: «تعوَّذِي باللهِ مِن هذا؛ فإنَّهُ الغَاسِقُ إذا وقب»[٢].

وقيلَ: هوَ الشَّمسُ. والكلُّ مرادٌ فإنَّ اللفظَ يحتَمِلُ.

﴿إِذَا وَقَبَ﴾: دخلَ، وقيلَ: أدبَرَ، واشتقاقُهُ مِن الوَقْبِ، وهوَ كلُّ ثَقْبٍ أو حُفرَةٍ يَستنقِعُ فيهِ الماءُ، ووقبَ: دخلَ الوَقْبَ، وأوقبَهُ: أَدخَلَهُ.

***

(٤)- ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾.

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ﴾: النَّفْثُ: النَّفخُ مِن غيرِ ريقٍ[٣] بخلافِ التَّفلِ.

والمرادُ بهنَّ بناتُ لَبيدٍ السَّواحِرُ وغيرُهنَّ.

والعُقَدُ: جمعُ عُقْدَةٍ.

وفي كيفيَّةِ ذلكَ أقوالٌ:

أحدُها: أنه إيهامُ الأَذى وتَخييلُ المَرضِ ولا تأثيرَ لهُ.

والثاني: أنه يؤثِّرُ كتَأثيرِ العَينِ في المَعيونِ.

---

(١) «إذا امتلأ»: ليس في (ف).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٦٦) وقال: «حديث حسن صحيح»، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧٤١): «إسناده حسن».

(٣) في هامش (ن): «يعني: السواحر تنفث في العقد كأنها تنفخ فيها بشيء تقرؤه»، وسيأتي في موضعه قريباً

والثالث: أَنَّهُ بمعونَةِ الجنِّ.

وفي سِحرِ النبيِّ ﷺ قولانِ:

قالَ بَعضُهُم: سحَرَهُ لَبيدٌ بما سَحَرَ، وقَد سبَقَ، وعليهِ الجمهورُ.

وأنكرَهُ بَعضُهُم وقالوا: إنَّ اللهَ تعالى أنكرَ على مَن قالَ هذا في صِفَةِ النبيِّ عليهِ السَّلامُ حيثُ يقول: ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ الآيات [الفرقان: ٨].

وقيلَ: أرادَ بـ(النَّافثاتِ في العُقَدِ): النِّساءَ اللواتي يَسلُبْنَ قُلوبَ الرِّجالِ بحبِّهِنَّ، قالَ أبو تمام:

السَّالباتُ الفتى عَزيمَتَهُ بالسْـ ـسِحرِ والنَّافِثاتُ في عُقَدِه[1]

وقيلَ: هنَّ السَّواحِرُ تنفُثُ في العُقَدِ كأنَّها تَنفُخُ فيهَا بِشيءٍ تَقرؤُهُ[2].

***

(٥) ـ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ يعني: لبيدًا الذي سَحَرَهُ[3].

وقيلَ: اليَهودَ كلَّهم.

وقيلَ: ﴿حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ المؤمنينَ.

والحَسدُ: تمني زوالِ النِّعمَةِ مِن صاحِبِها، وشرُّ الحاسدِ عَينُهُ، وقيلَ: شرُّهُ إيقاعُ الشرِّ بالمحسودِ بتتبُّعِ عَثراتِهِ وابتغاءِ مَساويهِ، واللهُ أعلَمُ[4].

---

(١) «ديوان أبي تمام» (ص: ٤٦)، وذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤١٢)، وعده من العجائب.

(٢) ذكره المصنف في «غرائب التفسير» (٢/ ١٤١٢)، واستغربه.

(٣) «الذي سحره»: ليس في (ف).

(٤) «والله أعلم»: ليس في (ف).

سُورَةُ النَّاسِ

سِتُّ آياتٍ[1]، مَكيَّةٌ، وقيلَ: مَدنيَّةٌ.

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(١) - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾؛ أي: أَحترِزُ باللهِ ربِّ النَّاسِ، فحُذِفَ المَوصوفُ، وربُّ الشَّيءِ: مُصلِحُهُ ومُنَمِّيه.

***

(٢) - ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾.

﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾: هوَ الذي يَسوسُهُم ويُدبِّرُ أُمورَهُم.

***

(٣) - ﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾.

﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾: مَعبودِهم ومَقصودِهم.

***

(٤) - ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾.

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾؛ أي: الموسْوِسِ، والتَّقديرُ: ذي الوسواسِ، وهو الشَّيطانُ.

---

(١) في (ن): «ست آية»، وليست في (ف)، والصواب المثبت.

و(الوَسـواسُ) مَصـدَرٌ كالزَّلـزالِ[١] والقَلْقَـال، والوَسوسَـةُ: الحَدِيـثُ الخَفِيُّ؛ كقَولِه[٢]: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [طه: ١٢٠]، وصوتُ الحليِّ يسـمَّى وَسواسًـا، والمُوسْـوَسُ: الـذي يُكثِرُ الحَديثَ في نَفسِـهِ.

ووَسوسَةُ الشَّيطانِ تَصِلُ إلى القَلْبِ في خَفاءٍ.

وقيلَ: وَسواسُ النَّاسِ مِن نَفسِهِ وهيَ وَسوَسَتُهُ التي يحدِّثُ فيهَا نَفسَهُ.

﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾: هو الذي يُكثِرُ الخُنُوسَ، وهوَ التَّأَخُّرُ؛ كمَا جاءَ في الحديثِ: «إنَّ الشَّيطانَ جَاثِمٌ على قَلبِ ابنِ آدمَ[٣]، فإذا ذكرَ اللهَ تنحَّى وخَنَسَ[٤]، وإذا غَفَلَ الْتقَمَ قلبَهُ فحدَّثَهُ ومنَّاهُ»[٥].

***

(٥ ـ ٦) ـ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ قـالَ الفـرَّاءُ: يجـوزُ أَنْ يكـونَ المـرادُ

(١) كتب تحتها في (ن): «بمعنى الزلزلة وكذلك».

(٢) في (ف): «لقوله».

(٣) بعدها في هامش (ن): «الأيسر؛ أيْ: لاصق». وكتب فوقها: «قاعد».

(٤) كتب فوقها في (ن): «أي: تأخر».

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (٢٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٣٠١) عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٤٩): «رواه أبو يعلى، وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف»، وضعف إسناده ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٧٤٢).
وروي نحوه موقوفًا عن ابن عباس رضي الله عنه، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٧٥٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٧٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٩١) وصححه، والضياء في «المختارة» (١٧٢).

بالناسِ هاهنا: الجنَّ، وكما جعلَ مِن الإنسِ شياطينَ كذلكَ هاهنا جَعَلَ مِن الجنِّ ناسًا، فيَكونُ المعنى: في صُدورِ جَمعٍ مِن الجِنَّةِ، وجمعٍ مِن النَّاسِ[1].

قوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾: جمعُ جانٍّ.

وقالَ غيرُهُ: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ متَّصِلٌ بقولِه: ﴿شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ... مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ فهوَ بيانُ أنَّ الموسوِسَ مِنهُم.

قولُه: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾: هو عطفٌ على ﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾؛ أي: من شرِّ الوسواسِ والناس.

وعلى قولِ الفرَّاءِ ومَن تابعَهُ: عطفٌ على ﴿ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ كما سَبَقَ.

ابنُ عيسى: تَقديرُهُ: من شرِّ الوسواسِ الذي يَقَعُ مِن الجنِّ والإنسِ.

وكرَّرَ لفظَ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ تبجيلًا لَهُم وتَكرِمَةً.

وقيلَ: كَرَّر لانفصالِ كلِّ آيةٍ مِن الأُخرى؛ لعَدمِ حرفِ العَطفِ.

وقيلَ: المرادُ بالأوَّلِ: الأَطفالُ، ومعنى الرُّبوبيَّةِ يدلُّ عليهِ، وبالثاني: الشُّبَّانُ، ولفظُ الملكِ المنبئِ عن السِّيَاسَةِ يدلُّ عليهِ، وبالثالثِ: الشُّيوخُ، ولفظُ ﴿إِلَٰهِ﴾ المنبئ عن العِبادَةِ والطاعَةِ يدلُّ عليهِ، وبالرابعِ: الصَّالحونَ، والشَّيطانُ حريصٌ مولَعٌ بإغوائِهِم دونَ غَيْرِهِم، وبالخامسِ: المُفسِدُونَ، وعطفُهُ على المَعوذِ مِنهُم يدلُّ عليهِ.

واللهُ أعلَمُ بالصَّواب، وإليهِ المرجِعُ والمآب.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٣٠٢).

قالَ رضيَ اللهُ عنهُ(١): كملَ(٢) «كتابُ لبابِ التَّفاسيرِ»، أسألُ اللهَ عزَّ اسمُهُ أنْ يعمَّ نفعَ المسلمينَ بهِ، فإنِّي جمعتُ ذلكَ خالصًا لِوَجهِ اللهِ تعالى؛ فإنَّ العِلمَ يأبى أنْ يَكونَ إلَّا للهِ، وما عسى أَن يَذكرَني مَن يَستفيدُ مِنه كلمةً أو مسألةً في صالحِ دعائهِ، فإنَّ ذلكَ عندَ اللهِ بمكانٍ.

والصَّلاةُ والسَّلامُ على خَيرِ خلقِهِ وآلهِ الطَّيِّبينَ الطَّاهرين.

وكان بينَ الابتداءِ به والشُّروعِ فيهِ وبين البُلوغِ آخرَهُ مدَّةُ(٣) سبعِ سنين.

وحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ونِعمَ النَّصير(٤).

---

(١) «بالصواب وإليه المرجع والمآب، قالَ رضيَ اللهُ عنهُ»: ليس في (ف).

(٢) في (ف) زيادة: «والحمد لله».

(٣) «مدة»: ليس في (ف).

(٤) جاء بعدها في (ف):

«تـم الكتـاب وربنـا مـحـمـود ... وله الفضائـل والعلـى والجـود

اتَّفقَ الفراغُ مِن كتابَتِهِ يومَ السَّبتِ منتصفَ شهرِ جمادى الأولِ مِن سنةِ أربعٍ وخمسينَ وستِّ مئةٍ هجرية، كاتبُه العبدُ الضَّعيفُ المحتاجُ إلى رحمةِ اللهِ تعالى علي بن عبدِ الله بن محمود المؤذِّنُ بجامعِ غربي عسكر، غفرَ اللهُ لهُ ولوالديهِ ولجميعِ المؤمنينَ آمين رب العالمين».

وفي (ن): «تمَّ الجزء الثاني مِن كتابِ «لبابِ التَّفاسير» بتوفيقِ الملكِ الخالقِ البَصير، على يدِ العَبدِ الضَّعيف النَّحيف، الرَّاجي رحمةَ ربِّهِ اللطيف، خويدمِ العُلماءِ والفُقراء النَّظيف، المرتجي عفوَ اللهِ الكَريم، الملتجي إلى جِوارِ هذا النبيِّ الرَّحيم، الفَقير إلى اللهِ الغَنِي الوَفِي، أشرف الحسيني الحَنَفي الغزنَوي، عفا اللهُ عنه وعن والديه، وأحسنَ إليهما وإليهِ، وعَن كافَّة المسلمينَ بالمدينَةِ المشرَّفةِ على مُشرِّفِها مِن الصَّلوات أفضلُها، ومن التحيَّاتِ أكمَلُها، برباطِ الأصفهانيِّ في قبَّةِ مُنشِئِها رحمه الله المحاذية شباكَها بشبَّاكِ مَسجدِ النبيِّ عندَ قدمِهِ الشَّريفةِ صلى الله عليه، في اليومِ العيدِ الأضحى سنةَ أربعٍ وتسعينَ وسبع مئة حامدًا ومصليًا ومسلِّمًا: =

= غفـر الإلـه ذنـوب هـذا السـاطر وذنـوب قاريـه معـاً والناظـر
يـا ناظـرًا فيـه سـل بـالله مرحمـةً علـى المؤلـف واسـتغفر لصاحبـه
واطلـب لنفسـك مـن حـاج تريـد بهـا مـن بعـد ذلـك غفرانًـا لكاتبـه
والحمـد لله علـى التمـام علـى النبـي أفضـل السـلام
تـم الكتـاب وربنـا المحمـود ولـه المكـارم والعـلا والجـود

تمت المقابلة مع النسخة المنقول عنها، وهي التي كانت بخطِّ الشيخِ العالمِ العاملِ الفاضلِ الكاملِ المحقِّق المدقِّق السَّالك في الطريقين، المحظوظِ عن الفريقين، أبي طاهر محمد بن روذبهان ابن الشيخِ السَّالك أحمد بن علي رحمَهُم الله، وكانَ اختتامُ المقابلَةِ بالمدينةِ المشرَّفةِ صلواتُ الله على مشرِّفها بالرباطِ المذكورِ تحتَ هذه الأسطرِ في (٢١) من شهر الله الحرامِ الأصمِّ رجب، عمَّتْ مَيامِنُه مِن سنةِ (٧٩٥)».

الفهارس العامّة

فهرس الآيات القرآنية الكريمة التي استشهد بها المؤلف

فهرس الآيات التي ذُكرت فيها وجوه القراءات المتواترة

فهرس القراءات الشواذ

فهرس أسباب النزول

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

فهرس الآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأرجاز

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

الفهرس العام

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

التي استشهد بها المؤلف

سورة آل عمران

سورة النساء

سورة المائدة

سورة الأنعام

رقم الآية	الجزء والصفحة
سورة الأنفال	
٩	٢/ ١٧٠
١٢	٢/ ٢٨٢
١٦	١/ ٢٦٣
١٧	١/ ١١٧، ٢/ ١٧٥، ٤٣٢
١٨	١/ ٢٧
٢٤	٦/ ٣٢٠، ٣/ ٥٤٨
٢٥	٣/ ٤٧٣
٣٠	٣/ ٥٢٥، ٤/ ١٩، ٧/ ٣٢٩، ١٠/ ١٢٧
٣١	٣/ ٢٧٢، ٥٤٨
٣٢	٤/ ٤٤٧، ٥٠٥، ٥/ ١٨٩، ٣٦٢، ٧/ ٤٤، ٩/ ٤٧١
٣٣	٤/ ٥٣٣
٣٩	١/ ٣٤٠
٤١	٣/ ٥٢٨، ٧/ ١٩٨، ٢٠٧، ٢٤٣
٤٢	٩/ ٦٠٦
٤٣	٢/ ٢٤، ٥/ ٢٣٤
٤٨	٩/ ٢٧٤
٥٨	٣/ ٤٧
٦٣	٥/ ٣٢، ٩/ ٢٧٣
٦٤	٨/ ٤٣٨
٦٦	٢/ ٢٤
٧٢	٧/ ١٧٣
٧٥	٢/ ٣٢٢، ٣/ ٦٠٢
سورة التوبة	
٢	٣/ ٥٨٧
٤	٤/ ٩
٥	١/ ٢١٧، ٣/ ١٥، ٢٥٢، ٥٩١، ٨/ ٣٧٢، ٩/ ٢٩٠
٢٤	٣/ ٢٩٨
٢٩	١/ ٢٢٣، ٧/ ٣٩، ٨/ ١٨٦، ٥٠٦
٣٠	١/ ١٨٨، ٢٣٣
٣١	١/ ٢٩٢
٣٦	١/ ٢٢٣، ٣٣٨، ٩/ ٣٥٣
٣٧	٣/ ١٥
٣٩	٤/ ١٤٠
٤٠	٣/ ٥٧٤، ٥/ ٣٢٣
٤٣	٤/ ١٣٢، ٦/ ٣٢٠
٥٢	٤/ ٦٣

سورة يونس

سورة الإسراء

سورة القصص

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة يس

* * *

فهرس الآيات

التي ذكرت فيها وجوه القراءات المتواترة

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
١٢٥	﴿وَاتَّخِذُوا﴾	١/ ٢٤٥
١٢٦	﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾	١/ ٢٤٨
١٣٢	﴿وَوَصَّىٰ﴾	١/ ٢٥٤
١٤٨	﴿مُوَلِّيهَا﴾	١/ ٢٧٢
١٦٥	﴿يَرَى﴾	١/ ٢٩٢
١٦٥	﴿يَرَوْنَ﴾	١/ ٢٩٢
١٦٥	﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾	١/ ٢٩٤
١٨٢	﴿مُوصٍ﴾	١/ ٣١٨
١٨٤	﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾	١/ ٣٢٣
١٩١	﴿تُقَتِلُوهُمْ﴾	١/ ٣٣٩
٢٠٨	﴿ٱلسِّلْمِ﴾	١/ ٣٦٣
٢١٠	﴿تُرْجَعُ﴾	١/ ٣٦٥
٢١٣	﴿لِيَحْكُمَ﴾	١/ ٣٦٩
٢١٤	﴿إِنَّ نَصْرَ﴾	١/ ٣٧٣
٢٢٢	﴿يَطْهُرْنَ﴾	١/ ٣٩١
٢٢٣	﴿تُضَآرَّ﴾	١/ ٤١٥
٢٣٣	﴿ءَاتَيْتُم﴾	١/ ٤١٧
٢٣٦	﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾	١/ ٤٢٢

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٢٣٦	﴿قَدَرُهُۥ﴾	١/ ٤٢٤
٢٤٠	﴿وَصِيَّةً﴾	١/ ٤٢٩
٢٤٥	﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾	١/ ٤٣٥
٢٤٩	﴿غُرْفَةًۢ﴾	١/ ٤٤٤
٢٥٩	﴿يَتَسَنَّهْ﴾	١/ ٤٦٧
٢٥٩	﴿نُنشِزُهَا﴾	١/ ٤٦٩
٢٥٩	﴿أَعْلَمُ﴾	١/ ٥٢، ٤٦٩
٢٦٠	﴿فَصُرْهُنَّ﴾	١/ ٤٧٣
٢٧٩	﴿فَأْذَنُوا﴾	١/ ٥٠٢
٢٨٢	﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾	١/ ٥١٢

سورة آل عمران

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
١٣	﴿يَرَوْنَهُم﴾	٢/ ٢٤
١٨	﴿إِنَّ ٱلدِّينَ﴾	٢/ ٣٤
٢٨	﴿تُقَىٰةً﴾	٢/ ٤٧
٣٦	﴿وَضَعَتْ﴾	٢/ ٥٤
٣٧	﴿زَكَرِيَّا﴾	٢/ ٥٧
٣٩	﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾	٢/ ٦١

سورة النساء

سورة المائدة

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٥٣	﴿وَيَقُولُ﴾	٣/ ١٠٥
٥٧	﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾	٣/ ١١٠
٦٠	﴿وَعَبَدَ﴾	٣/ ١١٤
٩٥	﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ﴾	٣/ ١٤٩
٩٧	﴿قِيَمًا﴾	٣/ ١٥٢
١٥٠	﴿يَضُرُّكُم﴾	٣/ ١٦٣
١٠٧	﴿ٱسْتَحَقَّ﴾	٣/ ١٧٠
١٠٧	﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾	٣/ ١٧١
١١٢	﴿يَسْتَطِيعُ﴾	٣/ ١٧٦
١٩١	﴿يَنفَعُ﴾	٣/ ١٨٨

سورة الأنعام

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٢٧	﴿وَنَكُونَ﴾	٣/ ٢١٧
٥٢	﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾	٣/ ٢٣٧
٥٤	﴿أَنَّهُۥ﴾	٣/ ٢٤٠
٥٤	﴿فَأَنَّهُۥ﴾	٣/ ٢٤٠
٩٤	﴿بَيْنَكُمْ﴾	٣/ ٢٧٥
٩٦	﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ﴾	٣/ ٢٧٧
٩٨	﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾	٣/ ٢٨٠
١٠٥	﴿وَلِيَقُولُواْ﴾	٣/ ٢٩٠
١٠٨	﴿حَرَجًا﴾	٣/ ٣٠٩
١٣٧	﴿زَيَّنَ﴾	٣/ ٣١٩
١٣٧	﴿قَتْلَ﴾	٣/ ٣١٩
١٣٧	﴿أَوْلَـٰدِهِمْ﴾	٣/ ٣١٩
١٣٧	﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾	٣/ ٣١٩
١٤٣	﴿ٱلْمَعْزِ﴾	٣/ ٣٢٧
١٥٩	﴿فَرَّقُواْ﴾	٣/ ٣٤٥

سورة الأعراف

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٢٦	﴿وَلِبَاسُ﴾	٣/ ٣٧٥
٣٢	﴿خَالِصَةً﴾	٣/ ٣٨١
٣٨	﴿تَعْلَمُونَ﴾	٣/ ٣٨٦
٤٤	﴿نَعَمْ﴾	٣/ ٣٩٠
٤٤	﴿أَن لَّعْنَةُ﴾	٣/ ٣٩٠
٥٧	﴿نُشْرًا﴾	٣/ ٤٠٥
١٠٥	﴿عَلَيَّ﴾	٣/ ٤٣٢
١١١	﴿أَرْجِهْ﴾	٣/ ٤٣٥
١٤٣	﴿دَكًّا﴾	٣/ ٤٥٥

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٢٥	﴿مِائَةٍ﴾	٥/ ٣٣٠
٢٦	﴿يُشْرِكُ﴾	٥/ ٣٣٢
٣٤	﴿ثَمَرٌ﴾	٥/ ٣٤٣
٣٦	﴿مِّنْهَا﴾	٥/ ٣٤٤
٤٤	﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾	٥/ ٣٤٩
٤٤	﴿ٱلْحَقِّ﴾	٥/ ٣٥٠
٥٥	﴿قُبُلًا﴾	٥/ ٣٦٢
٥٩	﴿لِمَهْلِكِهِم﴾	٥/ ٣٦٤
٦٦	﴿رُشْدًا﴾	٥/ ٣٧٦
٧٧	﴿لَتَخَذْتَ﴾	٥/ ٣٨٦
٨٥	﴿فَأَتْبَعَ﴾	٥/ ٣٩٨
٨٦	﴿حَمِئَةٍ﴾	٥/ ٣٩٩
٨٨	﴿جَزَآءً﴾	٥/ ٤٠١
٩٣	﴿ٱلسَّدَّيْنِ﴾	٥/ ٤٠٤
٩٣	﴿يَفْقَهُونَ﴾	٥/ ٤٠٥
٩٤	﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾	٥/ ٤٠٦
٩٥	﴿مَكَّنِّي﴾	٥/ ٤٠٧
٩٦	﴿ءَاتُونِي﴾	٥/ ٤٠٨
٩٦	﴿ٱلصَّدَفَيْنِ﴾	٥/ ٤٠٨
٩٧	﴿ٱسْطَٰعُوٓا﴾	٥/ ٤٠٩
٩٨	﴿دَكَّآءَ﴾	٥/ ٤١١

سورة مريم

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٦	﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾	٥/ ٤٣٤
١٩	﴿لِأَهَبَ﴾	٥/ ٤٤٦
٢٣	﴿نَسْيًا﴾	٥/ ٤٥١
٢٤	﴿مِن تَحْتِهَآ﴾	٥/ ٤٥١
٢٥	﴿تُسَٰقِطْ﴾	٥/ ٤٥٤
٣٤	﴿قَوْلَ﴾	٥/ ٤٦١
٣٦	﴿وَإِنَّ﴾	٥/ ٤٦٢
٥١	﴿مُخْلَصًا﴾	٥/ ٤٦٩
٦٨	﴿يَذْكُرُ﴾	٥/ ٤٨٠
٧٤	﴿وَرِءْيًا﴾	٥/ ٤٨٤
٩٠	﴿يَنفَطِرْنَ﴾	٥/ ٤٩٢

سورة طه

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
١	﴿طه﴾	٥/ ٥٠٥

سورة الأنبياء

سورة الحج

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٥٩	﴿مُّدْخَلًا﴾	٦/ ١٥٠
	سورة المؤمنون	
٢٠	﴿تَنۢبُتُ﴾	٦/ ١٨٣
٢١	﴿نُّسْقِيكُم﴾	٦/ ١٨٥
٢٩	﴿أَنزِلْنِى﴾	٦/ ١٨٨
٤٤	﴿تَتْرَا﴾	٦/ ١٩٤
٥٢	﴿وَإِنَّ﴾	٦/ ١٩٨
٦٧	﴿تَهْجُرُونَ﴾	٦/ ٢٠٦
٧٢	﴿خَرْجًا فَخَرَاجُ﴾	٦/ ٢٠٩
٨٩	﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾	٦/ ٢١٤
١٠٦	﴿شِقْوَتُنَا﴾	٦/ ٢٢٢
١١١	﴿أَنَّهُمْ﴾	٦/ ٢٢٤
١١٢	﴿قَٰلَ﴾	٦/ ٢٢٤
	سورة النور	
١	﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾	٦/ ٢٣٢
٢	﴿رَأْفَةٌ﴾	٦/ ٢٣٣
٦	﴿أَرْبَعُ﴾	٦/ ٢٤٣
٧	﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾	٦/ ٢٤٤

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٩	﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ﴾	٦/ ٢٤٤
٩	﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾	٦/ ٢٤٤
١١	﴿كِبْرَهُۥ﴾	٦/ ٢٥٠
٢٢	﴿يَأْتَلِ﴾	٦/ ٢٥٧
٢٥	﴿ٱلْحَقَّ﴾	٦/ ٢٥٩
٣٥	﴿دُرِّيٌّ﴾	٦/ ٢٧٩
٣٥	﴿يُوقَدُ﴾	٦/ ٢٧٩
٣٦	﴿يُسَبِّحُ﴾	٦/ ٢٨٤
٥٧	﴿تَحْسَبَنَّ﴾	٦/ ٣٠٤
	سورة الفرقان	
٨	﴿يَأْكُلُ﴾	٦/ ٣٣٠
١٠	﴿وَيَجْعَل﴾	٦/ ٣٣٢
١٨	﴿نَّتَّخِذَ﴾	٦/ ٣٣٩
١٩	﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾	٦/ ٣٤١
٢٥	﴿وَنُزِّلَ﴾	٦/ ٣٤٨
٤٨	﴿ٱلرِّيَٰحَ﴾	٦/ ٣٦٧
٤٨	﴿بُشْرًا﴾	٦/ ٣٦٧
٦٠	﴿تَأْمُرُنَا﴾	٦/ ٣٧٧

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص

سورة لقمان

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٣	﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾	٧/ ١٠٦
١٦	﴿مِثْقَالَ﴾	٧/ ١١٩
٢٠	﴿نِعَمَهُۥ﴾	٧/ ١٢٤
٢٧	﴿وَٱلْبَحْرُ﴾	٧/ ١٢٩
٣٠	﴿يَدْعُونَ﴾	٧/ ١٣٠

سورة السجدة

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٧	﴿خَلَقَهُۥ﴾	٧/ ١٤٤
١٧	﴿أُخْفِىَ﴾	٧/ ١٥١
٢٤	﴿لَمَّا﴾	٧/ ١٥٦

سورة الأحزاب

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٤	﴿ٱلَّٰٓئِى﴾	٧/ ١٦٨
٤	﴿تُظَٰهِرُونَ﴾	٧/ ١٦٩
٩	﴿تَعْمَلُونَ﴾	٧/ ١٧٦
١٤	﴿لَأَتَوْهَا﴾	٧/ ١٨١
٣٠	﴿يُضَٰعَفْ﴾	٧/ ١٩٧
٣٣	﴿وَقَرْنَ﴾	٧/ ١٩٩
٤٠	﴿وَخَاتَمَ﴾	٧/ ٢١٦
٥١	﴿تُرْجِى﴾	٧/ ٢٢٨

سورة سبأ

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٣	﴿عَٰلِمِ﴾	٧/ ٢٦٣
٥	﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	٧/ ٢٦٥
٥	﴿أَلِيمٌ﴾	٧/ ٢٦٥
١٢	﴿ٱلرِّيحَ﴾	٧/ ٢٧٢
١٤	﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾	٧/ ٢٧٩
١٤	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	٧/ ٢٧٧
١٥	﴿لِسَبَإٍ﴾	٧/ ٢٨١
١٥	﴿مَسْكَنِهِمْ﴾	٧/ ٢٨٢
١٦	﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾	٧/ ٢٨٦
١٩	﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ﴾	٧/ ٢٨٩
٢٠	﴿صَدَّقَ﴾	٧/ ٢٩٠
٢٣	﴿فُزِّعَ﴾	٧/ ٢٩٣
٥٢	﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾	٧/ ٣١٤

سورة فاطر

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٣	﴿ٱللَّهِ﴾	٧/ ٣٢٢
٣٣	﴿وَلُؤْلُؤًا﴾	٧/ ٣٤٧

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٤٥	﴿يُصۡعَقُونَ﴾	٩/ ٢٧
	سورة النجم	
١١	﴿كَذَبَ﴾	٩/ ٤٤
١٢	﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾	٩/ ٤٥
١٩	﴿ٱللَّٰتَ﴾	٩/ ٥١
٢٢	﴿ضِيزَىٰٓ﴾	٩/ ٥٣
٣٢	﴿كَبَٰٓئِرَ﴾	٩/ ٥٧
	سورة القمر	
٦	﴿نُّكُرٍ﴾	٩/ ٨١
	سورة الرحمن	
١٢	﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ﴾	٩/ ١١٦
٢٤	﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾	٩/ ١٢٤
٣٥	﴿وَنُحَاسٞ﴾	٩/ ١٣٠
٧٨	﴿ذِي ٱلۡجَلَٰلِ﴾	٩/ ١٤٥
	سورة الواقعة	
١٩	﴿يُنزِفُونَ﴾	٩/ ١٦٠
٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾	٩/ ١٦٢
٤٨	﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾	٩/ ١٧٣

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
	سورة الحديد	
٨	﴿أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ﴾	٩/ ١٩٩
٩	﴿لَرَءُوفٞ﴾	٩/ ٢٠٠
١٠	﴿وَكُلّٗا﴾	٩/ ٢٠١
١١	﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾	٩/ ٢٠٢
١٣	﴿ٱنظُرُونَا﴾	٩/ ٢٠٤
١٦	﴿نَزَلَ﴾	٩/ ٢٠٩
١٦	﴿يَكُونُواْ﴾	٩/ ٢٠٩
١٨	﴿ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ﴾	٩/ ٢١١
٢٣	﴿ءَاتَىٰكُمۡ﴾	٩/ ٢١٧
٢٤	﴿هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾	٩/ ٢١٨
	سورة المجادلة	
٢	﴿يُظَٰهِرُونَ﴾	٩/ ٢٣٢
	سورة الحشر	
٢	﴿يُخۡرِبُونَ﴾	٩/ ٢٥٩
١٤	﴿جُدُرِۭ﴾	٩/ ٢٧٢
	سورة الممتحنة	
٣	﴿يَفۡصِلُ﴾	٩/ ٢٨٥

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
٩	﴿رَبُّ﴾	٩/ ٥٤١
٢٠	﴿وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾	٩/ ٥٤٦
	سورة المدثر	
٥	﴿وَٱلرُّجۡزَ﴾	٩/ ٥٥٤
٥٠	﴿مُّسۡتَنفِرَةٞ﴾	٩/ ٥٦٩
	سورة القيامة	
١	﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾	٩/ ٥٧٣
٧	﴿بَرِقَ﴾	٩/ ٥٧٧
	سورة الإنسان	
١٦	﴿قَوَارِيرَاْ﴾	٩/ ٦٠٢
٢١	﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾	٩/ ٦٠٦
	سورة المرسلات	
١١	﴿أُقِّتَتۡ﴾	٩/ ٦١٥
٢٣	﴿فَقَدَرۡنَا﴾	٩/ ٦١٧
٣٣	﴿جِمَٰلَتٞ﴾	٩/ ٦٢١
	سورة النبأ	
٢٢	﴿لَّٰبِثِينَ﴾	١٠/ ١٣

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
	سورة النازعات	
١١	﴿نَّخِرَةٗ﴾	١٠/ ٣١
١٦	﴿طُوًى﴾	١٠/ ٣٤
	سورة عبس	
٤٧	﴿فَتَنفَعَهُ﴾	١٠/ ٤٧
٥٢	﴿أَنَّا صَبَبۡنَا﴾	١٠/ ٥٢
	سورة التكوير	
٦	﴿سُجِّرَتۡ﴾	١٠/ ٦٢
٢٤	﴿بِضَنِينٖ﴾	١٠/ ٧٠
	سورة الانفطار	
٧	﴿فَعَدَلَكَ﴾	١٠/ ٧٦
	سورة المطففين	
٢٦	﴿خِتَٰمُهُۥ﴾	١٠/ ٩٣
	سورة الانشقاق	
١٩	﴿لَتَرۡكَبُنَّ﴾	١٠/ ١٠٦
	سورة البروج	
١٥	﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾	١٠/ ١١٧
٢٢	﴿مَّحۡفُوظِۭ﴾	١٠/ ١١٩

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
	سورة الطارق	
٤	﴿لَّمَّا﴾	١٠/ ١٢٣
	سورة الأعلى	
٣	﴿قَدَّرَ﴾	١٠/ ١٣٠
١٦	﴿تُؤْثِرُونَ﴾	١٠/ ١٣٦
	سورة الفجر	
٣	﴿وَالْوَتْرِ﴾	١٠/ ١٤٩
١٧	﴿تُكْرِمُونَ﴾	١٠/ ١٥٤
١٨	﴿تَحَٰضُّونَ﴾	١٠/ ١٥٤
١٩	﴿وَتَأْكُلُونَ﴾	١٠/ ١٥٤
٢٠	﴿وَتُحِبُّونَ﴾	١٠/ ١٥٤
٢٥	﴿يُعَذِّبُ﴾	١٠/ ١٥٧
٢٦	﴿يُوثِقُ﴾	١٠/ ١٥٧
	سورة البلد	
١٣ - ١٤	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ﴾	١٠/ ١٦٧
٢٠	﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾	١٠/ ١٦٩
	سورة الشمس	
١٥	﴿وَلَا﴾	١٠/ ١٧٦

الآية	اسم السورة، وما اختُلف في قراءته منها	ج/ ص
	سورة البينة	
٦	﴿الْبَرِيَّةِ﴾	١٠/ ٢٢٣
	سورة الهمزة	
٨	﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾	١٠/ ٢٥٨
٩	﴿عَمَدٍ﴾	١٠/ ٢٥٩
	سورة قريش	
١	﴿لِإِيلَٰفِ﴾	١٠/ ٢٧٠
	سورة المسد	
٥	﴿حَمَّالَةَ﴾	١٠/ ٣٠٢

* * *

فهرس القراءات الشواذ

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٤٠	مثقال نملةٍ	٢/ ٣٣٤
٧٩	فمَن نفسُك	٢/ ٣٨٢
٧٩	مَنٌّ اللهِ	٢/ ٣٨٣
٧٩	أفمِن نفسِك وأنا قدَّرتها عليك	٢/ ٣٨٣

سورة المائدة

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٢٣	يُخافون [بالضَّمِّ]	٣/ ٦١
٣٨	والسّارقون والسّارقات تقطع إيمانهم	٣/ ٨٣
٨٩	أيامٍ متتابعات	٣/ ١٤٢

سورة الأنعام

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٩	للبَّسنا [بالتشديد]	٣/ ٢٠٣
٥٩	ولا حبةٌ.. ولا رطبٌ ولا يابسٌ [بالرَّفعِ]	٣/ ٢٤٥
٧٥	الملكوثُ [بالثاء]	٣/ ٢٦٠
٩٦	الأَصباح [بالفتحِ]	٣/ ٢٧٧
٩٩	ويُنْعِهِ [بضم الياء]	٣/ ٢٨٤
٩٩	ويانِعِهِ	٣/ ٢٨٤
١٥٤	أحسَنُ [بالرفع]	٣/ ٣٣٩

سورة الأعراف

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١٢٧	وإِلاهَتَكَ	١/ ١١، ٣/ ٤٤١
١٢٧	ويذرَكَ وإلاهتك	١/ ١١
١٣٣	والقَمْل [بفتح القاف وتسكين الميم]	٣/ ٤٤٧
١٦٣	يُسْبِتُونَ [بضم الياء]	٣/ ٤٨٢
١٨٩	فاستمرت به	٣/ ٥٠٨

سورة الأنفال

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١	يسألونك عن	٣/ ٥٢٧
٥٧	فشرذ [بالمعجمة]	٣/ ٥٨٦
٥٩	ولا يحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا	٣/ ٥٨٧

سورة التوبة

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٤	ينقضوكم [بالضاد]	٤/ ١٣
٣٠	أحدُ اللهُ [بحذفِ التَّنوينِ]	٤/ ٣٦
٦٣	فإن له [بكسر همزة إن]	٤/ ٧٣
١١٩	منَ الصَّادِقِينَ	٤/ ١٣٦

سورة يوسف

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١٠	أن الحمد لله [مخفف من المشدد]	٤/ ١٥٨

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
	سورة الحجر	
٥٦	يقنُطُ [بالضَّمِّ]	٥/ ٣٧
٦٦	وقُلنا له إنَّ دابرَ هؤلاءِ	٥/ ٤١
	سورة النحل	
٩	ومنكُم جائِرٌ	٥/ ٧٢
١٦	وبالنُّجُمِ	٥/ ٢٣٦
٨١	تَسْلَمون [بفتح التاء وفتح اللام]	٥/ ١٣٤
١٢٠	إنَّ مُعاذًا كانَ أمَّةً قانتًا	٥/ ١٦١
	سورة الإسراء	
٢٣	وَوَصَّى	٥/ ١٩٩
٩٣	بيتٌ من ذهبٍ	٥/ ٢٧١
١٠٦	فرَّقناه [بالتشديد]	٥/ ٢٨٢
	سورة الكهف	
١٦	وما يعبدون مِن دون الله	٥/ ٣١٤
٧٩	لمسَّاكين [بتشديد السين]	٥/ ٣٨٨
٧٩	كلَّ سفينةٍ صحيحةٍ	٥/ ٣٨٩
٧٩	كلَّ سفينةٍ صالحةٍ	٥/ ٣٨٩
٩٤	قال الذين مِن دُونِهم يا ذا القرنين	٥/ ٤٠٥
٩٧	فما أسطاعوا [بالقطع]	٥/ ٤١٠

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١٠٢	أفَحَسْبُ الذين [بالرَّفع]	٥/ ٤١٥
١٠٩	مِدادًا	٥/ ٤٢٠
	سورة مريم	
٢	عبدُه [بالرَّفع]	٥/ ٤٣٠
٥	خَفَّتِ الموالي مِن ورائي	٥/ ٤٣٣
١٧	روحنًا [بالتَّشديد]	٥/ ٤٤٤
٢٣	فاجَأَها	٥/ ٤٥٠
٧٤	وزِيًّا [بالزَّاي]	٥/ ٤٨٤
	سورة طه	
١	طَهْ [بسكونِ الهاء]	٥/ ٥٠٥
١٥	أُخفِيْها عن نفسي	٥/ ٥١٦
١٥	أَخْفِيها [بالفتح]	٥/ ٥١٧
٥٨	سوى [بالضم والكسر بلا تنوين]	٥/ ٥٣٩
٧٨	فاتَّبَعهم [بهمزة وصل وتشديد التاء]	٥/ ٥٥٥
١٢٨	نهدِ [بالنون]	٥/ ٥٨٤
١٣٥	الصِّراط السَّوء	٥/ ٥٨٨
١٣٥	الصِّراط السُّوأى	٥/ ٥٨٨
	سورة الأنبياء	
٣٠	حيًّا [بالنصب]	٦/ ٢٦

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٣٧	خُلِقَ العَجَلُ مِن الإنسان	٦/ ٣٣
٤٨	ضياء [بحذف الواو]	٦/ ٣٩
٨٧	نقدِّر [بالتَّشديد]	٦/ ٦٥
١١٢	أَحْكَمُ [على التَّفضيل]	٦/ ٨٤

سورة الحج

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١٨	من مُكْرَمٍ [بالفتح]	٦/ ١٠٧
٣٦	صَوَافِنَ	٦/ ١٢٧
٣٦	صوافي	٦/ ١٢٧
٣٦	المُعْتَرِ [بكسر الراء]	٦/ ١٢٨
٤٠	وصُلُوب	٦/ ١٣٤

سورة المؤمنون

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٥٣	زُبَرًا [بفتحِ الباءِ]	٦/ ١٩٩

سورة النور

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١	سورةً [بالنصب]	٦/ ٢٣٢
١٥	تَلِقُونَه	٦/ ٢٥٣
٢٥	يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ الحَقُّ دِينَهُمُ	٦/ ٢٥٩
٢٧	حتَّى تستأذِنُوا	٦/ ٢٦١
٣٣	مِنْ بَعْدِ إِكْراهِهِنَّ لهن غَفُورٌ رَحِيمٌ	٦/ ٢٧٥
٣٥	نوَّرَ [بتشديد الواو وفتح الراء]	٦/ ٢٧٦
٣٥	زَجاجةَ [بالفتح]	٦/ ٢٧٨
٤٣	يُذْهِبُ [بضم الياء وكسر الهاء]	٦/ ٢٩٤
٤٥	ومنهم مَن يمشي على أكثرَ من ذلك	٦/ ٢٩٦
٧٤	قُرَّاتِ أَعْيُنٍ	٦/ ٣٩١

سورة الشعراء

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
١١	تتقون [بالتاء]	٦/ ٤٠٥

سورة النمل

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٨	بُورِكَتِ النّارُ ومَن حولَهَا	٦/ ٤٧٨
٤٩	لَيُبَيِّتُنَّه وأهلَه ثم ليَقولُنَّ	٦/ ٥١٦
٨٢	تَكْلِمُهُم [بفتح التاء وسكون التاء]	٦/ ٥٣٢

سورة العنكبوت

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٤٨	ولا تَخُطَّهُ [بالفتحِ]	٧/ ٤١

سورة الروم

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
٢	غَلَبَتِ الرُّوم [بالفتحِ]	٧/ ٦٠
٣	سيُغْلَبون [بالضَّمِّ]	٧/ ٦٠
٣٤	يعلَمُونَ [بالياءِ]	٧/ ٨٥

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
سورة السجدة		
٢٦	نَهْدِ [بالنُّونِ]	٧/ ١٥٧
سورة الأحزاب		
٦	وهو لهم أبٌ	٧/ ١٧٢، ١٠/ ١٦٤
١٩	كدَوَرانِ الذي يُغشَى عليه	٧/ ١٨٤
٤٠	وهو لهم أبٌ	٧/ ٢١٧
٥٠	أنْ وهَبَتْ [بالفتحِ]	٧/ ٢٢٤
٥٠	وَهَبَتْ [من غير إن]	٧/ ٢٢٤
٥٣	غيرِ [بالجرِّ]	٧/ ٢٣٤
سورة سبأ		
١٤	تَبَيَّنَتِ الإنسُ أنْ لو كانوا	٧/ ٢٨٠
١٤	تَبَيَّنَتِ الإنسُ أنَّ الجنَّ لو كانوا	٧/ ٢٨٠
٣٣	مَكَرُّ اللَّيلِ والنَّهارِ	٧/ ٣٠٠
سورة فاطر		
١	الحَلْقِ [بالحاءِ]	٧/ ٣٢١
١٠	والعملَ الصالح [بالنَّصبِ]	٧/ ٣٢٩
٢٨	إِنَّمَا يَخْشَى اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ	٧/ ٣٤٠

الآية	القراءة الشاذة	ج/ ص
سورة يس		
٣٨	لا مُستَقَرَّ لها	٧/ ٣٨٠
سورة الصافات		
٩	دَحُورًا [بفتح الدال]	٧/ ٤١١
١٢٣	وإنَّ إدريسَ لَمِنَ المُرسَلين	٧/ ٤٥٠
١٢٣	وإنَّ إبليسَ لَمِنَ المُرسَلين	٧/ ٤٥٠
١٣٠	سلامٌ على إيليسين	٧/ ٤٥٠
١٣٠	سلامٌ على إِدْراسين	٧/ ٤٥٠
سورة ص		
٢٢	ولا تَشْطُطْ	٧/ ٤٩٧
٢٣	نعجةٌ أُنثى	٧/ ٤٩٨
٢٤	إنما فَتَنَاه	٧/ ٥٠٠
٢٤	تَسع وتَسعون [بالفتح]	٧/ ٥٠٣
٣٢	حبَّ الخيلِ	٧/ ٥٠٨
سورة الزمر		
٣٠	مائِتٌ	٨/ ٣٥
	سورة غافر	
٣٢	التَّنادِّ [بتشديد الدال]	٨/ ٩٣
٣٧	زَيَّنَ [بالفتح]	٨/ ٩٧

الآية	القراءة الشاذة	ج/ص
سورة المجادلة		
١	قد يسمَعُ الله	٩/ ٢٣١
سورة الجمعة		
٨	إنَّ الموتَ الذي تِفِرُّونَ منه مُلاقيكم	٩/ ٣١٨
٩	فامضُوا	٩/ ٣٢٠
سورة الطلاق		
١	فطلِّقوهنَّ لِقُبُلِ عدَّتهنَّ	٩/ ٣٥٢
سورة الملك		
٦	عذابَ [بالنصب]	٩/ ٣٩٧
سورة المزمل		
٧	سبخاً [بالخاء]	٩/ ٥٤٠
سورة القيامة		
١١	المَفِر [بفتح الميم وكسر الفاء]	٩/ ٥٧٨
١١	المِفَر [بكسر الميم وفتح الفاء]	٩/ ٥٧٨
سورة الإنسان		
٣١	الظالمون [بالرفع على الابتداء]	٩/ ٦١٠

الآية	القراءة الشاذة	ج/ص
سورة المرسلات		
١٧	نتبعْهم [بالجزم]	٩/ ٦١٦
١٧	وسنتبعُهُم الآخرينَ	٩/ ٦١٧
٣٣	جُمالاتٌ [بالضمِّ]	٩/ ٦٢١
سورة النازعات		
١٦	طِوى [بكسر الطاء]	١٠/ ٣٤
سورة عبس		
٢٥	أنى صببنا [بالإمالة]	١٠/ ٥٣
٣٧	يَعْنِيه [بالعين]	١٠/ ٥٦
سورة التكوير		
٨	سألت	١٠/ ٦٤
سورة الفجر		
٩	في عبدي	١٠/ ١٥٩
سورة الليل		
٣	والذَّكرِ [بالخفض على البدل]	١٠/ ١٧٨
٣	والذَّكرِ والأنثى [بغير ما]	١٠/ ١٧٨

* * *

فهرس أسباب النزول

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة البقرة		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	نزلت في اليهود	١/ ٥٠
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾	نزلت في المنافقين	١/ ٥٠
﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	نزلت في عبد الله بن أُبيٍّ وأصحابه	١/ ٦٠
﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾	نزلت في يهودِ أهلِ المدينة	١/ ١١٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	نزلَتْ في سلمانَ الفارسيِّ	١/ ١٤٣
﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾	نزلت في منافقِي اليهود	١/ ١٦٦
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾	نزلت في يهود خيبر	١/ ١٨٦
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾	نزلت في قول اليهود إنَّ جبريلَ عدوُّنا، أُمِرَ أنْ يجعلَ النُّبوّةَ فينا فجعلَها في غيرِنا	١/ ١٩٨
﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	نزلت في قول ابن صوريا لرسول الله: ما جئتنا بشيءٍ نعرفُه، وما أُنزِلَ عليك من آيةٍ بيِّنةٍ فنتَّبعَك لها	١/ ٢٠١

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾	نزلت في قول بعض أحبار اليهود إنَّ محمَّدًا يزعمُ أنَّ سليمانَ كان نبيًّا! واللهِ ما كان إلّا ساحرًا	١/ ٢٠٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾	نزلت في منع المؤمنين من قول راعنا لأنها في لغة اليهود السَّبّ والقبيح	١/ ٢١٣
﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾	نزلت في عبد الله بن أبي أميّة ورهطٍ من قريشٍ	١/ ٢٢٠
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾	نزلَتْ في نفرٍ من اليهود قالوا للمسلمين بعد أحدٍ: ألم تروا إلى ما أصابكم؟! ولو كنتم على الحقِّ ما هُزِمْتُم، فارجعوا إلى دينِنا؛ فهو خيرٌ لكم	١/ ٢٢٢
﴿فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾	نزلت في كعبِ بن الأشرف	١/ ٢٢٣
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ ...﴾	نزلَتْ في يهود المدينة ونصارى نجران	١/ ٢٢٧
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	نزلت في مشركي أهل مكّة ومَنْعِهم المسلمين عن البيت	١/ ٢٢٨
﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	نزلت رخصةً للمتحرِّي عندَ اشتباه القِبلة	١/ ٢٣٠
﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾	نزلت في قول رسول الله: لو أنزل اللهُ بأسَه باليهود لآمنوا	١/ ٢٣٨
﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	نزلَتْ في شأن القِبْلة	١/ ٢٣٨
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾	نزلَت فيمن آمنَ من اليهود	١/ ٢٣٩

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	نزلت في رؤساءِ اليهودِ وعلمائِهم وتغييرِهم نعتَ النَّبيِّ ﷺ	١/ ٣٠٢
﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ﴾	نزلت في رجلٍ سأل النبي عن البرِّ	١/ ٣٠٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾	نزلت في حيَّين من أحياء العرب كان بينهم قتال وكان لأحدِ الحيَّين طَوْلٌ على الآخر فقالوا: نقتلُ بالعبدِ منّا الحرَّ منكم وبالمرأةِ الرَّجل	١/ ٣١٠
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾	نزلت في رجل سأل رسول الله: أقريبٌ ربُّنا فنُناجيه أم بعيدٌ فنُناديه؟!	١/ ٣٢٧
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾	نزلت في امرئِ القيسِ بن عابسٍ الكنديِّ وعبدانَ بنِ أشْوَع، اختصما إلى رسول الله ﷺ في أرضٍ	١/ ٣٣٣
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ﴾	نزلت في سؤال معاذ وثعلبة الأنصاريين: إنَّ اليهود تغشانا ويكثرونَ مسألَتنا عن الأهلّة	١/ ٣٣٥
﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾	نزلت في صُلحِ الحُدَيْبِية	١/ ٣٣٨
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ﴾	نزلت في كعبِ بنِ عُجرةَ	١/ ٣٤٥
﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ﴾	نزلت في التُّجار والجمّالين؛ وكانوا يتَّقون البيعَ والتِّجارةَ في الحجِّ ويقولون: هذه أيّامُ ذكرِ الله	١/ ٣٥١
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ﴾	نزلت في الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ	١/ ٣٥٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ﴾	نزلت في صهيب الرومي	١/ ٣٦٠

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾	نزلت في امرأة أتت عائشة تسألها عن شيء من الطلاق	١/ ٤٠٥
﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	نزلت في ثابت بن قيس وزوجته	١/ ٤٠٦
﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾	نزلت في رجل كان يطلق ويقول: إنَّما طلَّقْتُ وأنا لاعبٌ؛ يرجعُ فيها	١/ ٤١٠
﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾	نزلَتْ في مَعْقلِ بن يسارٍ	١/ ٤١١
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾	نزلت في رجلٍ من الأنصار كان له غلامٌ وكان يُكرهُه على الإسلام	١/ ٤٥٧
﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾	نزلَت في قومٍ ارتدُّوا	١/ ٤٦٠
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	نزلت في عثمانَ بنِ عفّانَ وعبدِ الرَّحمن بن عوفٍ	١/ ٤٧٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾	نزلت في قوم من الأنصار كانت تخرج جداد النخل من حيطانها أقناء من التمر والبسر	١/ ٤٨٧
﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾	نزلت في سؤال الصحابة لرسول الله: صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟	١/ ٤٨٩
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ﴾	نزلت في أهل الصفة	١/ ٤٩٣
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	نزلَت في علي بن أبي طالب	١/ ٤٩٦

سورة آل عمران

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾	نزلت في العاقب والسيد دعاهما رسول الله إلى المباهلة فأبيا أن يُجيبا	٢/ ٩٢
﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	نزلت في قول نصارى نجران: إن إبراهيم ما كان إلا نصرانيًّا وقول اليهود ما كان إلا يهوديًّا	٢/ ٩٦
﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾	نزلَت في معاذٍ وحذيفةَ وعمّارٍ حين دعاهم اليهودُ إلى دينِهم	٢/ ٩٨
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾	نزلت في قول كعبِ بنِ الأشرفِ لأصحابه: آمنوا بالكعبة، وصلُّوا إليها أوَّلَ النّهارِ، واكفروا بها آخرَ النّهار، وصلّوا إلى الصَّخرة، لعلَّهم يرجعون	٢/ ١٠٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	نزلَت في أبي رافعٍ ولبابةَ بنِ أبي الحُقيقِ وحييِّ بنِ أخطبَ وغيرهم من رؤوس اليهود	٢/ ١٠٦
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾	نزلَت في قول أبي رافع اليهودي ورئيس نصارى نجران لرسول الله أتريدُ أن نعبدَك ونتَّخذَك ربًّا؟	٢/ ١٠٩
﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾	نزلت في رجلٍ من الأنصارِ ارتدَّ فلحقَ بالمشركين ثم رجع تائباً	٢/ ١٢٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا﴾	نزلَت في اليهودِ كفروا بعيسى والإنجيل، ثم ازدادوا كفرًا بمحمَّدٍ والقرآنِ	٢/ ١٢٢
﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	نزلت تكذيباً لليهود في قولهم: كلُّ شيءٍ أصبحنا اليومَ نحرِّمُه، فإنَّه كان حرامًا على نوحٍ وإبراهيمَ حتى انتهى إلينا	٢/ ١٢٥

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾	نزلت في قول رسول الله لما انصرف من أحد كئيباً حزيناً: أهكذا تفعلُ برسولك؟	٢/ ١٨٦
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	نزلت في أُحُد لما أصيب رسول الله ﷺ	٢/ ١٩٤
﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ﴾	نزلت فيمن بلغَ المدينةَ في الهزيمة من أُحد	٢/ ٢١٤
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾	نزلت في اتهام المنافقين لرسول الله في شيءٍ من الغنيمة	٢/ ٢٢١
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾	نزلَت في شهداء أُحدٍ	٢/ ٢٣٠
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	نزلت في عصابة انطلقوا للّحاق بالمشركين بعد أُحد على ما بهم من الجهد	٢/ ٢٣٤
﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	نزلت في قول المنافقين: إنَّ محمَّدًا يزعمُ أنَّه يعرفُ من يؤمنُ به ومن يكفر ونحن معه فلا يعرفُنا	٢/ ٢٤٠
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾	نزلَت في مانعي الزَّكاة	٢/ ٢٤٢
﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾	نزلت رداً لفنحاص بن عازوراء وتصديقاً لأبي بكر الصديق	٢/ ٢٤٥
﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾	نزلت في قول كعب ومالك ووهب وزيد وفنحاص وحيي لرسول الله: إن الله قد عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار	٢/ ٢٤٧

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ﴾	نزلَت في أهلِ الكتاب الّذين فرحُوا بالاجتماعِ على التّكذيب بالنّبيِّ عليه السَّلام وكتمانِ أمره	٢/ ٢٥١
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	نزلت في طلب قريش من رسول الله أن يجعل لهم الصفا ذهباً ليكون له آية	٢/ ٢٥٣
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾	نزلت في قول أم سلمة: يا رسول الله لا أسمعُ الله ذَكَرَ النِّساء في الهجرةِ بشيءٍ؟	٢/ ٢٥٧
﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾	نزلت في قول بعض المؤمنين: إنَّ أعداءَ الله فيما نَرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد	٢/ ٢٥٨
﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾	نزلَت في عبدِ الله بنِ سلامٍ وأصحابِه من المؤمنين	٢/ ٢٦٠

سورة النساء

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ﴾	نزلَت في ثابتِ بنِ رفاعةَ، وفي عمِّه	٢/ ٢٧٦
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾	نزلت في أم كُجّة	٢/ ٢٧٦
﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾	نزلت في سؤال جابر لرسول الله: كيف أصنع في مالي؟	٢/ ٢٨١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴾	نزلت في كبشةَ بنتِ معنٍ الأنصاريّةِ	٢/ ٢٩٥
﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم ﴾	نزلت في جماعة تزوجوا بحلائل آبائهم	٢/ ٢٩٩
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾	نزلت في سبايا يوم أوطاس وكان لهن أزواج	٢/ ٣٠٤
﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	نزلت في نساء سألن الجهاد	٢/ ٣١٩

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾	نزلَت في سعدِ بنِ الرَّبيع وامرأتِهِ حبيبةَ بنتِ زيد	٢/ ٣٢٣
﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾	نزلت في اليهود	٢/ ٣٣١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾	نزلت في أحد الصحابة صلَّى المغربَ وهو سكران، فقرأ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ولم يُقِمْها، فقرأ: أعبدُ ما تعبدون	٢/ ٣٣٧
﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾	نزلت لما حبس رسول الله والناس معه في بعض أسفاره ولم يكن معهم ماء	٢/ ٣٣٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾	نزلَت في وحشيٍّ وأصحابِه	٢/ ٣٥٠
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾	نزلَت في رجالٍ من اليهودِ قالوا لرسول الله: ما من ذنبٍ نعملُه بالنَّهارِ إلَّا كُفِّرَ عنّا باللَّيلِ، وما من ذنبٍ نعملُه باللَّيلِ إلَّا كُفِّرَ عنّا بالنَّهار	٢/ ٣٥٢
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	نزلَت في كعبِ بنِ الأشرفِ وحييِّ بنِ أخطب	٢/ ٣٥٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾	نزلَت في عثمانَ بنِ طلحةَ سادن الكعبة	٢/ ٣٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾	نزلت في خالد بن الوليد وعمار بن ياسر	٢/ ٣٦١
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾	نزلت في قوم من بني أسلم تحاكموا إلى أبي بردة الأسلميِّ كاهن يقضي بين اليهود في تنافرهم	٢/ ٣٦٣

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾	نزلَت في حبيبِ بنِ ضمرةَ	٢/ ٤١٥
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾	نزلَت في طُعْمةَ بنِ أُبَيْرِقٍ أحدِ بني ظَفَرِ بنِ الحارث	٢/ ٤٢٣
﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	نزلت في الكفار	٢/ ٤٣٦
﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾	نزلَت في المرأة تكونُ عند الرَّجل ولا يستكثرُ منها ويريدُ فراقَها فتقولُ له: لا تطلِّقني وأمسكني وأنتَ في حلٍّ من شأني	٢/ ٤٤٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾	نزلَت في رسول الله عليه السَّلام، اختصمَ إليه غنيٌّ وفقيرٌ، وكان صَغْوُه مع الفقير، يرى أنَّ الفقيرَ لا يظلمُ الغنيَّ	٢/ ٤٤٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	نزلَت في قول جماعة من مؤمني أهل الكتاب: يا رسولَ الله! أنؤمنُ بك وبكتابِك وبموسى والتَّوراةِ وعُزيرٍ، ونكفرُ بما سواه؟!	٢/ ٤٤٩
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾	نزلت في رجل ضافَ قومًا فأساؤوا قِراه فاشتكاهم	٢/ ٤٥٩
﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	نزلَت في اليهودِ، قالوا: ائتنا بكتابٍ من السَّماءِ جملةً	٢/ ٤٦١
﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾	نزلت في رؤساء أهلِ مكّةَ قالوا: سألْنا عنك اليهودُ، فزعمُوا أنَّهم لا يعرفونَك، فائتنا بمَن يشهدُ أنَّك نبيُّه، وأنَّه بعثَكَ إلينا رسولًا	٢/ ٤٧١

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾	نزلت في وفد نجران قالوا لرسول الله: لم تعيبُ صاحبنا وتقول إنه عبد الله ورسوله؟!	٢/ ٤٧٦
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾	نزلت في جابر بن عبد الله	٢/ ٤٧٨

سورة المائدة

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾	نزلَت في الحُطَمِ	٣/ ١٣
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾	نزلَت في سؤال عديٍّ وزيدٍ لرسول الله: إنّا قومٌ نصيدُ بالكلاب وقد حرَّمَ الله الميتةَ، فماذا يحلُّ لنا منه؟	٣/ ٢٤
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	نزلَت في اليهود، ذهبَ رسول الله ﷺ يستعينُهم في ديةٍ فهمُّوا بقتله	٣/ ٣٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	نزلَت في الذين صدُّوا رسول الله عن الحجِّ، وهمُّوا بالتَّعرُّض له وللمؤمنين، فألقى الله في قلوبهم الرُّعب، فكفُّوا عمّا همُّوا	٣/ ٣٨
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾	نزلت في رهط من عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ	٣/ ٧٧
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾	نزلت في اليهود	٣/ ٨٦
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾	نزلَت في أبي لُبابةَ	٣/ ١٠٣

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	نزلَت في أبي بكرٍ وأصحابِه رضي الله عنهم	٣/ ١٠٧
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه	٣/ ١٠٨
﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ﴾	نزلت في علي بن أبي طالب	٣/ ١٠٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا﴾	نزلت في رفاعة بن زيدٍ وسُويد بن الحارث كانا قد أظهرا الإسلام ثم نافقا، وكان رجالٌ من المسلمين يُوادُّونهما	٣/ ١١٠
﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗا﴾	نزلت في استهزاء اليهود من صلاة المسلمين: كان إذا نادى المنادي إلى الصلاة قالوا: قد قاموا لا قاموا، قد صلُّوا لا صلُّوا، قد ركعوا لا ركعوا	٣/ ١١١
﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾	نزلت في قول اليهود: والله لا نعلمُ دينًا شرًّا من دينِكم	٣/ ١١٣
﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦ﴾	نزلت في منافقي اليهود	٣/ ١١٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾	نزلت في قول رسول الله: لمّا بعثَني اللهُ برسالتِه، ضِقْتُ بها ذَرعًا، وعرفْتُ أنَّ مِن النّاسَ مَنْ يُكذِّبُني	٣/ ١٢٢
﴿وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ﴾	نزلت في منافقي اليهود	٣/ ١٣٥
﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾	نزلت في النجاشي وقومه	٣/ ١٣٥

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	نزلت في قوم من الصحابة حرموا على أنفسهم النساء والطعام والطيب والنوم وشهوات الدنيا	٣/ ١٣٩
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾	نزلت في دعاء عمر: اللَّهمَّ بيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا	٣/ ١٤٣
﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ ﴾	نزلت في أناس سألوا رسول الله عن أصحابهم الذين ماتوا وهم يشربون الخمر قبل تحريمها	٣/ ١٤٦
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾	نزلت في قوم كانوا يسألون النبي أشياء لا يَعنيهم علمُها إعناتًا واستهزاءً وامتحانًا	٣/ ١٥٤
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ﴾	نزلَت في ثلاثةِ نفرٍ من التُّجّارِ خرجوا من المدينة إلى الشّام	٣/ ١٦٤

سورة الأنعام

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ ﴾	نزلت في قول مشركي قريش لرسول الله: لن نُؤمِنَ لك حتّى تأتيَنا بكتابٍ من عندِ الله ومعه أربعةٌ من الملائكةِ يشهدون أنّه من عندِ الله وأنّك رسولُه	٣/ ٢٠٠
﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾	نزلت في كفار قريش قالوا: يا محمَّدُ، إنَّا قد علِمْنا أنّه إنَّما يحملُك على ما تدعُوْنا إليه الحاجةُ	٣/ ٢٠٦
﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَـٰدَةً ﴾	نزلت في رؤساءَ مكّة قالوا: يا محمَّدُ، ما نرى أحدًا يُصدِّقُك بما تقولُ من أمرِ الرِّسالة	٣/ ٢٠٩
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾	نزلت في النضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأبي بن خلف	٣/ ٢١٣

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾	نزلت في أبي طالبٍ، كان ينهَى المشركين أن يُؤذوا رسولَ الله عليه السَّلامُ، ويتباعدُ عمَّا جاء به	٣/ ٢١٥
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾	نزلت في قول أبو جهلٍ: يا محمد إنا والله لا نُكذِّبُكَ، إنَّكَ عندَنا لصادقٌ، ولكنْ نُكذِّبُ بما جئْتَ به	٣/ ٢٢١
﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾	نزلت في قول قريش لرسول الله: إنَّا من أشرافِ قومِنا، وإنَّا نكرهُ أن يرَونا مع الضعفاء، فاطرُدْهم إذا جالَسْناك	٣/ ٢٣٦
﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾	نزلت في الذين نهى اللهُ نبيَّه عن طَردِهم	٣/ ٢٣٩
﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾	نزلت في النَّضْرِ بنِ الحارثِ ورُؤساءِ قُريشٍ، كانوا يقولون: يا محمَّدُ، ائتِنا بالعذابِ الذي تعِدُنا به؛ استهزاءً منهم	٣/ ٢٤٢
﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾	نزلت في قول المسلمين: لَئِنْ كنَّا كلَّما استهزأ المُشركون بالقرآنِ قُمْنا وتركْناهم، لا نُطيقُ أن نجلسَ في المسجدِ الحرامِ ولا نطوفَ بالبيتِ	٣/ ٢٥٢
﴿لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾	نزلَتْ في عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي بكرٍ وأبوَيه	٣/ ٢٥٤
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾	نزلت في قول اليهود: والله ما أنزَلَ الله من السَّماءِ كتابًا	٣/ ٢٦٨
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	نزلت في مُسَيلِمةَ الكذَّابِ والأسودِ العَنسيِّ	٣/ ٢٧١

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾	نزلت في الزَّنادقةِ، قالوا: إنَّ اللهَ وإبليسَ أخوان	٣/ ٢٨٥
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	نزلت في قول المشركين لرسول الله: لتَنْتَهِيَنَّ عن سبِّ آلهتِنا أو لنهجُوَنَّ ربَّك، فنهاهُم الله أن يسُبُّوا أوثانَهم فيسُبُّوا اللهَ عَدْوًا	٣/ ٢٩٣
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	نزلَتْ في حمزةَ وأبي جهلٍ	٣/ ٣٠٥
﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	نزلت في معاذ بن جبل جَدَّ نخلَه فلم يزَلْ يتصدَّقُ حتَّى لم يبقَ منه شيءٌ	٣/ ٣٢٥
﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾	نزلت في مالك بن عوف جادلَ النبيَّ في مخالفة تحريمهم البحيرة والسائبة	٣/ ٣٢٧
﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	نزلَتْ في الأعرابِ وضُعَفاءِ المُهاجرين	٣/ ٣٤٦

سورة الأعراف

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	نزلت في ناسٍ منَ الأعرابِ كانوا يطوفون بالبيتِ عُراةً	٣/ ٣٧٨
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	نزلت في أهل بدر	٣/ ٣٨٩
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾	نزَلَتْ في أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْتِ الثَّقفيِّ	٣/ ٤٩٤
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	نزلت في قول قريش لرسول الله: إنَّ بينَنا وبينَك قرابةً فأسِرَّ إلينا متى الساعة	٣/ ٥٠٤
﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	نزلت في قول أهل مكة لرسول الله: ألا أخبرتَنا بالسِّعرِ الرَّخيصِ قبل أن يغلُوَ فنشتريَ به	٣/ ٥٠٦

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	نزَلَتْ في رفعِ الأصواتِ في الصَّلاةِ خلفَ رسولِ الله	٣/ ٥٢٠

سورة الأنفال

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾	نزلت في قول رسول الله: مَن قتَلَ قتيلًا فله كذا وكذا	٣/ ٥٢٦
﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	نزلت في يوم بدر أخذ رسول الله قبضةً من حصباءِ الوادي فرماهُم بها وقال: «شاهتِ الوجوهُ»، فلم تبقَ عينُ مُشركٍ إلّا دخلَها منها شيءٌ	٣/ ٥٤٣
﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	نزلَتْ في النَّضرِ بنِ الحارثِ	٣/ ٥٤٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾	نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاري	٣/ ٥٥٤
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	نزلت في رؤساء قريش اجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في أمر محمد عليه السلام	٣/ ٥٥٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	نزلَتْ في المُطعِمين للمشركين يومَ بدرٍ	٣/ ٥٦٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	نزلت في من أسلم مع النبي ﷺ	٣/ ٥٩٢
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	نزلت في أسرى بدر	٣/ ٥٩٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾	نزلَتْ في العبّاسِ بنِ عبد المُطَّلبِ وعقيلِ بنِ أبي طالبٍ ونَوفلِ بن الحارثِ	٣/ ٥٩٩

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة التوبة		
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴾	نزلت في قول العباس لما أسر يوم بدر: ما لكم تذكُرونَ مساوِئَنا ولا تذكُرونَ محاسِنَنَا	٤/ ١٣
﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾	نزلَتْ في مُناظرةِ عليٍّ والعبَّاسِ	٤/ ٢٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾	نزلت في الذين تخلَّفوا بمكَّةَ ولم يُهاجِروا	٤/ ٢٥
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾	نزلت في قول بعض المسلمين لما نزلت ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾: الآن تنقطعُ عنَّا الميرةُ	٤/ ٣٢
﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾	نزلت في مانعي الزكاة	٤/ ٤٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾	نزلَتْ في الحثِّ على غزوةِ تَبوكَ	٤/ ٤٨
﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾	نزلَتْ في الذين اعتَذَروا واعتَلُّوا بالضَّيعةِ والشُّغلِ وانتشارِ الأمرِ	٤/ ٥٢
﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾	نزلَتْ في المُتخلِّفين عن غزوةِ تبوكَ منَ المُنافقين	٤/ ٥٥
﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾	نزلت في تخلف عبد الله بن أبي وأصحابه يوم أحد عن اللحاق بالنبي ﷺ	٤/ ٥٩
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى ﴾	نزلَتْ في جَدِّ بنِ قيسٍ المنافقِ	٤/ ٦١

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾	نزلَتْ في جماعةٍ منَ المُنافقين كانوا يقولون نقولُ ما شِئْنا ثمَّ نأتيه فيُصدِّقُنا بما نقولُ، وإنَّما محمَّدٌ أُذُنٌ سامعةٌ	٤/ ٧٠
﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾	نزلت في قول بعض المنافقين والله لوَدِدْتُ أنِّي قُدِّمْتُ فجُلِدْتُ مئةً، ولا ينزلُ فينا شيءٌ يفضَحُنا	٤/ ٧٣
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾	نزلت في رجل منَ المُنافقين في غزوةِ تبوكَ كان يقول ما رأيتُ مثلَ قُرَّائنا هؤلاءِ أرغبَ بُطونًا ولا أكذَبَ لسانًا ولا أجبَنَ عندَ اللِّقاء	٤/ ٧٥
﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ ﴾	نزلَتْ في الجُلاسِ بنِ سُوَيدٍ، قال: لَئِنْ كانَ ما جاء به محمَّدٌ حقًّا لنحنُ شرٌّ منَ الحميرِ، ثمَّ حلَفَ بالله ما قالَه	٤/ ٨٥
﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾	نزلت في قول المنافقين ما أعطى عبدُ الرَّحمنِ وعاصمٌ إلا رياءً، ولقد كانَ اللهُ ورسولُه غنيًّا عن صاعِ أبي عقيلٍ، ولكنَّه أحبَّ أن يذكُرَ نفسَه	٤/ ٩٠
﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾	نزلت في صلاة رسول الله على عبد الله بن أبي ابن سلول	٤/ ٩٥
﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾	نزلَتْ في أبي موسى وأصحابِه	٤/ ١٠٢
﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴾	نزلَتْ في عبدِ الله بنِ أُبيٍّ حلَفَ أنْ لا يتخلَّفَ عنه بعدَها وأن يكونَ معَه على عدوِّه	٤/ ١٠٤

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾	نزلَتْ في أعاريبَ من أسدٍ وغَطَفانَ، وأعاريبَ من أعرابِ حاضري المدينةِ	٤/ ١٠٥
﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ﴾	نزلَتْ في جُهَينةَ ومُزَينةَ وأشجَعَ وأسلَمَ وغِفارٍ	٤/ ١٠٩
﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ﴾	نزلت في ابنِ أُبيٍّ، وجدِّ بنِ قيسٍ، ومُعتِّبِ بنِ قُشَيرٍ، والجُلاسِ بنِ سُوَيدٍ، وأبي عامرٍ الرّاهبِ	٤/ ١٠٩
﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ ﴾	نزلَتْ في قومٍ كانوا تخلَّفُوا عن غزوةِ تبوكَ ثمَّ ندِمُوا	٤/ ١١١
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾	نزلت في المنافقين الذين بنوا مسجداً يضاهون به مسجد قباء	٤/ ١١٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾	نزلت في مبايعة الأنصار لرسول الله ليلة العقبة بمكة	٤/ ١٢٢
﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ﴾	نزلت في قول رجلٍ من المُهاجرينَ لـمَّا نزَلَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ ﴾: وإنْ زنا وإنْ سرقَ	٤/ ١٢٤
﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾	نزلت في قول رسول الله لعمه أبي طالب: لأستَغفِرَنَّ لكَ ما لم أُنْهَ عنه	٤/ ١٢٧
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ ﴾	نزلت في قوم منَ الأعرابِ أسلَمُوا وعادوا إلى بلادِهم فعملوا بما شاهَدُوا رسولَ الله يفعله	٤/ ١٣٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾	نزلت في كعب بن مالك وصاحبيه	٤/ ١٣٧
﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾	نزلت في قول المؤمنين: والله لا نتخَلَّفُ عن غزوةٍ يغزُوها رسولُ الله عليه السَّلامُ ولا سريّةٍ أبدًا	٤/ ١٣٩

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة يونس		
﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾	نزلت في قول الكفار: اللهُ أعظَمُ من أن يكونَ رسولُه بشرًا مثلَ محمَّدٍ	٤/ ١٥٠
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾	نزلَتْ في النَّضرِ	٤/ ١٥٩
﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ﴾	نزلَتْ في هشامِ بنِ المُغيرةِ المخزوميِّ	٤/ ١٦٠
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ﴾	نزلَتْ في مُشركي مكّةَ	٤/ ١٦٢
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾	نزلَتْ في أبي طالبٍ	٤/ ٢١٣
سورة هود		
﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾	نزلَتْ في الأخنَسِ بنِ شَرِيقٍ	٤/ ٢٢٦
﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	نزلَتْ في قومٍ كانوا لا يتعرَّونَ ولا يُبدونَ أجسادَهُم للسَّماءِ ويزعُمونَ أنَّ ذلك يُقرِّبُهم منَ الله	٤/ ٢٢٨
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾	نزلت في همِّ رسول الله أن لا يقرأ على المشركين ما يكرهون حرصاً على إيمانهم	٤/ ٢٣٣
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾	نزلَتْ في المنافقين الذين كانوا يغزُونَ مع النَّبيِّ عليه السَّلامُ	٤/ ٢٣٥
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾	نزلَتْ في رجلٍ أتى النَّبيَّ عليه السَّلامُ فقال: إنِّي أصبتُ من امرأةٍ غيرَ أنِّي لـم آتِها	٤/ ٣١٨

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة يوسف		
﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾	نزلت في رجاء رسول الله إيمان قريش واليهود	٤/ ٤٣٠
﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾	نزلَتْ في تلبيةِ المُشركين	٤/ ٤٣١
سورة الرعد		
﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾	نزلت في قول العرب: إنَّ محمَّدًا يتقوَّلُ القرآنَ من تلقاءِ نفسِه	٤/ ٤٤٠
﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾	نزلت في عامرِ بنِ الطُّفَيلِ وأَرْبَدَ بنِ ربيعةَ	٤/ ٤٥٥
﴿أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ﴾	نزلَتْ بمكَّةَ في حمزةَ وأبي جهلٍ	٤/ ٤٦٦
﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	نزلَتْ في صُلحِ الحُديبيةِ حين أرادوا كتابَةَ الصُّلحِ	٤/ ٤٧٢
﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ﴾	نزلت في قول قريش لرسول الله: يا محمَّدُ، إنْ سَرَّكَ أن نتَّبِعَكَ فسيِّرْ لنا جبالَ مكّةَ بالقرآنِ	٤/ ٤٧٣
﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	نزلت في عبد الله بن سلام	٤/ ٤٨٨
سورة إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾	نزلَتْ في عذابِ القبرِ	٤/ ٥١٨
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾	نزَلَتْ في الأفجَرَين من قُريشٍ؛ بني المُغيرةِ وبني أميَّةَ	٤/ ٥١٩

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة الحجر		
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾	نزلت في بني عذرة كانت دورهم قاصية عن المسجد فأرادوا أن يبيعوا دورهم ويشتروا دوراً قريبة ليلحقوا الصلاة بالصف بالأول	٥/ ٢٥
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ وعمرَ وعليٍّ	٥/ ٣٣
﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	نزلت في قول رسول الله للصحابة: لا أراكُم تضحَكُونَ	٥/ ٣٤
سورة النحل		
﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	نزلت في قول المشركين لرسول الله: يا محمَّدُ ما نرى شيئًا ممَّا تُخوِّفُنا به	٥/ ٦٤
﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾	نزلَتْ في أُبيِّ بنِ خلَفٍ، أخذَ عظمًا باليًا ففتَّته فقالَ: مَن يُحيي العظامَ وهي رَميمٌ	٥/ ٦٧
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾	نزلَتْ في قومٍ أسلَمُوا بمكّةَ ولـم يُهاجِروا	٥/ ٨٦
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾	نزلت في رجل من المشركين أقسَمَ بالله لا يَبعثُ الله مَن يموتُ	٥/ ٩٤
﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾	نزَلَتْ في أصحابِ النَّبيِّ أخذَهم المشركون بمكّةَ فعذَّبوهم وآذَوهم، فبوَّأهم الله المدينةَ بعد ذلك	٥/ ٩٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	نزلَتْ في مُشركي مكَّةَ، أنكَرُوا نُبوَّةَ محمَّدٍ عليه السلام	٥/ ٩٨

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِ ﴾	نزلَتْ في وفدِ نجرانَ	٥/ ١٢٣
﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ ﴾	نزلت في عثمانَ بنِ عفَّانَ ومولاه أَسِيدِ بنِ أبي العِيْصِ	٥/ ١٢٨
﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	نزلت في سؤال كفار قريش رسول الله عن الساعة	٥/ ١٢٨
﴿ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ ﴾	نزلَتْ في الذين بايَعُوا رسولَ الله عليه السَّلامُ	٥/ ١٤١
﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ ﴾	نزلت في قول المشركين: إنَّ محمَّدًا يَسخرُ بأصحابِه؛ يأمرُهم اليومَ بأمرٍ وينهاهُم عنه غدًا	٥/ ١٤٨
﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞ﴾	نزلت في قول المشركين: إن رسول الله يتعلم من غلامين نصرانيين	٥/ ١٤٩
﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ﴾	نزلَتْ في عمَّارِ بنِ ياسرٍ	٥/ ١٥٢
﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ﴾	نزلت في قوم آمنوا بمكة ولم يهاجروا	٥/ ١٥٥
﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾	نزلت في قول رسول الله يومَ قُتِلَ حمزةُ ومُثِّلَ به: «لَئِنْ ظفِرْتُ بقُريشٍ لأُمثِّلنَّ بسبعين رجلًا منهم»	٥/ ١٦٦

سورة الإسراء

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِ﴾	نزلت في قول رسول الله: اللَّهمَّ إنَّما أنا بشرٌ، فمَن دعوتُ عليه فاجعلْ دُعائي رحمةً له	٥/ ١٨٧

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾	نزلت في المنافقين، كانوا يغزُون مع المسلمين وغرضُهم أن يغنَموا لا يقصدون بذلكَ الثّوابَ	٥/ ١٩٧
﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾	نزلت في إعراض وسكوت رسول الله عن الفقراء إذا سألوه حياء منهم	٥/ ٢٠٥
﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ﴾	نزلت في إعطاء رسول الله لسائل قميصه الذي عليه فلم يبق عنده شيء	٥/ ٢٠٧
﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾	نزلَت في عمرَ بنِ الخطَّابِ، وذلك أنَّ رجلاً من العربِ شتمَه، فهمَّ به	٥/ ٢٢٥
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم ﴾	نزلَت في قريش حين شكَتْ إلى رسولِ اللهِ عليه السَّلامُ ما نزلَ بهم من القحطِ	٥/ ٢٢٨
﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ ﴾	نزلت في سؤال أهلِ مكَّةَ النَّبيَّ عليه السَّلام أن يجعلَ لهم الصَّفا ذهباً	٥/ ٢٣٠
﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾	نزلت في هم رسول الله أن يعطي وفد ثَقيف ما سألوه بأن يمتِّعْهم باللّات سنةً ويحرِّمْ واديهم كما حرِّمت مكّة وأن يقول: الله أمرني بذلك	٥/ ٢٤٨
﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾	نزلت في قول اليهود إن كنتَ صادقاً أنَّك نبيٌّ فالحقْ بالشَّامِ، فإنَّ الشَّامَ أرضُ الحشرِ والنَّشرِ وأرضُ الأنبياءِ، فصدَّق ما قالوا وغزا غزوةَ تبوك	٥/ ٢٥١
﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	نزلت في الوليد بن المغيرة	٥/ ٢٦٠

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	نزلت في سؤال قريش لليهودِ: أعطونا شيئاً نسألُ عنه الرَّجلَ، فقالوا: سلُوه عن الرُّوح	٥/ ٢٦١
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾	نزلت في قول أحبار اليهود لرسول الله: إنْ كنتَ نبيًّا فائتنا بآيةٍ كآيةِ موسى	٥/ ٢٦٥
﴿ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾	نزلت في قوم من المشركين خاصموا رسول الله عليه السلام	٥/ ٢٦٧
﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾	نزلت في قول أهل الكتاب لرسول الله: إنكَ لتُقِلُّ ذكرَ الرَّحمنِ؟!	٥/ ٢٨٥
﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾	نزلت في مكة والنَّبيُّ عليه السَّلام مختَفٍ بمكَّةَ وكان المشركون إذا سمعوا القرآنَ سبُّوا القرآنَ ومَن أنزله ومَن جاءَ به	٥/ ٢٨٦

سورة الكهف

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾	نزلت في قول يهود المدينة لقريش: سَلُوا محمَّدًا عن ثلاثِ خِصالٍ أصحابِ الكهف، وعن ذي القَرْنَينِ، وعن الرُّوح	٥/ ٢٩٨
﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾	نزلت في قول المؤلفة قلوبهم لرسول الله: لو نحيت عنا الفقراء لجلسنا إليك وأخذنا عنك	٥/ ٣٣٣
﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا ﴾	نزلت في أميَّةَ بنِ خلفٍ الجمحيِّ، دعا النَّبيَّ عليه السّلامُ إلى طرد الفقراءِ عنه وتقريبِ صناديدِ قريشٍ	٥/ ٣٣٥
﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾	نزلت في قول اليهود: قد أُوتينا التَّوراة ومَن أُوتي التّوراة فقد أُوتي خيرًا كثيرًا	٥/ ٤١٩

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾	نزلت في قول رجل من الصحابة: يا نبيَّ الله، إنِّي أحبُّ الجهاد في سبيل الله، وأحبُّ يُرى مكاني	٥/ ٤٢١

سورة مريم

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾	نزلت في أبيٍّ بنِ خلفٍ حينَ أخذ عظامًا باليةً ففتَّها بيده وقال: يَزْعُم محمَّدٌ لكم أنَّا نُبعَثُ بعدما نموت	٥/ ٤٧٩
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا﴾	نزلت في النَّضْر بن الحارث	٥/ ٤٨٣
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾	نزلت في العاصِ بن وائلٍ	٥/ ٤٨٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	نزلت في علي بن أبي طالب	٥/ ٤٩٥

سورة طه

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾	نزلت في قول المشركين لرسول الله: إنَّك لتَشقَى بتركِ ديننا وذلك لِمَا رأَوْا من طولِ عبادتِه وشدَّةِ اجتهاده	٥/ ٥٠١
﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾	نزلت تعزية رسول الله عن الدنيا	٥/ ٥٨٥

سورة الأنبياء

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾	نزلت في أبي جهل وأبي سفيان	٦/ ٣٠

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾.	نزلت في النَّضر بن الحارث حين استعجَلَ العذابَ	٦/ ٣٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾	نزلت في محاججة المشركين لرسول الله لما نزل ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	٦/ ٧٦

سورة الحج

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	نزلت في النَّضْر بن الحارث	٦/ ٩١، ٩٦
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾	نزلت في أعرابٍ كانوا يَقْدمون على رسول الله ﷺ المدينة	٦/ ٩٧
﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾	نزلت في قومٍ من أسدٍ وغطفانَ تباطَؤوا عن الإسلام وقالوا: نخافُ أن لا يُنصَرَ محمَّدٌ	٦/ ١٠٢
﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	نزلَتْ في المبارَزة يومَ بدر	٦/ ١٠٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	نزلتْ في أبي سفيانَ وأصحابِه حين صَدُّوا رسولَ الله عن البيت	٦/ ١١٢
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾	نزلت في أقوامٍ بأعيانهم أرادوا الخروج من مكَّةَ إلى المدينةِ للهجرة، فمُنعوا، فأَذِنَ اللهُ لهم في قتالِ الذين يمنعونهم من الهجرة	٦/ ١٣١
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾	نزلت في قول ابن أم مكتوم لرسول الله: يا رسولَ الله، أنا في الدُّنيا أعمى، أفأكونُ في الآخرةِ أعمى؟	٦/ ١٣٩

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾	نزلت في النَّضر بن الحارث	٦/ ١٤٠
﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾	نزلتْ في قومٍ من المشركين أرادوا قتالَ قومٍ من المسلمين لِلَيلتَين بَقِيَتا من المحرَّم فقاتَلَهم المسلمون ونصَر اللهُ المسلمين	٦/ ١٥٠
﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾	نزلت في مالكِ بن الصَّيفِ وكعبِ بن الأشرف وجماعةٍ من اليهود	٦/ ١٥٩

سورة المؤمنون

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾	نزلت في رسول الله كانَ ينظرُ في الصَّلاةِ إلى السَّماءِ	٦/ ١٦٧
﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾	نزلت في قول أبي سفيان لرسولِ اللهِ: يامحمَّدُ، أنشُدُكَ اللهَ والرَّحِمَ لقد أكلْنا العِلْهِزَ	٦/ ٢١٠

سورة النور

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾	نزَلَتْ في مَرْثَدٍ الغَنَوِيِّ، أرادَ أن يتزوَّجَ عَناقَ، وكانت زانيةً مُشركةً	٦/ ٢٣٦
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾	نزلَتْ في إفكِ عائشةَ رضي الله عنها	٦/ ٢٣٩
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾	نزلت في قصة هلال بن أمية	٦/ ٢٤٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾	نزلت في براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	٦/ ٢٤٥
﴿وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ﴾	نزلَتِ في يتيمٍ كان في حِجرِ أبي بكرٍ حلَفَ ألا يُنفِقَ عليه	٦/ ٢٤٩، ٢٥٧
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾	نزلت في امرأة من الأنصار قالت لرسول الله: إنِّي أكونُ في بيتي على حالٍ لا أُحِبُّ أن يراني عليها أحد	٦/ ٢٦١

الآية	سبب النزول	ج/ ص

سورة الفرقان

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾	نزلَتْ في أصحابِ رسولِ الله ﷺ حين قالت قُريشٌ: انظُروا إلى أصحابِ محمَّدٍ هم مَوالِيْنا وعبيدُنا	٦/ ٣٤٢
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾	نزلَتْ في عُقبةَ بنِ أبي مُعَيطٍ وأُبيِّ بنِ خلَفٍ	٦/ ٣٤٩
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ	٦/ ٣٥٢
﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾	نزلَتْ في الحارثِ بنِ قيسٍ كان إذا هوى شيئًا عبدَه	٦/ ٣٦٣
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	نزلت تصديقاً لكلام رسول الله لما سأله ابن مسعود عن أي الذنب أعظم	٦/ ٣٨٤
﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾	نزلَتْ في الوحشيِّ قاتلِ حمزةَ	٦/ ٣٨٦

سورة القصص

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾	نزلت في أبي طالب	٦/ ٥٩٢
﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾	نزلَتْ في قول الحارثِ بنِ عثمانَ: إنَّا لنعلَمُ أنَّ الذي تقولُه حقٌّ ولكنْ منعَنا من اتِّباعِك أنَّ العربَ تَخْطَفُنا من أرضِنا	٦/ ٥٩٣
﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾	نزلَتْ في عليٍّ وحمزةَ رضي الله عنهما وأبي جهلٍ	٦/ ٥٩٦
﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾	نزلَتْ جوابًا للوليدِ بنِ المُغيرةِ	٦/ ٦٠٠

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة العنكبوت		
﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	نزلت في مهجع مولى بن عمر قتل يوم بدر	٧/ ٨
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾	نزلت في سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ وأمِّه حَـمْنَةَ	٧/ ١٢
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾	نزلَتْ في المنافقين	٧/ ١٤
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾	نزلت في أبي جهل	٧/ ٤٤
سورة لقمان		
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ﴾	نزلَتْ في شراءِ القِيَانِ والمُغنِّيَاتِ	٧/ ١٠٧
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾	نزلَتْ في سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ	٧/ ١١٦
﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾	نزلت في أبي بكر الصديق	٧/ ١١٨
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	نزلَتْ في النَّضرِ بنِ الحارثِ	٧/ ١٢٥
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾	نزلت في قول اليهود: كيف يجتمع علمٌ قليلٌ وخيرٌ كثيرٌ؟!	٧/ ١٢٨
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	نزلَتْ في الوارثِ بنِ عمرٍو من أهلِ الباديةِ، أتى النَّبيَّ ﷺ فسألَه عن السَّاعةِ ووقتِها	٧/ ١٣٣
سورة السجدة		
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾	نزلَتْ في المُتهجِّدين	٧/ ١٤٩
﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾	نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة	٧/ ١٥١

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ﴾	نزلَتْ في قومٍ قتلَهم خالدُ بنُ الوليدِ يومَ فتحِ مكّةَ	٧/ ١٥٩

سورة الأحزاب

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦ ﴾	نزلت في جميلِ بنِ مَعْمَرٍ الفِهرِيِّ كان يقولُ: إنَّ لي قلبَين؛ أعقِلُ بكلٍّ واحدٍ منهما أفضلَ من عقلِ محمَّدٍ	٧/ ١٦٥
﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾	نزلَتْ في أوسِ بنِ الصَّامتِ وامرأتِه خولةَ بنتِ ثعلبةَ	٧/ ١٦٨
﴿وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾	نزلَتْ في زيدِ بنِ الحارثةِ	٧/ ١٦٩
﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴾	نزلَتْ في قول مُعتِّبِ بنِ قُشَيرٍ يوم الأحزاب: يعِدُنا أن يُفتحَ علينا قصورُ الرُّومِ والفُرسِ واليمنِ، ولا يستطيعُ أحدُنا أن يذهبَ إلى الخلاءِ	٧/ ١٧٨
﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾	نزلَتْ في أنسِ بنِ النَّضرِ	٧/ ١٨٨
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾	نزلت في رسول الله وعليٍّ، وفاطمةَ، والحسنِ، والحسَينِ	٧/ ٢٠١
﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ ﴾	نزلت في قول نساء من المسلمات لأزواج النبي: ذُكِرْتُنَّ ولـم نُذْكَرْ، ولو كان فينا خيرٌ ذُكِرْنا	٧/ ٢٠٤
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا﴾	نزلَتْ في زينبَ بنتِ جحشٍ وأخيها خطَبها لزيدٍ فكرِهَتْ ذلك وكرِهَه أخوها	٧/ ٢٠٦

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾	نزلت في قصة زينب وزيد بن حارثة	٧/ ٢٠٧
﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾	نزلَتْ حين غارَ بعضُ نساءِ النَّبيِّ ﷺ وآذَينه بالغَيرةِ وطَلَبِ زيادةِ النَّفقةِ	٧/ ٢٢٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	نزلَتْ في ناسٍ منَ المُؤمنين كانوا يتحيَّنون طعامَ رسول الله فيدخُلون عليه قبل الطَّعامِ إلى أن يُدْرِكَ، ثمَّ يأكُلون ولا يخرُجون	٧/ ٢٣٣
﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾	نزلت في قول رجل من سادة قريش: لو تُوفِّيَ رسولُ الله لتزوَّجْتُ عائشة	٧/ ٢٣٨
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ﴾	نزلت في قول أحد الصحابة: قد عرَفْنا السَّلامَ عليك، فكيف الصَّلاةُ عليك؟	٧/ ٢٤٠
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ ﴾	نزلت في أناس منَ المُنافقين كانوا يُؤذونَ علي بن أبي طالب ويُسمِعونَه	٧/ ٢٤٣
﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا ﴾	نزلت في المُطعِمينَ للمشركين يومَ بدرٍ	٧/ ٢٥٠

سورة سبأ

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	نزلَتْ في اليهودِ، والكتابُ الذي بين يدَيه الإنجيلُ	٧/ ٢٩٨
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾	نزلَتْ في السُّفيانيَّةِ	٧/ ٣١٢

سورة فاطر

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾	نزلَتْ في العاصِ بنِ وائلٍ والأسودِ بنِ المُطَّلبِ	٧/ ٣٢٥
﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ رضي الله عنه	٧/ ٣٤١

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة يس		
﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ، حلَفَ أن يرضَخَ رأسَ محمَّدٍ ﷺ	٧/ ٣٦٣
﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾	نزلت في اشتكاء بني سَلِمةَ إلى رسولِ الله ﷺ بُعْدَ منازِلهم من المسجد	٧/ ٣٦٤
﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾	نزلت في أُبيِّ بنِ خلَفٍ	٧/ ٤٠٢
سورة الصافات		
﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾	نزَلَتْ في أبي الأشدِّ بنِ كَلَدةَ بنِ أَسِيْدٍ	٧/ ٤١٢
سورة ص		
﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ﴾	نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة	٧/ ٤٨١
﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	نزلَتْ في رهطٍ: عليٌّ وحمزةَ وعُبيدةَ بنَ الحارثِ وعُتبةَ وشَيبةَ ابنَي ربيعةَ، والوليدِ بنِ عتبةَ	٧/ ٥٠٦
سورة الزمر		
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾	نزلت في أبي حُذَيفةَ بنِ المُغيرةِ	٨/ ١٤
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه	٨/ ١٥
﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾	نزلَتْ في ثلاثةِ نفرٍ كانوا في الجاهليَّةِ يقولونَ: «لا إلهَ إلا الله»	٨/ ٢١
﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ﴾	نزلَتْ في حمزةَ وعليٍّ وأبي لهبٍ وولدِه	٨/ ٢٦
﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾	نزلت في قول الصحابة لرسول الله لو حدثتنا	٨/ ٢٧

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	نزلَتْ في أهلِ مكّةَ قالوا: يزعُمُ محمَّدٌ أنَّ مَن عبدَ الأوثانَ وقتلَ النَّفسَ التي حرَّمَ الله لن يُغفَرَ له	٨/ ٤٨
﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾	نزلت في رجل من أهل الكتاب قال لرسول الله: بلغَكَ أنَّ الله يحملُ الخلائقَ على إصبعٍ، والأرضَ على إصبعٍ، والسَّماءَ على إصبعٍ، والبحورَ على إصبعٍ، والثَّرى على إصبعٍ	٨/ ٥٨

سورة غافر

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾	نزلَتْ في الحارثِ بنِ قيسٍ السَّهميِّ أحدِ المُستهزئينَ	٨/ ٧٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ﴾	نزلَتْ في مُشركي مكّةَ	٨/ ١٠٦
﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾	نزلت في قول بعض المشركين: أترَى اللهَ يسمعُ ما نقولُ؟	٨/ ١٤١

سورة فصلت

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ وأصحابِه، كانوا يقولون: إذا سمعتُم القرآنَ من محمَّدٍ فارفعُوا أصواتَكم بالشِّعرِ والكلامِ في وجهِه حتَّى تُلبِّسُوا عليه	٨/ ١٤٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ	٨/ ١٤٨
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	نزلت في بلال بن رباح	٨/ ١٥١
﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾	نزلت في أبي سفيان	٨/ ١٥٢

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة الشورى		
﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۚ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾	نزلَتْ في الوليدِ بنِ المُغيرةِ وشيبةَ بنِ ربيعةَ	٨/ ١٨٦
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾	نزلَتْ في الذين حارَبُوا مع رسولِ الله ﷺ	٨/ ١٩٠
﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا﴾	نزلت في قول المشركين: أترَونَ محمَّدًا يَسألُ على ما يتعاطاه أجرًا	٨/ ١٩٣
﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ﴾	نزلَتْ في أصحابِ الصُّفَّةِ تمَنَّوا الغِنَى	٨/ ١٩٨
﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ	٨/ ٢٠٧
سورة الزخرف		
﴿بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ﴾	نزلت في الوليدِ، وأبي سفيانَ، وأبي جهلٍ، وعُتبةَ وشيبةَ ابني رَبيعةَ من قريشٍ	٨/ ٢٣١
﴿أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرٗا فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ﴾	نزلتْ في كفارِ قريشٍ حين اجتمَعوا في دارِ الندوة وأَجْمَعوا على الاغتيالِ بمحمدٍ ﷺ	٨/ ٢٥٩
سورة الجاثية		
﴿يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا﴾	نزلت في النَّضْرِ بنِ الحارثِ	٨/ ٣٠٦
﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾	نزلتْ في عمرَ بنِ الخطابِ اشتمَل بسيفِه يريد التوجه إلى عبد الله بن أبي	٨/ ٣٠٩
﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	نزلت فيمَن قالوا: نُعطَى في الآخرةِ خيراً مما يُعْطَى المؤمنون	٨/ ٣١٤

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة الأحقاف		
﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾	نزلت في مراجعة الصحابة للنبي في رؤيا رآها في المنام لمَّا بَطُؤَ حصولها	٨/ ٣٣٤
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ﴾	نزلت في أبو بكر الصديق	٨/ ٣٤١
﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ﴾	نزلت في عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما قبل الإسلام	٨/ ٣٤٣
سورة محمد		
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ﴾	نزلتْ في قومٍ آمَنوا ثم ارتدُّوا	٨/ ٣٩٣
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾	نزلتْ في رؤساءِ أهلِ بدرٍ	٨/ ٣٩٤
سورة الفتح		
﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾	نزلت في قول رجل من الصحابة لرسول الله هنيئاً مريئاً لك يا نبيَّ الله، قد بَيَّنَ اللهُ لنا ما يُفْعَلُ بك، فماذا يُفعَلُ بنا؟	٨/ ٤١٢
﴿سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ﴾	نزلت في غزوةِ تبوكَ	٨/ ٤٢١
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم﴾	نزلت في ثمانين رجلاً من أهلِ مكةَ هَبَطُوا على رسولِ الله ﷺ من جبلِ التنعيم متسلِّحينَ يريدونَ غِرَّةَ النبيِّ وأصحابِه، فأَخَذهم فاستَحْيَاهم	٨/ ٤٢٦

الآية	سبب النزول	ج/ ص
﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾	نزلت في قول بعض الصحابة: أليس كان يَعِدُنا رسولُ الله ﷺ أن نأتيَ البيتَ فنطوفَ به؟!	٨/ ٤٣٤

سورة الحجرات

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	نزلت في اختلاف أبي بكر وعمر في التأمير على ركب بني تميم حتى ارتفعت أصواتهما	٨/ ٤٤٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾	نزلتْ في ثابتِ بنِ قيسِ بنِ شماسٍ، كان في أذنَيْه وَقْرٌ	٨/ ٤٤٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾	نزلت في قول أبي بكر: آليتُ على نفسي أنْ لا أكلِّمَ النبيَّ ﷺ إلا كأخِي السِّرار	٨/ ٤٤٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾	نزلتْ في الوليدِ بن عُقبةَ	٨/ ٤٥٢
﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾	نزلت في الأوسَ والخزرجَ كان بينهُما حربٌ في عهدِ رسولِ الله ﷺ بالسَّعَف والنِّعال	٨/ ٤٥٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾	نزلَتْ في كعبِ بنِ مالكٍ قال لعبد الله: يا أعرابيّ، فقال له عبدُ الله: يا يهوديّ	٨/ ٤٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	نزلتْ في ثابتِ بنِ قيسٍ حينَ قال: فلانُ ابنُ فلانةَ	٨/ ٤٦٥
﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾	نزلتْ في أعرابٍ من بني أسدِ بنِ خُزَيمةَ قَدِموا على رسولِ الله ﷺ في سنةٍ جَدْبةٍ وأَظْهَروا الشهادتَينِ	٨/ ٤٦٧
﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾	نزلتْ في قومٍ من المؤمنين مَنُّوا بإيمانهم على رسولِ الله ﷺ	٨/ ٤٧٠

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة ق		
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	نزلت في سؤال اليهود النَّبيَّ ﷺ عن خلقِ السَّماواتِ والأرضِ	٨/ ٥٠٤
سورة النجم		
﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾	نزلَتْ في نبهانَ التَّمَّارِ	٨/ ٥٩
﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾	نزلت في قول رسول الله: ما من نسمةٍ يخلقُه الله في بطنِ أمِّه إلا وهو شقيٌّ أو سعيدٌ	٨/ ٦٠
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ﴾	نزلَتْ في الوليدِ بنِ المُغيرةِ	٨/ ٦٠
سورة القمر		
﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾	نزلت في انشقاق القمر على عهد رسول الله	٨/ ٧٧
﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ، كان له فرسٌ كميت وكان يحلف باللَّات والعُزَّى ليقتُلَنَّ عليه محمَّدًا	٨/ ١٠١
﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾	نزلت في قُريش جاءوا يختَصِمونَ في القَدَرِ	٨/ ١٠٣
سورة الرحمن		
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	نزلَتْ في قول المشركين: ﴿وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾	٨/ ١٠٩
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ رضي الله عنه؛ شرِبَ لبنًا، فقيلَ له: إنَّه من غيرِ حلٍّ، فاستقاءَ	٨/ ١٣٥

الآية	سبب النزول	ج/ ص
سورة الواقعة		
﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴾	نزلت في قول عمر بن الخطاب لرسول الله: آمنّا بكَ وصدَّقناك، وما ينجو منَّا قليلٌ	٩/ ١٥٨
﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾	نزلت في تمني المسلمين لو أن لهم مثل وادي وَجٍّ	٨/ ١٦٥
سورة الحديد		
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ	٨/ ٢٠٠
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ	نزَلَتْ في فريقٍ منَ المُؤمنين استُعتِبُوا لتقصيرٍ كانَ منهم	٨/ ٢٠٨
سورة المجادلة		
﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾	نزلَتْ في خولةَ وأوس بن الصامت	٩/ ٢٢٩
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾	نزلَتْ في اليهودِ والمُنافقينَ	٩/ ٢٣٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾	نزلَتْ في ثابتِ بنِ قيسٍ	٩/ ٢٤٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ ﴾	نزلَتِ في الأغنياءِ	٩/ ٢٤٥
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	نزلَتْ في أبي عُبيدةَ بنِ الجرَّاحِ، قتلَ أباه يومَ أُحدٍ	٩/ ٢٥١

الآية	سبب النزول	ج/ص

سورة الحشر

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾	نزلت في قول اليهود لرسول الله: زعمْتَ أنَّك تُرِيُد الصَّلاحَ، وقَطعُ الشَّجرةِ المُثمرةِ وعقرُ النَّخيلِ فسادٌ في الأرضِ	٩/ ٢٦٠

سورة الممتحنة

﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾	نزلت في قُتَيلة بنت عبدِ العُزَّى أم أسماء بنت أبي بكر لم تقبل هداياها ولم تدخلها بيتها	٩/ ٢٨٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾	نزلت في صلح الحديبية	٩/ ٢٩٢

سورة الصف

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	نزلَتْ في قومٍ قالوا: لو علِمْنا أحبَّ الأعمالِ إلى الله سارَعْنا إليه، فلمَّا نزلَ فرضُ الجهادِ تثاقَلُوا عنه	٩/ ٣٠٢

سورة الجمعة

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	نزلت في قوم كانوا مع رسول الله في الجمعة فمرَّتْ عِيرٌ تحملُ الطَّعامَ، فخرجَ النَّاسُ إلا اثني عشرَ رجلًا	٩/ ٣٢٣

سورة المنافقون

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	نزلت في الأعراب والمنافقين	٩/ ٣٢٧

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة التغابن		
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾	نزلت في الرَّجل يُسلِمُ، فإذا أرادَ أن يُهاجِرَ منعَه أهلُه وولدُه	٩/ ٣٤٤
سورة الطلاق		
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾	نَزَلَتْ في عبدِ الله بنِ عمرَ وذلك أنَّه طلَّقَ امرأتَه حائضًا	٩/ ٣٥٠
﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾	نزلت في اشتكاء عوف بن مالك لرسول الله الفاقة بعد أن أسر ابنه فأمره رسول الله بإكثار قول: لا حول ولا قوة إلا بالله	٩/ ٣٥٧
سورة التحريم		
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾	نزلت في تحريم رسول الله مارية جاريته على نفسه	٩/ ٣٦٩
سورة الملك		
﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	نزلَتْ في المُشركينَ، كانُوا ينالونَ من رسولِ الله ﷺ، فيُخبِرُه جبريلُ عليه السَّلامُ بما قالُوا فيه ونالُوا منه	٩/ ٣٩٩
﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ وعمَّارٍ	٩/ ٤٠٤
سورة القلم		
﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	نزلَتْ جوابًا للمُشركين حينَ قالوا لرسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	٩/ ٤٠٩

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾	نزلت في قول عتبة بن ربيعة وامرأته: لئِن كانَ ما يقولُهُ محمَّدٌ حقًّا من الثوابِ في الجنَّةِ لنكونَنَّ أكثرَ ثوابًا مِنهُم	٩/ ٤٣١
﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾	نزلَتْ حينَ أرادَ الكُفَّارُ أنْ يَعِينوا رَسولَ اللهِ ﷺ فيُصيبوهُ بالعَيْنِ	٩/ ٤٤٠

سورة الحاقة

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾	نزلَتْ في أبي سَلَمة بن عبد الأسدِ	٩/ ٤٥٩
﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾	نزلَتْ في الصَّائِمينَ خاصَّةً	٩/ ٤٦٠
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾	نزلَتْ في أبي جهلٍ	٩/ ٤٦١

سورة المعارج

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	نزلَتْ في أبي جَهلٍ حينَ قالَ: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	٩/ ٤٧١
﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾	نزلَتْ في المُستَهْزِئينَ	٩/ ٤٨٧

سورة المدثر

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾	نزلت في رسول الله لما رأى جبريل أخذته الرجفة فأتى خديجة فأمرها أن تدثره وتصب عليه الماء	٩/ ٥٥١
﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾	نزلتْ في الوليدِ بن المغيرة	٩/ ٥٥٧

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾	نزلتْ في الوليدِ بن المغيرة	٩/ ٥٦٠
﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾	نزلت في قول ابن كلدة لما نزل ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾: أنا أكفيكم سبعةَ عشرَ منهم فاكفوني اثنين	٩/ ٥٦٤

سورة القيامة

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾	نَزَلتْ في عدِيٍّ بن رَبيعةَ قال لرسول الله: أو يجمعُ اللهُ هذهِ العظامَ؟!	٩/ ٥٧٥
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	نزلت في أبي جهلٍ	٩/ ٥٨٦

سورة الإنسان

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	نزلت في عليٍّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمةَ رضيَ اللهُ عنهما	٩/ ٦٠٠
﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾	نزلت في أبي جهلٍ	٩/ ٦٠٨

سورة عبس

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾	نزلت في عتاب رسول الله لإعراضه عن عبد الله ابن أم مكتوم	١٠/ ٨

سورة التكوير

الآية	سبب النزول	ج/ص
﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾	نزلت في قول أبي جهل لما نزل قوله تعالى ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾: ذلكَ إلينا إنْ شِئنا استقَمْنَا وإنْ لَم نَشَأْ لم نَستَقِم	١٠/ ٧١

الآية	سبب النزول	ج/ص
سورة الانفطار		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾	نزلَتْ في أُبيٍّ بن خلفٍ	١٠/ ٧٥
سورة المطففين		
﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾	نزلت في أبي جهينة كان له صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر	١٠/ ٨٢
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾	نزلَتْ في أَبي جَهلٍ وأَصحابِهِ	١٠/ ٩٥
سورة الطارق		
﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾	نزلت في سؤال أبي طالب لرسول الله عن النجم الساقط	١٠/ ١٢١
سورة الغاشية		
﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ﴾	نزلت في استهزاء أبي جهل بقوله وما بالُ الضَّريعِ سيسمننا كما يسمِّنُ في الدنيا إبلَنَا	١٠/ ١٤١
سورة الفجر		
﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾	نزلَتْ في قُدامَةَ بنِ مَظعونٍ وكانَ يتيمًا في حِجرِ أُميَّةَ بنِ خلفٍ يدفَعُهُ عن حَقِّهِ	١٠/ ١٥٤
سورة البلد		
﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ﴾	نزلَتْ في أَبي الأَشدِّ بن كَلَدةَ بن أَسيدٍ	١٠/ ١٦٤

الآية	سبب النزول	ج/ ص
	سورة الليل	
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾	نزلَتْ في أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ وفي أُمَيَّةَ وأُبَيٍّ ابني خلفٍ	١٠/ ١٧٩
﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾	نزلَتْ في أَبي سُفيانَ	١٠/ ١٨١
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾	نزلت في قول المشركين عن أبي بكر لما أعتق بلالاً: ما فعل ذلكَ إلا ليدٍ كانَت عِندَهُ لبلالٍ	١٠/ ١٨٣
	سورة الضحى	
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	نزلت في قول المشركين: إنَّ محمَّدًا قد وَدَّعَهُ ربُّهُ وقلاه	١٠/ ١٨٦
	سورة العلق	
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾	نزلَتْ في أَبي جَهلٍ	١٠/ ٢٠٧
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾	نزلت في قول أبي جهل: واللاتِ والعُزَّى لئن رأيتُهُ يصلي لأطأنَّ رقبته	١٠/ ٢٠٨
﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾	نزلت في قول أبي جهل لرسول الله: لقَد علمتَ ما بها أكثرُ ناديًا مني	١٠/ ٢١٠
	سورة القدر	
﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	نزلت في دعاء رسول الله: ربِّ جعلتَ أمَّتي أقصرَ الأُمَمِ أعمارًا وأقلَّهم أعمالًا	١٠/ ٢١٤

الآية	سبب النزول	ج/ ص
	سورة الزلزلة	
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	نزلت في رجلينِ كانَ أحدُهما يأتيهِ السَّائلُ فيستقلُّ أن يعطيَهُ والآخرُ يتهاونُ بالذنبِ الصغيرِ والكِذبةِ والغيبةِ والنظرةِ	١٠/ ٢٢٩
	سورة العاديات	
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾	نزلت في قول المنافقين عن سرية أرسلها رسول الله إلى حي من كنانة: إنهم قتلوا جميعاً	١٠/ ٢٣١
	سورة التكاثر	
﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾	نزلت في مفاخرة بني عبد مناف وبني سهم بالمكاثرة	١٠/ ٢٤٥
	سورة الهمزة	
﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾	نزلت في الوليدِ بنِ المغيرةِ	١٠/ ٢٥٦
	سورة الماعون	
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾	نزلت في العاصِ بن وائلٍ السهميِّ	١٠/ ٢٧٥
	سورة الكوثر	
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	نزلت في العاص بن وائلٍ السهميِّ قالَ: إنَّ محمَّدًا صُنْبورٌ أبترُ فإذا ماتَ انقطعَ ذكرُهُ	١٠/ ٢٧٩
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	نزلت في الحديبيةِ حينَ صُدَّ النبيُّ عليهِ السَّلامُ عنِ البيتِ، فأمرَهُ اللهُ تعالى أن يصليَ وينحرَ وينصرفَ	١٠/ ٢٨٢

الآية	سبب النزول	ج/ص
	سورة الكافرون	
﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	نزلت في رهط من قريش قالوا لرسول الله: هلمَّ فاتبعْ دينَنَا ونتبعْ دينَكَ	١٠/ ٢٨٥
	سورة المسد	
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	نزلت في قول أبي لهب لرسول الله لما دعاهم لينذرهم: تبًّا لكَ ألهذا دعوتَنا جميعًا؟!	١٠/ ٢٩٧

* * *

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
احْتَرِسوا من النَّاسِ بسوءِ الظَّنِّ	أنس بن مالك	٨/ ٤٦٣
أحسَنُ عقلًا	عبد الله بن عمر	٩/ ٣٩٢
أَحْسِنوا أسماءَكم	أنس بن مالك	٨/ ٣٨٣
أحيانًا يأتيني مثلَ صَلصلَةِ الجرسِ	عائشة	٩/ ٥٣٧
أخافُ أنْ يَثْلَغُوا رأسي فيجعَلوه كالخُبْزةِ	عياض بن حمار	٣/ ٣٥٦
اختَتَنَ وكان ابنَ ثمانين سنةً ـ إبراهيم عليه السلام ـ	أبو هريرة	١/ ٢٤١
أخذتُموهُنَّ بأمانةِ الله	جابر بن عبد الله	٢/ ٢٩٩
اخرُجوا معي إليها لعلَّنا نأتي بخيرٍ	عبد الله بن عباس	٣/ ٥٣١
أدبارُ السُّجودِ: ركعتانِ	عبد الله بن عباس	٨/ ٥٠٧
ادْعِي لي زوجَكِ وابنَيكِ	أم سلمة	٧/ ٢٠١
أدناهم منزلةً مَن ينظُرُ في ملكِهِ	عبد الله بن عمر	٩/ ٦٠٦
إذا أحبَّ الله عبدًا قال لجبريل	أبو هريرة	٥/ ٤٩٤
إذا رأيتم السَّاحرَ فاقتُلوه	جندب بن عبد الله البجلي	٥/ ٥٤٩
إذا سلَّمْتُم عليَّ فسلِّموا على المُرسَلين	أنس بن مالك	٧/ ٤٧٠
إذا طلعَ النَّجمُ ارتفعَتِ العاهاتُ	أبو هريرة	٩/ ٣٥
إذا كان يومُ القيامةِ اجتمعَ أهلُ النَّارِ	أبو موسى الأشعري	٥/ ٨
إذا كانَ يومُ القيامةِ مُثِّل لكلِّ قومٍ	أبو موسى الأشعري	٩/ ٤٣٥
إذا كانَ يومُ القِيامَةِ مَدَّ اللهُ الأَرضَ	علي بن الحسين	١٠/ ١٠٠
إذًا لا أرضَى	عبد الله بن عباس	١٠/ ١٨٩
إذا لم تمشِ إلى ذي رَحِمِك برِجلِكَ		٤/ ٤٦٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
إنَّ الله تعالى خلقَ الحورَ العِينَ	أنس بن مالك	٩/ ١٦٢
إنَّ اللهَ تعالى فضَّل قريشًا	أم هانئ	١٠/ ٢٧٢
إن الله تعالى قال لموسى قل للظَّلَمةِ لا تذكروني	عبد الله بن عباس	١/ ٢٧٧
إن الله تعالى لمَّا ذرأ لجهنَّمَ ما ذرأ	عبد الله بن عمرو	٣/ ٤٩٩
إنَّ اللهَ تعالى يقبلُ توبةَ عبدِه ما لم يُغَرغِر	عبد الله بن عمر	٢/ ٢٩٣
إنَّ الله تعالى يقولُ: كذَّبَني ابنُ آدمَ	أبو هريرة	٥/ ٩٥
إنَّ الله خلقَ آدمَ على صورتِه	أبو هريرة	٩/ ٣٣٩
إنَّ الله طيِّبٌ لا يَقبلُ إلَّا الطَّيِّبَ	عبد الله بن عباس	٥/ ٤٢١
إنَّ الله يُبغِضُ ثلاثةَ أصواتٍ	أم سعد الأنصارية	٧/ ١٢٣
إنَّ اللهَ يسألُ كلَّ واحدٍ بكلامِه	عدي بن حاتم	٣/ ٣٥٩
إنَّ الله يقولُ لأهلِ الجنَّةِ: يا أهلَ الجنَّةِ	أبو سعيد الخدري	٤/ ٨٣
إنَّ المؤمنَ إذا قال: سبحانَ الله	عبد الله بن مسعود	٧/ ٣٢٧
إنَّ النّاسَ إذا رأوا الظّالمَ فلم يَأخذُوا على يدَيْهِ	أبو هريرة	٣/ ١٦٣
إنَّ النُّونَ لوحٌ من نورٍ	معاوية بن قرة	٩/ ٤١٢
إنَّ أمَّتي يَكْثُرونَ سائرَ الأممِ	أبو هريرة	٩/ ١٥٦
إنَّ أهلَ الجنَّةِ كلَّما جامَعوا نساءَهُم		٧/ ٣٨٩
إنَّ أهلَ الموقفِ ثلاثةُ أثلاثٍ	أبو هريرة	٥/ ٢٧٣
إنَّ أوَّلَ النَّاسِ دُخولًا في الجنَّةِ	محمد بن كعب القرظي	٦/ ٣٥٩
إنَّ بني آدمَ خُلِقُوا على طبقاتٍ شتَّى	أبو سعيد الخدري	٩/ ٣٣٨
إنِّ بين أعلى أهلِ الجنةَّ وأسفلهم درجةً كالنجمِ	قتادة	٥/ ١٩٩

الحديث	الراوي	الجزء والصفحة
أَنَّهما خيرٌ منَ الدُّنيا جميعًا	عائشة	٩/ ٣٠
إنِّي أعطيتُهم الأمانَ		٧/ ١٦٣
إنِّي أُمِرْتُ أن أقرأَ القرآنَ	عبد الله بن مسعود	٨/ ٣٥٤
إني جاوَرْتُ بحِرَاءَ شهرًا	جابر بن عبد الله	٩/ ٥٥١
إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنِّي في جُنَّةٍ حَصينةٍ	عبد الله بن عباس	٢/ ٢٢٧
إنِّي لا أُصافِحُ النِّساءَ	أميمة بنت رقيقة	٩/ ٢٩٦
إنِّي لأعرِفُ آيةً لو أخذَ النَّاسُ بها لكفَتْهُم	أبو ذر	٩/ ٣٥٦
اُهْجُ المُشركينَ فإنَّ جبريلَ معك	البراء بن عازب	٦/ ٤٦٩
أهلُ الجنّةِ مئةٌ وعشرونَ صفًّا	بريدة	٩/ ١٥٧
أهلكَكَ حبُّ اليهودِ	أسامة بن زيد	٤/ ٩٦
أَوْجَبَ طلحةُ الجنّةَ	الزبير بن العوام	٧/ ١٨٩
أوحَى اللهُ إلى أيُّوبَ	عقبة بن عامر	٦/ ٦١
أوَفَعَلْتَه؟	ابن جريج	٩/ ٢٥٠
أولُ الآياتِ الدُّخانُ	حذيفة بن اليمان	٨/ ٢٧٦
أوَّلُ شيءٍ خلقَه الله القلمُ	أبو هريرة	٩/ ٤١١
أيُّ رجلٍ هو فيكم؟	عوف بن مالك	٨/ ٣٣٥
أي عمِّ، قل: لا إلهَ إلّا الله	سعيد بن المسيب	٤/ ١٢٧
إياكُم والخذْفَ فإنَّه لا ينكأُ عدوًا	عبد الله بن مغفل المزني	٧/ ٢٨
إيَّاكم والزُّورَ	خريم بن فاتك	٦/ ١٢٢
أيُّكُم أحسَنُ عقلاً	عبد الله بن عمر	٤/ ٢٣٠

* * *

فهرس الآثار

* * *

فهرس الأشعار

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
فـإنْ تَسـألُوني بالنِّسـاءِ فإنَّنـي	بَصيـرٌ بـأَدْوَاءِ النِّسـاءِ طَبيـبُ	علقمة بن عبدة	٦/ ٣٧٦، ٩/ ٤٧٣
فَلَسْـتَ لإنسِيٍّ ولكِـنْ لِمَـلأَكٍ	تَنَزَّلَ مِـنْ جَـوِّ السَّـماءِ يَصُوبُ	علقمة بن عبدة	١/ ٨٦
فمَن يكُ أمسى بالمدينـةِ رحلُهُ	فإنـي وَقَيّـارٌ بهـا لغريـبُ	ضابئ بن الحارث	٣/ ١٢٦
والمـرءُ مـا عـاش فـي تكذيبٍ	طـولُ الحيـاةِ لـه تعذيـبُ	عبيد بن الأبرص	٧/ ٢٦٨
وأورَثْتُ سيفي عن حُصَينِ بنِ معقلٍ	إلـى جـدِّه إنّـي لثـأري لطالـبُ	عنترة بن شداد	٧/ ٣٤٣
وساقت الشِّعْرَيَانِ الفجرَ بعضُهما	فيـه وبعضُهما باللَّيـل مُحتجِبُ	الكميت	٧/ ٤٩٧
ولقـد طَعنْـتَ أبـا عُيَيْنـةَ طَعْنـةً	جَرَمَتْ فـزارةَ بعدَها أنْ يَغْضَبوا	أبو أسماء بن الضريبة ـ عطاية بن عفيف	٣/ ١٦، ٤/ ٢٤١
ومـا لـيَ إلَّا آلَ أحمـدَ شِـيعَةٌ	وما ليَ إلاَّ مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ	الكميت	٩/ ٥٣٤
يَحُفُّ بهم بِيْضُ الوُجُوهِ وَعُصْبةٌ	كَراسِـيٌّ بالأحـداثِ حينَ تَنوبُ		١/ ٤٥٦
أَحَقًّـا عبـادَ الله أنْ لسـتُ لاقِيًـا	بُثَيْنَـةَ أو يَلْقَـى الثُّريـا رَقِيبُهـا	جميل بثينة	٤/ ١٥٣
إنَّ مَـن لامَ فـي بنـي بنت حسَّـا	ن أَلُمْـهُ وأَعْصِـه فـي الخُطـوبِ	الأعشى	٥/ ٥٤٣
بُثَينـةُ مِـن آلِ النِّسـاءِ وإنَّمـا	يَكُـنَّ لأدْنَـى لا وِصـالَ لِغائِـبِ	جميل بثينة	١/ ٤٤٢
تِلْـكَ خَيْلِـي منها وتِلْـكَ رِكابي	هُـنَّ صُفْـرٌ أولادُهـا كالزَّبِيْـبِ	الأعشى	١/ ١٥٦
حُساماً كَلَوْنِ المِلْحِ صافٍ حَدِيدُهُ	جُرازًا مِنَ اقْطارِ الحدِيدِ المُثَقَّبِ	الشنفرى	٥/ ٤٠٩
سَالَتْ هُذَيلُ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً	ضَلَّتْ هُذَيلُ بما قالَتْ ولَم تُصِبِ	حسان بن ثابت	٩/ ٤٧٢
فهل لك في البدالِ أبا حروبٍ	فأرضـى بـالأكارعِ والعُجـوبِ	الأصمعي	٧/ ٢٠١
لِـدُوا للمَـوتِ وابنُـوا للخَـرابِ	فكلكـم يصيـر إلـى ذهـابِ	مختلف النسبة	٢/ ٢٣٨
لقـد نقَّبْـتُ فـي الآفـاقِ حتَّـى	رَضِيْـتُ مِـن الغَنيمـةِ بالإيـابِ	امرؤ القيس	٨/ ٥٠٢
لـه مَلَـكٌ يُنـادي كلَّ يـومٍ	لِـدُوا للمـوتِ وابنـوا للخـرابِ	علي بن أبي طالب	٦/ ٥٥١

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ص
	ت		
وأَرَتْـكَ قبـرَكَ فـي القُبـور	وأنـتَ حـيٌّ لـم تمُـتْ	أبو العتاهية	٧/ ٨٦
وَعَظَتْـكَ أَجْـداثٌ صُمُـتْ	ونَعَتْـكَ أزمِنـةٌ خُفُـتْ	أبو العتاهية	٧/ ٨٦
وذي ضِغْنٍ كَفَفْتُ الضِّغْنَ عنهُ	وكُنْتُ علـى مَسـاءَتِهِ مُقِيتـا	مختلف النسبة	٢/ ٣٩٢
إذا نَظَـرَتْ نحوي تَكَلَّـمَ طَرْفُها	وجاوَبَها طَرْفي ونحنُ سـكوتُ	القحيف العجلي	٧/ ٣٩٤
قليـلُ الأَلَايـا حافِـظٌ ليمينِـه	وإنْ سَـبَقَتْ مِنْـهُ الأَلِيَّـةُ بَـرَّتِ	كثير عزة	١/ ٣٩٦
المُطعِمـونَ الطَّعـامَ فـي السَّـنةِ	الأَزمـةِ والفاعِلُـونَ للزَّكَـواتِ	أمية بن أبي الصلت	٦/ ١٧٠
والـذي سـدَّ مهَـبَّ الـرْ	رِيـحِ أَيَّـامَ البَلِيَّـاتِ		٩/ ٩٢
	ح		
فقلـتُ لصاحبـي لا تَحْبِسـانا	بنـزعِ أصولِـه واجتَـزَّ شِـيْحا	يزيد بن الطثرية	٨/ ٤٩٢
يـا ليـتَ زَوْجَـكِ قـد غَـدَا	مُتَقَلِّـداً سـيْفاً ورُمحـا	عبد الله بن الزبعرى	٦/ ١٣٤، ٣٣٢، ٧/ ٢٠٣
فمـا الدَّهـرُ إلا تارتـانِ فمنهمـا	أموتُ وأُخرى أبتَغي العيشَ أكدَحُ	ابن مقبل	٧/ ٧٥
لِيُبْـكَ يَزيـدُ ضـارِعٌ لِخُصُومَـةٍ	وَمُختَبِـطٌ ممَّـا تُطِيحُ الطَّوائِـحُ	نهشل بن حري	٦/ ٢٨٤، ٨/ ١٧٢
أَلَسْـتُمْ خَيْـرَ مَـنْ رَكِـبَ المَطايا	وأنْـدَى العالَمِيـنَ بُطُـونَ راحِ	جرير	١/ ٨٧
فانْضَـحْ جَوانِـبَ قَبْـرِهِ بِدِمائِهـا	فلقَـدْ يكـونُ أخـا دمٍ وذَبائِـحِ	زياد الأعجم	١/ ٢٠٥
وأنـتَ مِـنَ الغوائلِ حيـنَ تُرمَى	ومـن ذَمِّ الرِّجـالِ بِمُنْتَـزاحِ	إبراهيم بن هرمة	٢/ ٢٠٠
	د		
مـرَجَ الدِّيـنُ فأعـدَدْتُ لـه	مُشرِفَ الحارِكِ محبوكَ الكَتَدْ	أبو دؤاد الإيادي	٨/ ٤٧٩

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إِذا مـا انْتَسَـبْنا لَـمْ تَلِدْنـي لَئِيمةٌ	ولم تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بها بُدّا	زائد بن صعصعة الفقعسي	٣/ ١٧
أَلاَ حَيَّ نَدْمَاني عُمَيْر بْنَ عامِرٍ	إذا مـا تلاقَينا مـنَ اليـومِ أو غدا	كعب بن جعيل	٤/ ٢٧١، ٦/ ٥٨٤
فإنْ شئْتِ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ	وإنْ شِئْتِ لم أَطْعَمْ نُقاخًا ولا بَرْدا	العرجي- عمر بن أبي ربيعة	١/ ٤٤٤
مَتى تَنْجُ حَبْوًا مِنْ سنينٍ مُلِحَّةٍ	نُشمِّرْ لأُخرى تُنزِلُ الأعصمَ الفَرْدا		٥/ ٣٣١
ولا تقرَبَـنَّ جـارةً إنَّ سِـرَّها	عليـكَ حـرامٌ فانكِحَـنْ أو تَأَبَّدا	الأعشى	١/ ٣٨٧
ألا حبَّـذا هِنـدٌ وأرضٌ بهـا هندُ	وهِنْدٌ أتى من دونِها النَّأْيُ والبُعْدُ	الحطيئة	١/ ١٢٢
أمَّـا الفَقِيـرُ الَّذِي كانَـتْ حَلُوبتُهُ	وَفـقَ العِيـالِ فلَـم يُترَكْ لَهُ سَـبَدُ	الراعي النميري	٤/ ٦٧، ٦٨
رَجُـلٌ وثورٌ تحـتَ رِجْـلِ يَمينِهِ	والنَّسـرُ للأُخْرَى ولَيْـثٌ مُرْصَدُ	أمية بن أبي الصلت	٩/ ٤٥٦
رِكابي على حَرْفٍ وَقَلْبي مُشَيَّعٌ	وغيــرُ بِــلادِ الباخِلِيْــنَ بِــلادُ	بشار بن برد	٦/ ٩٩
سُـبْحَانَهُ ثُـمَّ سُـبْحَاناً نَعُـوذُ بِـهِ	وَقَبْلَنَـا سَـبَّحَ الْجُـودِيُّ وَالجُمُدُ	أمية بن أبي الصلت	٥/ ١٧٢
عزمـت علـى إقامـة ذي صباح	لأمـرٍ مـا يُسـوَّدُ مَـنْ يَسـودُ	أنس بن مدركة الخثعمي	٣/ ٤٥
عَشِـيَّةَ لا عَفْـرَاءُ مِنْـكَ قَرِيبَـةٌ	فَتَدْنُـو وَلا عَفْـرَاءُ مِنْـكَ بَعِيـدُ	عروة بن حزام	٣/ ٤٠٤
لـكلِّ زمـانٍ واحـدٌ يُقتـدَى بـه	وهذا زمانٌ أنتَ لا شـكَّ واحدُه	البحتري	١/ ٢٨٧
وغَنِيتُ دَهرًا قَبلَ مُجْرى داحسٍ	لـو كانَ للنَّفسِ اللَّجُـوجِ خُلودُ	لبيد بن ربيعة	٣/ ٤٢٦
إنَّ مَــن ســادَ ثــمَّ ســادَ أبُــوه	ثـمَّ قـد سـادَ بعـد ذلـكَ جَـدُّه	أبو نواس	٣/ ٣٣٨
أَزِفَ التَّرَحُّـلُ غيـرَ أنَّ رِكابَنـا	لَمّـا تَـزَلْ بِرَحالِنـا وَكَأَنْ قَـدِ	النابغة الذبياني	١/ ٣٧١
ألا أيُّهذا الزّاجِرِي أحضُرُ الوَغَى	وأنْ أشهَدَ اللَّذّاتِ هل أنتَ مُخْلِدِي	طرفة بن العبد	١/ ١٧٤، ٧/ ٧٤
أَلَـمْ يَأْتِيـكَ والأنْبـاءُ تَنْمـي	بِمـا لاقَـتْ لَبـونُ بَنِـي زِيـاد	قيس بن زهير العبسي	٣/ ٢٩٨

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
أَلِهْنـا بِـدارٍ مـا تَبِـدُ رُسُـومُها	كأنَّ بقاياهـا وِشـامٌ علـى اليَـدِ		١/ ١٣
بَلَغَ المشـارِقَ والمغارِبَ يَبْتَغِي	أسبابَ أمرٍ مِـن حَكيمٍ مُرْشِـدِ		٥/ ٣٩٩
دعَتْـكَ إليهـا مُقلتَاهـا وَجِيدُهـا	فمِلتَ كما مالَ المُحِبُّ على عَمْدِ	أبو ذؤيب	٧/ ٥٠٩
السَّـالباتُ الفتـى عَزيمَتَـهُ بالسْ	سِـحرِ والنَّافِثـاتُ فـي عُقَـدِه	أبو تمام	١٠/ ٣١٦
صادِيًـا يسـتغِيْثُ غيـرَ مُغـاثٍ	ولقـدْ كانَ عُصْـرَةَ المَنْجُـوْدِ	أبو زبيد الطائي	٤/ ٣٨٣
فـرَأى مَغارَ الشـمسِ عنـدَ مآبِها	في عينِ ذِي خُلُـبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ		٥/ ٣٩٩
كأنَّـه خارِجًا من جنـبِ صَفْحَتِهِ	سَـفُّودُ شَـرْبٍ نَسُـوهُ عندَ مُفتَأَدِ	النابغة الذبياني	٤/ ٣٢٥
لَشَـتَّانَ مَـا بَينـي وَبَيـن رُعِاتهـا	كماصَرْصَرَالعُصفُورُفيالرُّطَبِالثَّعْدِ		٩/ ٩٠
والخيـلُ تنـزِعُ قُبًّـا فـي أعنَّتِهـا	كالطَّيرِتَنجومِنالشُّؤبوبِذِيالبَرَدِ	النابغة الذبياني	١٠/ ٢٥
وإنَّ الذي حانَـتْ بفَلْجٍ دِماؤُهم	هُمُ القَـومُ كلُّ القَومِ يـا أُمَّ خالدِ	الأشهب بن رميلة	٣/ ٣٣٨
وإنّـي لعبدُ الضَّيفِ مـا دامَ ثاويًا	وما فيَّ إلا تلك مِنْ شـيمةِ العبدِ	حاتم الطائي	٣/ ٥١١

ر

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إلىالحولِثمَّاسمُالسَّلامِعليكما	ومَنْ يبكِ حولًا كاملًا فقدِ اعتذرْ	لبيد بن ربيعة	١/ ١٠
لعمـرُكَ مـا للفتَـى مـن وَزَرْ	مـنَ المَـوتِ يُلْجِئُـهِ والكِبَـرْ	ابن الذئبة	٩/ ٥٧٨
وقتلَـى كمِثْـلِ جُـذوعِ النَّخيْـ	ـلِ تَغَشَّـاهُمُ سَـبَلٌ مُنهَمِـرْ	أوس بن حجر	٨/ ١٧٩
وليلـةٍ ظلامُهـا فيهـا اعتكَـرْ	قطَعتهـا والزَّمهَريـرُ مـا زَهَـرْ	ثعلب	٩/ ٦٠٠
فـلا وأبيـكِ ابنـةَ العامِـرِيْ	يِ لا يدَّعـي القَـومُ أنـي أَفِـرّ	امرؤ القيس	٩/ ٥٧٣
	إنْ كنْتَ ريحًا فقد لاقيْتَ إعصارا		١/ ٤٨٤
	جعلْـتَ أعـراضَ الكرامِ سَـكَرا	جندل بن المثنى الطهوي	٥/ ١١٧

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إذا ماتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوافِي فَلَنْ تَرَى وَأَكْثَرَ بَيْتاً شاعرا ضُرِبَتْ بِهِ	لَها شاعِرًا مِثْلِي أَطَبَّ وَأَشْعَرا بطونُ جبالِ الشِّعْرِ حَتَّى تيسَّرا	ابن مقبل	٦/ ٢٩٣
أصبحْتُ لا أمْلِكُ السِّلاحَ ولا	أمْلِكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَرا	الربيع بن ضبع الفزاري	١/ ٢٦، ٧/ ٤٠٠
أكُلَّ امرِئٍ تَحْسَبينَ امْرَأً	ونارٍ تَوَقَّدُ باللَّيْلِ نارا	حارثة بن الحجاج	٨/ ٣٠٤
بَيَّتَّ قَولِي عندَ المليكِ	قاتَلَكَ الله عبدًا كَفُورا	الأسود بن عامر	٢/ ٣٨٦
فَأُرْكِسوا في حَميمِ النّارِ إنَّهُمُ	كانوا عُصاةً وقالُوا الإفْكَ والزُّورا	أمية بن أبي الصلت	٢/ ٣٩٧
لا أرى الموتَ يَسبِقُ الموتَ شيءٌ	نغَّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا	عدي بن زيد ـ سواد بن عدي	٢/ ١٤٨
لَعَمْري لَئِنْ أنزَفْتُمُ أو صحَوْتُمُ	لَبِئسَ النَّدامَى كُنتُمُ آلَ أَبْجَرا	الأبيرد الرياحي	٩/ ١٦٠
نأتي النِّساءَ على أطهارِهِنَّ ولا	نأتي النِّساءَ إذا أكْبَرْنَ إكبارا		٤/ ٣٦٦
نَهانا رَسُولُ اللهِ أنْ نَقْرَبَ الزِّنى	وأنْ نَشْرَبَ الإثْمَ الذي يُوجِبُ الوِزْرا		٣/ ٣٨٢
وأنتَ كثيرٌ يا بنَ مروانَ طيِّبٌ	وكانَ أبوكَ ابنُ العقائلِ كوثرا	الكميت	١٠/ ٢٨٠
يمجُّ صبيرُهُ الماعونَ صبًّا	إذا نَسَمٌ من الهَيْفِ اعْتَراهُ		١٠/ ٢٧٨
أفي الحقِّ أنِّي مُغرَمٌ بكِ هائمٌ	وأنَّك لا خَلٌّ هواك ولا خمرُ	عائذ بن المنذر القشيري	٥/ ٥٨٠
تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادكَرَتْ	فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ	الخنساء	١/ ٣٠٧، ٣٤٩
تَمَنَّى نَئِيْشًا أَن يكُونَ أطَاعَنِي	وقد حدثَتْ بعدَ الأمورِ أمورُ	نهشل بن حري	٧/ ٣١٤
في ليلةٍ مَرِضَتْ في كلِّ ناحيةٍ	فما يضيءُ لها شمسٌ ولا قَمَرُ	أبو حية النميري	١/ ٥٣
كَحَلْفَةٍ مِنْ أبي رِياحِ	يَسمعُها لاهُهُ الكُبارُ	الأعشى	١/ ١٤
لهُ زَجَلٌ كأنَّه صَوْتُ حادٍ	إذا طلبَ الوَسِيقةَ أو زَمِيرُ	الشماخ	٨/ ٦٣
ما كان يرضَى رسولُ اللهِ دينَهمُ	والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمرُ	جرير	١/ ٣٤

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
وعيَّرهـا الواشـون أنّـي أحبُّهـا	وتِلْكَ شَكاةٌ ظاهرٌ عنكَ عارُها	أبو ذؤيب الهذلي	٤/ ٤٧٩
وقاسَـمَها بـالله جَهْـدًا لأنْتُـمُ	ألذُّ مِنَ السَّلْوى إذا ما نَشُورُها	خالد بن زهير الهذلي	١/ ١٢٩
أقـولُ لمّـا جاءَنـي فَخْـرُهُ	سُبْحانَ مِـنْ عَلْقَمـةَ الفاخِـرِ	الأعشى	١/ ٨٩، ٥/ ١٧٣
ذهـبَ الشّـتَاءُ مُوَلّيًـا هَرَبًـا	وأَتَتْـكَ وَاقِـدَةٌ مِـنَ النَّجْـرِ	أبو شبل التميمي	٩/ ٤٤٩
رُهبـانُ مَدْيـنَ لـو رأوكِ تَنَزَّلُـوا	والعُصْمُ من شَعَفِ العَقُولِ الفادِرِ	جرير	٣/ ٤١٩
سـادَ وألفـى قومَـه سـادةً	وكابـرًا سَـادوكَ عـن كَابـرِ	الأعشى	١٠/١٠٦
سـألَتاني الطَـلاقَ أنْ رأتانـي	قَـلَّ مالـي، قـد جِئتُمانـي بِنُكْـرِ	زيد بن عمرو بن نفيل ـ سعيد بن زيد	١/ ٣٦٦
عَلَـى أَنْ ليـسَ عَدْلاً مـن كليبٍ	إذا طُـرِدَ اليتيـمُ عـنِ الجَـزُورِ	مهلهل بن ربيعة	٩/ ١١٨
عَلَـى أَنْ ليـسَ عَدْلاً مـن كليبٍ	إذا مـا ضِيـمَ جِيـرَانُ المُجيـرِ	مهلهل بن ربيعة	٩/ ١١٨
عَلَـى أَنْ ليـسَ عَدْلاً مـن كليبٍ	إذا خرَجَـتْ مُخبَّـأةُ الخُـدُورِ	مهلهل بن ربيعة	٩/ ١١٨
فـإذا مَضَـتْ أيـامُ شَـهْلَتِنا	بالصِّـنِّ والصِّنَّبـرِ والوَبْـرِ	أبو شبل التميمي	٩/ ٤٤٨
فمـا لله تـابَ أبـو كبيـرٍ	ولكِـنْ تـابَ خـوفَ سـعيدِ زيرِ		٦/ ٣٨٨
كَساالُّلؤْمُ تَيْمًا خُضرةً في جُلُودِها	فَوَيْلاً لِتَيْمٍ مِنْ سَرابِيلِها الخُضْرِ	جرير	٢/ ٣٥٩
كُسِـعَ الشّـتاءُ بِسـبعةٍ غُبـرٍ	أيـامَ شَـهْلَتِنا مِـنَ الشَّـهرِ	أبو شبل التميمي	٩/ ٤٤٨
لِمَـنِ الدِّيـارُ بقُنَّـةِ الحَجْـرِ	أقْوَيْـنَ مِـن حِجَـجٍ ومِـنْ شَـهْرِ	زهير بن أبي سلمى	٤/ ١١٩
مُخَلَّفونَ وَيَقْضِي النَّاس أمْرَهُمُ	غُشُّـو الأمانَـةِ صُنبـورٌ فصُنْبُـورِ	أوس بن حجر	٨/ ٤١٧
وإنّـي لتعرونـي لذكـراكِ هـزّة	كما انتفَضَ السَّلْواةُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ	أبو صخر الهذلي	١/ ١٢٩
وبآمِـرٍ وأخيـهِ مُؤْتَمِـرٍ	ومُعَلِّـلٍ وبمُطفـئِ الجَمْـرِ	أبو شبل التميمي	٩/ ٤٤٩
وكانَ أخي رُكني وكانَ مُؤازِري	ففارَقَنـي رُكنـي ومـاتَ وزيري		٦/ ٣٥٦

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
ولأنـتَ تَفْرِي مـا خَلَقْـتَ وبعـ	ـضُ القومِ يخلـقُ ثـم لا يَفْرِي	زهير بن أبي سلمى	٥/ ٤٥٥
ولقَـدْ جَنيتُـك أكمُؤًا وعَسـاقِلاً	ولقَـدْ نهيتُك عَـن بنـاتِ الأَوْبَرِ		١٠/ ٨٣
ولكنَّهـا ضنَّـت بمنـزلِ سـاعةٍ	فغابَـتْ وألقَتْ دُونَهـا بالمعاذِرِ		٩/ ٥٨٠
وهل يأثِمَنِّي اللهُ في أنْ ذَكَرْتُها	وعلَّلْتُ أصحابي بها ليلةَ النَّفْرِ	نصيب بن رباح الأسود	٦/ ٣٨٥
وَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُن لهُ نَشَبٌ يُحَبْ	بَبْ ومَنْ يَفتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ	زيد بن عمرو بن نفيل	٦/ ٦١٤
يـا عاذلاتـي لا تـردن ملامتـي	إنَّ العـواذلَ لسْـنَ لـي بأميـرِ		٩/ ٣٧٦
يـا لعنـةُ الله والأقـوامِ كلِّهـمُ	والصَّالحينَ على سِمعانَ من جاري		٦/ ٤٩٦

س

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إذا مـا الضَّجيـعُ ثَنـى جِيْدَهـا	تَثَنَّـتْ فكانَـتْ عَلَيْـهِ لِباسـا	النابغة الجعدي	١/ ٣٣١
اضْـرِبَ عنـك الهمُـومَ طارِقَها	ضَرْبَكَ بالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسِ	طرفة بن العبد	٨/ ٢٢٢

ش

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
قريـشٌ هـيَ التـي تسـكنُ البحـ تـأكلُ الغـثَّ والسَّـمينَ ولا	رَ بهـا سُـمِّيت قريـشٌ قريشـا تتـركُ يومًـا لذي جناحينِ ريشـا	المشمرج بن عمرو الحميري	١٠/ ٢٧٠
أَحافِـرَةً علـى صَلـعٍ وشَـيبِ	معـاذَ اللهِ مِـن سـفَهٍ وطَيـشِ		١٠/ ٣٠

ص

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
كُلُـوا فِـي بَعْـضِ بَطْنِكُـمُ تَعِفُّوا	فـإنَّ زمانَكـمْ زمـنٌ خَميـصُ		٧/ ٢٨٢

ض

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
أبـا منذر أفنيـتَ فاسـتَبْقِ بَعْضَنا	حَنانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ	طرفة بن العبد	٥/ ٤٤٠
فَإنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي	إلَـى قَطَـرِيٍّ لا إخالُـكَ راضِيـا	سوار بن مضرب السعدي	٢/ ١٦٥
وفي البقلِ إنْ لم يَدْفعِ اللهُ شرَّه	شياطينُ ينزُو بعضُهنَّ على بعضِ		٨/ ١٩٨

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
	ع		
إذا قالَ قَطْني قلتُ آليْتُ حلفةً	لَتُغنِيَ عني ذا إنائكَ أجمَعا	أبو عناب الطائي	٤/ ١٣٨، ٨/ ٤٠٩
بِتِسْعينَ ألفًا تَأَلّهُ العينُ وَسْطَها	متى تَرَها عَيْنُ الطّرامةِ تَدْمَعا	الأخطل	١/ ١٣
فإنْ تزجُراني يا ابنَ عفّانَ أنزَجِرْ	وإنْ تدَعاني أحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعا	سويد بن كراع	٨/ ٤٩٢، ٩/ ١١٨
فَلَوْكانَأَوْلىيُطْعِمُالقَوْمَصِدْتُهُمْ	ولَكِنَّ أَوْلى يَتركُ القَوْمَ جُوَّعَا		٨/ ٣٨٧
وأَنْكَرَتْني وما كانَ الذي نَكِرَتْ	منَالحوادثِإلّاالشيبَوالصَّلَعا	الأعشى	٤/ ٢٨٠
لا يكُنْ بَرْقُكَ بَرْقًا خُلَّبا	إنَّ خيرَ البرقِ ما الغيثُ معَه	أبو الأسود الدؤلي	٧/ ٧٥
ولا تُذِلَّ الضَّعِيْفَ عَلَّكَ أنْ	تَركَعَ يومًا والدَّهْرُ قَدْ رفَعَهْ	الأضبط السعدي	١/ ١١٠
	كأنَّ بياضَ غُرَّتِه صَديعُ	عمرو بن معد يكرب	٥/ ٥٤
أبيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ	طَيِّبُ الرِّيْقِ إذا الرِّيْقُ خَدَعْ	سويد بن أبي كاهل	١/ ٥١
أما تتَّقنَ اللهَ في جنبِ عاشقٍ	له كبدٌ حرَّى عليكِ تقطَّعُ	كثير عزة	٨/ ٥١
حَلَفْتُ فَلَمْ أترُكْ لِنفسِكَ رِيْبَةً	وهل يأثمَنْ ذُو أُمّةٍ وهوَ طائِعُ	النابغة الذبياني	١/ ٣٦٩، ٢/ ١٥٦
حُمَيْدُ الذي أَمَجٌ دارُه عَلاهُ المشيبُ على حُبِّها	أخو الخمرِ ذو الشَّيبةِ الأصلَعُ وكان كريمًا فلم يُقلِعُ		٦/ ٤٦٨
فَجِئْنا إلى مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ وَسْطَهُ ثَلاثَةُ آلافٍ ونحنُ نَصِيَّةٌ	أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حاسِرٌ وَمُقَنَّعُ ثلاثُ مِئِينٍ إنْ كَثُرْنا وَأَرْبَعُ	كعب بن مالك	٣/ ٥٦٦
منّا الذي اختِيرَ الرِّجالَ سَماحَةً	وجُودًا إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ	الفرزدق	٣/ ٤٦٩
وعليهِما مَسْرُودَتان قَضاهُما	داوُدُ أو صَنَعُ السَّوابغِ تُبَّعُ	أبو ذؤيب الهذلي	١/ ٢٣٤
وكلَّفْتَني ذَنْبَ امْرِئٍ وتَركْتَهُ	كَذي العُرِّ يُكْوى غَيْرُهُ وهوَ راتِعُ	النابغة الذبياني	٤/ ٣٤٢

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
ألِهْتُ إليها والرَّكائبُ وُقَّفٌ	بكلِّ رَبيطِ الجأشِ عاري الأشاجعِ	تأبط شراً	١/ ١٢
حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالوَفاءِ ولم تَكُنْ	لِلغَـدْرِ خائِنـةً مُغِـلَّ الإِصْبَـعِ	رجل من بني أبي بكر بن كلاب	٣/ ٤٦
قَتَلْتُ بِهِ فِهْرًا وَحَمَّلْتُ عَقْلَه وَأَدْرَكْتُ ثأْرِي واضْطَجَعْتُ مُوَسَّدًا	سَراةَ بَنِي النَّجّارِ أَرْبابَ فارِعِ وَكُنْتُ إِلَى الأوثانِ أَوَّلَ راجِعِ	مقيس بن صبابة	٢/ ٤٠٨
لقد آلَيْتُ أَغْـدِرُ فـي جَـداعِ	ولـو مُنِّيـتُ أُمَّـات الرِّبَـاعِ	أبو حنبل الطائي	٤/ ٤١٤

ف

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
قلْتُ لها قفي فقالَتْ قاف	لا تحسبي أنّا نَسِيْنا الإيجاف	الوليد بن عقبة بن أبي معيط	٨/ ٤٧٦، ١/ ٤٠
إذا جُمادَى منَعَتْ قطرَها	زانَ جَنابِيْ عَطَنٌ مُعْصِفُ	أبو قيس بن الأسلت	٩/ ١١٦
عَمْرُو العُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ	ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتونَ عِجافُ	عبد الله بن الزبعرى	٣/ ٤٤٣
فسوفَ تقولُ إذ هي لم تجِدْني	أَخانَ العَهْدَ أم أثِمَ الحليفُ	أبو ذؤيب	٨/ ١١٥
نَحْنُ بِما عِنْدَنا، وأَنْتَ بِما	عِنْدَكَ راضٍ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ	مختلف النسبة	٣/ ١٢٦
وذبيانيّةٍ أوصَتْ بنيها	بأنْ كذبَ القراطفُ والقروف	معقر بن حمار البارقي	١/ ٥٥
وما زَوَّدُونِي غَيرَ سَحقِ عِمامةٍ	وخَمسِ مِئٍ مِنها قَسِيٌّ وزائفُ	مزرد بن ضرار	٣/ ٤٦

ق

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
خَفِ اللهَ واستُرْ ذا الجمالَ ببُرْقُعٍ	فإنْ لُحْتَ حاضَتْ في الخدورِ العَواتقُ	المتنبي	٤/ ٣٦٧

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
عَـدَسْ مـا لعبَّـادٍ عليـكِ إمـارةٌ	نجَـوْتِ وهـذا تحملِيـنَ طليـقُ	يزيد بن مفرغ الحميري	٥/ ٥١٨
وإنِّي لأسْقِي الشَّرْبَ صَفراءَفاقِعًا	كأنَّ ذكِـيَّ المِسْـكِ فيهـا يُفَتَّـقُ	عدي بن زيد	١/ ١٥٧
ولا تَدْفِنَنِّـي بالفَـلاةِ فإنَّنـي	أخـافُ إذا ما مِـتُّ أنْ لا أذوقُها	أبو محجن الثقفي	١/ ٣١٨
حَسِـبْتُ بُغـامَ راحِلَتِـي عَناقًـا	ومـا هـيَ وَيْـبَ غَيْـرِكَ بِالعَناقِ	ذو الخرق الطهوي	١/ ١٩٢
قـد اسـتَوَى بِشْـرٌ علـى العِراقِ	مِـن غيـرِ سـيفٍ ولا دمٍ مُهْـراقِ	البعيث ـ الأخطل	٣/ ٣٩٩
في سَنَةٍ قدْ كشفَتْ عنْ سَاقِهَا	حمراءَ تَبْرِي اللَّحمَ عَن عُرَاقِهَا	رؤبة بن العجاج	٩/ ٤٣٣
ك			
لا هـــمَّ إنَّ الـمـــرءَ يـــمْ لا يَـغـلِـبـــــنَّ صليـــبُهم إن كُنتَ تـــاركَهُم وقـــب	نــعُ رَحْلَــهُ فامنــعْ رِحَالَــكْ ومِحـالُــهم غـدوًا مِحَالَــكْ لَتَنــا فأمــرٌ مــا بــدا لــكْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠/ ٢٦٣
أقُـولُ لَـهُ والرُّمْـحُ يأطِـرُ مَتْنَـهُ	تَأمَّـلْ خُفافًـا إنَّنـي أنـا ذَلِـكا	خفاف بن ندبة	١/ ٤٢
لـو كنـتُ مـن بالِكَ لـم تَنْسَـني	لكنَّنـي لـم أكُ مِـن بالِــكا		٨/ ٣٦٩
ويَقْبُـحُ مِنْ سِـواكَ الفِعْلُ عندي	وتفعلُــه فيحسُــنُ مِنــكَ ذاكا	الظهراني	٢/ ٨٨
كما قد عَمَمْتَ المؤمنينَ بِنائِلٍ	أبا خالِدٍ صَلَّتْ عَلَيْكَ المَلائِكُ	كثير عزة	١/ ٨٦
باكَرْتُهُــمْ بِسِــبَاءِ جَـوْنٍ ذَارِعٍ	قبـلَ الصَّبـاحِ وقبلَ لغـوِ الدِّيكِ	ثعلبة بن صعير	٩/ ١٨
ل			
إنَّ للخيـرِ وللشَّـرِّ مَـدى	وكِلا ذلــكَ وَجْــهٌ وَقَبَــلْ	عبد الله بن الزبعرى	١/ ١٥٥
وتَداعَـى مَنْخَـراهُ بـدَمٍ	مِثْـلَ مـا أثمَـرَ حُمَّـاضُ الجبَـلْ		٨/ ٥٢٤
وغــلامٍ أرْسَــلَتْهُ أُمُّــهُ	بِأَلُــوكٍ فَبَذَلْنــا مــا سَــأَلْ	لبيد بن ربيعة	١/ ٨٦
أقبَـلَ سَـيلٌ جـاءَ مِـنْ عِنْـدِ اللهْ	يَحْــرُدُ حَــرْدَ الجَنّــةِ المُغِلَّــهْ		١/ ١٧

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
تلكَ المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبَنٍ	شِـيْبا بمـاءٍ فعـادا بَعْـدُ أبـوالا	أمية بن أبي الصلت، أبو الصلت بن ربيعة	٣/ ٤٢٢
خالـي لأَنـتَ ومَـن جَريـرٌ خالُه	يَنَـلِ العَـلاءَ ويُكْـرِمِ الأخْـوالا		٥/ ٥٤٤
طَرَقا، فَتِلْكَ هَماهِمِي، أَقْرِيهِما	قُلُصًـا لَواقِـحَ كالقِسِـيِّ وَحُـولا	الراعي النميري	٣/ ٥٢
عَطَـاءُ فَتًى تَمَكَّـنَ فِـي المَعَالِي	فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ واسْتَطَالَا	ذو الرمة	٥/ ٢٤١
قَبَـحَ الإلـهُ وجـوهَ تَغْلِـبَ كلَّما	شَـبَحَ الحجيـجُ وكبَّـروا إهـالا	جرير	١/ ٩٠، ٧/ ٧٠، ١٠/ ١٣٠
منَ اللّاءِ لم يحْجُجْنَ يبغينَ حِسْبةً	ولكـنْ ليَقْتُلْـنَ البـريءَ المُغَفَّلا	عمرو بن أبي ربيعة	٧/ ١٦٩
وجاعِلُ الشَّمسِ مِصرًا لا خَفاءَ بِهِ	بينَ النَّهارِ وبينَ اللَّيلِ قد فَصلا	عدي بن زيد العبادي	١/ ١٣٩
وَجَدْنـا الصّالحيـنَ لهـم جـزاءٌ	وجَنّـاتٍ وعَينًـا سلسـبيلا	عبد العزيز بن زرارة	٣/ ٣٧
ولقد ظهَرْتُ على أمورِك بعدَما	قـد كان أمـرُكَ عندَنـا مجهـولا		٩/ ١٩٦
يَوْمًـا تراهـا كشِـبْهِ أَرْدِيـةِ الـ	ـعُصْبِ ويومًـا أدِيْمَهـا نَغِـلا	الأعشى	٤/ ٢٨٤
اليـومَ يَبْـدُو بَعْضُـهُ أو كُلُّـهُ	فمـا بَـدا منـهُ فـلا أُحِلُّـهُ		٣/ ٣٧٨
أَبُـوكَ خَلِيفَـةٌ وَلَدَتْـهُ أُخْـرَى	وَأَنْـتَ خَلِيفَـةٌ، ذاكَ الكَمـالُ		٢/ ٦٠
أستغفرُ الله ذنبًا لستُ مُحصِيَه	ربَّ العبـادِ إليه الوجـهُ والعملُ		١/ ٢٣٢، ٦/ ٦١٩
دَعَـوْتُ اللهَ حَتـى خِفْـتُ أَنْ لا	يَكُـونَ اللهُ يَسْـمَعُ مَـا أَقُـولُ	شمير بن الحارث الضبي	٣/ ٤٣٠
رَأَيْتُ بَنِي الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ	قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ	زهير بن أبي سلمى	٦/ ١٨٤
فقد صِرْتِ أُذْنًا للوُشاةِ سَميعَةً	يَنالونَ مِنْ عِرْضي ولو شِئْتِ ما نالُوا	عمرو بن أبي بكر العدوي	٤/ ٧١
فمرَّ بنا رجلٌ منَ النّاسِ وانزَوَى	إليهم منَ الحيِّ اليَماني أرجُلُ		٨/ ٤٩٨
قالوا الركوبُ فقلنا تلك عادتُنا	أو تَنْزلـونَ فإنّـا مَعْشَـرٌ نُـزُل	الأعشى	٨/ ١٥٠

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
كأنَّ مِشْـيَتَها مِـن بيـتِ جارَتِهـا	مَرُّ السَّـحابةِ لا رَيْـثٌ ولا عَجَلُ	الأعشى	٦/ ٥٣٩
لخولـــةَ مُوحِشًـــا طلَـــلُ	يلـــوحُ كأنـــه خِلَـــلُ	كثير عزة	٨/ ١٧
لـكَ المِربـاعُ منهـا والصَّفايـا	وحُكمُـكَ والنَّشـيطةُ والفُضُولُ	عبد الله بن غنمة	٩/ ٢٦٥
لِمَـــنْ زُحْلُوقَـــةٌ زُلُّ	بِهـــا العَيْنـــانِ تَنهَـــلُّ	امرؤ القيس	٥/ ٣٣٥
وعَزْبـةُ أَرضٌ مـا يُحِـلّ حرامَها	منَ النَّاسِ إلّا اللَّوذَعِيُّ الحُلاحِلُ		٤/ ٣٣١
وَلَيلةِ نحسٍ يصطَلي القَوسَ رَبُّها	وأقطُعَــه اللّاتــي بهــا يتَنَبَّــلُ	الشنفرى	٩/ ٩٠
ومـا كلُّ مَـنْ يَظنُّنـي أنـا مُعْتِـبٌ	ومـا كلُّ مـا يُـرْوَى علـيَّ أقـولُ		١/ ٢٠٤
ومَلَّكَ باللِّيْطِ الَّذي تَحتَ قِشْرِها	كَغِرْقِئِ بَيْضٍ كَنَّهُ القَيْضُ مِنْ عَلُ	أوس بن حجر	١/ ٢٦
أبيَـضُ كالرَّجـعِ رَسـوبٌ إذا	مَـا ثـاخَ فـي مُحتَفَـلٍ يَختَلِـي	المتنخل الهذلي	١٠/ ١٢٦
أُريـدُ لِأَنْسـى ذِكْرَهـا فكأنَّمـا	تَمَثَّـلُ لِـي لَيْلـى بِـكُلِّ سَـبِيلِ	كثير عزة	٢/ ٣١٤
النَّبعُ في الصَّخرة الصَّماء مَنْبَتُه	والنَّخلُ مَنْبَتُه في الماء والعَجَل	أبو عبيدة الثعلبي	٦/ ٣٣
أغَـرّكِ منـي أنّ حبَّـكِ قاتِلـي	وأنَّكِ مهما تأمُري القلبَ يفعلِ	امرؤ القيس	٨/ ٥٠٣
ألا لا بــاركَ اللهُ فــي سُــهيلٍ	إذا مــا اللهُ بــاركَ فــي الرِّجــالِ		١/ ١٧
ألسْـتَ كُلَيْبِيًّـا إذا سِـيْمَ خُطّـةً	أقـرَّ كإقـرارِ الحَليلـةِ للبَعْـلِ	البعيث	١/ ١٧٨
تَمَنَّـى كِتـابَ اللهِ آخِـرَ لَيلـةٍ	تَمَنِّـيَ داودَ الزَّبـورَ عَلـى رِسْلِ		١/ ١٦٩، ٦/ ١٤٣
حَصـانٌ رَزانٌ مـا تُـزَنُّ بِريبَـةٍ	وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوافِلِ	حسان بن ثابت	٦/ ٢٥١
شَرِبْتُ الإثْمَ حَتّى ضَلَّ عَقْلي	كَـذاكَ الإثـمُ يَذْهَـبُ بالعُقُـولِ	أبو نواس	٣/ ٣٨٢
عُلِيـنَ بِكَدْيَـونٍ وأُبْطِـنَّ كُـرَّةً	فهـنَّ إضـاءٌ صافيـاتُ الغلائـلِ	النابغة	٩/ ٦٠١
فألحقَـهُ بالهادِيَـاتِ ودُونَـهُ	جَواحِرُهـا فـي صَـرَّةٍ لـم تَزَيَّـلِ	امرؤ القيس	٨/ ٥٣٣
فَقَدْكَذَبَ الواشونَ مابُحْتُ عِنْدَهُمْ	بِلَيْلَـى ولا أَرْسَـلْتُهُمْ بِرَسُـولِ	كثير	١/ ٢٠٣

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
فلمَّا أجَزْنا ساحةَ الحيِّ وانْتَحى	بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ	امرؤ القيس	٤/ ٣٤٦
قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ	بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	٨/ ٤٩٢
قــومٌ إذا نبَــتَ الرَّبيــعُ لهــم	نبتَــتْ عداوتُهــم مــعَ البقــلِ	الحارث بن دوس	٨/ ١٩٨
كأنَّ قلـوب الطيـر رطباً ويابسـاً	لدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي	امرؤ القيس	٦/ ٦٠٣
لقد خِفتُ حتى ما تزيدُ مخافتي	على وَعَلٍ في ذي المطارةِ عاقلِ	النابغة	١٠/ ١٨٤
لمَّا وَضَعْتُ على الفَرَزْدَقِ مِيسَمِي	وعَلَى البَعِيثِ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ	جرير	٩/ ٤٢٣
مهفهفــةٌ بيضــاءُ غيــرُ مفاضــةٍ	ترائِبُهــا مَصقُولَــةٌ كالسَّــجَنْجَلِ	امرؤ القيس	١٠/ ١٢٤
وَلَقَــدْ يَغْنَــى بِهــا جِيرَانُــكِ الــ	ــمُمْسِكُو مِنْـكِ بِعَهْـدٍ وَوِصَالِ	عبيد بن الأبرص	٣/ ٤٢٦
ومِثْلِكِ بَيضاءِ العوارِضِ طَفْلَةٍ	لعوبٍ تَنَاسَاني إذا قُمتُ سِرْبالي	امرؤ القيس	٥/ ٤٥٤
فظَلِلْنــا بنِعْمــةٍ واتَّكأْنــا	وشــرِبْنا الحــالَ مِــنْ قُلَلِــهْ	جميل بن معمر	٤/ ٣٦٥

م

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إلـى المَلِـكِ القَرْمِ وَابـنِ الهُمامِ	وَلَيْـثِ الكَتِيبَـةِ فـي المُزدَحَـمْ		٤/ ٢٤٣، ٤٤٠، ٦/ ٤٣٣، ٧/ ١٧٨
تدعُو أبا فَرخَينِ صادَفَ ضارياً	ذا مخلَبَيـنِ مـنَ الصُّقـورِ قَطاما		٩/ ١٣٦
فأَطْرَقَ إطراقَ الشجاعِ ولو يَرَى	مسـاغاً لنابـاه الشـجاعُ لصمَّما	المتلمس بن عبد المسيح الضبعي	٥/ ٥٤٤
قُرَيشِـي منكُـمُ وهَـوَايَ معْكُـمْ	وإنْ كانَــتْ زيارتُكُــمْ لِمَامَــا	الراعي النميري-الجرير	٣/ ٣٧٣
فمَن يَلْقَ خيراً يَحمدِ الناسُ أمرَه	ومَن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغَيِّ لائما	المرقش الأصغر	٥/ ٤٧٤
ما هاجَ شَوقَكَ من هَدِيرِ حَمامَةٍ	تدعُو على فَنَنِ الغُصُونِ حَماما		٩/ ١٣٦
وعَهْدي بسَلْمَى ضاحِكاً في لُبَابَةٍ	ولم يَعْـدُ حُقَّـا ثَدْيِهـا أنْ تَحَلَّما		٤/ ٢٨٢
	قليلاً بهــا الأصــواتُ إلا بغامُها	ذو الرمة	٩/ ٤٠٥

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إذا اتَّصَلَتْ قالَتْ: أَبَكْرَ بنَ وائِلٍ	وبَكْـرٌ سَـبَتْها والأنـوفُ رَواغِمُ	الأعشى	٢/ ٣٩٨
إذا نحنُ سِرنا بينَ شرقٍ ومَغربٍ	تحـرَّكَ يَقظـانُ التـرابِ ونائِمُـه	أبان بن عبدة	١٠/ ٣٣
ألا وَيْــكَ المســرَّةُ لا تــدومُ	ولا يبقَـى علـى البُـؤسِ النَّعيـمُ		٦/ ٦١٥
إنِّي امرؤٌ لجَّ بي حبٌّ فأَحْرَضَنِي	حتَّى بَلِيْتُ وحتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ	العرجي	٤/ ٤١٥
أُنيخَتْ فأَلقَتْ بَلْدةً فوقَ بَلدةٍ	قليـلٍ بهـا الأصـواتُ إلا بُغامُها	ذو الرمة	٢/ ٣٤٨، ٤/ ٩٤
تَـرّاكُ أمْكِنـةٍ إذا لَـمْ يرْضَهـا	أوْ يَرْتَبِطْ بَعْضَ النُّفوسِ حِمامُها	لبيد بن ربيعة	٢/ ٨١، ٨/ ٩١
داوِيَّــةٌ وَدُجَــى لَيْــلٍ كأنَّهُمــا	يَـمٌّ تَراطَـنُ فِـي حافاتِـهِ الـرُّومُ	ذو الرمة	٣/ ٤٤٩
لا تَنْـهَ عـن خُلُـقٍ وتأتـيَ مِثلَـهُ	عـارٌ عَليـكَ إذا فعلْـتَ عظيـمُ	مختلف النسبة	٢/ ١٩١
مُعْرَوْرِياًرَمَضَ الرَّضراضِ يَرْكُضُهُ	والشَّمسُ حيرى لها بالجوِّ تدويمُ	ذو الرمة	٧/ ٣٧٩
وإنْ أتــاهُ خليــلٌ يــومَ مَسْــألةٍ	يقـول لا غائـبٌ مالـي ولا حَرَمُ	زهير بن أبي سلمى	٢/ ٤٣٨
ولاتَغْلُ في شيءٍمِن الأمرِ واقْتَصِدْ	كلا طَرَفَـيْ قَصْـدِ الأمـورِ ذَميمُ		٧/ ١٢١
يَلُومُوننـي فـي اشـتراءِ النَّخـي	لِ أهلــي وكلُّهــمُ ألــومُ	أحيحة بن الجلاح	٦/ ٩
أَتَغضَــبُ إنْ أُذْنــا قُتَيْبَــةَ حُزَّتــا	جِهاراً ولم تَغْضَبْ لقَتْلِ ابنِ خازِمِ	الفرزدق	٣/ ١٧
إذا رأونــي أطــالَ اللهُ غيظَهُــمُ	عَضُّوا مِنَ الغَيْظِ أطرافَ الأباهيمِ	الفرزدق	٢/ ١٦٣
إذا مـا الشَّـوقُ بـرحَ بـي إليهـم	أَلَقْـتُ النُّـونُ بالدَّمـعِ السَّـجوم		٩/ ٤١٢
تَظَلُّ يومَكَ في لهوٍ وفي طَرَبٍ	وأنتَ باللَّيلِ شرَّابُ الخَرَاطِيمِ	الأعرج المعني	٩/ ٤٢٣
ثــلاثٌ واثنتــانِ فهُــنَّ خَمْــسٌ	وسادسـةٌ تميـلُ إلـى شِـمامِ	الفرزدق	١/ ٣٤٧
جالَتْ لتَصرَعَني فقُلتُ لها اقصِري	إني امْرُؤٌ صَرْعي عَلَيكِ حَرامِ	امرؤ القيس	٣/ ٦٣
زنيـمٌ ليـسَ يُعـرَفُ مَـن أبـوهُ	بغـيُّ الأمِّ ذو حَسَـبٍ لَئيـمِ		٩/ ٤٢١

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
كانَتْ فريضةَ ما تقولُ كما	كان الزِّناءُ فريضةَ الرَّجْمِ	النابغة الجعدي	١/ ٢٩٩
شربَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصبحَتْ	زوراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ	عنترة	٩/ ٥٩٦
العاطِفونَ تَحينَ مَا من عاطفٍ	والمُطعِمونَ زمانَ مَا مِن مُطعِمِ	أبو وجزة السعدي	٧/ ٤٧٩
قد كنْتُ أحسَبُني كأغنى واحِدٍ	وَرَدَ المدينةَ عَنْ زراعةِ فُومِ	أبو محجن الثقفي	١/ ١٣٨
وحَليلِ غانيةٍ تركتُ مُجَدَّلاً	تَمكُو فَريصَتُه كشِدْقِ الأعلَمِ	عنترة	٣/ ٥٦٤
وَرَبِّ أَسْرَابِ حَجيجٍ كُظَّمِ	عَنِ اللَّغا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ	رؤبة بن العجاج	١/ ٣٥٠
وقد أرِدُ المياهَ بغيرِ هادٍ	سوى عَدِّي لها بَرْقَ الغمامِ	المتنبي	٧/ ٧٦
ولقد شَفَى نَفْسِي وأبرأ سُقْمَها	قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أقدمِ	عنترة بن شداد	٦/ ٦١٥
وَلِهَتْ نفسيَ الطَّروبُ إليكُم	وَلَهًا حالَ دُونَ طَعْمِ الطَّعامِ	الكميت	١/ ١٩
وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرْهُ ومَن لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ	زهير بن أبي سلمى	٥/ ٢٣٧
وَوَطِئْتَنا وَطأً على حَنَقٍ	وَطءَ المُقيَّدِ نابتَ الهَرْمِ		٨/ ٤٣٠

ن

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
ألا لا يجهَلَنْ أحدٌ علينا	فنجهَلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا	عمرو بن كلثوم	١/ ٥٩
إذا الجوزاءُ أَرْدَفتِ الثُّرَيَّا	ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا	خزيمة بن نهد	٣/ ٥٣٦
إذا ما الغانياتُ برزن يومًا	وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيونا	الراعي النميري	٩/ ١٦٣
إذا ما المَلْكُ سامَ النَّاسَ خَسْفًا	أبَيْنا أنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فِيْنا	عمرو بن كلثوم	١/ ١١٦
إنْ أَجْزأتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ	قد تُجْزِئُ الحُرَّةُ المِذْكارُ أحيانا		٨/ ٢٢٧
كَذاكَ تُخْبِرُ عنها العالِماتُ بها	وقد قَتَلْتُ بعلْمِي ذاكُمُ يَقَنا	المقنع الكندي	٢/ ٤٦٦
قال الخليطُ غدًا تَرَحُّلُنا	أو شَيْعَهُ فمتَى تُودِّعُنا	عمر بن أبي ربيعة	٧/ ٤٣١
إن تُبتَدَرْ غايةٌ يوماً لمَكْرُمةٍ	تَلْقَ السَوابِقَ منَّا والمصَلِّينَا	نهشل بن حري	٩/ ٥٨٦

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
مـا بالمدينـةِ دارٌ غَيْـرُ واحـدةٍ	دارُ الخليفـةِ إلا دارُ مروانـا	الفرزدق	١/ ٢٧٥، ٣/ ٢٤٥
نوِّلـي قبـلَ نـأيِ دارِي جُمانـا	وَصِلِينـا كَمـا زَعَمْـتِ تَلانـا	جميل بثينة	٧/ ٤٨٠
هذا ابنُ عمِّي في دمشقَ خليفةً	لـو شـئتُ سـاقَكمُ إلـيَّ قَطينـا	جرير	٦/ ٥٦١
فـردّ قواصِـي الأحيـاء منهـم	فقـد رَجَعـوا كحـيّ واحدينـا	الكميت	٦/ ٤٢٣
لا تنكـروا القتـل وقـد سُـبينا	فـي حَلْقِكُـم عَظْـمٌ وقَدْ شُـجِينا	مسيب بن زيد مناة الغنوي	١/ ٤٩
هــلَّا سـألْتَ جُمـوعَ كِنْـ	ـدةَ يـومَ ولَّـوا: أيْـنَ أيْنـا	عبيد بن الأبرص	١/ ٢٥
واللهِ لَنْ يَصِلوا إليك بجمعِهم فاصدَعْ بأمرِكَ ما عليكَ غضاضةٌ لولا الملامةُ أو حَذَاري سُبَّةً	حتَّـى أُوَسَّـدَ فـي التُّـرابِ دَفينـا وَابشِـرْ وَقَـرَّ بـذاكَ منـكَ عُيونـا لَوَجَدْتنـي سَـمْحًا بـذاكَ مَتينـا	أبو طالب	٣/ ٢١٦
يَجْزُونَ مِن ظُلمِ أهلِ الظُّلمِ مَغْفِرةً	ومِنْ إساءةِ أهلِ السُّوء إحسانا	قريط بن أنيف	٤/ ٤٦٧
ويَقُلْـنَ: شـيبٌ قـد عـلا	كَ وقـد كبـرتَ، فقلـتُ: إنَّـهْ	عبيدالله بن قيس الرقيات	٥/ ٥٤٣
لا بـدَّ مـن شـيبٍ ومِـن	كبـرٍ، فدَعْـنَ مَلَامَكُنَّـه	عبيدالله بن قيس الرقيات	٥/ ٥٤٣
تخـوَّفَ السَّـيرُ منها تامـكًا قَرِدًا	كما تخوَّفَ عُودَ النَّبعةِ السَّفَنُ	أبو كبير الهذلي	٥/ ١٠٠
قد كان قَومُكَ يَحسبُونَكَ سَيِّدًا	وإخـالُ أنَّـكَ سَـيِّدٌ مَعْيُـونُ	عباس بن مرداس	٦/ ١٩٧، ٩/ ٤٤١
أبا واصِـلٍ فاكْسُـوهُما حُلَّتَيْهِما	فإنَّكُمـا إنْ تَفْعَـلا فَتَيـانِ		١/ ٤٠٩
إذا مـا رايـةٌ رُفِعَـتْ لمجـدٍ	تلقَّاهـا عَرابـةُ باليَميـنِ	الشماخ بن ضرار الذبياني	٧/ ٤٣٦، ٨/ ٥٨، ٩/ ٤٦٨
إذا مـا قُمْـتُ أَرْحَلُهـا بِلَيْـلٍ	تَـأَوَّهُ آهـةَ الرَّجُـلِ الحزيـنِ	المثقب العبدي	٤/ ١٣٠
إنَّ السَّـفاهَةَ طَاهَا في خلائقكُم	لا قَـدَّسَ اللهُ أَخـلاقَ المَلاعِينِ	يزيد بن مهلهل	٥/ ٥٠٤

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
تَـرَاه كالثَّغَـامِ يُعَـلُّ مِسـكاً	يسـوءُ الفاليـاتِ إذا فَلَيْنـي	عمرو بن معد يكرب	٥/ ٨٥
ذَعَـرْتُ بِـهِ القَطـا ونَفَيْـتُ عَنْـهُ	مَقـامَ الذِّئـبِ كالرَّجُـلِ اللَّعِيـنِ	الشماخ بن ضرار	١/ ١٨٥
فَلَيْـتَ لنا مِـنْ مـاءِ زَمْزَمَ شَـرْبةً	مُبَـرَّدةً باتَـتْ علـى الطَّهْيـانِ	الأحول الكندي	١/ ١٣٠، ٢١١
كُنْـتَ أمينـي وكنْـتَ خَالِصتِـي	وليـسَ كلُّ امـرئٍ بمُؤتَمَـنِ		٣/ ٣٢١
لاهِابنُ عَمِّكَ لاأفضَلْتَ في حَسَبٍ	عنِّي ولا أنْـتَ ديّانـي فتَخْزوني	ذو الإصبع العدواني	١/ ١٥
أَأَلخيـرُ الـذي أَنـا أَبتَغِيْـه	أم الشـر الَّـذِي لا يأتَلِينـي	المثقب العبدي	٩/ ١١٧
إذا حاوَلْـتَ فـي أسَـدٍ فُجُـورًا	فإنِّـي لسْـتُ منـكَ ولسْـتَ منِّي	النابغة الذبياني	٢/ ٤٧، ٣/ ٣٤٥
ماعايَنَ النّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمُ	ولا رَأَوْا مِثْلَكُمْ فِي سالِفِ السُّنَنِ		٢/ ١٨٤
ولا أدري إذا يَمَّمْـتُ أرضًـا	أُريـدُ الخيـرَ أيّهمـا يَلينـي	المثقب العبدي	٩/ ١١٧
ولا ضيَّعتُـه فـأُلامَ فيـهِ	فـإنَّ هـلاكَ مالِـكَ غيـرُ مَغْـنِ	النمر بن تولب	١٠/ ٢٧٨
ولقَـد أَمـرُّ علـى اللَّئيـمِ يَسُـبُّني	فمضيـتُ ثُمَّتَ قلـتُ لا يعنيني	شمر بن عمر الحنفي	٦/ ١٥٣

هـ

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إذا رَضِيَـتْ عَلَـيَّ بنـو قُشَـيرٍ	لَعَمْـرُ اللهِ أعجَبَنـي رِضَاهَـا	قحيف العقيلي	٩/ ٤٨٥
علفتُهـا تبنًـا ومـاءً بـاردًا	حَتَّـى شَـتَتْ هَمّالَـةً عَيْناهَـا		٩/ ١٦٣
لاهَتْ فما عُرِفَتْ يومًا بخارِجةٍ	يـا ليتَهـا خَرَجَتْ حتَّـى عَرَفْناها		١/ ١٤

ي

صدر البيت	عجز البيت	القائل	ج/ ص
إذا طلَـعَ النَّجـمُ غُدَيَّـة	طلَـبَ الرّاعـي شُـكَيَّة		٩/ ٣٤
أَلَـمْ يَيْـأسِ الأقـوامُ أنّي أنـا ابنُه	وإنْ كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا	رباح بن عدي	٤/ ٤٧٤

فهرس الأرجاز

الرجز		القائل	ج/ ص
ب			
فَــأَوَّهَ الرَّاعِــي وَضَوْضَــى أكْلُبُــهْ			٤/ ١٣٠
لكـم ذَنـوبٌ ولنـا ذَنـوبُ	وإنْ أَبَيْتُـم فلَنـا القَليـبُ		٨/ ٥٤٤
أمَّهَتــي خِنْــدفُ والْيــاسُ أبــي		قصي بن كلاب	٥/ ١٣٠
ت			
أَشْكُو إِلَيْكُمْ سَنَةً قَدْ أَجْحَفَتْ	وَاحْتَنَكَتْ أَمْوَالَنَا وجَلَّفَتْ	الزفيان السعدي رؤبة بن العجاج	٥/ ٢٣٦
أنَّ العــراقَ وأهلَهــا	عُنُـقٌ إليـكَ فهَيْـتَ هَيْتَـا		٦/ ٤٠١
مـا لـي أراكُـم كلَّكـم سُـكوتًا	والله ربِّـي خالـقِ البلهوتـا	علي بن أبي طالب	٩/ ٤١١
مالـي إذا نَزَعْتُهـا صَأَيْـتُ	أَكِبَـرٌ غَيَّرنـي أم بَيْـتُ	رؤبة بن العجاج	٧/ ٢٣٧
وليلـةٍ ذاتِ نَـدًى سَـرَيتُ	ولـم يَلِتْني عنْ سُرَاها لَيْتُ	رؤبة بن العجاج	٨/ ٤٦٨
يـا قبَّـحَ اللهُ بنـي السِّـعْلاتِ	عَمرَو بنَ يَربُوعٍ شِرارَ النَّاتِ	علباء بن أرقم	٧/ ٤٧٩
ج			
نضـربُ بالسَّـيفِ ونرجـو بالفَـرَجْ		النابغة الجعدي	٦/ ١٨٤، ٤٨٢
ومَهْمَــهٍ هالِــكِ مَــن تَعَرَّجـا		رؤبة بن العجاج	٥/ ٣٦٥

الرجز		القائل	ج/ ص
ح			
قـد كادَ مِـنْ طُـولِ البِلـى أن يَمْصَحا		رؤبة بن العجاج	٤/ ١٣٤
د			
إنَّ بَنِـي الأدْرَمِ لَيْسـوا مِـنْ أَحَدْ	وَلا تَوَفَّاهُـمْ قُرَيْـشٌ فـي العَـدَدْ	منظور الوبري	٣/ ٢٤٦
قدْ شَـمَّرَتْ عن سَاقِها فشُـدُّوا	وجَدَّتِ الحَربُ بِكُم فجُدُّوا	الحجاج	٩/ ٤٣٣
ر			
آنـسَ خِرْبـانَ فضـاءٍ فانكَـدَرْ		رؤبة بن العجاج	٥/ ٥١١، ١٠/ ٦٠
تَقَضِّـيَ البـازي إذا البـازي كَسَـرْ		رؤبة بن العجاج	١/ ٤٦٨
نعلِفُهـا اللَّحـمَ إذا عـزَّ الشَّـجرْ		النمر بن تولب	٥/ ٧٣
يـا سـارقَ اللَّيلـةِ أهْـلَ الـدّارِ			١/ ٢٦
ط			
أمسَـتْ هُمومِي تَنشِطُ المناشِطا	الشَّامَ بي طَورًا وطورًا واسِطَا	هميان بن قحافة	١٠/ ٢٥
ومَنْهَـلٍ وَرَدْتُـه التِقاطـا	لـم ألـقَ إذ وَردتُـه فُرَّاطـا	رؤبة بن العجاج نقادة الأسدي	٦/ ٥٥١
إلاّ الحمـامَ الـوُرْقَ والغَطاطـا			
ع			
والعنـزُ لا تَمْشـي علـى الهَمَلَّـعِ			٧/ ٤٨٣
ق			
نحـنُ بَنـاتُ طـارقْ	نَمشِـي علـى النَّمـارِقْ	هند بنت عتبة	٢/ ١٩٣
إن تُقبِلُـوا نُعانِـقْ	أو تُدبِـرُوا نُفـارِقْ		
فِـــراقَ غيـــرِ وامِـــقِ			

الرجز	القائل	ج/ ص
دَعْها فَما النَّحْويُّ مِنْ صَدِيقِها	رؤبة بن العجاج	٦/ ٣١٥
ومَسَدٍ أُمِرَّ مِن أيانقِ	عثمان بن طارق	١٠/ ٣٠١

ك

الرجز	القائل	ج/ ص
يا ربِّ لا أرجو لهم سِواكا يا ربِّ فامنعْ عَنهمُ حِماكَا إنَّ عدوَّ البيتِ مَن عاداكا اِمنعهمُ أن يُخْرِبوا قراكا	عبد المطلب بن هاشم	١٠/ ٢٦٣
يا عُزُّ كُفرانَكِ لا سُبحانَكِ إنِّي رأيتُ الله قد أهانَكِ		٩/ ٥٠

ل

الرجز	القائل	ج/ ص
أُطلُقْ يديْكَ تنفعَاكَ يا رَجُلْ		٩/ ٦١٩
هذا الرَّجُلْ لمَّا احتَفَلْ أهدَى بصَلْ	عبد الصمد بن المعذل	٧/ ٣٩٧
لبِّثْ رُوَيدًا يلحَقِ الهيجا جَمَلْ	حمل بن سعدان	٧/ ١٩١
باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا من عَلَا نَوْشًا به تَقْطَعُ أجْوازَ الفلا	غيلان بن حريث	٧/ ٣١٤
ثُمَّ جَزاهُ اللهُ عَنّا إذْ جَزَى جَنّاتِ عَدْنٍ فِي العَلالِيِّ العُلا	أبو النجم العلي	٣/ ١٨٢
يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةْ	قطرب	٩/ ٤٢٧
فَهْيَ على الأُفْقِ كَعَيْنِ الأَحْوَلِ	أبو النجم العجلي	١/ ٢٠٤

م

الرجز	القائل	ج/ ص
باتوا نيامًا وابنُ هِنْدٍ لم يَنَمْ باتَ يقاسيها غُلامٌ كالزَّلَمْ خَدَلَّجُ السّاقَيْنِ خَفّاقُ القَدَمْ قد لفَّها اللَّيلُ بسوّاقٍ حُطَمْ ليسَ براعي إبلٍ ولا غَنَمْ ولا بِجَزّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتَدِّي زِيَمْ	مختلف النسبة	٣/ ١٣

الرجز	القائل	ج/ ص
كـم نعمـةٍ كانَـتْ لكُـم كَـمْ كَـمْ وكَمْ		٩/ ١١٨
إنِّـي إذا مـا حَـدَثٌ أَلَمّـا أقـولُ يـا اللَّهـمَّ يـا اللَّهمّـا	أبو خراش الهذلي	١/ ١٦
ومـا عليـكِ أنْ تَقولـي كلَّمـا صلَّيْـتِ أو سبَّحْتِ يـا اللَّهمّـا اردُدْ علينـا شـيخَنا مُسَـلَّما		١/ ١٦
قلـتُ لزيـرٍ لـم تصِلـهُ مَرْيَمُـهْ	رؤبة بن العجاج	٢/ ٥٥، ٥/ ٤٤٢
اليـومُ يـومٌ بـارِدٌ سُـمومُهُ مَـن جَـزِعَ اليـومَ فـلا ألومُـهُ		٩/ ٢٠
لمّـا تَبَيَّنّـا أَخـا تَمِيـمِ أَعْطَـى عَطـاءَ اللَّحِـزِ اللَّئيـمِ		٢/ ٣٨٥
لَوْ قُلْتَ ما فِي قَوْمِها لَمْ تِيثَمِ يَفْضُلُهـا فـي حَسَـبٍ وَمِيسـمِ	أبو الأسود الحماني	٢/ ٣٤٦

ن

الرجز	القائل	ج/ ص
فـي خِـدْرِ مَيَّـاسِ الدُّمـى مُعَرْجَـنْ	رؤبة بن العجاج	٧/ ٣٨٢
فـي حَلقِكُـمْ عَظْـمٌ وقـد شَـجِينَا	المسيب بن زيد مناة الغنوي	٧/ ٢٨٢
امتـلأ الحَـوْضُ وقـال قَطْنـي مَهـلاً رُويـدًا قـد مَـلأتَ بَطْنـي	أبو النجم العجلي	٤/ ٣٧، ٨/ ٤٩٦
يـا أيُّـا الكاسِـرُ عَنْـنَ الأغْصُـنِ	رؤبة بن العجاج	٧/ ٣٨٢
ومَهْمَهَيـنِ قَذَفَيْـنِ مَرْتَيْـنِ قطَعْتُـه بالسَّـمْتِ لا بالسَّـمْتَيْنِ	هميان بن قحافة	٩/ ١٣٥

و

الرجز	القائل	ج/ ص
والدَّلْـوُ فـي إصْعادِها عَجْلَـى الهُوِيّ		٩/ ٣٤

***

فهرس الأعلام

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ الآراء الغريبة في تخريج بعض الألفاظ والتراكيب في القرآن الكريم في كتاب غرائب التفسير وعجائب التأويل للشيخ تاج القراء الكرماني، لعبد الرشيد هأمني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢ ـ الأباطيل والمناكير، للجوزقاني، حققه: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض، ط٤، ٢٠٠٢م.

٣ ـ الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، حققه: الدكتورة فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٤ ـ الإبانة في اللغة، للعَوْتبي الصُّحاري، حققه: الدكتور عبد الكريم خليفة وغيره، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥ ـ الإبانة الكبرى، لابن بطة العكبري، حققه: رضا معطي وغيره، دار الراية، الرياض.

٦ ـ أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطَّاع الصقلي، حققه: الدكتور أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م.

٧ ـ الإتباع، لأبي علي القالي، حققه: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨ ـ الإتباع، لأبي الطيب اللغوي، حققه: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.

٩ ـ إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض.

١٠ ـ اتفاق المباني وافتراق المعاني، لابن بنين الدقيقي، حققه: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١١ ـ الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

١٢ ـ إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، للبيهقي، حققه: الدكتور شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمّان، ط٢، ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، حققه: باسم الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط١، ١٩٩١م.

١٤ ـ الأحاديث الطوال، للطبراني، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية.

١٥ ـ الأحاديث المختارة، للضياء المقدسي، حققه: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٩٩٠م.

١٦ ـ أحكام القرآن للشافعي، جمعه: البيهقي، حققه: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٧ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر ابن العربي، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٨ ـ أحكام القرآن، للجصاص، حققه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

١٩ ـ أخبار أبي القاسم الزجاجي، حققه: عبد الحسين المبارك، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.

٢٠ ـ أخبار أصبهان، لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٢١ ـ أخبار المدينة، لابن شبة، حققه: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٢ ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي، حققه: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت.

٢٣ ـ أخبار مكة، للفاكهي، حققه: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مطبعة النهضة الحديثة، ١٩٨٦م.

٢٤ ـ اختلاف الفقهاء، للمروزي، حققه: الدكتور محمد طاهر حكيم، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م

٢٥ ـ اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره، للدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٦ ـ أخلاق النبي وآدابه، لأبي الشيخ الأصبهاني، حققه: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم، ط١، ١٩٩٨م.

٢٧ ـ الأخلاق والسير في مداواة النفوس، لابن حزم الأندلسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٢٨ ـ آداب الصحبة، لأبي عبد الرحمن السلمي، حققه: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٢٩ ـ أدب الخواص، للوزير المغربي، حققه: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٣٠ ـ أدب الدنيا والدين، للماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٣١ ـ أدب الكاتب، لابن قتيبة الدينوري، حققه: الدكتور محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

٣٢ ـ أدب الكاتب، لأبي بكر الصولي، حققه: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية بمصر، المكتبة العربية ببغداد، ١٣٤١هـ.

٣٣ ـ الأدب المفرد، للبخاري، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٣٤ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، حققه: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٣٥ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣هـ.

٣٦ ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٧ ـ الأزمنة والأمكنة، لأبي علي المرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٨ ـ الأزمنة وتلبية الجاهلية، لقطرب، حققه: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٩ ـ أساس البلاغة، للزمخشري، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤٠ ـ أسباب النزول، للواحدي، حققه: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤١ ـ الاستذكار، لابن عبد البر، حققه: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٢ ـ الاستيعاب، لابن عبد البر، حققه: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٣ ـ أسد الغابة، لابن الأثير، حققه: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٤٤ ـ أسرار التكرار في القرآن، للكرماني، حققه: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.

٤٥ ـ أسرار العربية، لأبي البركات الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤٦ ـ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ.

٤٧ ـ إسفار الفصيح، لأبي سهل الهروي، حققه: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٨ ـ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، للخطيب البغدادي، حققه: الدكتور عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٤٩ ـ الأسماء والصفات، للبيهقي، حققه: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٥٠ ـ أسنى المطالب في شرح روض الطالب، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي.

٥١ ـ الأشباه والنظائر، لتاج الدين السبكي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٥٢ ـ الأشباه والنظائر، للسيوطي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٥٣ ـ الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، لابن نجيم المصري، حققه: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٥٤ ـ اشتقاق أسماء الله، للزَّجَّاجي، حققه: الدكتور عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٥٥ ـ الإشراف على مذاهب العلماء، لابن المنذر النيسابوري، حققه: صغير أحمد الأنصاري، مكتبة مكة الثقافية، رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٥٦ ـ أشعار النساء، للمرزباني، حققه: الدكتور سامي مكي العاني وهلال ناجي، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

٥٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٥٨ ـ الأصل، لمحمد بن الحسن الشيباني، حققه: الدكتور محمّد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م.

٥٩ ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، حققه: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٦٠ ـ إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث، لابن قتيبة الدينوري، حققه: عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٦١ ـ الأصمعيات، للأصمعي، حققه: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

٦٢ ـ الأصول في النحو، لابن السراج، حققه: الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٦٣ ـ الأضداد، لأبي بكر الأنباري، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٧م.

٦٤ ـ اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، لابن تيمية، حققه: أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٦٥ ـ الاعتقاد، للبيهقي، حققه: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٣م.

٦٦ ـ إعراب القرآن المنسوب للباقولي، حققه: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتب اللبنانية، بيروت، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٦٧ ـ إعراب القرآن، لأبي جعفر النَّحَّاس، حققه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٦٨ ـ إعراب القرآن، لقوام السنة الأصبهاني، حققه: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٦٩ ـ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه، دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ ١٩٤١م.

٧٠ ـ إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، لأبي البقاء العكبري، حققه: الدكتور عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٧١ ـ الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٧٢ ـ الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لسراج الدين ابن الملقن، حققه: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح، دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٧٣ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٦م.

٧٤ ـ الإغفال، لأبي علي الفارسي، حققه: عبد الله بن عمر الحاج ابراهيم، المجمع الثقافي ومركز جمعة الماجد، ٢٠٠٣م.

٧٥ ـ الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٧٦ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي، حققه: مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧٧ ـ الإقناع في القراءات السبع، لابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.

٧٨ ـ الإقناع في مسائل الإجماع، لابن القطان، حققه: حسن فوزي الصعيدي، الفاروق الحديثة، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٧٩ ـ آكام المرجان في أحكام الجان، لبدر الدين الشبلي، حققه: إبراهيم محمد الجمل، مكتبة القرآن، مصر، القاهرة.

٨٠ ـ الإكليل، لابن الحائك الهمداني، طبعت بعض أجزائه في دور نشر مختلفة.

٨١ ـ إكمال الأعلام بتثليث الكلام، لابن مالك، حققه: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٨٢ ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، حققه: الدكتور يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٨٣ ـ الأم، للإمام الشافعي، حققه: رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، مصر، ١٤٢٢هـ.

٨٤ ـ أمالي ابن الحاجب، حققه: الدكتور فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٨٥ ـ أمالي ابن الشجري، حققه: الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٨٦ ـ الأمالي الخميسية = ترتيب الأمالي الخميسية.

٨٧ ـ أمالي القالي، حققه: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٤٤هـ ١٩٢٦م.

٨٨ ـ أمالي المرتضى= غرر الفوائد ودرر القلائد.

٨٩ ـ أمالي الزجاجي، حققه: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٩٠ ـ أمالي اليزيدي، حققه: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٧هـ ١٩٣٨م.

٩١ ـ أمثال الحديث المروية عن النبي ﷺ، للرامهرمزي، حققه: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٢ ـ أمثال العرب، للمفضل الضبي، حققه: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٩٣ ـ الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، حققه: عبد المجيد قطامش، ط١، دار المأمون للتراث، ١٩٨٠م.

٩٤ ـ الإملاء المختصر في شرح غريب السير، للخشني، حققه: بولس برونله، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٥ ـ الأموال، لابن زنجويه، حققه: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث، السعودية، ط١، ١٩٨٦م.

٩٦ ـ الأموال، لأبي عبيد، حققه: محمد حامد الفقي، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

٩٧ ـ الإنباء في تاريخ الخلفاء، لابن العمراني، حققه: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٩٨ ـ إنباه الرواة، للقفطي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.

٩٩ ـ الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن أبي الخير العمراني، حققه: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٠٠ ـ الانتصار لسيبويه على المبرد، لابن ولّاد، حققه: الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٠١ ـ الانتصار للقرآن، للباقلاني، حققه: الدكتور محمد عصام القضاة، دار الفتح، عمّان، ودار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٠٢ ـ الأنساب، للسمعاني، حققه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

١٠٣ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، حققه: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٠٤ ـ الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، لابن القيسراني، حققه: دي يونج، مطبعة بريل، ليدن، ١٢٨٢هـ، ١٨٦٥م.

١٠٥ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١٠٦ ـ الأهوال، لابن أبي الدنيا، حققه: مجدي فتحي السيد، مكتبة آل ياسر، مصر، ١٤١٣هـ.

١٠٧ ـ الأوائل، للطبراني، حققه: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٠٨ ـ إيجاز البيان عن معاني القرآن، لنجم الدين النيسابوري، حققه: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٠٩ ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

١١٠ ـ الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

١١١ ـ إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، حققه: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧١م.

١١٢ ـ إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي القيسي، حققه: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

١١٣ ـ الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، حققه: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣.

١١٤ ـ البارع في اللغة، لأبي علي القالي، حققه: هشام الطعان، مكتبة النهضة، بغداد، ودار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.

١١٥ ـ باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، لأبي القاسم النيسابوري الشهير ببيان الحق، حققه: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١١٦ ـ البحر الزخار (مسند البزار)، للبزار، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

١١٧ ـ بحر العلوم (تفسير أبي الليث السمرقندي)، حققه: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

١١٨ ـ بحر الفوائد (المشهور بمعاني الأخبار)، لأبي بكر الكلاباذي، حققه: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١١٩ ـ البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٢٠ ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، حققه: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢١ ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة، حققه: أحمد عبد الله القرشي رسلان والدكتور حسن عباس زكي، القاهرة، ١٤١٩هـ.

١٢٢ ـ بحوث في أصول التفسير ومناهجه، للدكتور فهد الرومي، مكتبه التوبة، ط٤، ١٤٩١هـ.

١٢٣ ـ البخلاء، للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٢٤ ـ البدء والتاريخ، للمطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

١٢٥ ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد الحفيد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٢٦ ـ البداية والنهاية، لابن كثير، حققه: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، ١٩٩٧م.

١٢٧ ـ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٢٨ ـ بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٢٩ ـ البدر المنير، لابن الملقن، حققه: مصطفى أبو الغيط وغيره، دار الهجرة، الرياض، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٣٠ ـ البديع في البديع، لابن المعتز، دار الجيل، ١٤١٩هـ، ١٩٩٠م.

١٣١ ـ البديع لابن الأثير، حققه: الدكتور فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٣٢ ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٣٣ ـ البرهان في علوم القرآن، للزركشي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م.

١٣٤ ـ البرهان في متشابه القرآن، لتاج القراء الكرماني= أسرار التكرار في القرآن.

١٣٥ ـ بصائر ذوي التمييز، للفيروزابادي، حققه: محمد علي النجار، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ.

١٣٦ ـ البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، حققه: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

١٣٧ ـ البعث والنشور، للبيهقي، حققه: أبو عاصم الشوامي، دار الحجاز، الرياض، ١٤٣٦هـ.

١٣٨ ـ البغال، للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٣٩ ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي، حققه: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة، ط١، ١٩٩٢م.

١٤٠ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٤١ ـ بلاغات النساء، لابن طيفور، حققه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٣٢٦هـ، ١٩٠٨م.

١٤٢ ـ البلدان، لابن الفقيه، حققه: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٤٣ ـ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزابادي، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

١٤٤ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر، حققه: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٥ ـ بيان الوهم والإيهام، لابن القطان، حققه: الدكتور الحسين سعيد، دار طيبة، الرياض، ١٩٩٧م.

١٤٦ ـ البيان في عدّ آي القرآن، لأبي عمرو الداني، حققه: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٩٩٤م.

١٤٧ ـ البيان والتبيين، للجاحظ، حققه: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد، ١٩٦٠م.

١٤٨ ـ تاج العروس، للزّبيدي، طبعة وزارة الإرشاد (الكويت)، وطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت).

١٤٩ ـ تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر.

١٥٠ ـ تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

١٥١ ـ تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان، النسخة الألمانية، والنسخة العربية، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط٤.

١٥٢ ـ تاريخ إربل، لابن المستوفي، حققه: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق، ١٩٨٠م.

١٥٣ ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، للدكتور حسن إبراهيم حسن، دار الجيل، بيروت، ومكتبة النهضة المصرية، مصر، ط١٥، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٥٤ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، حققه: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩م.

١٥٥ ـ تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان.

١٥٦ ـ تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، حققه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

١٥٧ ـ تاريخ بيهق، لظهير الدين البيهقي، حققه: أحمد بهمنيار، ترجمه عن الفارسية: يوسف الهادي، دار اقرأ، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

١٥٨ ـ تاريخ جرجان، للسهمي، حققه: المعلمي اليماني، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٥٩ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، لحسين بن محمَّد الدِّيار بَكْري، دار صادر، بيروت.

١٦٠ ـ تاريخ دمشق، لابن عساكر، حققه: عمرة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥م.

١٦١ ـ تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١٦٢ ـ تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، لأبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري، حققه: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٦٣ ـ التاريخ الكبير، للبخاري، دار المعارف العثمانية، الهند، ١٣٨٠هـ.

١٦٤ ـ تاريخ المدينة لابن شبة = أخبار المدينة.

١٦٥ ـ تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، لابن الضياء، حققه: علاء إبراهيم وأيمن نصر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

١٦٦ ـ تالي تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، حققه: مشهور بن حسن آل سلمان وأحمد الشقيرات، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

١٦٧ ـ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، حققه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦٨ ـ تأويلات أهل السنة، للماتريدي، حققه: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

١٦٩ ـ التبصرة، لأبي الحسن اللخمي، حققه: الدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

١٧٠ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر العسقلاني، حققه: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

١٧١ ـ التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، حققه: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٧٢ ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين الزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ.

١٧٣ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، للصقلي، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

١٧٤ ـ تجريد أسماء الصحابة، للذهبي، حققه: صالحة شرف الدين، مطبعة شرف الدين الكتبي، الكويت، ١٩٧٠م.

١٧٥ ـ التجريد، للقدوري، حققه: الدكتور محمد أحمد سراج والدكتور علي جمعة محمد، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.

١٧٦ ـ التحبير لعلم التفسير، للسيوطي، دار اللباب، إسطنبول.

١٧٧ ـ التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس.

١٧٨ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، حققه: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

١٧٩ ـ تحفة المودود بأحكام المولود، لابن قيم الجوزية، حققه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

١٨٠ ـ تحقيق الفوائد الغياثية، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني، تحقيق ودراسة: الدكتور علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٨١ ـ تخريج أحاديث الإحياء (المغني عن حمل الأسفار)، للحافظ العراقي، حققه: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، وطبعة دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

١٨٢ ـ تخريج أحاديث الكشاف، لجمال الدين الزيلعي، حققه: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

١٨٣ ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

١٨٤ ـ التدوين في أخبار قزوين، للرافعي، حققه: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٨٥ ـ التذكرة الحمدونية، لابن حمدون، حققه: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٨٦ ـ التذييل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، حققه: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق.

١٨٧ ـ ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، رتبها: القاضي محيي الدين القرشي العبشمي، حققه: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٨٨ ـ التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الغرناطي، حققه: الدكتور عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١٨٩ ـ التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، ليحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة، حققه: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.

١٩٠ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي، حققه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٩١ ـ تصحيح الفصيح، لابن درستويه، حققه: محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٨م.

١٩٢ ـ التعازي والمراثي، للمبرد، حققه: إبراهيم محمد حسن الجمل، دار نهضة مصر.

١٩٣ ـ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر العسقلاني، حققه: الدكتور إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٩٤ ـ التعريف والإعلام، للسهيلي، حققه: الأستاذ عبد مهنا، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

١٩٥ ـ تعظيم قدر الصلاة، لأبي عبد الله المروزي، حققه: الدكتور عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٩٦ ـ تعليق من أمالي ابن دريد، حققه: السيد مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤٠١هـ ١٩٨٤م.

١٩٧ ـ التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور عوض بن حمد القوزي، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

١٩٨ ـ تغليق التعليق، لابن حجر العسقلاني، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت وعمان، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩٩ ـ تفسير ابن أبي حاتم، حققه: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة والرياض، ١٩٩٩م.

٢٠٠ ـ تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل.

٢٠١ ـ تفسير ابن المنذر، حققه: سعد بن محمد السعد، دار المآثر، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ.

٢٠٢ ـ تفسير ابن فورك، حققه: مجموعة من الباحثين (رسائل جامعية)، جامعة أم القرى، السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٠٣ ـ تفسير ابن كثير، حققه: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩م.

٢٠٤ ـ تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

٢٠٥ ـ تفسير أبي الليث السمرقندي = بحر العلوم.

٢٠٦ ـ تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، حققه: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٢٠٧ ـ التفسير البسيط، للواحدي، حققه: مجموعة من الباحثين (رسائل جامعية)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

٢٠٨ ـ تفسير البيضاوي، حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي.

٢٠٩ ـ تفسير الثعلبي، حققه: مجموعة من الباحثين (رسائل جامعية)، دار التفسير، جدة، ٢٠١٥م.

٢١٠ ـ التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢١١ ـ تفسير الراغب الأصفهاني (من أوله إلى نهاية البقرة)، حققه: الدكتور محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٢١٢ ـ تفسير الراغب الأصفهاني (من أول آل عمران إلى الآية ١١٣ من النساء)، حققه: الدكتور عادل بن علي الشِّدِي، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٢١٣ ـ تفسير الراغب الأصفهاني (من الآية ١١٤ من النساء إلى آخر المائدة)، حققه: الدكتورة هند بنت محمد بن زاهد سردار، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٢١٤ ـ تفسير السمعاني، حققه: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

٢١٥ ـ تفسير الإمام الشافعي، حققه: أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية، ط١، ١٤٢٧، ٢٠٠٦م.

٢١٦ ـ تفسير الطبري، حققه: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر، مصر، ٢٠٠١م.

٢١٧ ـ تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، حققه: أبو عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢١٨ ـ تفسير القرآن الكريم، لابن قيم الجوزية، حققه: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢١٩ ـ تفسير القرآن من الجامع لابن وهب، حققه: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٢٠ ـ تفسير القرطبي، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٢٢١ ـ تفسير القشيري = لطائف الإشارات.

٢٢٢ ـ تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٢٢٣ ـ تفسير عبد الرزاق الصنعاني، حققه: الدكتور محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢٢٤ ـ تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة.

٢٢٥ ـ تفسير الماوردي = النكت والعيون.

٢٢٦ ـ تفسير مجاهد بن جبر، حققه: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة، ١٤١٠هـ.

٢٢٧ ـ تفسير مقاتل بن سليمان، حققه: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

٢٢٨ ـ التفسير النبوي مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصَّريح، للدكتور خالد بن عبد العزيز الباتلي، دار كنوز، الرياض، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م.

٢٢٩ ـ التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.

٢٣٠ ـ تفسير يحيى بن سلام (التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه)، حققه: هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٣١ ـ التقرير والتحبير، لابن الموقت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٢٣٢ ـ التقفية في اللغة، للبندنيجي، حققه: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.

٢٣٣ ـ التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد، لأبي العباس البسيلي التونسي، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢٣٤ ـ تكملة المعاجم العربية، لرينهارت بيتر آن دُوزِي، نقله إلى العربية: محمد سليم النعيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩هـ، إلى ٢٠٠٠م.

٢٣٥ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للصغاني، حققه: مجموعة من المحققين، دار الكتب، القاهرة.

٢٣٦ ـ التلخيص الحبير، لابن حجر، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.

٢٣٧ ـ تلخيص المتشابه، للخطيب البغدادي، حققه: سكينة الشهابي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٢٣٨ ـ التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، حققه: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٣٩ ـ التمثيل والمحاضرة، للثعالبي، حققه: عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٢٤٠ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية، ١٩٦٧م.

٢٤١ ـ تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، لأبي الليث السمرقندي، حققه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٢٤٢ ـ التنبيه والإشراف، للمسعودي، صححه: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.

٢٤٣ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة، لابن عراق الكناني، حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م.

٢٤٤ ـ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، دار الكتب العلمية، لبنان.

٢٤٥ ـ تهذيب الآثار، للطبري، حققه: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٧٥هـ.

٢٤٦ ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٤٧ ـ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٢٤٨ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، حققه: الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.

٢٤٩ ـ تهذيب اللغة، للأزهري، حققه: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

٢٥٠ ـ التوحيد، لأبي منصور الماتريدي، حققه: الدكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

٢٥١ ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للحسن بن قاسم المرادي، حققه: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.

٢٥٢ ـ تيسير التحرير، لأمير بادشاه، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

٢٥٣ ـ التيسير في التفسير، لأبي حفص النسفي، حققه: ماهر أديب حبوش، دار اللباب، إسطنبول، ٢٠١٩م.

٢٥٤ ـ التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، حققه: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٢٥٥ ـ الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٢٥٦ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لأبي منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة.

٢٥٧ ـ الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح بن عبد السميع الآبي الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت.

٢٥٨ ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين ابن الأثير، حققه: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، ط١.

٢٥٩ ـ جامع البيان في القراءات السبع، للداني، جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٦٠ ـ جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٢٦١ ـ جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، حققه: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ١٩٩١م.

٢٦٢ ـ جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، حققه: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٨م.

٢٦٣ ـ الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (رواية المروزي وغيره)، حققه: الدكتور وصي الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي، الهند، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٦٤ ـ الجامع لمسائل المدونة، لأبي بكر الصقلي، حققه: مجموعة من الباحثين في رسائل جامعية، دار الفكر، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٢٦٥ ـ الجراثيم، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.

٢٦٦ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٣م.

٢٦٧ ـ جزء فيه قراءات النبي ﷺ، لأبي عمر الدُّوري القارئ، حققه: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٦٨ ـ الجليس الصالح الكافي، للمعافى بن زكريا، حققه: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٦٩ ـ الجمل في النحو، يُنسب للخليل بن أحمد الفراهيدي، حققه: الدكتور فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٢٧٠ ـ جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر.

٢٧١ ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، حققه: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

٢٧٢ ـ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، حققه: الدكتور فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٢٧٣ ـ جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر، رسالة دكتوراة محفوظة بمكتبة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، فرع المنصورة.

٢٧٤ ـ الجوهر النقي على سنن البيهقي، لابن التركماني، دار الفكر.

٢٧٥ ـ جياد المسلسلات، للسيوطي، حققه: الشيخ محمد عوامة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٢٧٦ ـ الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، حققه: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٢٧٧ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن قيم الجوزية، مطبعة المدني، القاهرة.

٢٧٨ ـ حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي = نواهد الأبكار وشوارد الأفكار.

٢٧٩ ـ حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، للشهاب الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٢٨٠ ـ حاشية الطيبي على الكشاف = فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.

٢٨١ ـ الحاوي الكبير، للماوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م.

٢٨٢ ـ حجة القراءات، لابن زنجلة، حققه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٨٣ ـ الحجة على أهل المدينة، لمحمد بن الحسن الشيباني، حققه: مهدي حسن الكيلاني القادري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٢٨٤ ـ الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، حققه: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٨٥ ـ الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، حققه: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٣م.

٢٨٦ ـ الحلل في شرح أبيات الجمل، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي.

٢٨٧ ـ حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية (مصورة)، ١٤٠٩هـ.

٢٨٨ ـ حلية المحاضرة، لمحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي.

٢٨٩ ـ الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري، عالم الكتب، بيروت.

٢٩٠ ـ الحماسة المغربية، لأبي العباس الجراوي، حققه: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١هـ.

٢٩١ ـ الحماسة بشرح المرزوقي = شرح ديوان الحماسة.

٢٩٢ ـ حياة الحيوان الكبرى، للدميري، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٩٣ ـ الحيوان، للجاحظ، حققه: عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الإسلامي.

٢٩٤ ـ خزانة الأدب وغاية الأرب، لابن حجة الحموي، حققه: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال بيروت، ودار البحار بيروت، ٢٠٠٤م.

٢٩٥ ـ الخصائص، لابن جني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

٢٩٦ ـ الخطط والاعتبار = المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار.

٢٩٧ ـ خلاصة الأحكام، للنووي، حققه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٢٩٨ ـ خلق أفعال العباد، للبخاري، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.

٢٩٩ ـ الدر الثمين في أسماء المصنفين، لابن الساعي، حققه: حمد شوقي بنبين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣٠٠ ـ الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدمر المستعصمي، حققه: الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.

٣٠١ ـ الدر المصون، للسمين الحلبي، حققه: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، ١٩٩٣م.

٣٠٢ ـ الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، ٢٠١١م.

٣٠٣ ـ الدر النثير والعذب النمير، لعبد الواحد المالقي، حققه: أحمد عبد الله أحمد المقرئ، دار الفنون، جدة، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣٠٤ ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبد الخالق عضيمة، قدَّم له: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

٣٠٥ ـ الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني، حققه: عبد الله هاشم اليماني المدني، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٤م.

٣٠٦ ـ درة التنزيل وغرة التأويل، للخطيب الإسكافي، حققه: الدكتور محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٣٠٧ ـ درة الغواص في أوهام الخواص، للحريري، حققه: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٠٨ ـ درج الدُّرر في تفسير الآيِ والسور، يُنسب لعبد القاهر الجرجاني، حققه: طلعت صلاح الفرحان ومحمد أديب شكور أمرير، دار الفكر، عمان، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٣٠٩ ـ الدعاء، للطبراني، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ.

٣١٠ ـ الدعوات الكبير، للبيهقي، حققه: بدر بن عبد الله البدر، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠٠٩م.

٣١١ ـ دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، حققه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٣١٢ ـ دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٣١٣ ـ دلائل النبوة، للبيهقي، حققه: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥م.

٣١٤ ـ الدلائل في غريب الحديث، لقاسم بن ثابت السرقسطي، حققه: الدكتور محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٣١٥ ـ دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، للدكتور علي الصلابي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٣١٦ ـ الديباج، لأبي القاسم الختلي، حققه: إبراهيم صالح، دار البشائر، ١٩٩٤م.

٣١٧ـ الديباج المذهب، لابن فرحون برهان الدين اليعمري، حققه: محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة.

٣١٨ـ ديوان إبراهيم ابن هرمة، حققه: محمد جبار المعيبد، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٣٨٦هـ ١٩٦٩م.

٣١٩ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة: أبي سعيد السكري، حققه: محمد حسن آل ياسين، دار الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢٠ـ ديوان أبي العتاهية، حققه: كرم البستاني، دار بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٢١ـ ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه: علاء الدين آغا، الرياض، ١٩٨١م.

٣٢٢ـ ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠١١م.

٣٢٣ـ ديوان الأخطل، طبعة علي بن عبد الله آل ثاني، ١٩٦٢م.

٣٢٤ـ ديوان الأعشى الكبير، حققه: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٠م.

٣٢٥ـ ديوان امرئ القيس، حققه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٣٢٦ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه: الدكتور سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢٧ـ ديوان أوس بن حجر، حققه: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.

٣٢٨ـ ديوان تأبط شرًّا، حققه: علي شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٩م.

٣٢٩ـ ديوان تميم بن أبيٍّ بن مقبل، حققه: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٢م.

٣٣٠ـ ديوان جرير، دار بيروت، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٣١ـ ديوان جميل بن عبد الله، حققه: الدكتور حسين نصار، مكتبة مصر، ١٩٦٧م.

٣٣٢ـ ديوان حاتم الطائي، دار صادر، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٣٣٣ـ ديوان حسان بن ثابت، ضبطه وصحَّحه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، ١٩٩٦م.

٣٣٤ ـ ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسجستاني والسكري، حققه: نعمان طه، مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٨م.

٣٣٥ ـ ديوان الخنساء، حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م.

٣٣٦ ـ ديوان ذي الرمة، حققه: عبد القدوس أبو صالح، دار الرسالة، ط٣، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٣٣٧ ـ ديوان الراعي النميري، حققه: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٤٠١هـ ١٩٨٠م.

٣٣٨ ـ ديوان رؤبة بن العجاج، حققه: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠هـ.

٣٣٩ ـ ديوان زهير، حققه: حمدو طماس، دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣٤٠ ـ ديوان الشماخ بن ضرار، حققه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر.

٣٤١ ـ ديوان صفي الدين الحلي، حققه: أكرم البستاني، دار صادر، ط ٢، ٢٠٠٨م.

٣٤٢ ـ ديوان الضعفاء، للذهبي، حققه: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، ط٢، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م.

٣٤٣ ـ ديوان عبيد بن الأبرص، دار صادر.

٣٤٤ ـ ديوان العجاج، حققه: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، ١٩٧١م.

٣٤٥ ـ ديوان عدي بن زيد، حققه: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية، بغداد.

٣٤٦ ـ ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، اعتنى به: عبد الرحمن المصطلاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٣٤٧ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، علَّق عليه: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٦٠م.

٣٤٨ ـ ديوان عنترة، دار صادر، ط٣، ٢٠١٢م.

٣٤٩ ـ ديوان الفرزدق، حققه: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٥٠ ـ ديوان قيس بن الخطيم، حققه: الدكتور ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧م.

٣٥١ ـ ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ ١٩٧١م.

٣٥٢ـ ديوان الكميت بن زيد، حققه: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر ٢٠٠٠م.

٣٥٣ـ ديوان لبيد بن ربيعة، حققه: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٩٦٢م.

٣٥٤ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لابن خلدون، حققه: خليل شحادة، راجعه: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣٥٥ـ ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، دار الجيل، بيروت.

٣٥٦ـ ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي، ١٩٦٤م.

٣٥٧ـ ديوان النابغة الذبياني، حققه: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.

٣٥٨ـ ديوان الهذليين، حققه: محمّد محمود الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة، ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

٣٥٩ـ ذم الدنيا، لابن أبي الدنيا، حققه: محمد عبد القادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٣٦٠ـ ذم الكلام وأهله، للهروي، حققه: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٦١ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، للزمخشري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٦٢ـ رحلة بنيامين التطيلي، الرابي بنيامين بن الرابي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٦٣ـ الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، حققه: الدكتور نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، ١٩٧٥م. والرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، اعتنى به: صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٩٦٩م.

٣٦٤ـ الرد على الجهمية، لأبي سعيد السجستاني، حققه: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٣٦٥ـ الرد على الجهمية، لابن مَنْدَه العبدي، حققه: علي محمد ناصر الفقيهي، المكتبة الأثرية، باكستان.

٣٦٦ـ ردود الكرماني على النحاة في كتابه غرائب التفسير وعجائب التأويل، لعلي عبد الله محيسن، جامعة ديالى، كلية التربية، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير، ٢٠١٢م.

٣٦٧ ـ الرسالة، للإمام الشافعي، حققه: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨هـ ١٩٤٠م.

٣٦٨ ـ رسالة الملائكة، لأبي العلاء المعري، حققه: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٦٩ ـ رسالة منازل الحروف، لأبي الحسن الرماني = منازل الحروف.

٣٧٠ ـ روح البيان، لإسماعيل حقي الإستانبولي، دار الفكر، بيروت.

٣٧١ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الآلوسي، حققه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٧٢ ـ زاد المسير، لابن الجوزي، حققه: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٣٧٣ ـ الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، للأزهري، حققه: الدكتور المنعم طوعي بشنّاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣٧٤ ـ الزاهر في معاني كلام الناس، لأبي بكر الأنباري، حققه: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٢م.

٣٧٥ ـ الزهد وصفة الزاهدين، لأبي سعيد بن الأعرابي الصوفي، حققه: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤٠٨.

٣٧٦ ـ الزهد، لابن المبارك، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية.

٣٧٧ ـ الزهد، لأحمد بن حنبل، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣٧٨ ـ الزهد، للمعافى بن عمران، حققه: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٧٩ ـ زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري، دار الجيل، بيروت.

٣٨٠ ـ السبعة في القراءات، لابن مجاهد، حققه: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.

٣٨١ ـ سر صناعة الإعراب، لابن جني، حققه: حسن هنداوي، دار القلم، ١٩٨٥م.

٣٨٢ ـ السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري، للدكتور محمد يوسف أبو نصر، عين للدراسات والبحوث، مصر، ط١، ٢٠٠١م.

٣٨٣ـ السلاجقة في التاريخ والحضارة، للدكتور أحمد كمال الدين حلمي، دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٣٨٤ـ السلاح، لأبي عُبيد القاسم بن سلام، حققه: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٨٥ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة، لناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٣٨٦ـ سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، حققه: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م.

٣٨٧ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد الأندلسي، حققه: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية.

٣٨٨ـ السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد، حققه: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣٨٩ـ سنن أبي داود، حققه: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٩٠ـ سنن الترمذي، حققه: أحمد شاكر وفؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة البابي الحلبي،

٣٩١ـ مصر، ط٢، ١٩٧٥م.

٣٩٢ـ سنن الدارقطني، حققه: شعيب الأرناؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٣٩٣ـ سنن الدارمي = مسند الدارمي.

٣٩٤ـ السنن الصغير للبيهقي، حققه: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

٣٩٥ـ السنن الكبرى، للبيهقي، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،، لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٩٦ـ السنن الكبرى، للبيهقي، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة، ط٣، ١٤١٤هـ. وطبعة الهند، ١٣٥٢هـ.

٣٩٧ ـ السنن الكبرى، للنسائي، حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٩٨ ـ سنن سعيد بن منصور (تفسير)، حققه: الدكتور سعد آل حميد، دار الصميعي، الرياض، ١٩٩٣م.

٣٩٩ ـ سنن سعيد بن منصور، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م.

٤٠٠ ـ سير أعلام النبلاء، حققه: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

٤٠١ ـ سيرة ابن إسحاق= السير والمغازي.

٤٠٢ ـ السير والمغازي (سيرة ابن إسحاق)، حققه: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، ١٩٧٨م.

٤٠٣ ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، للدارمي، حققه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ.

٤٠٤ ـ السيرة النبوية، لابن هشام، حققه: مصطفى السقا وغيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.

٤٠٥ ـ الشافية في علمي التصريف والخط، لابن الحاجب، حققه: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

٤٠٦ ـ الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم أهميته وأثره ومناهج المفسرين في الاستشهاد به، لعبد الرحمن بن معاضة الشهري، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

٤٠٧ ـ شدُّ الإزار في حطِّ الأوزار عن زوّار المزار، لمعين الدِّين الجنيد بن محمود الشِّيرازي، صححه: محمد قزويني وعباس إقبال، طهران، ١٣٢٨هـ.

٤٠٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤٠٩ ـ شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد السيرافي، حققه: محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

٤١٠ ـ شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، حققه: عبد العزيز رباح وأحمد دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، ط، ١٩٧٣م.

٤١١ ـ شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك، حققه: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٤١٢ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، حققه: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٤١٣ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٤١٤ ـ شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، لابن دقيق العيد، حققه: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٤١٥ ـ شرح أمالي القالي = سمط اللآلي في شرح أمالي القالي.

٤١٦ ـ شرح التعريف بضروري التصريف، لابن إياز، حققه: الدكتور هادي نهر والدكتور هلال ناجي المحامي، دار الفكر، الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٤١٧ ـ شرح التلقين، لأبي عبد الله المازري المالكي، حققه: الشيخ محمَّد المختار السّلامي، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٨م.

٤١٨ ـ شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، حققه: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٤١٩ ـ شرح ديوان جرير، لمحمد بن حبيب، حققه: الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٤٢٠ ـ شرح ديوان الحماسة، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسيّ، حققه: لمحمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، ط١.

٤٢١ ـ شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، دار القلم، بيروت.

٤٢٢ ـ شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، حققه: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٤٢٣ ـ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، للأعلم الشنتمري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٤٢٤ ـ شرح ديوان طرفة بن العبد، للأعلم الشنتمري، حققه: درية الخطيب ولطفي الصقال، إدارة الثقافة والفنون (البحرين)، والمؤسسة العربية (لبنان)، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤٢٥ ـ شرح ديوان كثير عزة، لقدري مايو، دار الجيل، ١٩٩٥م.

٤٢٦ ـ شرح ديوان المتنبي، للبرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

٤٢٧ ـ شرح ديوان المتنبي، للعكبري، حققه: مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة بيروت.

٤٢٨ ـ شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، لسيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤٢٩ ـ شرح السنة، للبغوي، حققه: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق وبيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٤٣٠ ـ شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الأستراباذي، حققه: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

٤٣١ ـ شرح شذور الذهب، لابن هشام، حققه: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٤٣٢ ـ شرح صحيح البخاري، لابن بطال، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٤٣٣ ـ شرح طيبة النشر في القراءات، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، حققه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٤٣٤ ـ شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، حققه: شعيب الأرناؤوط وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٤٣٥ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لمحمد بن القاسم الأنباري، حققه: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط٥.

٤٣٦ ـ شرح القصائد العشر، للتبريزي، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.

٤٣٧ ـ شرح الكافية الشافية، لابن مالك، حققه: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٣٨ ـ شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، حققه: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٨م.

٤٣٩ ـ شرح كتاب سيبويه (جزء من الكتاب)، للرماني، حققه: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٤٤٠ ـ شرح الكوكب المنير، لابن النجار الحنبلي، حققه: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٤٤١ ـ شرح مختصر الطحاوي، للجصاص، حققه: الدكتور عصمت الله عناية الله محمد والدكتور سائد بكداش والدكتور محمد عبيد الله خان والدكتورة زينب محمد حسن فلاتة، دار البشائر الإسلامية، ودار السراج، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٤٤٢ ـ شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لابن شاهين، حققه: عادل بن محمد، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٤٤٣ ـ شرح مسلم للنووي= المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

٤٤٤ ـ شرح مشكل الآثار، للطحاوي، حققه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م.

٤٤٥ ـ شرح معاني الآثار، للطحاوي، حققه: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، ١٣٣٩هـ.

٤٤٦ ـ شرح المعلقات السبع، للزوزني، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٤٤٧ ـ شرح المفصل، لابن يعيش، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٤٤٨ ـ شرح المقدمة المحسبة، لابن بابشاذ، حققه: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الكويت، ط١، ١٩٧٧م.

٤٤٩ ـ شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة، حققه: محمد إبراهيم حور وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، ط٢، لأبي ظبي، الإمارات، ١٩٩٨م.

٤٥٠ ـ الشريعة، للآجري، حققه: عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.

٤٥١ ـ شعب الإيمان، للبيهقي، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م.

٤٥٢ ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٤٥٣ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى (مع حاشية الشمني)، للقاضي عياض، دار الفكر، ١٩٨٨م.

٤٥٤ ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري، حققه: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٤٥٥ ـ شواذ القراءات، للكرماني، حققه: الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

٤٥٦ ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لابن فارس، حققه: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٤٥٧ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي، دار الكتب العلمية.

٤٥٨ ـ الصحاح، للجوهري، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

٤٥٩ ـ صحيح ابن حبان، حققه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م.

٤٦٠ ـ صحيح ابن خزيمة، حققه: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٤٦١ ـ صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٦٢ ـ صحيح مسلم، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٤هـ.

٤٦٣ ـ صفة جزيرة العرب، لابن الحائك، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤م.

٤٦٤ ـ صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم، لابن أبي الدنيا، حققه: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ومكتبة العلم، جدة.

٤٦٥ ـ صفة الصفوة، لابن الجوزي، حققه: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٦٦ ـ صفة النار، لابن أبي الدنيا، حققه: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٤٦٧ ـ الصلاة للمروزي = تعظيم قدر الصلاة.

٤٦٨ ـ الصناعتين، للعسكري، حققه: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

٤٦٩ ـ ضرائر الشعر، لابن عصفور، حققه: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ١٩٨٠م.

٤٧٠ ـ الضعفاء الكبير، للعقيلي، حققه: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٤٧١ ـ الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي، حققه: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٧٢ ـ الضعفاء والمتروكون، للدارقطني، حققه: عبد الرحيم القشقري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤٧٣ ـ الطب النبوي، لأبي نعيم الأصبهاني، حققه: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٦م.

٤٧٤ ـ طبقات فحول الشعراء، لابن سلام، حققه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٣٢م.

٤٧٥ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، حققه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٤٧٦ ـ طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ الأصبهاني، حققه: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٤٧٧ ـ طبقات المفسِّرين، للأدنه وي، حققه: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٤٧٨ ـ طبقات المفسرين، للداودي، حققه: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مصر، ١٩٧٢م.

٤٧٩ ـ طبقات المفسرين العشرين، للسيوطي، حققه: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.

٤٨٠ ـ طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الإشبيلي، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢.

٤٨١ ـ الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للمؤيد بالله الطالبي، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٨٢ ـ طريق الهجرتين وباب السعادتين، لابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٤٨٣ ـ طلبة الطلبة، لنجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، ومكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ.

٤٨٤ ـ الظواهر اللغوية في كتاب غرائب التّفسير وعجائب التأويل، لأحمد عبد الرحيم عبد العال حميدة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٤م.

٤٨٥ ـ العبر في خبر من غبر، للذهبي، حققه: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨٦ ـ العجاب في بيان الأسباب، لابن حجر العسقلاني، حققه: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، ١٩٩٧م.

٤٨٧ ـ العدة في أصول الفقه، للقاضي أبو يعلى الفراء، حققه: الدكتور أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٤٨٨ ـ العرش، للذهبي، حققه: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

٤٨٩ ـ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي، حققه: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٤٩٠ ـ العزلة، للخطابي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٤٩١ ـ العشرات في غريب اللغة، لأبي عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، حققه: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، عمان.

٤٩٢ ـ العظمة، لأبي الشيخ، حققه: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض.

٤٩٣ ـ العقد الفريد، لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ.

٤٩٤ ـ العقوبات، لابن أبي الدنيا، حققه: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٤٩٥ ـ العقيدة الواسطية، اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة.

٤٩٦ ـ العلل، للدارقطني، حققه: محفوظ الرحمن السلفي ومحمد بن صالح الدباسي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٩٨٥م، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٩٧ ـ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٤٩٨ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٤٩٩ ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٠٠ ـ عمدة الكتاب، لأبي جعفر النحاس، حققه: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٥٠١ ـ عمل اليوم والليلة، لابن السني، حققه: عبد الرحمن البرني، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن.

٥٠٢ ـ عناية القاضي وكفاية الراضي = حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي.

٥٠٣ ـ العناية شرح الهداية، للبابرتي، دار الفكر، بيروت.

٥٠٤ ـ العنوان، لتاج القراء الكرماني، حققه: الدكتور حازم سعيد البياتي والدكتورة منال صلاح الدين عزيز، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء التراث، دبي.

٥٠٥ ـ العنوان في القراءات السبع، للسرقسطي، حققه: الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥٠٦ ـ عيار الشعر، لأبي الحسن ابن طباطبا، حققه: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥٠٧ ـ العين، يُنسب للخليل، حققه: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، إيران، ١٤٠٥هـ.

٥٠٨ ـ عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لأبي الفتح اليعمري، حققه: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥٠٩ ـ عيون الأخبار، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٥١٠ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة، حققه: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥١١ ـ غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، حققه: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

٥١٢ ـ غرائب التفسير وعجائب التأويل، لتاج القراء الكرماني، حققه: الدكتور شمران العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ومؤسسة علوم القرآن، بيروت.

٥١٣ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام القمي النيسابوري، حققه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ.

٥١٤ ـ غرر الفوائد ودرر القلائد (أمالي المرتضى)، للشريف المرتضى، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

٥١٥ ـ غريب الحديث، لإبراهيم الحربي، حققه: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥١٦ ـ غريب الحديث، لابن قتيبة، حققه: الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ.

٥١٧ ـ غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، حققه: حسين محمد شرف، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤٠٤هـ.

٥١٨ ـ غريب الحديث، للخطابي، حققه: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

٥١٩ ـ غريب القرآن (المسمى بنزهة القلوب)، للسجستاني، حققه: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٢٠ ـ الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام، مكتبة نزار الباز، السعودية، ط١، ١٩٩٧م.

٥٢١ ـ الغريبين في القرآن والحديث، لأحمد بن محمد الهروي، حققه: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٥٢٢ ـ غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لأبي القاسم الأنصاري الأندلسي، حققه: الدكتور عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥٢٣ ـ الغيلانيات، للبزَّاز أبي بكر الشافعي، حققه: حلمي كامل وأسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٥٢٤ ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، حققه: علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١م.

٥٢٥ ـ الفاخر، للمفضل بن سلمة، حققه: عبد العليم الطحاوي، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، ١٣٨٠هـ.

٥٢٦ ـ الفتاوى الحديثية، للهيتمي، دار الفكر.

٥٢٧ ـ فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، حققه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٢٨ ـ فتح الرحمن، للعليمي، حققه: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٥٢٩ ـ الفتح السماوي، للمناوي، حققه: أحمد مجتبى، دار العاصمة، الرياض.

٥٣٠ ـ فتح القدير، لكمال الدين ابن الهمام، دار الفكر.

٥٣١ ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للحافظ العراقي، حققه: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٥٣٢ ـ الفتن، لنعيم بن حماد، حققه: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ١٤٢١هـ.

٥٣٣ ـ فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، للطيبي، حققه: الدكتور جميل بني عطا، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٥٣٤ ـ فتوح مصر والمغرب، لأبي القاسم المصري، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ.

٥٣٥ ـ فحولة الشعراء، للأصمعي، حققه: ش. توري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٥٣٦ ـ الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، للأسفراييني، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٥٣٧ ـ الفروق اللغوية، لابن مهران العسكري، حققه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٥٣٨ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

٥٣٩ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، حققه: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١م.

٥٤٠ ـ الفصول في الأصول، لأحمد بن علي الجصاص، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٥٤١ ـ الفصيح، لثعلب، حققه: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف.

٥٤٢ ـ فضائل الأعمال، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٥٤٣ ـ فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، حققه: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

٥٤٤ ـ فضل الصلاة على النبي ﷺ، للقاضي أبي إسحاق الجهضمي، حققه: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٣٩٧م.

٥٤٥ ـ فضائل القرآن، لابن الضريس، حققه: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨هـ.

٥٤٦ ـ فضائل القرآن، لأبي عبيد، حققه: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٥٤٧ ـ الفقه الأكبر، ينسب للإمام أبي حنيفة، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٥٤٨ ـ فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، حققه: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٥٤٩ ـ الفن ومذاهبه في النثر العربي، للدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط١٢.

٥٥٠ ـ فنون العجائب في أخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين، لأبي سعيد الأصبهاني، حققه: طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

٥٥١ ـ الفهرست، لابن النديم، حققه: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٥٥٢ ـ فهم القرآن ومعانيه، للحارث بن أسد المحاسبي، حققه: حسين القوتلي، دار الكندي، ودار الفكر، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٥٥٣ ـ فوات الوفيات، لابن شاكر، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣ و١٩٧٤م.

٥٥٤ ـ الفوائد، لأبي القاسم الرازي، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٥٥ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، حققه: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، لبنان.

٥٥٦ ـ القاموس المحيط، للفيروزابادي، حققه: مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة بدمشق، ١٩٨٧م.

٥٥٧ ـ قبول الأخبار ومعرفة الرجال، لأبي القاسم البلخي، حققه: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية،، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٥٥٨ ـ القدر، للفريابي، حققه: عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٥٥٩ ـ قراءة الكسائي، لمحمد بن أبي نصر الكرماني، حققه: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار نينوى، دمشق، ٢٠٠٥م.

٥٦٠ ـ القضاء والقدر، للبيهقي، حققه: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٥٦١ ـ القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، حققه: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، السعودية، ط١، ١٩٩٢م.

٥٦٢ ـ القلب والإبدال، لابن السكيت.

٥٦٣ ـ قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير دراسة تأصيلية تطبيقية، للدكتورة عبير بنت عبد الله النعيم، دار التدمرية، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٥٦٤ ـ قواعد الشعر، لأبي العباس ثعلب، حققه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

٥٦٥ ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، لابن حجر، مصورة عن طبعة دار المعرفة، بيروت.

٥٦٦ ـ الكامل، للمبرد، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٥٦٧ ـ الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهُذَلي، حققه: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٥٦٨ ـ الكتاب، لسيبويه، حققه: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥٦٩ ـ كتاب الأصنام، لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي، حققه: أحمد زكي باشا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٠م.

٥٧٠ ـ كتاب الأفعال، لابن الحداد، حققه: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٥٧١ ـ كتاب الألفاظ، لابن السكيت، حققه: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٨م.

٥٧٢ ـ كتاب الشعر (أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب)، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٥٧٣ ـ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمذاني، حققه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٦م.

٥٧٤ ـ الكشاف، للزمخشري، دار الكتاب العربي، ط٣،، ١٤٠٧هـ، وطبعة دار اللباب في إسطنبول بتحقيق الأستاذ ماهر أديب حبوش، ط١، ١٤٤٢هـ، ٢٠٢١م.

٥٧٥ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م.

٥٧٦ ـ كشف الخفا، للعجلوني، حققه: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٥٧٧ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٥٧٨ ـ كشف المشكل، لابن الجوزي، حققه: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض.

٥٧٩ ـ الكليات، للكفوي، حققه: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥٨٠ ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي، حققه: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥٨١ ـ الكنز اللغوي في اللسن العربي، لابن السكيت، حققه: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٥٨٢ ـ الكنى والأسماء، للدولابي، حققه: نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٨٣ ـ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٥٨٤ ـ اللآلئ المصنوعة، للسيوطي، حققه: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٥٨٥ ـ اللامات، للزجاجي، حققه: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٨٦ ـ اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٥٨٧ ـ اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، حققه: الدكتور عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٥٨٨ ـ اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥٨٩ ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، ١٩٩٧م.

٥٩٠ ـ لسان الميزان، لابن حجر، دائرة المعرف النظامية الهند، ومؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

٥٩١ ـ لطائف الإشارات، للقشيري، حققه: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٥٩٢ ـ اللغات في القرآن، لعبد الله بن الحسين بن حسنون بإسناده إلى ابن عباس، حققه: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط١، ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م.

٥٩٣ ـ لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم (طبع باسم كتاب اللغات في القرآن)، لإسماعيل بن عمرو المقرئ، ويُنسب لأبي عُبيد القاسم بن سلام، حققه: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة.

٥٩٤ ـ ليس في كلام العرب، لابن خالويه، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، ط٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٥٩٥ ـ المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٥٩٦ ـ المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوري، حققه: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٥٩٧ ـ المتواري على تراجم أبواب البخاري، لابن المنير الجذامي، حققه: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا، الكويت.

٥٩٨ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيدة، حققه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة.

٥٩٩ ـ مجالس ثعلب، حققه: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر.

٦٠٠ ـ المجالسة وجواهر العلم، للدينوري، حققه: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

٦٠١ ـ المجتبى من مشكل إعراب القرآن، للدكتور أحمد بن محمد الخراط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٦٠٢ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لابن حبان، حققه: محمود زايد، دار الوعي، حلب، ١٩٣٦م.

٦٠٣ ـ مجمع الأمثال، للميداني، حققه: محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية.

٦٠٤ ـ مجمع البيان، للطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٦٠٥ ـ مجمع الزوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

٦٠٦ ـ مجمع الغرائب ومنبع الرغائب، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، حققه: ماهر أديب حبوش، ط١، جائزة دبي، ٢٠١٨م.

٦٠٧ ـ مجمل اللغة، لابن فارس، حققه: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م.

٦٠٨ ـ المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر.

٦٠٩ ـ مجموع الفتاوى، لابن تيمية، حققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٦١٠ ـ المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى الأصبهاني، حققه: عبد الكريم العزباوي، دار المدني، جدة، ط١.

٦١١ ـ محاسن التأويل، لجمال الدين القاسمي، حققه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٦١٢ ـ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٦١٣ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٦١٤ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦١٥ ـ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، حققه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٦١٦ ـ المحلى، لابن حزم، دار الآفاق، بيروت.

٦١٧ ـ المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، لأبي المعالي البخاري الحنفي، حققه: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٦١٨ ـ المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، حققه: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٦١٩ ـ مختار الصحاح، لزين الدين الرازي، حققه: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٦٢٠ ـ مختارات شعراء العرب، لابن الشجري، حققه: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

٦٢١ ـ مختصر اختلاف العلماء، للطحاوي، حققه: الدكتور عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

٦٢٢ ـ المختصر في شواذ القراءات، لابن خالويه، حققه: ج برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٦٢٣ ـ مختصر المزني، لأبي إبراهيم المزني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٦٢٤ ـ المخصص، لابن سيده، حققه: خليل ابراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٢٥ ـ المخلصيات وأجزاء أخرى، لأبي طاهر المخلص، حققه: نبيل سعد الدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٦٢٦ ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن قيم الجوزية، حققه: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٦٢٧ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات النسفي، حققه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٦٢٨ ـ المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقي، حققه: الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٦٢٩ ـ المدونة الكبرى، للإمام مالك رواية سحنون، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

٦٣٠ ـ المذكر والمؤنث، لأبي بكر الأنباري، حققه: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث في وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٤٠١هـ.

٦٣١ ـ المذكر والمؤنث، للسجستاني، حققه: عزة حسن، دار الشروق العربي.

٦٣٢ ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي، حققه: محمد رضوان عرقسوسي وإبراهيم الزيبق ومحمد بركات ومجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط١، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

٦٣٣ ـ المراسيل، لابن أبي حاتم، حققه: شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م.

٦٣٤ ـ المراسيل، لأبي داود، حققه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٨هـ.

٦٣٥ ـ مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لابن شمائل القطيعي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦٣٦ ـ مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، للسيوطي، حققه: الدكتور عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

٦٣٧ ـ المرتجل (في شرح الجمل)، لابن الخشاب، حققه: علي حيدر، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

٦٣٨ ـ المرض والكفارات، لابن أبي الدنيا، حققه: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٦٣٩ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا علي القاري، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٦٤٠ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، حققه: أسعد داغر، دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٦٤١ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، حققه: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٦٤٢ ـ المسالك والممالك، لأبي عبيد الأندلسي، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

٦٤٣ ـ مساوئ الأخلاق ومذمومها، للخرائطي، حققه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٦٤٤ ـ المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور محمد الشاطر وأحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥هـ.

٦٤٥ ـ المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ودار المنارة ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٦٤٦ ـ المسائل العسكريات، لأبي علي الفارسي، حققه: الدكتور علي جابر المنصوري، الدار العلمية، عمان، ٢٠٠٢م.

٦٤٧ ـ المسائل النحوية والصرفية في غرائب التفسير وعجائب التأويل لمحمود بن حمزة بن نصر الكرماني، للدكتور عبد الحميد السيد خضر دومة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٠م.

٦٤٨ ـ مستخرج أبي عوانة، للإسفراييني، حققه: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٦٤٩ ـ المستدرك على الصحيحين، للحاكم، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٦٥٠ ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

٦٥١ ـ مسلسل العيدين، لأبي محمد الكتاني الدمشقي، والخطيب البغدادي، حققه: مجدي فتحي السيد، مكتبة الفؤاد، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٦٥٢ ـ مسند أبي يعلى، حققه: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٤م.

٦٥٣ ـ مسند أحمد بن حنبل، حققه: شعيب الأرناؤوط ومجموعة من الباحثين، مؤسسة الرسالة.

٦٥٤ ـ مسند إسحاق بن راهويه، حققه: الدكتور عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٦٥٥ ـ مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٦٥٦ ـ مسند البزار = البحر الزخار.

٦٥٧ ـ مسند الدارمي (سنن الدارمي)، حققه: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ ٢٠٠٠م.

٦٥٨ ـ مسند الشاميين، للطبراني، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م.

٦٥٩ ـ مسند الشهاب، للقضاعي، حققه: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٦٠ ـ مسند الفاروق، لابن كثير، حققه: إمام بن علي بن إمام، دار الفلاح، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٦٦١ ـ مسند الفردوس، للديلمي، حققه: السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٦٦٢ ـ مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

٦٦٣ ـ المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، لياقوت للحموي، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٦٦٤ ـ مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، حققه: الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م.

٦٦٥ ـ مصابيح الجامع، للدماميني، حققه: مجموعة من الباحثين، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٦٦٦ ـ المصاحف، للسجستاني، حققه: محمد بن عبده، دار الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٦٦٧ ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين البوصيري، حققه: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٦٨ ـ المصباح المنير، للفيومي، مكتبة لبنان، بيروت.

٦٦٩ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لابن الجوزي، حققه: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٦٧٠ ـ المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٦٧١ ـ المصنف، لابن أبي شيبة، حققه: محمد عوامة، دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ٢٠٠٦م. والطبعة التي حققها: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٦٧٢ ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، لملا القاري، حققه: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.

٦٧٣ ـ المطالب العالية، لابن حجر العسقلاني، حققه: سعد بن عاصم الشتري، دار العاصمة، السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٧٤ ـ المطر والرعد والبرق، لابن أبي الدنيا، حققه: طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٦٧٥ ـ المطلع على ألفاظ المقنع، لأبي الفضل البعلي، حققه: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٦٧٦ ـ المعارف، لابن قتيبة، حققه: الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، مصر.

٦٧٧ ـ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٦٧٨ ـ معالم التنزيل، للبغوي، حققه: محمد عبد الله النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٦٧٩ ـ معالم السنن، للخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ط١، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

٦٨٠ ـ معاني الأخبار للكلاباذي = بحر الفوائد.

٦٨١ ـ المعاني البديعة في معرفة اختلاف أهل الشريعة، لأبي بكر الحثيثي، حققه: سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٦٨٢ ـ معاني القراءات، للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٦٨٣ ـ معاني القرآن، للأخفش، حققه: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١هـ.

٦٨٤ ـ معاني القرآن، للزجاج، حققه: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦٨٥ ـ معاني القرآن، للفراء، حققه: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١.

٦٨٦ ـ معاني القرآن، للنحاس، حققه: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ.

٦٨٧ ـ المعاني الكبير، لابن قتيبة، صححه: المستشرق سالم الكرنكوي، دار النهضة الحديثة، بيروت، ١٨٧٢م.

٦٨٨ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٦٨٩ ـ المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، لأحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ٢٠٠٣م.

٦٩٠ ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي، حققه: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٦٩١ ـ المعجم الأوسط، للطبراني، حققه: طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٦٩٢ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٦٩٣ ـ معجم تاريخ التراث الإسلام، لعلي رضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٦٩٤ ـ معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم الفارابي، حققه: الدكتور أحمد مختار عمر، دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٦٩٥ ـ معجم الشعراء، للمرزباني، حققه: ف. كرنكو، مكتبة القدسي، ودار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٦٩٦ ـ المعجم الصغير، للطبراني، حققه: محمد شكور الحاج امرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥م.

٦٩٧ ـ المعجم الكبير، للطبراني، حققه: حمدي السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، ١٩٨٣م.

٦٩٨ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٦٩٩ ـ معجم ما استعجم، للبكري، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧٠٠ ـ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٠١ ـ معجم متن اللغة، لأحمد رضا، دار الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ.

٧٠٢ ـ المعجم الوسيط، أشرف على طبعه: عبد السلام هارون، مكتبة النوري، دمشق، ط٣.

٧٠٣ ـ معرفة السنن والآثار، للبيهقي، حققه: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي باكستان)، دار قتيبة (دمشق وبيروت)، دار الوعي (حلب ودمشق)، دار الوفاء (المنصورة والقاهرة)، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٧٠٤ ـ معرفة الصحابة، لأبي نعيم، حققه: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٧٠٥ ـ معرفة القراء الكبار، للذهبي، حققه: الدكتور طيار آلتي قولاج، إستانبول، ١٩٩٥م.

٧٠٦ ـ المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي، حققه: الدكتور أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م.

٧٠٧ ـ المغازي، للواقدي، حققه: مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط٣، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٧٠٨ ـ المغرب في ترتيب المعرب، للمطرزي، حققه: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٩٧٩م.

٧٠٩ ـ مغني اللبيب، لابن هشام، حققه: الدكتور مازن المبارك والدكتور علي حمد الله، دار الفكر، ١٩٩٢م.

٧١٠ ـ المغني عن حمل الأسفار = تخريج أحاديث الإحياء.

٧١١ ـ المغني عن حمل الأسفار (تخريج أحاديث الإحياء)، للعراقي (بهامش إحياء علوم الدين)، دار المعرفة.

٧١٢ ـ المغني، لابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

٧١٣ـ مفاتيح العلوم، للبلخي الخوارزمي، حققه: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.

٧١٤ـ مفاتيح الغيب، للفخر الرازي = التفسير الكبير.

٧١٥ـ مفتاح العلوم، للسكاكي، حققه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٧١٦ـ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، حققه: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٧١٧ـ المفضليات، للمفضل الضبي، حققه: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦.

٧١٨ـ مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٧١٩ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي، حققه: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.

٧٢٠ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، للشاطبي، حققه: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٧٢١ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، للعيني، حققه: علي محمد فاخر وأحمد محمد توفيق السوداني وعبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، ١٤٣١هـ.

٧٢٢ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، حققه: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٧٢٣ـ مقاييس اللغة، لابن فارس، حققه: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.

٧٢٤ـ المقتضب، للمبرد، حققه: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٧٢٥ـ المقصور والممدود، للقالي، حققه: الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٧٢٦ـ مكارم الأخلاق، للخرائطي، حققه: أيمن البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٧٢٧ـ المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، حققه: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، ط١، ٢٠٠١م.

٧٢٨ـ الملل والنحل، للشهرستاني، حققه: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م.

٧٢٩ـ الممتع في صنعة الشعر، للقيرواني، حققه: الدكتور محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٧٣٠ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، للأشموني، حققه: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٧٣١ـ منازل الحروف، لأبي الحسن الرماني، حققه: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان.

٧٣٢ـ المنتخب من غريب كلام العرب، لكراع النمل، حققه: الدكتور محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٧٣٣ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد، حققه: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٧٣٤ـ المنتظم، لابن الجوزي، حققه: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٧٣٥ـ المنتقى من السنن المسندة، لابن الجارود النيسابوري، حققه: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٧٣٦ـ المنجد في اللغة، لكراع النمل، حققه: الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٧٣٧ـ المنصف، لابن جني، دار إحياء التراث القديم، ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م.

٧٣٨ـ منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، حققه: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٦هـ.

٧٣٩ـ المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، المطبعة المصرية، ١٣٤٧هـ.

٧٤٠ـ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، حققه: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة.

٧٤١ ـ الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، للآمدي، حقَّق المجلد الأول والثاني: السيد أحمد صقر، والمجلد الثالث: الدكتور عبد الله المحارب، دار المعارف ومكتبة الخانجي، ط ٤، ١٩٩٤م.

٧٤٢ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لتقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٧٤٣ ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي، حققه: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ.

٧٤٤ ـ المؤتلف والمختلف، للدارقطني، حققه: موفق بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.

٧٤٥ ـ موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، للدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، دار المآثر، المدينة النبوية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٧٤٦ ـ موضح أوهام الجمع والتفريق، للخطيب البغدادي، حققه: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٧٤٧ ـ الموضوعات، لابن الجوزي، حققه: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٧٤٨ ـ الموضوعات، لابن الجوزي، حققه: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٩٦٦م-١٩٦٨م.

٧٤٩ ـ الموطأ برواية أبي مصعب الزهري، حققه: بشار عواد معروف ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

٧٥٠ ـ الموطأ برواية محمد بن الحسن الشيباني، حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط٢.

٧٥١ ـ ميزان الاعتدال، للذهبي، حققه: رضوان عرقسوسي وغيره، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٩م.

٧٥٢ ـ الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، حققه: الدكتور محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ.

٧٥٣ ـ الناسخ والمنسوخ، لأبي الخطاب السدوسي البصري، حققه: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٧٥٤ ـ الناسخ والمنسوخ، للبغدادي المقري، حققه: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٥٥ ـ الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد الهروي، حققه: محمد المديفر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠م.

٧٥٦ـ نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٧٥٧ـ نثر الدر في المحاضرات، لأبي سعد الآبي، حققه: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٧٥٨ـ النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، حققه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥٩ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي، حققه: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر.

٧٦٠ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٧٦١ـ نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ.

٧٦٢ـ النكت في إعجاز القرآن (مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لأبي الحسن الرماني المعتزلي، حققه: محمد خلف الله والدكتور محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٦م.

٧٦٣ـ النكت والعيون، للماوردي، حققه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، ودار الكتب العلمية.

٧٦٤ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٣هـ.

٧٦٥ـ نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة الطهطاوي، دار الذخائر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

٧٦٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، حققه: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٧٦٧ـ نوادر الأصول، للحكيم الترمذي، اعتنى به: إسماعيل إبراهيم متولي عوض، مكتبة الإمام البخاري، ١٤٢٩هـ. والطبعة التي حققها: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت.

٧٦٨ـ كتاب النوادر، لأبي مسحل الأعرابي، حققه: عزة حسن، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ، ١٩٦١م.

٧٦٩ـ النوادر في اللغة، لأبي زيد، حققه: الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٧٧٠ ـ نواسخ القرآن، لابن الجوزي، حققه: محمد أشرف علي المليباري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٧٧١ ـ نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي)، للسيوطي، جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٥م.

٧٧٢ ـ الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، حققه: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، إشراف أ. د. الشاهد البوشيخي.

٧٧٣ ـ هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٧٤ ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، حققه: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٧٧٥ ـ الوافي بالوفيات، للصلاح الصفدي، حققه: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٧٧٦ ـ الوجوه والنظائر، لأبي هلال العسكري، حققه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٧٧٧ ـ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي النيسابوري، حققه: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٧٧٨ ـ الوحشيَّات (وهو الحماسة الصغرى)، لأبي تمام، حققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٣.

٧٧٩ ـ الوسيط، للواحدي، حققه: عادل عبد الموجود وعلي معوض وأحمد صيرة وأحمد الجمل، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

٧٨٠ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين الإربلي، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٧٨١ ـ الوقف والابتداء، لأبي بكر الأنباري = إيضاح الوقف والابتداء.

٧٨٢ ـ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، حققه: الدكتور مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

***

الفهرس العام

* * *